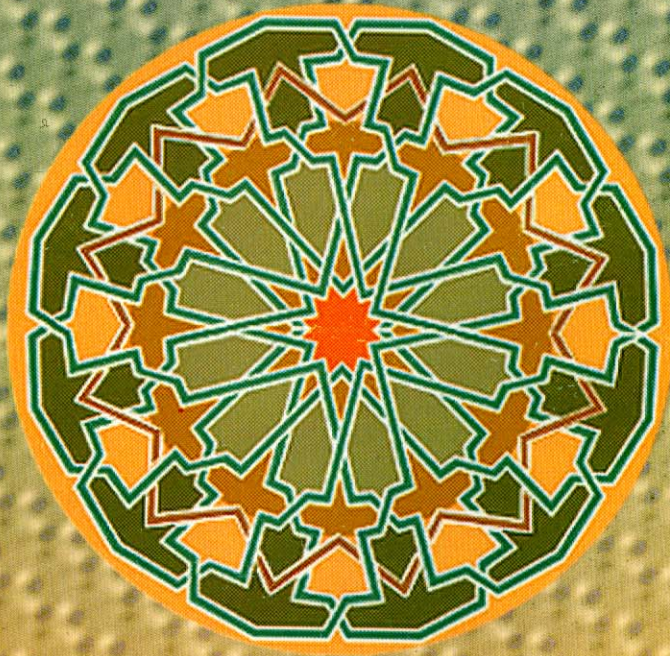


الحافظ المريني

والمتخرج في كتابنا

تحفة الأشراف بعرف الأطفاف



الدكتور محمد عبد الرحمن طوالبه

أستاذ الحديث الشريف بكلية الشريعة
جامعة اليرموك

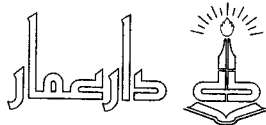


الحافظ المزي
والنسخ في كتابه
تحفة الأشراف بعرف الألف

الدكتور محمد عبد الرحمن طوالبه

استاذ الحديث الشريف

جامعة اليرموك



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

موافقة دائرة المطبوعات والنشر
رقم الاجازة المتسلسل ١١٩٨/١٠/١٩٩٧م

رقم التصنيف : ٢٣٠٩٢

المؤلف ومن هو في حكمه : محمد عبد الرحمن طوالبه

عنوان الكتاب : الحافظ المزني والتخريج في كتابة تحفة

الاشراف بمعرفة الاطراف

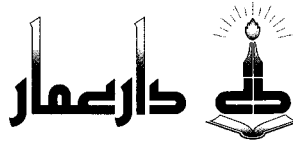
الموضوع الرئيسي : ١ - الديانات

٢ - الحديث النبوي الشريف

رقم الايداع : ١٥١١/١٠/١٩٩٧

بيانات النشر : عمان : دارعمار

* - تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية



عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء
تلفاكس ٦٥٢٤٣٧ - ص.ب. ٩٢١٦٩١ عمان - الأردن

الطابعون

جمعية عمال المطابع التعاونية

هاتف ٢ - ٦٣٧٧٧١ - فاكس ٦٣٧٧٧٣

ص.ب. ٨٥٧ - عمان ١١١١٨ الأردن

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وأجمعين .. وبعد :

فلما كان كتاب " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف " للحافظ المزي المتوفى سنة (٧٤٢هـ) العمدة في أطراف أحاديث الكتب الستة وتخريجها ، وكان مؤلفه من أئمة الحديث الأعلام، أحببت أن يكون موضوع رسالتي لنيل شهادة دكتوراة دولة في الحديث الشريف من الجامعة الزيتونية للشريعة وأصول الدين ، في الكشف عن حياة الحافظ المزي وآثاره ، وعن المنهج الذي سار عليه في تخريج أحاديث الكتب الستة، في كتابه " تحفة الأشراف "، وقد دعاني لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب منها :

١- غياب الدراسة المفصلة عن الحافظ المزي ، صاحب أعظم كتابين في باهما "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"، و"تهذيب الكمال في أسماء الرجال" .

٢- أن كتاب " تحفة الأشراف " للمزي العمدة في أطراف أحاديث الكتب الستة وتخريجها .

٣- خلو المكتبة الإسلامية من كتاب يبحث منهج المزي في التخريج في "تحفة الأشراف" .

٤- عزوف كثير من طلبة العلم في هذا الزمن عن التخريج من خلال "تحفة الأشراف"

لعدم معرفة قيمته ومكانته العلمية -حسب ما ظهر لي- فأردت التعريف بهذا الكثر

الثمين من تراثنا العظيم ، ومنهج المزي فيه ، وبيان قيمته العلمية بين الكتب السابقة

واللاحقة له في موضوعه ، وإبراز ما اشتمل عليه من الصناعة النقدية عل هذا

يكون سبباً في الوقوف على الكتاب ، ومعرفة حقيقته ، وبالتالي إنزاله منزلته في

الرجوع إليه والأخذ منه .

٥- إن موضوع التخريج من الموضوعات التي تشغل بال المعنيين بدراسة الحديث في

الوقت الحاضر، والكتابة فيه تسهم في إثرائه وإنمائه ، وهو المرجو من هذه السطور

إن شاء الله .

وسميت هذه الرسالة: "الحافظ المزي والتخريج في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" وقسمتها إلى ثلاثة أبواب - عدا المقدمة والخاتمة - وهي:

الباب الأول: الحافظ المزي حياته وآثاره، وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول: حياة الحافظ المزي:

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: عصره ونشأته.

المبحث الثاني: رحلاته ومكانته العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه.

الفصل الثاني: آثار الحافظ المزي.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: مؤلفاته.

المبحث الثاني: تلاميذه.

الباب الثاني: التخريج عند الحافظ المزي في كتابه "تحفة الأشراف".

ويشتمل على أربعة فصول:

الفصل الأول: التخريج على الأطراف قبل الحافظ المزي.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف التخريج لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: التخريج على الأطراف نشأته وتطوره.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب "تحفة الأشراف" للمزي.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، وموضوعه، والغرض من تأليفه، وزمنه.

المبحث الثاني: ثناء العلماء عليه.

المبحث الثالث: عناية العلماء به.

- الفصل الثالث : مصادر التخريج في " التحفة " .
ويشتمل على مبحثين :
- المبحث الأول : المصادر الأصلية ورواياتها .
المبحث الثاني : المصادر الإضافية .
- الفصل الرابع : المنهج العام للتخريج في " التحفة " .
ويشتمل على ثلاثة مباحث :
- المبحث الأول: إفادة المزي من سبقه وأثره فيمن جاء بعده.
المبحث الثاني : المنهج العام للتخريج عند المزي في "التحفة".
المبحث الثالث : فوائد التخريج على الأطراف من خلال "التحفة" .
- الباب الثالث : الصناعة النقدية في التخريج عند المزي في " التحفة "
ويشتمل على أربعة فصول :
- الفصل الأول : نقد المصادر .
ويشتمل على ثلاثة مباحث:
- المبحث الأول : نقد المصادر الأصلية " الكتب الستة " .
المبحث الثاني : نقد المؤلفات في أطراف "الكتب الستة" .
المبحث الثالث : نقد المصادر الإضافية .
- الفصل الثاني : نقد التراجم .
ويشتمل على مبحثين :
- المبحث الأول : نقد تراجم الرواة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
المبحث الثاني : نقد تراجم الرواة عن دون النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- الفصل الثالث : نقد الرجال .
ويشتمل على ثلاثة مباحث :
- المبحث الأول : تمييز الأسماء والكنى والأنساب .

المبحث الثاني : تمييز المتفق والمفترق والمقلوب .

المبحث الثالث : تعيين المبهمات .

الفصل الرابع : نقد الأسانيد .

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الأسانيد المنقطعة .

المبحث الثاني : تنبيهات المزي على الأخطاء الواقعة في الأسانيد .

المبحث الثالث : تقويم الأسانيد .

أما الخاتمة فسجلت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الرسالة.

ووضعت في آخر الرسالة عدة فهارس خادمة لها وميسرة للإفادة منها وهي :

فهرس الآيات ، فهرس الأحاديث ، فهرس الأعلام ، فهرس الأمكنة والبقاع ، فهرس

المصنفات الواردة في الرسالة ، فهرس المصادر والمراجع ، فهرس الموضوعات .

أما خطتي في جمع المادة العلمية فكانت على النحو التالي :

١- قمت بقراءة كتاب " تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف " - الواقع في ثلاثة عشر

مجلداً- من أوله إلى آخره، قراءة فاحصة، فاستخرجت منه مواطن الشواهد العلمية

التي تحتاج إلى دراسة وبيان، وجعلتها على بطاقات، وجمعت كل صنف منها على

بطاقة أو أكثر حسبما يتطلبه البحث، مكتفياً بأرقام تلك المواطن مرحلياً، حتى

يتسنى لي دراستها، بعد الفراغ من جمعها -بروية وتمهل-، ومن ثم جمع شتاتها، ولم

ما تفرق منها في الكتاب، وإعطاء صورة شاملة وكاملة عن المسألة العلمية التي

تبحث من خلال تلك المواطن والمواضع .

وفي المرحلة التالية قمت بدراسة تلك المواطن دراسة متأنية، وأثبت ما اخترته

منها على بطاقة مفردة ، وبعد الفراغ من دراستها وجمع البطاقات العلمية المتعلقة

بالمسألة الواحدة مع بعضها، اجتهدت في صياغتها وتأليفها وأبرزت منهج المزي العام

في التخرّيج من خلالها، كما عيّنت بالصناعة النقدية عنده في التخرّيج في التحفة،
فجليتها وأبرزتها ودعمت ذلك بالأمثلة والشواهد .

كما قمت بقراءة ودراسة "النكت الظراف في التعليق على الأطراف" لابن حجر لجمعه
الكتب التي تعقبت الحافظ المزي في التحفة، وبيّنت ما وقع له من وهم أو غلط، وما أضافه ابن
حجر مما وقع له من ذلك ، وبيّنت قيمتها العلمية .

٢- بحثت عن المصنفات في فن الأطراف لمعرفة موجودها من مفقودها ، وأماكن ما
كان موجوداً منها ، ومعرفة تطور التصنيف في هذا الفن ، ومناهج المصنفين فيه .
٣- درست الكتب المعاصرة التي تناولت موضوع التخرّيج وطرقه ، والمصنفات فيه،
وأفدت منها وفي مقدمتها :

أ - أصول التخرّيج ودراسة الأسانيد للدكتور محمود الطحان .
ب- كشف اللثام عن أسرار تخرّيج حديث سيد الأنام للدكتور عبد الموجود عبد اللطيف .
ج- طرق تخرّيج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للدكتور عبد المهدي عبد الهادي .
٤- رجعت إلى كتب التاريخ والرجال والأنساب لتكوين صورة متكاملة عن
حياة الحافظ المزي :

أ- الاجتماعية كاسمه ولقبه ونسبه ونشأته وعائلته وذريته ومهنته وما إلى ذلك .
ب- العلمية كطلبه للعلم وشيوخه ورحلاته وتلاميذه ، ومكانته العلمية ومؤلفاته ونحو ذلك .
وقد لاقيت في هذا البحث عدة مصاعب منها :

١- سعة المادة العلمية التي أقوم بدراستها ، فكتاب "تحفة الأشراف في معرفة الأطراف"
يقع في ثلاثة عشر مجلداً ضخماً اشتملت على (١٩٦٢٦) نصاً بطرقها ومخارجها .
٢- إن موضوع التخرّيج عند الحافظ المزي موضوع بكر لم يطرق من قبل .
٣- فقدان بعض المصادر التي ترجمت للمزي بتوسع وشمول ككتاب تلميذه الحافظ
العلائي "سلوان التعزي عن الحافظ أبي الحجاج المزي" وعدم طباعة بعض آخر
منها، ككتاب " المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي " لابن تغري بردي ، فما طبع
منه لم يشتمل على ترجمة المزي .

وعملت على تذليل هذه الصعوبات وغيرها بالاستعانة بالله عز وجل، ثم بالصبر والاجتهاد في البحث، وإنعام النظر والفكر في الكتب القريبة والبعيدة من موضوعي، وبالانجماع والانقطاع عن الناس لصفاء الفكر والقلب، وبمراجعة المختصين من أهل هذا الشأن، ومحادثتهم والرحلة إليهم، وفي مقدمة هؤلاء أستاذي المشرف حفظه الله تعالى .
وقد أفدت من جملة من المصادر أهمها :

- ١- كتاب " تحفة الأشراف " للمزي الذي عليه مدار هذه الرسالة.
- ٢- كتاب " تهذيب الكمال في أسماء الرجال " للمزي الذي جعلته العمدة في تتبع شيوخ المزي من خلال حديثه عن الرواة وسياقه لبعض مروياتهم ، وأضفت إليه ما وجدته في غيره من المصادر .
- وقد ساهم هذا الكتاب في إبراز الصناعة النقدية في التخريج عند المزي في التحفة، وذلك من خلال إيراد المزي لأحاديث من يترجم لهم، ونقده لها ،وبيانه لما فيها من علة أو وهم ونحو ذلك .
- ٣- مقدمة الدكتور بشار عواد معروف لتهذيب الكمال للمزي التي اشتملت على ترجمة موجزة قيمة للحافظ المزي ،وأفدت منها أيضاً في التعريف بكتابه "تهذيب الكمال" .
- ٤- مقدمة الدكتور زهير الناصر لكتاب "إتحاف المهرة بأطراف المسانيد العشرة" لابن حجر التي أودعها خلاصة جهده ، وحصيلة عمله في فن الأطراف فقد مضى على عمله في "إتحاف المهرة" تحقيقاً وإشرافاً نحواً من عشر سنين .
- ٥- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير الذي أفاد وأجاد في جوانب من حياة المزي لم أجدتها عند غيره ، ساهمت في إثراء البحث وجدته وذلك لصلة ابن كثير المتميزة بالمزي من مصاهرته له ، أو تتلمذه عليه ، حيث تخرج به .
- ٦- طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي - تلميذ المزي وخريجه - الذي اشتمل على نقولات هامة في التعريف بالمزي لم أجدتها عند غيره .

منهجي في الرسالة :

- ١- حرصت على توثيق المادة العلمية بعزوها إلى مواطنها المستمدة منها، مع مراعاة الأسبقية الزمنية للمصادر، والبدء بما ثم الذي يليها، وهكذا عند توثيق المسألة الواحدة وعرضها .
 - ٢- جمعت المسائل المتشابهة وجعلتها تحت عناوين كبرى تشتمل عليها ليسهل ضبطها ومعرفتها .
 - ٣- قارنت بين مناهج الكتب المصنفة على الأطراف قبل الحافظ المزي وبعده .
 - ٤- عمدت إلى الاختصار والإيجاز في البحث ما أمكنني ذلك، واستعنت على هذا بالاحالات الواردة في الهوامش .
 - ٥- لما كان كتاب "تحفة الأشراف" -وهو موضوع هذه الرسالة- مختصا بأطراف الكتب الستة، فقد اقتصر على في تخريج الأحاديث الواردة في الرسالة إلا ما ندر. وعند التخريج من المصادر الأخرى أكتفي بذكر الجزء والصفحة ، فاصلا بينهما بخط مائل، ثم أذكر رقم الحديث في المصدر المخرج منه عقب الحرف (ح) .
 - ٦- ترجمت للأعلام المتحدث عنهم مباشرة في الرسالة دون الواردين عرضا .
- وفي ختام المقدمة ، وبعد تمام هذه الرسالة ، أشكر الله عز وجل الذي وفقني لإنجاز هذه الرسالة وظهورها على هذا النحو، ثم أتقدم بوافر الشكر لكل من ساعدني في إنجازها سواء بتوجيه، أو إرشاد، أو نصح، أو إشارة، أو إثارة، أو غيرها. وفي مقدمة هؤلاء الأستاذ الدكتور / أبو لبابه حسين المشرف على هذه الرسالة ، فقد جاني بالكثير من وقته وجهده أثناء أسئلتي له ومشاورتي إياه، وتفضله علي بالتوجيه والتصويب والتنقيح لهذا العمل العلمي المبارك إن شاء الله .

الباب الأول
الحافظ المزني : حياته وآثاره .

الفصل الأول

حياة الحافظ المزي

المبحث الأول

عصره ونشأته

المطلب الأول : عصره :

أ- البيئة السياسية :

عاشت بلاد الشام منذ النصف الثاني من القرن السابع الهجري وبالتحديد -منذ سنة ٦٤٨ هـ- في ظل دولة المماليك البحرية التي قامت على أنقاض الدولة الأيوبية بمصر والشام، وكانت فيما بعد من أعظم مراكز القوى في العالم الإسلامي لقدرتها على إيقاف التقدم المغولي المدمر الذي قضى على الخلافة العباسية ببغداد سنة ٦٥٦ هـ^(١).

فما أن فرغ التتار من القضاء على الخلافة العباسية ببغداد، وتدميرها والقضاء على أهلها، والعيث فيها فساداً، حتى اتجهوا إلى بلاد الشام فحاصروا حلب واستولوا عليها سنة ٦٥٨ هـ^(٢) وعاثوا فيها فساداً، وقتلوا من أهلها مقتلة عظيمة أكثر مما قتلوا في بغداد، وانتقلوا بعد ذلك يفتحون البلاد الشامية إما صلحاً وإما عنوة -وفي مقدمتها دمشق التي أخذت صلحاً وأنفذت مفاتيحها إلى هولاء- حتى استولوا على معظم ديار الإسلام^(٣).

ولم يدم الحال طويلاً، فما أن مضت بضعة شهور حتى اجتمعت العساكر الإسلامية الهاربة من التتار - بمصر، فلما انتظمت أحوالهم واستجمعوا قواهم عزم المظفر قطز على الخروج بهم إلى الشام لقتال التتار، فالتقوا معهم في الغور -من بلاد الأردن- وهزمهم شر هزيمة في موقعة عين جالوت -بين بيسان ونابلس- سنة ٦٥٨ هـ وأفنؤهم قتلاً، وأخرجوهم من بلاد

(١) انظر : د. بشار معروف - مقدمة تهذيب الكمال : ١١/١، ومقدمة السير : ١٢/١.

(٢) ابن كثير - البداية : ٢٣١/١٣.

(٣) انظر : المصدر السابق : ٢١٣/١٣ - ٢٢٦.

الشام كلها بعد أن أحكموا سلطانهم فيها، وكانت هذه المعركة أول معركة يهزم فيها التتار هزيمة مؤثرة^(١)، ثم توالى عليهم الهزائم بعد ذلك على يد الملك الظاهر بيبرس الذي كانت له الفتوحات المتوالية من سنة ٦٦٣ هـ إلى سنة ٦٧٦ هـ، وبطش البطشة الكبرى بالصليبيين في الشام، ودفع عادية المغول وغزا الأرمن.

كما حقق المسلمون على يد المنصور قلاوون (ت ٦٨٩ هـ) نصرا مؤزرا بظاهر حمص، حيث تمكن من فتح حصن المرقب من الفرنجة، وهو من أمنع الحصون - وفتح طرابلس الشام وقتل من فيها من الفرنجة سنة ٦٨٨ هـ.

وتولى بعده ابنه الملك الأشرف صلاح الدين خليل، وكان عهده ميمونا، فافتتح عكا سنة ٦٩٠ هـ، وبعد فتح الحصن العظيم دخل الرعب في قلوب الفرنجة وعلموا أن لا قرار لهم في سواحل الشام ففروا هارين وعادت بلاد الشام كاملة إلى المسلمين.

وفي مطلع القرن الثامن أمنت الشام شر التتار بعد هزيمتهم في موقعة شقحب سنة ٧٠٢ هـ^(٢).

وفي سنة ٧٠٩ هـ عاد إلى السلطة الملك الناصر محمد بن قلاوون، وبسط سلطته على مصر والشام بقوة مما مكن لنائبه على الشام الأمير تنكز -الذي تولاه سنة ٧١٢ هـ- أن يقوم بإصلاحات واسعة في مناحي الحياة المختلفة، وفي مقدمة ذلك كف ظلم الأمراء والولاة عن الناس، وإحياء ما اندثر من الأوقاف، وإعادة عمارة المساجد والمدارس، وإنصاف العامة والتجار بخلاص حقوقهم من الأمراء على مقتضى الشرع الخفيف، وإصلاح تقاسيم المياه وتنظيف مجاريها، وإزالة الفواحش والخمارات وتشديد

(١) انظر: ابن كثير- البداية: ٢٤/١٤-٢٨.

(٢) والتي كان فيها لشيخ الإسلام ابن تيمية -رفيق المزي وصديقه- الأثر الهام في رفع الروح المعنوية للخليفة والسلطان وأرباب الحل والعقد وأعيان الأمراء بعد اجتماعهم ووعدهم بنصر الله لهم وتحريضهم على القتال، وما يسره الله على يديه بعد ذلك من النصر.

العقوبة على السكر حتى القتل، فتعذر في أيامه وجود الخمر، كما استحدث ديواناً للزكاة وصرفها للفقراء والمساكين^(١) مما جعل الناس يعيشون في أمن ورخص وصيانة .
وفي ختام الحديث عن البيئة السياسية : أسجل بحرقمة ومرارة - ما وقفت عليه خلال مطالعتي لهذه الحقبة التاريخية من سنة ٦٤٥هـ إلى سنة ٧٦٧هـ في "البداية والنهاية" لابن كثير - من استباحة دماء المسلمين من أجل الوصول إلى السلطة ، فما يكاد يقوم ملك أو نائب للملك أو أمير حتى تجدد الدسائس تُحاك بين الأمراء والقادة لتولية هذا وتنحية ذلك، وسيبيلهم إلى ذلك التصفيات الجسدية وسفك الدماء حتى بين الأخ وأخيه، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

وقد انتقلت هذه المخازي من الساسة إلى كثير من العلماء - وللأسف - حتى إنك لتجد أمثال البطل المقدم شيخ الإسلام ابن تيمية - رفيق المزي وحبيه - سجيناً محبوساً في دمشق بسبب الوشايات والدسائس التي حاكها له علماء عصره - سألهم الله - تعصبا وهوى وطمعاً في الرياسة والتصدر .

ب- البيئة العلميّة :

لما حرّب التتار بغداد سنة ٦٥٦ هـ انتقلت الحركة العلمية والأدبية إلى الشام ومصر، - ولم تكن قد انقطعت منها من قبل - فهاجر الكثير من العلماء من العاصمة المنكوبة - بغداد إلى دمشق والقاهرة واستقروا بها ونشروا علمهم فيها .

وقد نشطت الحركة العلمية في بلاد الشام بعد أن عمل حكامها ومياسيرها على بناء المراكز العلمية : كدور القرآن ، ودور الحديث ، والمدارس الفقهية - حتى وجد لكل مذهب مدارس خاصة به وقضاة لكل مذهب^(٢) - ومدارس للعلوم البحتة كالطب والهندسة والفلك - وعينوا لها المدرسين، وأوقفوا عليها الأوقاف، كما يلحظ هذا جلياً في كتاب "الدارس في تاريخ المدارس" للنعمي .

(١) انظر المقرئبي - السلوك : ج ٢ / ٢٠٠ - ٥١١ .

(٢) ابن كثير - البداية : ٢٥٩ / ١٣ - ٢٦٠ .

ونبع في هذا العصر طبقة عالية من العلماء في الشام^(١) : ففي دمشق مثلا : خطيبها عبد الكريم ابن الحرستاني (ت ٦٦٢ هـ)، ومحدثها ضياء الدين البالسي (ت ٦٦٢ هـ)، والحافظ النحوي محمد بن جعوان (ت ٦٨٢ هـ)، والمقرئ المحدث القاسم ابن أبي بكر الأربلي (ت ٦٨٠ هـ)، والمحدث محمد بن علي بن الصابوني (ت ٦٨٠ هـ)، ومسند دمشق أحمد بن هبة الله بن عساكر (ت ٦٩٩ هـ)، والطبيب ابن أبي اصبيعة (ت ٦٦٨ هـ)، والطبيب الشاعر ابن المعلم (ت ٦٦٧ هـ)، والطبيب الحكيم يعقوب السامري (ت ٦٨١ هـ).

وفي حماة مثلا: ابن أبي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، صاحب (الروضتين في اخبار الدولتين)، وابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) "صاحب وفيات الأعيان"، والمهندس الرياضي علم الدين قيصر المعروف بتعاسيف (ت ٦٤٢ هـ).

وفي حلب مثلا ابن أبي الدم (ت ٦٤٢ هـ) صاحب "التاريخ الكبير"، وابن العديم الحلبي (ت ٦٦٠ هـ) صاحب "تاريخ حلب"، والشاعر المحسن محمود بن عدي التميمي (ت ٦٧٤ هـ).

ومما انفرد به هذا القرن على صورة لم يسبق لها مثال إنشاء ثلاث مدارس للطب، ومدرسة للهندسة في دمشق، فكان في هذه العاصمة أعظم جامعة إسلامية عربية حوت العلوم الدينية والديوية^(٢).

وقد كان لهذه الحركة العلمية أثرها الهام في القرن الثامن حيث آتت أكلها فتبأت دمشق السيادة العلمية والفكرية في جميع أنحاء العالم الإسلامي لعلمائها وما قدموه من إنتاج فكري نفيس.

في هذا المحيط السياسي والعلمي عاش الحافظ المزي.

(١) من هذه الفقرة إلى نهاية الفقرة الثالثة مقتبسة من : محمد كرد علي - خطط الشام ٤/٣٨-٤٤ باختصار وتصرف.

(٢) المصدر السابق : ٤٤-٤٣/٤.

المطلب الثاني : نشأته .

١ - اسمه :

يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر القضاعي الكلبي^(١) .

٢ - نسبه :

ينتسب الإمام المزي من حيث العرق إلى قُضاعة، وهي شعب عظيم يشتمل على قبائل كثيرة^(٢)، منهم كلب^(٣) - قبيلة الإمام المزي فهو "القضاعي الكلبي"^(٤) - وبلي وجهينة وغيرها^(٥)

(١) مصادر ترجمته : - أبو الفداء - المختصر في أخبار البشر : ١٥٧/٧، ابن عبد الهادي - طبقات علماء الحديث : ٢٧٥/٤ - ٢٧٩، الوادي أشي - البرنامج : ٩٦/١ - ٩٧، الذهبي - تذكرة الحفاظ : ١٤٩٨/٤ - ١٥٠٠، معجم الشيوخ ٣٨٩/٢ - ٣٩٠، المعجم المختصر : ٢٩٩ - ٣٠٠، ابن الوردي : تنمة المختصر : ٣٣٢/٢، ابن شاعر الكشي - فوات الوفيات : ٣٥٣/٤ - ٣٥٥، الحسيني - ذيل العبر : ١٢٦/٤ - ١٢٧، السبكي - طبقات الشافعية الكبرى ٣٩٥/١٠ - ٤٣٠، طبقات الشافعية الوسطى : ٢/١٨٠، الأسنوي - طبقات الشافعية : ٤٦٤/٢ - ٤٦٥، ابن رافع - الوفيات : ٣٩٥/١ - ٣٩٧، ابن كثير - البداية والنهاية : ٣٣/١٤، ٣٩، ٥٦، ٧٤، ٧٥، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٣، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١١، ٢٢٥، ٢٣٨، ابن ناصر الدين - الرد الوافر : ١٢٨ - ١٣٠، المقرئ - السلوك لمعرفة دول الملوك ج ٢/٣ - ٦١٦، ابن قاضي شهبة طبقات الشافعية ٧٤/٣ - ٧٦، ابن حجر - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ٤٥٧/٤ - ٤٦١، ابن تغري بردي - الدليل الشافي على المنهل الصافي ٨٠٣/٢، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ٧٦/١٠ - ٧٧، السخاوي - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٥٦٦ - ٧٠٤، السيوطي - طبقات الحفاظ : ٥٢٧، النعمي - المدارس في تاريخ المدارس : ١ - ٣٥، حاجي خليفة - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : ١١٦/١، ١٥١٠، ١٦٩٦، ابن العماد الحنبلي - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ١٣٦/٦ - ١٣٧، الشوكاني - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٣٥٣/٣ - ٣٥٤، البغدادي - هدية العارفين : ٥٥٦/٢ - ٥٥٧، الزركلي - الأعلام : ٢٣٦/٨ - ٢٣٧، كحالة - معجم المؤلفين ٣٠٨/١٣، المستدرک علی معجم المؤلفين : ٨٥١، معجم مصنفی الكتب العربية : ٦٨٩، المنجد - معجم المؤرخين - ١٤٨، بشار عواد - مقدمته لتهديب الكمال : ٩/١ - ٣٦.

(٢) السمعاني - الأنساب : ٤٤٦/١٠ - ٤٤٧، ابن الاثير - اللباب في تهذيب الأنساب ٤٣/٣.

(٣) قال السمعاني : الكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وفي آخرها باء موحدة هذه النسبة إلى قبائل منها كلب اليمن، ومنها إلى كلب من قضاعة. الأنساب : ١٣٠/١١ - ١٣١، وانظر ابن الأثير - اللباب : ١٠٤/٣ - ١٠٥.

(٤) ابن عبد الهادي - الطبقات : ٢٧٥/٤، الذهبي - التذكرة : ١٤٩٨/٤، معجم الشيوخ : ٣٨٩/٢، ابن قاضي شهبة - الطبقات : ٧٤/٣.

(٥) السمعاني - الأنساب : ٤٤٦/١٠ - ٤٤٧، ابن الأثير - اللباب ٤٣/٣.

وأما من حيث البلاد فينسب إلى أكثر من مكان فهو حلي^(١) - نسبة إلى حلب^(٢) - لأن مولده بظاهرها^(٣). ومزي^(٤) - نسبه إلى المزة^(٥) لنشأته بها^(٦)، وقد غلبت عليه هذه النسبة. وهو دمشقي^(٧) لأنه استوطنها إلى أن توفي^(٨).

٣- كنيته ولقبه :

يكنى الحافظ المزي بأبي الحجاج - كما في جميع المصادر التي اطلعت عليها- وليست هذه الكنية متعلقة بابن من أبنائه يدعى حجاجاً، لأنه لم يعرف له ابن بهذا الاسم. أما لقبه، فهو جمال الدين وهو متفق عليه عند من ترجم له^(٩).

(١) ابن شاكر - الفوات: ٣٥٣/٤، ابن ناصر الدين - الرد الوافر: ١٢٨.

(٢) حلب: بالتحريك، مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحية الأدم والماء ولأهلها عناية بإصلاح أنفسهم وتثمين الأموال. وقد أكثر الشعراء من ذكرها ووصفها والحنين إليها. فتحها أبو عبيدة بن الجراح. انظر: ياقوت - معجم البلدان: ٢٨٢/٢ - ٢٩٠.

قلت: وهي من المحافظات الكبيرة المشهورة بسوريا حالياً.

(٣) ابن حجر - الدرر: ٤/٤٥٧، ابن تغري بردي - الدليل الشافي ٢/٨٠٣، النجوم الزاهرة: ١٠/٧٦.

(٤) أبو الفداء - المختصر في أخبار البشر: ٧٥٧، ابن رافع: الوفيات: ١/٢٩٦.

(٥) قال الزبيدي: والمزة بالكسر بدمشق، من ديار قضاة وإليها يُنسب الإمام أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي.

وقال ياقوت: المزة بالكسر ثم التشديد... قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق... وبها فيما يقال قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لها مزة كلب. معجم البلدان ٥/١٢٢ باختصار.

(٦) الذهبي - التذكرة: ٤/١٤٤٨، المعجم المختص ٣٠٠، معجم الشيوخ: ٢/٣٨٩، ابن ناصر الدين - الرد الوافر: ١٢٨.

(٧) قال ياقوت: دمشق الشام: بكسر أوله وفتح ثانيه وشين معجمه وآخرة قاف البلدة المشهورة قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة... وبها جبل قاسيون ليس في موضع أكثر من العباد الذين فيه... فتحها المسلمون في رجب سنة ١٤هـ بعد حصار ومنازلة. معجم البلدان ٢/٤٦٣ - ٤٦٥ باختصار.

وقد نسبه إلى دمشق الحسيني في ذيل العبر ٤/١٢٦، والسبكي في طبقات الشافعية ١٠/٣٩٥.

(٨) الأسنوي - طبقات الشافعية: ٢/٤٦٥.

(٩) سقط من مطبوعة المعجم المختص للذهبي ص ٢٩٩ بين كلمتي يوسف والشيخ كلمة "ابن" فصار ما بعد كلمة يوسف كأنه وصف للمزي، وكلمة زكي الدين كأنها لقب للمزي والحال أن هذا اللقب لأبيه لاله.

٤- مولده :

اقتصرت قسم كبير من المترجمين للمزي على ذكر السنة التي ولد فيها كابن عبد الهادي، والذهبي، والأسنوي، وابن رافع السلامي، وابن ناصر الدين، وابن حجر .
وذكر آخرون الشهر والسنة التي ولد فيها كابن شاكر الكتبي، والحسيني، وابن تغري بردي مع اتفاق جميعهم على سنة ولادته .

وأدق تاريخ في تحديد مولد المزي باليوم والشهر والسنة نقله الوادي آشي من خط شيخه المزي ، قال الوادي آشي : " ... ونقلت من خطه أن مولده في العاشر من ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وستمئة بحلب"^(١) . وتبعه على هذا : ابن شاكر الكتبي ، والحسيني، وابن تغري بردي، وابن قاضي شهبه، إلا أنه قال بظاهر حلب، فكأنهم أخذوه عنه^(٢) .

ونص ابن حجر في " الدرر "^(٣) ، وأحمد أبو ذر في " كنوز الذهب في تاريخ حلب "^(٤) على أن المزي ولد بالمعلية^(٥) بظاهر حلب .

٥- نشأته :

نشأ المزي في بيت عالم صالح ، له عناية ظاهرة بكتاب الله تعالى تلاوة وتدبرا، وإقراء ، فوالده : " الشيخ الصالح "^(٦) المقرء العالم.^(٧) " ورب اسرة بهذه الصفات النبيلة - التي جمعت بين العلم والصلاح والتخصص في قراءة كتاب الله - لا شك أن لخصاله الحميدة أثرا في أفراد اسرته ومن بينهم الابن النحيب يوسف المزي ، فقد غرس في نفسه

(١) الوادي آشي: البرنامج: ٩٧/١.

(٢) انظر الفوات: ٣٥٣/٤، ذيل العبر ٤٣٦، النجوم الزاهرة ٧٦/١٠، الدليل الشافي ٨٠٣/٢، طبقات الشافعية: ٧٤/٣-٧٥.

(٣) الدرر: ٤٥٧/٤.

(٤) نقلا من الشيخ محمد راغب الطباخ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: ٥٣١/٤.

(٥) قال أبو ذر: وأما المعلية فكانت أولا تعقل بما خيل للمجاهدين وإبلهم. وعرفها الطباخ بأنها السوق المعروف الآن بسوق الخاوية الآخذ نحو العثمانية والزينية. انظر المصدر السابق.

(٦) الذهبي - المعجم المختص ٢٩٩.

(٧) الذهبي - معجم الشيوخ: ٣٨٩/٢.

منذ النشأة الأولى قراءة القرآن والتعلم مع الصلاح والتقوى ، وهكذا نلاحظ هذا التأثير بارزا في شخص المزي حيث شغف بكتاب الله تعالى منذ طفولته فقرأ القرآن^(١) ، وما أن جرى به لسانه حتى تطلع لحفظه فعكف عليه وما زال ملازما لذلك حتى "حفظ القرآن"^(٢) "في صغره"^(٣) ، بل في فترة صباه^(٤) ، فرحم الله من علمه ورباه.

وبعد أن أحرز المزي هذا الكثر العظيم -حفظ القرآن الكريم-، اتجه للتفقه في الدين، فقرأ شيئا من الفقه^(٥) على مذهب الشافعي^(٦) ، وتفقه له مدة^(٧) ثم تعلم العربية والتصريف واللغة^(٨) ، وما زال مثابرا حتى برع فيها^(٩) .

وتغطي هذه الفترة من حياة المزي ما بين ولادته إلى سنة ٦٧٥ هـ — لأن المزي بعدها انتقل إلى مرحلة أخرى في الطلب تمثلت في :

٦- طلبه للحديث :

ظهر لي من خلال تتبعي لنشأة المزي ومراحل حياته أنه صاحب عقلية منظمة منذ صغره أو قل : هكذا نشئ أو ربي. فتراه ينتقل من طور إلى طور ، ومن مرحلة إلى مرحلة. فمن قراءة القرآن إلى حفظه إلى تعلم العربية وعلومها إلى التفقه في الدين إلى طلب الحديث، حيث يلحظ هذا جليا في أقوال من ترجم له كقول تلميذه وخريجه ابن عبد الهادي : "وحفظ القرآن في صغره وقرأ شيئا من الفقه وتعلم العربية والتصريف

(١) الذهبي - معجم الشيوخ: ٣٩٨/٢.

(٢) الذهبي - التذكرة ١٤٨٩/٤، المعجم المختص ٢٩٩، ابن شاکر: الفوات: ٣٥٣/٤.

(٣) ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٥/٤.

(٤) ابن حجر - الدرر: ٤٦٠/٤.

(٥) ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٥/٤.

(٦) ابن قاضي شهبة - طبقات الشافعية: ٧٥/٣، وعنه ابن العماد. الشذرات: ١٣٦/٦.

(٧) انظر ابن حجر - الدرر: ٤٦٠/٤.

(٨) انظر: ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٥/٤، الذهبي - معجم الشيوخ: ٣٨٩/٢.

(٩) انظر ابن قاضي شهبة - طبقات الشافعية: ٧٥/٣.

واللغة، وشرع في طلب الحديث بنفسه في سنة خمس وسبعين^(١)، وكقول الذهبي "قرأ القرآن، وتفقه قليلا ثم طلب هذا الشأن (أي الحديث) سنة خمس وسبعين وستمئة"^(٢).

فكان والده العالم المربي الصالح المقرئ رأى من الخير لولده أن يجمع القرآن في صدره، ثم يعلمه أمور الدين والعلوم الخادمة للقرآن الكريم (أي اللغة العربية وفنونها)، بعد التمكن من هذا لا بد للقرآن من شارح وهو السنة المطهرة.

ومع أوائل سنة خمس وسبعين وستمئة شرع المزي في طلب الحديث بنفسه وسنه آنذاك عشرون سنة^(٣). ومن يومها شمر عن ساعد الجد والاجتهاد في الطلب والرواية، فلم يفتر ولم يقصر، وعني بالحديث أتم عناية، وقد شهد له بذلك الأئمة الحفاظ، فقال الذهبي: "ثم طلب هذا الشأن سنة خمس وسبعين (أي وستمئة) وهلم جرا إلى اليوم، فما وني وما فتر ولا لها ولا قصر وعني بهذا الشأن أتم عناية"^(٤) وقريب من هذا قول ابن شاکر الكتبي "وطلب الحديث في أول سنة خمس وسبعين وهلم جرا وإلى آخر وقت، ولا يفتر ولا يقصر من الطلب والاجتهاد والرواية"^(٥)، فقد جد طول حياته، فاستوعب أعوامها، واستغرق بالطلب لياليها وأيامها، وسهر الدياجي في العلم إذ سهرها غيره في الشهوات أو نامها "كما قال التاج السبكي"^(٦).

وبهذا الجد والاجتهاد حصل الكثير، فسمع من أول شيء كتاب "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" - كله - لأبي نعيم على الشيخ المسند المعمر أحمد بن أبي الخير (ت ٦٧٨هـ) سنة

(١) ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٥/٤.

(٢) الذهبي - المعجم المختص: ٢٩٩.

(٣) انظر ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٥/٤، الذهبي - معجم الشيوخ: ٢٨٩/٢، ابن قاضي شعبة - طبقات الشافعية: ٧٥/٣،

ابن حجر - الدرر: ٤٥٧/٤.

(٤) معجم الشيوخ: ٣٨٩/٤.

(٥) الفوات: ٣٥٣/٤.

(٦) طبقات الشافعية: ٣٩٦/١٠.

خمس وسبعين وستمائة ، ثم أكثر عنه^(١) وسمع الكتب الطوال "كصحيح البخاري" ، و "صحيح مسلم" من القاسم الاربلي^(٢) ، و "سنن" أبي داود، و "سنن" أبي عيسى الترمذي، و "سنن" النسائي ، و "سنن" ابن ماجه، و "مسند" الإمام أحمد ، و "معجم" الطبراني الكبير - الذي سمعه من أبي اسحاق الدرجي^(٣) - و "موطأ الإمام مالك" ، و "السنن الكبرى" للبيهقي ، و "المستخرج على صحيح مسلم" و "دلائل النبوة" و "الزهدي" لأبي نعيم ، و "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، و "النسب" للزبير بن بكار ، و "السيرة النبوية" لابن هشام، و "الأجزاء الطبرزديّة والكندية"^(٤) - وبعض هذه الكتب سمعها من طرق^(٥) - ، وغيرها حتى قال ابن شاکر الكتبي والصفدي : "وأشياء يطول ذكرها ، ومن الأجزاء ألوفاً"^(٦) ، وقال ابن ناصر الدين : " وسمع الكثير من الكتب الطوال والقصار ، والأجزاء الكبار وغير الكبار"^(٧) ، ووصفه الذهبي بأنه : " كتب الكثير ورواه"^(٨) ، وكان ملازماً للقراءة ، حتى قال البرزالي : "قرأ الكثير ولازم ذلك مع معرفته بالعربية واللغة والتصريف..."^(٩) ، وقال ابن تغري بردي : " سمع الكثير ورحل وكتب وصنف"^(١٠) ، وما زال كذلك حتى : " برع في فنون الحديث : معانيه ولغاته وفقهه وعلمه ، وصحيحه وسقيمه ، ورجاله ، مع الإتقان والصدق ، وحسن الخط والديانة ، وحسن الأخلاق ، والسمت الحسن ، والهدى الصالح ، والتصون والخير ، مع الملازمة للاشغال والسماع ، مع العقل التام

(١) انظر ابن عبدالمهدي - الطبقات: ٢٧٥/٤ ، الذهبي - التذكرة: ١٤٩٨/٤ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) ابن كثير - البداية: ٢١٧/١٣ .

(٤) انظر عبدالمهدي - الطبقات: ٢٧٥/٤ - ٢٧٦ ، الذهبي - التذكرة ١٤٩٨ ، ابن شاکر الفوات: ٣٥٤/٤ ، ابن حجر - الدرر:

٤٥٧/٤ .

(٥) ابن شاکر - الفوات: ٣٥٤/٤ .

(٦) المصدر السابق، وانظر ابن حجر - الدرر: ٤٥٧/٤ .

(٧) ابن ناصر الدين - الرد الوافر: ١٢٨ .

(٨) الذهبي - المعجم المختص: ٣٨٩/٢ .

(٩) نقلاً من ابن عبدالمهدي - الطبقات: ٢٧٩/٤ .

(١٠) النجوم الزاهرة ٧٦/١٠ .

والفهم والإدراك" (١) ، فانتهت إليه الإمامة في علم الحديث (٢) ، وصار - كما قال البرزالي - : " أحد أئمة الحديث الموصوفين بالحفظ ، والإتقان ، وصحة النقل ، وضبط الأسماء ، والأنساب ، وتحقيق الألفاظ ، ومعرفة التواريخ والتثبت والثقة والصدق ، وكان الناس يرجعون إلى قوله ، ويعتمدون على ضبطه ونقله ، واعترف له بالتقدم في الوقت حفاظ مصر والشام" (٣) .

٧- طلبه للعلم :

وليس معنى الكلام المتقدم - في طلب المزي للحديث - أنه اقتصر على لون واحد من ألوان المعرفة فقد " قرأ الكثير وبرع في اللغة والتصريف" (٤) حتى وصفه ابن حجر بقوله : " وأتقن اللغة والتصريف" (٥) ونعته الذهبي بالمعرفة فيهما والمشاركة في علوم شتى فقال : " وكان عارفاً بالنحو والتصريف بصيراً في اللغة ، يشارك في الفقه والأصول ، ويخوض في مضائق المعقول" (٦) ، بل قال الصفدي : " ولم أر في أشياخي بعد شيخنا أثير الدين (أبي حيان) في العربية مثله خصوصاً في التصريف واللغة" (٧) ، وهذه شهادة عالم عارف نستبين قدرها إذا عرفنا مكانة أثير الدين أبي حيان الغرناطي أعظم علماء العربية في القرن الثامن الهجري غير مدافع" (٨) ، وقد عرف أبو حيان نفسه قدر المزي " فبالغ في الثناء عليه" (٩) . وقال الإمام السبكي : " ومن الفوائد غير الحديثية عنه مما يدل على تبحره في لسان العرب . وقد كانت الأئمة إذا قرؤوا الحديث

(١) كما قال الذهبي فيما نقله ابن عبد الهادي في الطبقات: ٢٧٨/٤ باختصار.

(٢) ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٦/٤ .

(٣) المصدر السابق: ٢٧٩/٤ فيما نقله من "معجم شيوخه" .

(٤) ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٦/٤ .

(٥) ابن حجر - الدرر: ٤٥٧/٤ .

(٦) الذهبي - المعجم المختصر: ٢٩٩ .

(٧) الصفدي - أعيان العصر: ١٢/٢٧١ق ، نقلاً من مقدمة الدكتور بشار لتهذيب الكمال ١٨/١ وابن حجر - الدرر: ٤٦٠/٤ باختصار.

باختصار.

(٨) د. بشار - مقدمة التهذيب: ١٨/١ .

(٩) ابن قاضي شعبة - طبقات الشافعية: ٧٥/٣ .

بحضرته جنبوا ، وقيل : لم يسلم قارئ بحضوره من رده عليه ، وقرأ عليه أبو العباس ابن تيمية جزءا ، فرد عليه في غير موضع في الاسماء وغيرها ... " (١) وأثنى عليه ابن سيد الناس فقال : " ... وهو أيضا في اللغة إمام ، وله بأوزان القريض معرفة وإمام " (٢) . وقد أورد ابن حجر بيتين من شعر المزي في ختام ترجمته وهما :

إن عاد يوما رجل مسلم ... أخاله في الله أو زاره

فهو جدير عند أهل النهى ... بأن يحط الله أوزاره (٣)

ومما سبق بيانه يلحظ تعدد مشارب المزي في العلوم من خلال مسموعاته المتقدمة فمنها في الحديث ، ومنها في السيرة النبوية ، ومنها في التاريخ والتراجم ، ومنها في الزهد والرفائق ، وسبق لنا البيان في نشأته أنه قرأ شيئا من الفقه على مذهب الشافعي .

وهكذا تلتحم هذه العلوم ، وتندمج في عقلية المزي فتزيد في ثقافته وتشكل حصيلته العلمية ليحرز الطالب من فوائده حسب مبتغاه ومشتهاه .

٨- مذهبه الفقهي :

قرأ المزي " شيئا من الفقه على مذهب الشافعي " (٤) ، " وتفقه له مدة " (٥) ، " ولما ولي دار الحديث الأشرفية - يأتي الحديث عنها - تمذهب للشافعي ، واشهد عليه بذلك " (٦) . وقد نسبه إلى المذهب الشافعي الذهبي (٧) ، والحسيني (٨) ،

(١) السبكي - طبقات الشافعية: ٤٢٩/١٠ وما بعدها.

(٢) ابن عبدالمهدي - الطبقات: ٢٧٨/٤ .

(٣) الدرر: ٤٦١/٤ .

(٤) ابن قاضي شهبه: ٧٥/٣ .

(٥) ابن حجر - الدرر: ٤٦٠/٤ .

(٦) ابن شاكر - الفوات: ٣٥٤/٤ .

(٧) التذكرة: ١٤٩٨/٤ ، معجم الشيوخ: ٣٨٩/٢ ، المعجم المختص: ٢٩٩ .

(٨) ذيل العبر: ١٢٦/٤ .

وابن ناصر الدين^(١) ، وابن العماد الحنبلي^(٢) ، كما ترجم له السبكي^(٣) ، والاسنوي^(٤) وابن قاضي شهبة^(٥) في "طبقات الشافعية" .

وكان المزري يشارك في الفقه وفي الأصول كما قال الذهبي^(٦) ووصف الحسيني هذه المشاركة بأنها جيدة حيث قال : " وله مشاركة جيدة في الفقه وغيره " ^(٧) .

٩ - عقيدته :

الإمام المزري سلفي العقيدة ، متبع للنصوص ، ومُعَظَم للآثار ، فكان : "إماماً في السنة ، ماشياً على طريقة سلف الأمة ، مُمِرّاً للآيات والأحاديث كما جاءت من غير تشبيه ولا تمثيل ، ومن غير تحريف ولا تعطيل " ^(٨) .

" وكان يقرر طريقة السلف في السنة ، ويعضد ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية " ^(٩) ، وكان " خير الطوية محباً للآثار ، ومعظماً لطريقة السلف جيد المعتقد " ^(١٠) ، وكان محاداً لأهل الزندقة والإلحاد - لله دره - ، فحضر مع رفيقه الذهبي محاكمة عثمان الدكالي - أحد المارقين عن الإسلام - وحرصاً في القضية جدا ، وشهدا بزندقة المذكور بالاستفاضة ، فحكم القاضي شرف الدين المالكي بإقامة دمه ، وحضر القضاة الثلاثة : المالكي ، والحنفي ، والحنبلي ، ونفذوا حكمه في المجلس ، كما نقل ذلك ابن كثير الذي كان حاضراً هناك ^(١١) .

(١) الرد الوافر: ١٢٨ .

(٢) الشذرات: ١٣٦/٦ .

(٣) طبقات الشافعية: ٣٩٥/١٠-٤٣٠ .

(٤) طبقات الشافعية: ٤٦٤/٢-٤٦٥ .

(٥) طبقات الشافعية: ٧٤/٣-٧٦ .

(٦) المعجم المختص: ٢٩٩ ونقله السبكي في الطبقات: ٣٩٦/١٠ .

(٧) ذيل العبر: ١٢٦/٤ .

(٨) ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٦/٤ .

(٩) الذهبي - التذكرة: ١٤٩٩/٤ ، وعنه السبكي - الطبقات: ٤٠٠/١٠ .

(١٠) ابن حجر - الدرر: ٤٦١/٤ .

(١١) ابن كثير - البداية: ٢٠١/١٤-٢٠٢ ، ابن حجر - الدرر: ٤٤١/٢-٤٤٢ باختصار وتصرف .

وكان المزي قد اغتر في شببته، وصحب عفيف الدين التلمساني -
 (ت ٦٩٠هـ) "الصوفي الشاعر المثقن المتفنن في علوم منها : النحو والأدب
 والأصول"^(١) - فلما تبين له ضلال مذهبه في الأقوال والاعتقاد ، وفي الحلول
 والاتحاد ، وما إلى ذلك هجره وتبرأ منه^(٢) .
 وليس معنى صحبته له تأثيره بمعتقده ، وإنما صاحبه ليأخذ عنه ما تفنن به
 من العلوم المذكورة، فلما تبين له فساده تركه وما معه .

١٠- صفات المزي :

سبق لنا البيان أن والد المزي "كان شيخاً ، عالماً ، صالحاً ، مقرئاً"^(٣)
 لكتاب الله تعالى ، وأن هذه القدوة العملية التي شاهدها المزي صباح مساء قد
 أثرت فيه وآتت أكلها ، فانطبع المزي بما كان نشأه عليه أبوه وعوده
 به^(٤) من العلم والتقوى ، فقد : " انتهت إليه الإمامة في علم الحديث مع
 الصدق والإتقان وحسن الأخلاق ، وكثرة السكون ، وقلة الكلام ، وكثرة
 التواضع ، والحلم والصبر ، والاقتصاد في المأكل والملبس ... وكان صحيح
 الذهن ، حسن الفهم ، سريع الإدراك "^(٥) حتى قال الذهبي: " فلم نر مثله في
 معناه ، ولا رأى هو مثل نفسه" (أي في فنون الحديث) مع الإتقان
 والصدق ، وحسن الخط والديانة ، وحسن الأخلاق ، والسمت الحسن ،
 والمهدي الصالح ، والتصون والخير ، والاقتصاد في المعيشة واللباس ، والملازمة
 للأشغال والسماع، مع العقل التام والرزانة والفهم، وصحة الإدراك "^(٦) .

(١) ابن كثير - البداية : ٣٤٥/١٣ .

(٢) انظر الذهبي - التذكرة ، ١٤٩٩/٤ ، ابن شاکر : ٣٥٥/٤ ، ابن كثير - البداية : ٣٤٥/١٣ ، ابن حجر - الدرر : ٤٦١/٤ .

(٣) انظر : الذهبي - معجم الشيوخ : ٣٨٩/٢ .

(٤) كما قال الشاعر : وينشأ ناشيء الفتيان منا على ما كان عوده أبوه .

(٥) ابن عبدالمهدي - الطبقات : ٢٧٦-٢٧٧ باختصار .

(٦) نقلاً من ابن عبدالمهدي - الطبقات : ٢٧٨/٤ .

وكان فيه - كما قال اليرزالي - : " حياء وسكينة، وحلم واحتمال، وقناعة واطراح تكلف، وترك التجمل والتودد، والانجماع عن الناس، وقلة الكلام، إلا أنه يسأل فيحيب ويحيد ، وكلمات طال مجالسة الطالب له ظهر له فضله ، وكان لا يتكثر بفضائله ، كثير السكوت، لا يغتاب أحداً ، وكان قنوعاً غير متأنق في ملبس أو مآكل " (١) . ووصفه الأسنوي بأنه كان " منقبضاً عن الناس ، طارحاً للتكلف فقيراً " (٢) . ونعته الذهبي بأنه " صاحب مروءة وسماحة، يقنع باليسير ، باذلاً لكتبه وفوائده ونفسه ، كثير المحاسن ، ولقد آذاه أبو الحسن بن العطار وسبه وما رأته يتكلم فيه ولا فيمن آذاه " (٣) . لأنه كان "طويل الروح، ريبض الخلق جداً، لا يرد بعنف ، ولا يكاد يغتاب أحداً ، و كان خيراً ذا ديانة وتصون من الصغر ، وسلامة باطن وعدم دهاء ، وكان مأمون الصحبة ، حسن المذاكرة ، " (٤) ولم يكن المزي من طلاب الجاه والرئاسة (٥) ، وكان " معرضاً عن الدنيا وأسبابها ، ولا يبالي ما ناله من الأزل - الضيق والشدة - ولا يخلط جده بشيء من الهزل " (٦) . وما ذكر سابقاً من صفات حميدة للمزي لا ينافيها قول السبكي : إن المزي " كان رجلاً عبوساً مهيباً " (٧) ، لأنها محمولة على كثرة سكونه وجده ، وقلة كلامه وهزله ، وعلى حزمه مع طلابه .

هذه جملة من صفاته الخلقية ، أما صفاته الخلقية :

(١) نقلا عن المصدر السابق: ٢٧٩/٤ .

(٢) طبقات الشافعية: ٤٦٤/٢ .

(٣) الذهبي - التذكرة : ١٤٩٩/٤ .

(٤) كما قال الذهبي، فيما نقله ابن حجر - الدرر: ٤٦٠/٤ - ٤٦١ باختصار انظر ايضا: الذهبي - التذكرة: ١٤٩٩/٤ ، ومعجم

الشيوخ: ٣٨٩/٢ .

(٥) انظر الذهبي: المعجم المختص: ٢٩٩ .

(٦) نقلا من ابن عبد الهادي: الطبقات: ٢٧٧/٤ .

(٧) الطبقات: ٣٩٨/١٠ .

فكان " معتدل القامة ، أبيض مشرباً بحمرة ، وقد أبطأ عنه الشيب ، ومتعه الله بحواسه وذهنه ، وكان قوي التركيب يصعد إلى الصالحية وغيرها ماشياً وهو في عشر التسعين ، وكان يستحم بالماء البارد في الشتاء " (١) .

وقد أفاد المزي من قوته الجسمية ، وسخرها في طاعة الله ، فطلب علم الحديث سنة خمس وسبعين وستمئة وهلم جرا إلى اليوم ، فما وني ولا فتر ، ولا لها ولا قصر " (٢) ، " وجد طول حياته فاستوعب أعوامها واستغفر بالطلب لياليها وأيامها " (٣) .

١١ - عائلة المزي :

بعد البحث والتنقيب الواسع في المصادر تيسر لي الوقوف على ترجمة والده وأخيه محمد ، ولم أقف على شيء مما يتعلق بوالدته وبقية إخوانه .

أما والده فهو الزكي عبد الرحمن ، وصفه الذهبي بأنه : " الشيخ الصالح المقرئ العالم " (٤) ، ولم أقف له على ترجمة عند غير الذهبي في معجميه .

وأما أخوه محمد فهو الشيخ الصالح المحدث أبو عبد الله محمد المزي الطحان ، ولد سنة أربع وسبعين وستمئة ، وقد عني به الحافظ المزي فأسمعه من كثير من العلماء ، وهو ما عبر عنه الحافظ ابن حجر بقوله : " وسمع من المسلم ابن علان ، والفخر ، وابن أبي عمر ، وابن الدرجي ، وغيرهم بإفادة أخيه " (أي يوسف المزي) .

وقد سمع من المسلم بن محمد بن علان القيسي جميع "مسند الإمام أحمد" ، وسمع من أبي الحسن علي بن أحمد بن البخاري " فضائل فاطمة " لابن شاهين ، وسمع من الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر من "الكفاية في أصول الرواية" للخطيب البغدادي ، وسمع من إسماعيل بن أبي عبد الله بن العسقلاني وزينب بنت مكّي وغيرهم ، وكانت وفاته في الصالحية بدمشق ليلة

(١) انظر ابن شاکر: الفوات: ٣٥٤/٤، ابن حجر، الدرر: ٤٦٠/٤.

(٢) الذهبي - معجم الشيوخ: ٣٨٩/٢.

(٣) السبكي - الطبقات: ٣٩٦/١٠.

(٤) الذهبي - معجم الشيوخ: ٣٨٩/٢، المعجم المختص: ٢٩٩.

الثلاثاء ، ثالث شهر رمضان سنة احدى واربعين وسبعمائة ، وصلي عليه من الغد ، ودفن بالصالحية بتربة ابن الطحان بالقرب من جامع الأفرم ، وكان رحمه الله خيرا^(١) .

ومن عقبه ابنه أبو بكر بن محمد بن الزكي عبد الرحمن المزي تقي الدين ابن اخي الحافظ جمال الدين المزي ، كان مولده سنة احدى وعشرين وسبعمائة ، سمع من عمه ومن الحجار وغيرهما ، وحدث ، وكانت وفاته في محرم سنة ست وتسعين وسبعمائة^(٢) .

١٢- زوجة المزي: ^(٣)

عاش المزي في تصون وزهد وعفاف ، وتزوج امرأة زاهدة متقللة من الدنيا ، وهي الشيخة الصالحة الخيرة العابدة العالمة قارئة القرآن ام محمد عائشة بنت إبراهيم بن صديق السلمى المولوده سنة احدى وستين وسبعمائة للهجرة ، سمعت من أحمد بن هبة الله ابن عساكر ، ومن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي الجزء السابع من " حديث " أبي نصر محمد بن أحمد بن هارون ، وحدثت بما سمعت ، فسمع منها ابن طغريل الجزء السابع المذكور .

وقد ختمت القرآن على الشيخة الصالحة العابدة الناسكة أم زينب فاطمة بنت عباس ابن أبي الفتح بن محمد البغدادية^(٤) المتوفاة في يوم عرفة سنة اربع عشرة وسبعمائة بظاهر القاهرة .

(١) مصادر ترجمته: الحسيني - ذيل تذكرة الحفاظ: (١١١)، ابن رافع السلامي - الوفيات: ٣٧٣/١، ابن حجر ، الدرر: ٨/٤، الزبيدي - تاج العروس: ٨١/٤.

(٢) انظر ابن حجر - الدرر: ٤٥٩/١، إنباء الغمر بأبناء العمر: ٢٢٤/٣.

(٣) وللمزي زوجة أخرى عثرت على اسمها في طبقات السماع من "تهديب الكمال" التي أوردها الدكتور بشار في مقدمته وفيها ... وسمع الجزء كاملا حبيبة بنت ايوب بن يوسف زوج المصنف المسمع، وانملك بنت محمد بن عبدالله الحلبي... سنة إحدى وأربعين وسبعمائة... وكتب يوسف المزي أ.هـ. باختصار ١٠٨/١-١٠٩.

(٤) كانت من العالمت الفاضلات، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم على الأحمدية، في مواخاتهم النساء والمردان، وتنكر أحوالهم واصول اهل البدع وغيرهم، وتفعل من ذلك مالا تقدر عليه الرجال، وقد كانت تحضر مجلس الشيخ تقي الدين ابن تيمية، فاستفادت منه ذلك وغيره، وقد سمعت الشيخ تقي الدين يثني عليها ويصفها بالفضيلة والعلم، ويذكر عنها أنها كانت تستحضر كثيرا من "المغني" أو أكثره، وأنه كان يستعد لها من كثرة مسألها وحسن سؤالاتها، وسرعة فهمها، وهي التي ختمت نساء كثيرا القرآن، منهن أم زوجتي عائشة بنت صديق زوجة الشيخ جمال الدين المزي أ.هـ. ابن كثير - البداية: ٧٤/١٤-٧٥.

وبعد أن حفظت القرآن و أتقنته كانت تحفظه وتلقنه للنساء ، وهي التي أقرأت ابنتها زينب زوجة الحافظ ابن كثير وكانت خيرة صالحة ، عديمة النظر في نساء زمانها؛ لكثرة عبادتها وتلاوتها واقرائها القرآن العظيم بفصاحة وبلاغة وأداء صحيح يعجز كثير من الرجال عن تجويده ، وختمت نساء كثيرا وقرأ عليها من النساء خلق ، وانتفعن بها وبصلاحها ودينها وزهدا في الدنيا وتقللها منها مع طول العمر. بلغت ثمانين سنة أنفقتها في طاعة الله ، صلاة وتلاوة ، وكان الشيخ المزي محسنا إليها ، مطيعا ، لا يكاد يخالفها لخبه لها طبعاً وشرعاً .

توفيت عشية يوم الثلاثاء مستهل جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وسبعمئة ، وصلي عليها بالجامع صبيحة يوم الأربعاء ، ودفنت بمقابر الصوفية غربي قبر شيخ الإسلام ابن تيمية^(١) .

١٣- عقب المزي :

رزق الحافظ المزي بأربعة اولاد وهم :

١- المحدث المكثّر عبد الرحمن الملقب بزین الدین ، المولود يوم عيد الفطر سنة سبع وثمانين وستمئة^(٢) ، عني به والده " فأسمعه الكثير "^(٣) . وممن سمع منهم: إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل أبو اسحق الواسطي ، وعمر بن القواس ، وأحمد بن عساكر ، وحضر علي ابن البخاري ، وزينب بنت مكّي " جزء الأنصاري " ،

(١) هذه الترجمة مأخوذة بتصرف من ابن رافع-الوفيات: ٣٥٩/١-٣٦٠، ابن كثير-البداية ٢٠٠/١٤-٢٠١، ابن حجر ،

الدرر: ٢٣٥/٢، كحالة-أعلام النساء: ٤/٣ .

(٢) ابن فهد: لحظ الالحاظ: ١١٩ .

(٣) ابن حجر-الدرر: ٣٥١/٢ .

وحدث بمصر والشام ، فسمع عليه عمر بن سلامة البلقيني ، وقاضي الديار المصرية إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى وغيرهما .

وتولى مشيخة دار الحديث النورية^(١) بدمشق، إلى أن وافته المنية بها - وهو شيخها يومئذ - في الطاعون العام يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وصلي عليه من الغد بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الصوفية عند والده^(٢) .

وكان من عقبه ابنه أبو حفص عمر^(٣) ، وابنته أم إبراهيم خديجة^(٤) .

٢- الشيخ أبو بكر الملقب بتقي الدين كما يأتي في نماذج السماع على والده . ولم أقف له على ترجمة في غير " تاج العروس " للزبيدي وفيه : " المزة بالكسر بدمشق ، من ديار قضاة ، وإليها ينسب الإمام الحافظ أبو الحجاج يوسف ابن عبد الرحمن المزني ... واخوه محمد وابنه عبدالرحمن بن يوسف ، وأبو بكر بن يوسف ، وابنه أحمد بن أبي بكر ، وحفيده محمد بن أحمد محدثون "^(٥) . فأفاد أن أبا بكر هذا محدث، كما أفاد أيضاً أن ولده أحمد بن أبي بكر محدث^(٦) وأن حفيده محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف محدث أيضاً^(٧) .

(١) بناها الملك العادل نور الدين الزنكي (ت ٥٥٩ هـ)، وهو اول من بنى دارا للحديث. انظر : النعمي - الدارس : ٩٩/١ .

(٢) مصادر ترجمته: ابن رافع - الوفيات : ٧٧/٢ ، ابن كثير - البداية : ٢٣٨/١٤ ، ابن حجر - الدرر : ٣٥١/٢ ، ابن فهد - لحظ

الاحاط : ١١٨ ، ٢٠٨ ، ابن تغري بردي - المنهل الصافي : ١٢٥/١ ، ١٧٣ ، ٣٧٩/٢ ، الزبيدي - تاج العروس : ٨١/٤ .

(٣) قال ابن رافع في وفيات سنة (٧٥٢ هـ) : وفي يوم السبت سلخ شعبان منها توفي أبو حفص عمر بن عبدالرحمن ابن شيخنا

الحافظ يوسف ابن الزكي المزني ، ثم الدمشقي بها ، بالمارستان النوري ، ودفن بمقابر باب الصغير . سمع من الحجار ، والقاسم ابن

عساكر ، وعيسى المطعم... وسمع منه الكثير وحرص عليه ، ولا اعلمه حدث . أ. هـ. الوفيات : ١٤٦/٢ - ١٤٧ باختصار ،

وانظر : ابن حجر - الدرر : ١٦٨/٣ - ١٦٩ .

(٤) قال ابن رافع : وفي سلخ شوال منها ، أي سنة (٧٦٤ هـ) ، توفيت الشيخة الصالحة ام إبراهيم خديجة ابنة زين الدين بن

عبدالرحمن ابن شيخنا الحافظ أبي الحجاج... بدمشق ، ودفنت بمقابر باب الصغير ، سمعت من المطعم وجماعة ، وحدثت

أ. هـ. ابن رافع باختصار : ٢٧٥/٢ .

(٥) تاج العروس : ٨١/٤ .

(٦) لم أقف له على ترجمة عند غير الزبيدي .

(٧) هو المحدث الفاضل الفقيه المقرئ ، المولود سنة إحدى وسبعمائة ، سمع ورحل ، وكتب بخطه وقرأ بنفسه ، وحصل الأجزاء ،

ودرس بالمدرسة القليجية الشافعية بدمشق ، وقرأ بالقراءات السبع واجازه بها جماعة ، ثم تحول إلى مصر وترك وظائفه ، وتوفي

بها في شعبان سنة ٧٦٦ هـ . انظر ابن رافع السلامي - الوفيات : ٢٩٨/٢ ، الذهبي - المعجم المختص (٢١٤) ، ابن حجر :

الدرر : ٣٧٥/٣ ، الزبيدي - تاج العروس : ٨١/٤ .

ولعل أبا بكر هذا هو الذي سمع منه الحسين بن عبد الرحمن بن علي الدمشقي جزء ابن فيل (١) .

٣- زينب الملقبة بأمة الرحيم زوجة الحافظ ابن كثير انتفعت بصلاح والدها ودينها وزهدا في الدنيا وتقللها منها ، كما انتفعت بعلمها فاقرأتها والدها القرآن الكريم (٢) ، وعاشت في بيت علم وفضل وصلاح عند والدها وزوجها، وسمعت علي والدها اجزاء من " تهذيب الكمال " كما سيأتي .

٤- خديجة : زوجة المحدث تقي الدين بن صدر الدين سليمان الجعيري (ت ٧٤٥ هـ) ذكرها ابن كثير في ترجمة زوجها ومن أولادها منه : شرف الدين عبدالله وجمال الدين إبراهيم (٣) . كانت حريصة على طلب العلم وتنشئة ذريتها على ذلك فسمعت مع زوجها وابنائها - عبدالله وإبراهيم وابنتها أسماء - جزءا من " تهذيب الكمال " على والدها الحافظ المزي (٤) .

وكان المزي رحمه الله حريصا على تعليم أبنائه وبناته وأقاربه كحرصه على تعليم أبناء المسلمين - بل أشد - ، فهم أهله المطالب بحمايتهم ووقايتهم من النار بقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة " (٥) ، فكان يحضرهم مجالس السماع، ومن حسن حظنا أن حفظت لنا نماذج طيبة من سماعتهم " لتهذيب الكمال " على الحافظ المزي رحمه الله تعالى وأنا انقل بعضها منها مما فيه دلالة على هذا المعنى :

(١) انظر: ابن حجر: الدرر: ٥٧/٢ .

(٢) انظر: ابن كثير - البداية: ٧٥/١٤ .

(٣) انظر: المصدر السابق: ٢٠٠/١٤ .

(٤) كما في نموذج طبقة السماع من " تهذيب الكمال " بخط والدها. انظر مصورته عند الزركلي في الأعلام: ٢٣٦/٨ .

(٥) سورة التحريم: آية ٦ .

١- سماع بخط ابن المهندس في آخر الجزء الرابع فيه : قرأته على مؤلفه - أيده الله - وعرضت نسختي، وسمعه ابنه محمد في ثلاث مجالس، آخرها يوم الاثنين الثاني عشر صفر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة^(١) .

٢- سماع بخط المزي في آخر الجزء العاشر وفيه : سمع هذا الجزء عليّ ابني محمد وابن ابني عمر بن عبدالرحمن بقراءة الإمام...^(٢)

٣- سماع بخط المزي في آخر الجزء السادس وفيه : سمعه عليّ بقراءة رافع بن أبي محمد السلامي ابنه محم، وطيرس الفاروخي، وابنتي زينب، وابن ابني عمر بن عبدالرحمن، واخته خديجة، وامها فاطمة بنت محمد بن عبدالخالق، وبنت خالهم آسية...^(٣)

٤- سماع بخط البرزالي وفيه : سمع جميع هذا الجزء السادس والجزء الخامس قبله بكاملهما على المؤلف وشرف الدين محمد بن أحمد ابن الشيخ زين الدين أبي بكر بن يوسف ابن أبي بكر المزي...^(٤) .

٥- سماع بخط العلائي للجزء الحادي والستين وفيه : قرأت جميع هذا الجزء على مصنفه ... فسمعه ابنه أبو عبد الله محمد ، وابن ابنه عمر بن عبد الرحمن...^(٥)

٦- سماع بخط المزي على الجزء الثالث والستين وفيه : سمع هذا الجزء علي بقراءتي من لفظي أولادي محمد وزينب ، وابن اخيهما عمر بن عبد الرحمن...^(٦) .

١٤- مهنة المزي :

كان المزي - رحمه الله - مولعا بالبحث والتنقيب عن الأموال الدفينة من كنوز وركاز وغيرها ، وكانت فيه غفلة الصالحين ، فما أن يعثر على شيء منها، حتى يعترضه بعض اللصوص الذين يرصدونه ، فيأخذون ما معه فلا يزال من أجل ذلك في

(١) انظر: بشار عواد - مقدمته للتهذيب: ١٠٠/١ .

(٢) المصدر السابق: ١٠٠/١ .

(٣) المصدر السابق: ١٠١/١ .

(٤) المصدر السابق: ١٠١/١-١٠٢ .

(٥) المصدر السابق: ١٠٤/١ .

(٦) المصدر السابق: ١٠٥/١ .

فقر . قال ابن شاعر الكتبي : " وكان قد امتحن بالمطالب^(١) وتبعها ، فيعثر به من الشياطين جماعة فيأكلون ما معه ، فلا يزال في فقر من أجل ذلك^(٢) . وعبارة ابن شاعر هذه توضح قول الذهبي : وكانت فيه سذاجة قد توقعه على أمر فيأكله ويستأكله ، حتى لا يزال في إفلاس ، حتى احتاج إلى بيع أصله (من) "تهذيب الكمال" بخطه^(٣) .

ويبدو لي أن المزي كان يشتغل بنسخ الكتب النافعة وبيعها ، سيما وان خطه كان مليحا متقنا وكتابه حلوة^(٤) ، بالإضافة إلى أنه " قل أن يوجد له غلطة أو يؤخذ عليه لحنه"^(٥) . ومما يؤيد ما ذهبت إليه قول ابن عبد الهادي والذهبي : " ونسخ بخطه المليح المتقن لنفسه ولغيره"^(٦) .

ومما نسخه بخطه - لغيره - كتابيه : "تهذيب الكمال" و "تحفة الأشراف" ، فكان عند التقي السبكي نسخة من "تهذيب الكمال" بخط المزي ، ونقل منها وأجاب على إشكالات حصلت لبعض في هذه الكتب محتجا بما في نسخة المزي عنده بخطه^(٧) . وقد تملك ابن عبد الهادي الكتابين بخط شيخه المزي^(٨) . والكتاب الواحد من هذين الكتابين يحتاج إلى زمن ليس باليسير لكتابه ، فتحفة الإشراف يقع "في ستة وثمانين جزءا" وقد طبع في ثلاثة عشر مجلدا كل مجلد يشتمل على نحو من خمس مئة صفحة ، فضلا عن تهذيب الكمال الواقع في "مائتين وخمسين جزءا" الذي طبع في ستة وثلاثين مجلدا .

(١) انظر: ابن منظور - لسان العرب: ٤/٤٢٦٨٥-٢٦٨٤، الجوهري - الصحاح: ١/١٧٢، الزبيدي: تاج العروس: ٣٥٤/١-٣٥٥.

(٢) الفوات: ٤/٣٥٤، ونحوه قول ابن حجر: كان مغرى بالمطالب فلا يزال في فقر .أ.هـ.، الدرر: ٤/٤٥٨.

(٣) نقلا من ابن حجر - الدرر: ٤/٤٦٠-٤٦١.

(٤) المصدر السابق: ٤/٤٦٠ من قول الذهبي.

(٥) المصدر السابق كذلك: ٤/٤٦٠.

(٦) الطبقات: ٤/٢٧٦. التذكرة: ٤/١٤٩٨.

(٧) السبكي - الطبقات: ١٠/٤١٠، ٤١٧.

(٨) انظر ابن عبد الهادي: الطبقات: ٤/٢٧٦. (٤٠٧) المصدر السابق.

والمزي - الذي عاش في عفاف وتصون وديانه - يعيش من كسب يده، ولو اضطره ذلك إلى بيع أصله من " تهذيب الكمال " بخطه^(١) .

كما أن المزي كان يحسن بعض الأعمال المتعلقة بصناعة النسخ والكتابة، فكان " يحكم ترقيق^(٢) الأجزاء وترميمها"^(٣) .

وما زال المزي عاملا بيديه ، حتى حصل له من الوظائف العلمية ما حصل^(٤) .

١٥- محن المزي :

ترافق الحافظ المزي كثيرا مع شيخ الإسلام ابن تيمية في سماع الحديث والنظر في علوم مع عدد من الأعلام : كالذهبي والبرزالي ، وكان الثلاثة يعظمون المزي ، ويدعون له ، ويقرأون عليه ، ويعترفون بتقدمه .

وقد أعجب المزي بابن تيمية وشغف به فقال : " ما رأيت مثله ، ولا رأى مثل نفسه ، وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا أتبع لهما منه "^(٥) ، فكان يناضل عنه ، وأوذى من أجل ذلك سنة خمس وسبعمائة بعدما وقعت المناظرة لابن تيمية مع الشافعية ، وبجث مع الصفسي الهندي ، وابن الزمكاني بالقصر الأبلق^(٦) وكانت النتيجة قبول العقيدة الواسطية لابن تيمية ، وعودته إلى منزله معظما مكرما ، حيث شرع المزي بقراءة كتاب "خلق أفعال العباد" للبخاري ، وفيه فصل في الرد على الجهمية ، فغضب بعض الفقهاء الحاضرين وشكوه إلى القاضي الشافعي ابن صصري وكان عدوا لابن تيمية ، فسجن المزي ، فلما بلغ الشيخ ابن تيمية خبر ذلك

(١) انظر ابن حجر: الدرر: ٤/٤٦١ من قول الذهبي.

(٢) الرق ضد الغليظ والثخين، والترقيق: التلطيف والتحسين. انظر ابن منظور -اللسان: ٣/١٧٠٦، الزبيدي -تاج العروس: ٣٥٨/٦-٣٦٠.

(٣) الرم: إصلاح الشيء الذي فسد بعضه، رمت الشيء: أصلحته -انظر الجوهري الصحاح: ٥/١٩٣٦، ابن منظور -اللسان: ٣/١٧٣٦.

(٤) انظر : مكانته العلمية ص: ٤٠-٤٤ من هذه الرسالة.

(٥) ابن عبدالمهدي -الطبقات: ٤/٢٨٣، العقود الدرية: ٢٣، ابن ناصر الدين -الرد الوافر: ١٢٨-١٢٩، مرعي الكرمي - الشهادة الزكية: ٤٥، الكواكب الدرية: ٥٥.

(٦) مقر إقامة الخليفة الذي يعقد فيه اجتماعاته.. انظر ابن كثير -البداية: ١٣/٢٩٠.

تألم وذهب إلى السجن فأخرجه منه بنفسه ، وراح إلى القصر ، فوجد القاضي هناك فتقاولا بسبب الشيخ جمال الدين المزي ، فحلف ابن الصصري لابد أن يعيده إلى السجن وإلا عزل نفسه ، فأمر النائب بإعادته تطييباً لقلب القاضي فحبسه عنده في القوصية^(١) أياماً ثم أطلقه^(٢) .

ومع ذلك فلم تزده المحنة إلا حبا في الشيخ وإقبالا عليه ، فكان يكثر التردد إلى بيته — ويعرف مكتبته معرفة دقيقة^(٣) .

وامتحن المزي مرة أخرى فأوذى واختفى بسبب إسماعه " لتاريخ بغداد" للخطيب البغدادي^(٤) .

١٦- وفاته :

بعد حياة دامت نحواً من ثمان وثمانين سنة قضاها الحافظ المزي في الجد والاجتهاد والعلم والعمل والصلاح والإصلاح ، قال ابن كثير : "تمرّض أياماً يسيرة بمترله في دار الحديث الأشرفية بدمشق - وهو شيخها يومئذ - مرضاً لا يشغله عن شهود الجماعة، و حضور الدروس، وإسماع الحديث، حتى إذا كان يوم الجمعة حادي عشر صفر سنة اثنين وأربعين وسبعمائة أسمع الحديث إلى قريب وقت صلاة الظهر، ثم دخل مترله ليتوضأ ويذهب للصلاة، فاعترضه في بطنه مغص عظيم - ظن أنه قولنج وما كان إلا طاعونا - فلم يقدر على حضور الصلاة فلما فرغنا من الصلاة أخبرت بأنه منقطع، فذهبت إليه فدخلت عليه فإذا هو يرتعد رعدة شديدة من قوة الألم الذي هو فيه فسألته عن حاله فأخذ يكرر : الحمد لله ، ثم أخبرني بما حصل له من المرض الشديد وصلى الظهر بنفسه ودخل إلى الطهارة وتوضأ على البركة وهو في قوة الوجد ثم اتصل به هذا

(١) هي دار الحديث القوصية بالقرب من الرحبة بدمشق، وقفها إسماعيل بن حامد ابن عبدالرحمن الأنصاري على أهل الحديث.

انظر ابن كثير - البداية: ١٣/١٩٩، النعمي - الدارس: ١/٩٧-٩٨.

(٢) انظر ابن كثير - البداية: ١٤/٣٨-٣٩ باختصار وتصرف.

(٣) فقد طلب ابن تيمية وهو في القاهرة سنة (٧٠٩ هـ) من أهله ان يبعثوا له جملة من كتب العلم من مكتبته وان يستعينوا على

ذلك بجمال الدين المزي فانه يدري كيف يستخرج له ما يريد من الكتب التي اشار إليها. ابن كثير - البداية ١٤/٥٦

باختصار وتصرف أ.هـ.

(٤) ابن حجر - الدرر: ٤/٤٦١. قلت : ولم يتبين لي الوجه في هذه المحنة.

الحال إلى الغد من يوم السبت فلما كان وقت الظهر لم أكن حاضرا إذ ذاك، لكن أخبرتنا ابنته زينب زوجتي أنه لما أذن الظهر تغير ذهنه قليلا فقالت: يا أبت أذن الظهر، فذكر الله وقال: أريد أن أصلي فتيمة وصلي، ثم اضطجع فجعل يقرأ آية الكرسي حتى جعل لا يفيض بها لسانه ثم قبضت روحه بين الصلاتين - رحمه الله - يوم السبت الثاني عشر صفر، فلم يمكن تجهيزه تلك الليلة فلما كان من الغد يوم الأحد الثالث عشر صفر صبيحة ذلك اليوم غسل وكفن وصلي عليه في الجامع الأموي وحضر القضاة والأعيان وخلائق لا يحصون كثرة وخرج بجنازته من باب النصر وخرج نائب السلطنة الأمير علاء الدين طنغءاء ومعه ديوان السر والصاحب وكتاب السر وغيره من الامراء فصلوا عليه خارج باب النصر أمهم عليه القاضي تقي الدين السبكي الشافعي وهو الذي صلى عليه بالجامع الاموي، ثم ذهب به إلى مقابر الصوفية فدفن هناك إلى جانب زوجته المرأة الصالحة الحافظة لكتاب الله عائشة بنت إبراهيم بن صديق غربي قبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية^(١).

وبعد وفاته جمع الحافظ صلاح الدين العلاءي جزءا سماه: "سلوان التعزي عن الحافظ المزي"^(٢).

(١) ابن كثير - البداية: ٢٠٣/١٤ - ٢٠٤ بتصرف يسير، وينظر الذهبي - المعجم المختص: ٣٠٠ وابن رافع - الوفيات: ٣٩٥/٢ - ٣٩٦، السبكي - الطبقات: ٤٠١/١٠ الأسنوي - طبقات الشافعية: ٤٦٥/٢.
(٢) ابن حجر - الدرر: ٢٦١/٤، ابن ناصر الدين - الرد الوافر: ١٢٨.

المبحث الثاني

رحلاته ومكانته العلمية وثناء الناس عليه

المطلب الاول : رحلاته :

طلب المزي الحديث أوائل سنة خمس وسبعين وستمائة للهجرة، بعد أن حفظ القرآن الكريم وتعلم الفقه، وأتقن العربية والتصريف بمهارة عالية وجد، فقد "جد طول حياته"^(١)، لا يفتر ولا يقصر من الطلب والاجتهاد في الرواية^(٢)، وعني بالحديث أتم عناية^(٣)، فسمع من علماء بلده - دمشق خصوصاً والشام عموماً - وأول ما سمع كتاب "الحلية" كله لأبي نعيم، على أحمد بن أبي الخير سلامة، سنة خمس وسبعين ثم أكثر عنه، وسمع "المسند" و"الكتب الستة" و"معجم الطبراني" و"الأجزاء الطبرزديّة والكندية"^(٤)، فما مضى عليه ثماني سنين حتى سمع غالب مرويات بلاده فاشتقت نفسه للرحلة فرحل "سنة ثلاث وثمانين"^(٥) إلى عدة من الأمصار^(٦) وسمع ببلاد كثيرة^(٧).

ومن هذه البلاد التي رحل إليها :

أ- البلاد الشامية ومنها^(٨) :

- ١- حلب، وسمع بها من أحمد بن محمد بن عبدالقاهر النصيبي^(٩).
- ٢- حماه .
- ٣- حمص .
- ٤- بعلبك .

(١) السبكي - الطبقات: ٣٩٦/١٠.

(٢) انظر الذهبي - معجم الشيوخ: ٣٨٩/٢.

(٣) الذهبي - معجم الشيوخ: ٣٨٩/٢.

(٤) الذهبي - التذكرة: ١٤٩٨/٤.

(٥) ابن عبدالمهدي - الطبقات: ٢٧٦/٤، الذهبي - التذكرة: ١٤٩٨/٤.

(٦) ابن ناصر الدين - الرد الوافر: ١٢٨.

(٧) السبكي - الطبقات: ٤٠١/١٠.

(٨) ابن عبدالمهدي - الطبقات: ٢٧٦/٤، واقتصر الذهبي في التذكرة: ١٤٩٨/٤، على ذكر حلب وحماة وبعلبك.

(٩) انظر - المزي التهذيب: ٢١٤/١، ١٩/٦، ٣٦٧/٧.

- ٥- القدس وسمع بها في المسجد الأقصى من عبدالمنعم بن يحيى بن إبراهيم الزهري^(١) .
 ٦- نابلس، وسمع بها من عبد الحافظ بن بدران بن شبل النابلسي^(٢) .

ب- البلاد المصرية :

قال ابن رافع السلامي: ورحل إلى مصر فسمع بها من أبي العز عبدالعزیز بن عبدالمنعم الحراني، وعبدالرحيم بن خطيب المنزة وغازي بن أبي الفضل الحلوي وأبي بكر محمد بن إسماعيل بن الأئمطي^(٣) وقال ابن عبدالهادي: "وسمع بمصر والاسكندرية"^(٤) .

ومن خلال تتبعي لشيوخ المزي الذين ساق لهم روايات في أثناء التراجع -في الخمسة عشرة جزءا المطبوعة من "تهذيب الكمال" وقت اعداد هذه الرسالة- وجدت المزي قد نص على سماعه في مصر مطلقا من :

- ١- أحمد بن حمدان بن شبيب الحراني^(٥) .
- ٢- عبدالرحيم بن يوسف بن يحيى بن خطيب المنزة^(٦) .
- ٣- عبدالعزیز بن عبدالمنعم بن علي بن الصقيل الحراني^(٧) .
- ٤- محمد بن إسماعيل بن عبدالله الأئمطي^(٨) .
- ٥- شامية بنت الحسين بن محمد بن البكري^(٩) .

(١) المصدر السابق: ٨٠/٥، ٨١، ٣٢٠/٦ .

(٢) المصدر السابق: ٥٣/٦ .

(٣) الوفيات: ٣٩٧/٢ .

(٤) الطبقات: ٢٧٦/٤ .

(٥) المزي - التهذيب: ٥٢٨/١٣ .

(٦) المصدر السابق: ٢٠٥/٩، ٣٢٤/١٣ .

(٧) المصدر السابق: ٣٣٦/١١، ٢٠٦/١٢، ٣٢٥/١٣ .

(٨) المصدر السابق: ٤٦٧/١٠، ٣٢٥/١٣، ٢٧٥/١٤ .

(٩) المصدر السابق: ١٠/٤، ٢٣١/٥، ٢٧٨/٩، ٤٠١/١٠ .

ونص على سماعه :

أ- بالقاهرة من: شامية بنت الحسين - المتقدمة الذكر -^(١)، ومحمد بن إسماعيل بن عبدالله الانمطي^(٢)، - المتقدم ايضا - .

ب- بقطيا من: غازي بن أبي الفضل الحلاوي^(٣) .

ج- بغير الاسكندرية من: عطية بن ماجد بن عطية بن منصور^(٤) .

ج- الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) :

نص على ذلك ابن عبدالهادي والذهبي فقالا : و"سمع بالحرمين"^(٥) وكان سماعه بهما في رحلته للحج سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة حيث خرج الركب للحج وبصحبتهم الحافظ المزي وجماعة من الفضلاء والأعيان، يوم الاثنين الثامن من شوال في السنة المذكورة^(٦) .

وللرحلة أثر هام في صقل عقلية الطالب، وتنمية مواهبه، وقدراته الإبداعية، وتنوع ثقافته وتعدد مصادرها^(٧) .

المطلب الثاني : مكانته العلمية :

كان لصحة ذهن المزي وحسن فهمه، وسرعة إدراكه، مع الانجماع عن الناس وقلة الكلام^(٨) ، مع المواظبة على كثرة القراءة والسماع والنسخ المتقن بخطه المليح له

(١) المصدر السابق: ٣٤/٩ .

(٢) المصدر السابق: ٨١/٥ ، ٤٠١ ، ٥٣/٦ ، ٣٢٠ .

(٣) المصدر السابق: ٢٠٥/٩ ، ٣٨٣/١٠ ، ٥٧/١٥ .

(٤) المصدر السابق: ١٦/١٤ .

(٥) الطبقات: ٢٧٦/٤ ، التذكرة: ١٤٩٨/٤ .

(٦) انظر ابن كثير - البداية: ١٠٩/١٤ .

(٧) راجع الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي بتحقيق الدكتور المحدث نور الدين عتر، ومقدمته القيمة للكتاب. وقد لخصتها وطعمتها بأمثلة في حديثي عن أثر التلقي على الشيوخ في عقلية الطالب وسلوكه في كتابي الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه.

(٨) انظر ابن عبدالمهدي - الطبقات: ٢٧٦-٢٧٩ ، ابن حجر - الدرر: ٤٥٨/٤ .

ولغيره^(١)، أثر هام في حفظه للعلوم وإتقانها، وتمكنها من ذهنه فحفظ القرآن وتفقه^(٢)، وكانت له مشاركة جيدة في الفقه والأصول وغيرهما وكان رأساً في اللغة العربية والتريف فأتقنهما^(٣) ومهر فيهما^(٤)، مع تبحره في علم الحديث^(٥) وبراعته "في فنونه : معانيه ولغاته، وفقهه وعلله، وصحيحه وسقيمه"، حتى قال الذهبي "فلم نر مثله في معناه"^(٦) بل خصه السبكي بأنه القائم بأعباء الصناعة الحديثة فقال عنه : حافظ زماننا وحامل راية السنة، والجماعة والقائم بأعباء هذه الصناعة"^(٧).

أما معرفته بالرجال فهو أيضا "حامل لوائها والقائم بأعبائها، وإليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم"^(٨)، فهو "أحفظ الناس للتراجم، وأعلمهم بالرواة من أعراب وأعاجم، لا يخص معرفته مصرا دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر"^(٩)، فقد "كان الغاية وحامل الراية"^(١٠).

ولشهرة المزي ومكانته العلمية في الحديث وفنونه، كانت الأسئلة ترد إليه من الديار المصرية، ومن ذلك ما كتبه له قاضي القضاة النقي السبكي، وما كتبه له الحافظ قطب الدين الحلبي^(١١).

ولتمكن المزي من علم الحديث وفنونه ورجاله : "انتهت إليه الإمامة في علم الحديث مع الصدق والإتقان وحسن الأخلاق"^(١٢) فصار "أحد أئمة الحديث الموصوفين

(١) ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٦/٤ - ٢٧٩ باختصار.

(٢) الذهبي - التذكرة: ١٤٩٨/٤.

(٣) انظر الحسيني - ذيل العبر: ١٢٧.

(٤) انظر ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٦/٤، الذهبي - التذكرة: ١٤٩٨/٤، ابن حجر: الدرر: ٢٥٧/٤.

(٥) الحسيني - ذيل العبر: ١٢٧.

(٦) نقلا من ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٨/٤.

(٧) السبكي - الطبقات: ٣٩٥/١٠.

(٨) الذهبي - التذكرة: ١٤٩٨/٤، المعجم المختص: ٣٠٠.

(٩) من قول ابن سيد الناس نقلا من ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٧/٤.

(١٠) ابن شاعر - الفوات: ٣٥٤/٤.

(١١) انظر كتابتهما له وما فيها من الاسئلة وجواب المزي عنها عند السبكي في الطبقات: ٤٠٣/١٠ - ٤٠٨.

(١٢) ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٦/٤.

بالحفظ، وصحة النقل، وضبط الأسماء والأنساب، وتحقيق الألفاظ، ومعرفة التواريخ، والتثبت والثقة، وكان الناس يرجعون إلى قوله ويعتمدون على ضبطه ونقله، واعترف له بالتقدم حفاظ مصر والشام^(١)، ومن كان يمثل هذه الصفات فهو جدير بحق أن تنتهي إليه رئاسة المحدثين في الدنيا^(٢).

ولهذه المكانة العلمية المرموقة التي احتلها المزي فقد شغل عدة مناصب علمية منها :

١- مشيخة دار الحديث الأشرفية^(٣) التي كانت تعد من أكبر دور الحديث بدمشق. وكانت مباشرة المزي لمشيختها في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة عوضاً عن كمال الدين بن الشريشي - بعد وفاته - ولم يحضر حفل الافتتاح كبير أحد^(٤) "لأن شرط واقفها أن يكون شيخها أشعري العقيدة والمزي وإن كان حين ولي مشيختها كتب بخطه أنه أشعري العقيدة إلا أن الناس لا يصدقونه في ذلك"^(٥) فإنه سلفي العقيدة كما قدمنا. ولهذا فقد سعى بعض المخالفين له في العقيدة إلى عزله، فما أن قدم التقي السبكي - دمشق حاكماً عليها وعلى أعمالها سنة ٧٣٩ هـ^(٦) ومتولياً لقضاء الشافعية فيها-^(٧) بليلة واحدة حتى حضر إليه الشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحكم المالكي، فذكر له أموراً يريد أن يعرفه بها بأهل دمشق، ثم انتهى إلى المزي فقال : "وينبغي لك عزله من مشيخة دار الحديث الأشرفية" إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل عند التقي السبكي

(١) من قول البرازلي ، نقلاً من ابن عبدالهدى - الطبقات : ٢٧٩/٤ .

(٢) انظر السبكي - الطبقات : ٣٩٧/١٠ .

(٣) أمر بينائها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل (ت: ٦٣٥ هـ)، وبنى بها سكناً للشيخ المدرس بها، وتمت في سنتين، ووقف عليها الأوقاف، وجعل شيخها تقي الدين ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣ هـ وكان افتتاحها ليلة النصف من شعبان سنة ٦٣٠ هـ. انظر النعمي - الدارس : ١٩/١ - ٢٠ وما بعدها لمزيد الفائدة.

(٤) انظر ابن كثير - البداية : ٩١/١٤ .

(٥) السبكي - طبقات الشافعية : ٣٩٨/١٠ .

(٦) ابن كثير - البداية : ١٩٦/١٤ .

(٧) السبكي - الطبقات : ١٦٨/١٠ .

"لعلمه وديانته وأمانته"^(١) مع أنه أشعري - بل إنه لم يتمالك نفسه وحصلت له أمور غير إرادية - لعظمة المزي عنده - عبر عنها بقوله : "فاقشعر جلدي وغاب فكري" وقال : "قلت في نفسي هذا إمام المحدثين والله لو عاش الدار قطني استحيا أن يدرس مكانه". وعندما قال له ابنه التاج كأنه لاحظ ما هو شرط واقفها" ... فقال له والده التقي السبكي: "أعرف أن هذا هو الذي لاحظته صدر الدين ولكن من الذي يتجاسر أن يقول: المزي لا يصلح لدار الحديث، والله ركني ما يحمل هذا الكلام"^(٢) .

ولمكانة المزي العلمية - التي لاحظها فيما بعد التقي السبكي - قال ابن تيمية في حق المزي عندما تولى مشيخة دار الحديث الأشرفية: "لم يزل هذه المدرسة من حين بنائها وإلى الآن أحق منه بشرط الواقف" - وهو قوله: "فإن اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية، قدم من فيه الدراية -"^(٣) أي لأن المزي اجتمعت له الرواية والدراية . ولم يزل المزي متوليا لمشيختها حتى "توفاه الله بها ثاني عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة"^(٤) . فكانت "ولايته لها ثلاثا وعشرين سنة"^(٥) ، وبعد وفاته تولى مشيختها قاضي القضاة تقي الدين السبكي^(٦) .

٢- مشيخة دار الحديث النورية^(٧) : وهي أول دار حديث بنيت .

وليها الحافظ المزي بعد وفاة رفيقه وتلميذه علم الدين البرزالي في رابع ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة^(٨) ، وكان بدء تدريسه بها في

(١) ابن كثير - البداية: ١٤/١٩٦ .

(٢) السبكي - الطبقات: ١٠/٣٩٧-٣٩٨ باختصار وتصرف .

(٣) انظر ابن شاکر: الفوات: ٤/٣٥٤ باختصار .

(٤) الأسنوي - طبقات الشافعية: ٢/٤٦٥ .

(٥) النعمي - المدارس: ١/٣٥ .

(٦) ابن كثير - البداية: ١٤/٢٠٤ .

(٧) بناها الملك العادل نور الدين محمود بن أبي سعيد الزنكي، توفي سنة ٥٥٩ هـ، وهو أول من بنى دارا للحديث أ.هـ .

النعمي - المدارس: ١/٩٩ .

(٨) ابن كثير - البداية: ١٤/١٩٦ .

المحرم سنه اربعين وسبعمائه، وبقي متوليا لها إلى حين وفاته، فوليها بعده تلميذه ابن رافع السلامي^(١).

٣- مشيخة دار الحديث الشقيشقية^(٢) :

وكان توليه لها قبل توليه لدار الحديث الأشرفية لقول ابن كثير فيها : وهي التي كان يسكنها الحافظ المزي قبل انتقاله إلى دار الحديث الأشرفية^(٣).

وقال ابن شاكر الكتبي في ترجمة ابن الشقيشقية (ت ٦٥٦ هـ) : وقف قاعته التي بدرب البانياسي دار حديث وتولى مشيختها جمال الدين المزي^(٤).

٤- مشيخة دار الحديث الحمصية المعروفة بمحلقة صاحب حمص^(٥).

تولى مشيختها الحافظ المزي ثم نزل عنها لتلميذه الحافظ صلاح الدين العلائي وكان ابتداء تدريس العلائي بها في يوم الأربعاء الثاني من محرم سنة ثمان وعشرين وسبعمائه^(٦).

٥- مشيخة دار الحديث الناصرية : لقول ابن حجر : " وأول ما حصل له من الوظائف الناصرية بعد ابن أبي الفتح ، ثم دار الحديث الأشرفية^(٧).

والناصرية من مدارس الشافعية ويقال لها ايضا الصلاحية^(٨).

٦- مشيخة المدرسة العزبية .

قال ابن حجر في ترجمة عمر بلبان^(٩) بن عبد الله الجوزي (ت

٧٤٢هـ) نزل له المزي عن مشيخة العزبية^(١٠).

(١) انظر الصفدي - أعيان العصر : ١٢/١٢٨٨ق. نقل من الدكتور بشار - مقدمته لتهديب الكمال ٢٩/١، النعيمي - الدارس : ١١٣، ١١٢، ٩٤/١.

(٢) وقفها ابن الشقيشقية الصفار (ت ٦٥٦ هـ) بدرب البانياسي بدمشق. ابن شاكر - الوفيات : ١٨٥/٤، ابن كثير - البداية ٢٣١/١٤، النعيمي - الدارس : ٨٠/١ - ٨١.

(٣) البداية : ٢٣١/١٤.

(٤) الفوات : ١٨٥/٤، وانظر الدارس : ٨٠/١ - ٨١.

(٥) قال النعيمي في الدارس : ٥٩/١ : لم ننف له على ترجمة.

(٦) انظر ابن كثير - البداية : ١٣٨/١٤، النعيمي - الدارس : ٥٩/١.

(٧) الدرر : ٤٥٨/٤.

(٨) بناها الملك الشهيد نور الدين الزنكي ، ونسبت إلى الملك الناصر صلاح الدين فاتح بيت المقدس. انظر ابن كثير - البداية : ٣٤٨/١٢، النعيمي - الدارس : ٣٣٢، ٣٣١/١.

(٩) قال الذهبي : قرأ مدة على المزي أ.هـ. من ابن حجر - الدرر : ١٥٨/٣.

(١٠) قلت : في المطبوع : المعزبية وأظنه تصحيف ، فقد راجعت الدارس للنعيمي ولم اعثر على هذا الاسم ، وفيه المدرسة العزبية البرانية (١/٥٥٠-٥٥٥)، والمدرسة العزبية الجوانية (١/٥٥٥-٥٥٧)، والعزبية الحنفية (١/٥٥٧-٥٥٨)، ولم أتبين المدرسة المقصودة.

المطلب الثالث : ثناء العلماء عليه :

يبدو لي أن الحافظ المزني ظهر وتألقت نجمه قبل نهاية القرن السابع وقبل أن يشرع في تأليف أعظم كتابين له : تحفة الأشراف وتهذيب الكمال اللذين لا يمكن الشروع بمثلهما خصوصا في ذلك العصر المعول فيه على الحفظ والكتابة إلا لحافظ بارع متمكن من أمهات كتب الإسلام (أي الكتب الستة) إسنادا ومتنا وما يتطلبه ذلك من علوم مصاحبه . "فقد أوضح في هذين الكتابين مشكلات لم يسبق إليها"^(١) وصار المحدثون بعده عيالا على هذين الكتابين^(٢) .

ومما يؤكد هذا ثناء ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ) عليه الذي اتصل به سنة (ت ٦٩٠ هـ)^(٣) ، ومما قاله في حقه : ووجدت بدمشق من أهل العلم الإمام المقدم الحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه ومن تقدم ، أبا الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزني ، بحر هذا العلم الزاخر الذي يقول من رآه : كم ترك الأول للآخر ، أحفظ الناس للتراجم ، وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم ، لا يخص معرفته مصرا دون مصر ولا ينفرد علمه بأهل عصر دون عصر... ووضع كتابه تهذيب الكمال في أسماء الرجال وضعا استخرج به العلم من معادنه واستنبطه من مكامنه وأثبتته - كما ينبغي - في أماكنه فاستولى به على أمد الإحسان واحتوى به من السبق ما لم يدركه في عصره إنسان... فكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحرز وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يملل وإن أوجز وددت أنه لم يوجز"^(٤) .

ويفهم من قول ابن سيد الناس هذا أن رؤيته للمزني كانت بعد تأليفه لتهذيب الكمال وبعد اطلاع ابن سيد الناس عليه ومعرفته به فمعنى هذا أن تأليفه كان قبل نهاية القرن السابع^(٥) .

(١) ابن عبد الهادي - الطبقات : ٤ / ٢٧٦ .

(٢) من قول ابن طولون ، نقلًا من : الزركلي - الاعلام : ٨ / ٢٣٧ .

(٣) انظر : ابن حجر - الدرر : ٤ / ٤٥٩ .

(٤) نقلًا من ابن حجر - الدرر : ٤ / ٤٥٩ باختصار .

(٥) قال الدكتور بشار عواد : بدأ المزني في وضع كتابه في صيغته النهائية منذ مطلع سنة ٧٠٥ هـ ، وبدأ يحدث به منذ سنة ٧٠٦ هـ ، على الرغم من أنه لم يتمه إلا في أواخر سنة ٧١٢ هـ .

مقدمته للتهذيب : ١ / ٧٣ .

كما يفهم أيضا من قول ابن قاضي شهبة: "وحدث بالكثير نحو من خمسين سنة" أنه تصدر للتحديث بعد سنة ٦٩٢ هـ — بقليل^(١).

أما تحفة الأشراف فـ" كان الشروع فيه يوم عاشوراء سنة ٦٩٦ هـ وختم في الثالث من ربيع الآخر سنة ٧٢٢ هـ"، كما نص على ذلك المزي في مقدمته للتحفة^(٢).

وبظهور هذين الكتابين وسماع العلماء لهما تأكدت مكانة المزي العلمية فازدادوا به ثقة ومؤلفاته إعجابا فأغدقوا الثناء عليه وعلى كتبه وهذه نتف من أقوال نقاد الحديث وثقات مؤرخيهم من شيوخه ورفقائه وتلاميذه ومن جاء بعدهم في ذلك، منها:

قول تلميذه الحافظ ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ): "شيخنا الإمام، الحافظ الحجة، الناقد الأوحد البارع، محدث الشام... نسخ بخطه المليح المتقن كثيرا لنفسه ولغيره، وقرأ الكثير، وبرع في اللغة والتصريف، وانتهت إليه الإمامة في علم الحديث، مع الصدق والإتقان، وحسن الأخلاق، وكثرة السكون، وقلّة الكلام، وكثرة التواضع، والحلم، والصبر، والاقتصاد، في المأكل والملبس وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية وغيرها، وصنف كتاب "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" في مائتين وخمسين جزءا، وهو كتاب حافل علم النظير، و"كتاب الأطراف" في ستة وثمانين جزءا، وأوضح في هذين الكتابين مشكلات لم يسبق إليها... وهو شيخي الذي انتفعت به كثيرا في هذا العلم، وكان إماما في السنة... وكان صحيح الذهن حسن الفهم، سريع الإدراك، يرد في الإسناد والمتن ردا ينبر له فضلاء الحاضرين، وربما يكون في أثناء ذلك يطالع وينقل الطباق، وقد ترافق هو وشيخنا أبو العباس (أي ابن تيمية) كثيرا في الطلب وسماع الحديث وانتفع كل واحد منهما بالآخر"^(٣).

وذكره علم الدين البرزالي (ت ٧٣٩ هـ) في "معجم شيوخه" فقال: "قرأ الكثير، ولازم ذلك، مع معرفته بالعربية، واللغة والتصريف، وسمع من جماعة من شيوخنا

(١) طبقات الشافعية: ٧٥/٣.

(٢) تحفة الأشراف: ٦/١.

(٣) الطبقات: ٢٧٥-٢٧٧ باختصار.

بالشام وديار مصر، وروى الكثير، وله سمت حسن وصار أحد أئمة الحديث الموصوفين بالحفظ والإتقان وصحة النقل، وضبط الأسماء والأنساب وتحقيق الألفاظ، ومعرفة التواريخ، والتثبت والثقة والصدق، وكان الناس يرجعون إلى قوله، ويعتمدون على ضبطه ونقله" (١).

ونعته الوادي آشي (ت ٧٤٦ هـ) بـ: "الفقيه المفيد تقدمه أهل زمانه في معرفة علم الحديث وضبطه ومعرفة رجاله" (٢).

وأثنى عليه الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) فقال: "الإمام الأوحيد العالم الحجة المأمون، شرف المحدثين، عمدة النقاد، شيخنا وصاحب معضلاتنا ... فسمع ورحل وبرع في فنون الحديث ... مع حسن الخط والديانة، والهدي الصالح والتصون والخير، والملازمة للإشغال والسماع، مع العقل التام والرزانة، والفهم وصحة الإدراك وأما كتاب "تهذيب الكمال" فهو كتاب جامع كامل علم المثل، عز والله وجود من يعرف مقداره، وعدم نظير مصنفه" (٣).

وقال أيضا: "وصنف "تهذيب الكمال" فاشتهر في زمانه، وحدث به خمس مرار، وحدث بكثير من مسموعاته الكبار والصغار، عاليا ونازلا، وغالب المحدثين من دمشق وغيرها قد تلمذوا له واستفادوا، منه وسألوه عن المعضلات، فاعترفوا بفضيلته وعلوا ذكره" (٤).

و" أما معرفته بالرجال، فهو حامل لوائها، والقائم بأعبائها لم تر العيون مثله، خرج لنفسه، وأملى مجالس، وأوضح مشكلات ومعضلات ما سبق إليها في علم الحديث ورجاله، وكان يطالع وينقل الطباق إذا حدث وهو في ذلك لا يكاد يخفى عليه شيء مما يقرأ، بل يرد في المتن والإسناد ردا مفيدا يتعجب منه فضلاء الجماعة،

(١) نقلا من ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٩/٤ باختصار.

(٢) البرنامج: ٩٢.

(٣) نقلا من ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٩-٢٧٨/٤ باختصار.

(٤) نقلا من ابن حجر - الدرر: ٤٥٨-٤٥٩.

وكان يقرر طريقة السلف في السنة، ويعضد ذلك بمباحث نظرية، وقواعد كلامية، وله عمل كثير في المعقول، وما وراء ذلك بحمد الله إلا حسن إسلام وحسبه الله^(١).
وقال في "المعجم المختص" : ... "يؤدي الحديث كما في النفس متنا وإسنادا، ومن نظر في كتابه "تهذيب الكمال"، عرف محله من الحفظ... وكل أحد يحتاج إلى "تهذيب الكمال"^(٢).

وعده الذهبي فيمن كثروا العلم بالشام في المئة السابعة والثامنة، فقال: "كثرت في العلم في زمن معاوية، وتناقص في المئة الرابعة والخامسة، وكثرت بعد ذلك ولا سيما في دولة نور الدين، وأيام محدثها ابن عساكر، والمقادة النازلين بسفوحها، ثم كثرت بعد ذلك بابن تيمية والمزي وأصحابهما"^(٣).

وقال التقي السبكي (ت ٧٥٦ هـ) في رسالة بعثها إلى المزي يسأله فيها: "ما يقول سيدنا وشيخنا الإمام العلامة الحافظ الناقد، حجة أهل الحديث، فريد دهره، جمال الدين أبو الحجاج المزي نفع الله به..."^(٤).

وقال الصلاح الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) : "الفريد، الرحلة، إمام المحدثين، خاتمة الحفاظ، ناقد الأسانيد والألفاظ". وقال أيضا: "سمعت صحيح مسلم على البندنجي، وهو حاضر، بقراءة ابن طغريل، وعدة نسخ صحيحة حاضرة يقابل بها، فإيرد الشيخ جمال الدين رحمه الله على ابن طغريل اللفظ فيقول ابن طغريل: ما في النسخة إلا ما (قرأت) فيقول من بيده بعض النسخ الصحيحة: هو عندي كما قال الشيخ، أو في الحاشية تصحيح ذلك، ولما تكرر ذلك قلت أنا له : ما النسخة الصحيحة إلا أنت"^(٥).

وقال الحسيني (ت ٧٦٥ هـ) : "شهد له بالإمامه جميع الطوائف، وأثنى عليه الموافق والمخالف"^(٦).

(١) الذهبي - التذكرة: ٤/١٤٩٨-١٤٩٩ باختصار.

(٢) ٢٩٩ باختصار.

(٣) انظر الامصار ذوات الآثار: ١٦٠-١٦٦ باختصار.

(٤) نقلا من السبكي - الطبقات: ١٠/٤٠٣.

(٥) أعيان العصر: ١٢/١٢٣-١٢٤ ق باختصار، نقلا من مقدمة در بشار للتهذيب: ١/٣٣-٣٤.

(٦) ذيل العبر: ٤/١٢٦-١٢٧.

وقال التاج السبكي : "شيخنا وأستاذنا وقدوتنا، إمام الحفاظ كلمة لا يجحدونها، وشهادة على أنفسهم يؤدونها، واحد عصره بالإجماع، شيخ زمانه، الذي تصغي لما يقول الأسماع، والذي ما جاء بعد ابن عساكر مثله و عاصرت أربعه لا خامس لهم : هؤلاء الثلاثة (أي المزي والذهبي ووالد التاج السبكي) و البرزالي، وكانت الثلاثة تعظم المزي، وتدعن له، ويقرءون عليه، ويعترفون بتقدمه ... وبالجملة، كان شيخنا المزي أعجوبة زمانه، يقرأ عليه القارئ ههنا كاملا، والطرق تضطرب، والأسانيد تختلف، وضبط الأسماء يشكل، وهو لا يسهو ولا يغفل، يبين وجه الاختلاف، ويوضح ضبط المشكل، ويعين المبهم، يقظ لا يغفل عند الاحتياج إليه، ولقد شاهدته الطلبة ينعس، فإذا أخطأ القارئ رد عليه، كأن شخصا أيقظه، وقال : قال هذا القارئ : كيت وكيت ، هل هو صحيح ؟ وهذا من عجائب الأمور"^(١) .

و قال أيضا: "حافظ زمانه، و بديع وقته، نسيح وحده"^(٢) .

ووصفه الأسنوي بأنه: "انتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض لروايته ودرايته"^(٣) .

وقال ابن ناصر الدين : محدث الأعلام، الحبر النبيل، أستاذ أئمة الجرح والتعديل، خرج لغير واحد التخاريج المطولة واللطاف، وكان غزير العلم، ثقة حجة وهو الذي قال فيه الإمام أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالكريم بن موصلي الطرابلسي الشافعي - لما قدم الحج سنة أربع وثلاثين وسبعمائة - :

مازلت أسمع عن إحسانكم خيرا الفضل يسنده عندكم ويرفعه

حتى التقينا فشاهدت الذي سمعت أذني وأضعف مما كنت أسمع^(٤)

وهذه نبذة من ثناء العلماء عليه ، وقد تقدم في المباحث السابقة نبذ أخرى، وأعرضت عن ثلثة طلبا للاختصار ..

ويلحظ مما تقدم إجماع العلماء في الثناء على ديانته وعلمه وإمامته ، وعدلته وحسن أخلاقه . وللحق أقول : اني ما وقفت على قاذح فيه ، وإلا لأوردته تبيانا للحق وإظهاراً للواقع .

(١) الطبقات: ٣٩٥/١٠-٣٩٧ باختصار.

(٢) الطبقات الوسطى : ١٨٠/٢ ق.

(٣) طبقات الشافعية: ٤٦٤/٢ .

(٤) ابن ناصر الدين - الرد الوافر : ١٢٨ باختصار، ونقله مرعي الكرمي - الشهادة الزكية: ٤٥ .

المبحث الثالث

شيوخه

كان المزي - رحمه الله - قوي البنية ، عالي الهمة ، لا يفتر ولا يقصر في الاجتهاد والطلب والرواية، ورحل إلى بلاد عديدة، وسمع من خلق كثير من الشيوخ ، حتى قال ابن شاکر الکتبي : " ومشيخته نحو الألف شيخ " (١) .

ولما كانت هذه الدراسة مبتكرة فقد اجهدت نفسي في تتبع شيوخ المزي للوقوف على أكبر عدد ممكن ، وخير ما أسعفني في هذا الكتاب " تهذيب الكمال " للمزي؛ لأنه يسوق كثيرا من الأحاديث من روايته خلال التراجم - لما في ذلك من معان حديثه-، فتبعت الخمسة عشر مجلدا المطبوعة منه (٢) ، وجمعت شيوخه الذين وقفت على روايات له عنهم في هذا الكتاب فجعلتهم أصلا، ثم استعرضت " طبقات علماء الحديث " لابن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ) و"تذكرة الحفاظ" و" المعجم المختص " للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) و" لحظ الألفاظ " للحسيني (ت ٧٦٥ هـ)، و"طبقات الشافعية" للسبكي (ت ٧٦١ هـ)، والمجلدين الثالث عشر والرابع عشر من "البداية" لابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) و"الدرر الكامنه" لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) والمجلدين الأول والثاني من "المنهل الصافي" لابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) وغيرها، فأضفت ما وقفت عليه من الشيوخ فيها -مما نص فيه على سماع المزي منه أو روايته عنه- لما جمعته من "تهذيب الكمال" فتحصل لي من ذلك (٩١) شيخا، وقد رأيت أن أترجم لعشرة من مشاهيرهم ممن أكثر المزي من الرواية والاخذ عنهم ترجمة موسعة قليلا، وأترجم للباقيين ترجمة موجزة، مرتبين على ترتيب حروف المعجم .

(١) الفوات : ٣٥٤/٤، وانظر : ابن قاضي شعبة - طبقات الشافعية : ٧٥/٣ .

(٢) وتشتمل على حرف الألف إلى اوائل حرف العين : وهو يمثل نصف الكتاب تقريبا .

أما العشرة فرتبهم على سني وفاتهم وهم :

١- المسند المعمر أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف، أبو العباس ابن أبي الخير الدمشقي الحنبلي الحداد ثم الخياط، المنادي المقرئ.

ولد سنة ٥٨٩ هـ، وسمع من شمس الدين أحمد يسن عبد الواحد المقدسي، وأبي اليمن الكندي وغيرهما، وأجاز له مسعود الجمال، وخليل بن أبي الرجاء، ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي، وخلق كثير .

روى عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي وابن الحلوانية، وابن الخباز، وابن العطار، وابن جعوان، والحافظ المزي، وابن تيمية، والجزالي، وطائفة سواهم.

وكان أحمد بن سلامة أول شيخ سمع منه المزي، فقد : سمع من أول شيء كتاب "الحلية"^(١) كله عليه سنة خمس وسبعين، ثم أكثر عنه.^(٢) قال الذهبي : "وقرأ عليه المزي شيخنا شيئا كثيرا، وسمع منه "حلية الاولياء" ورثاه بأبيات بعد موته، وسألته عنه، فقال : شيخ جليل متيقظ، عمر وتفرد بالرواية عن كثير من مشايخه، وحدث سنين كثيرة، وسمعنا منه الكثير، وكان سهلا في الرواية"^(٣). ووصفه الذهبي بأنه : "كان صدوقا خيرا ، سهل القياد، حدث بالكثير".

وكانت وفاته يوم عاشوراء سنة ٦٧٨ هـ^(٤) .

٤- إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي، أبو إسحق القرشي الدمشقي، المعروف بابن الدرجي، إمام المدرسة العزبية .

ولد سنة ٥٩٩ هـ، وسمع الكندي وابن الحرساني وابا الفتوح البكري وغيرهم، وأجاز له أبو جعفر الصيدلاني، وأسعد بن روح، وخلف بن أحمد الفراء، وجماعه.

(١) ومن امثلة روايته عنه من هذا الكتاب ما اودعه خلال تراجمه في "التهذيب" : ٨٤/٥-٩٤، حيث اورد عنه ثمانية عشر نصا بأسانيدها، وايضا : ١١٦/٦-١٢١ وفيها احد عشر نصا كذلك . ونص على سماعه منه بدمشق في : ٢٠٦/٦، ٣٢٧/١٢.

(٢) ابن عبد الهادي - الطبقات : ٢٧٥/٤، الذهبي : التذكرة : ١٤٩٨.

(٣) تاريخ الإسلام : ق ٥٩ / نسخة آيا صوفية ٣٠١٤، نقلا من د، بشار عواد - مقدمته للتهذيب : ١٦-١٥/١.

(٤) انظر : ترجمته في : الذهبي - معجم الشيوخ : ٤٤/١، ابن تغري بردي - المنهل الصافي : ٣٠٢/١-٣٠٥.

روى عنه الدمياطي، وابن تيمية، والمزي، والبرزالي، وابن العطار،
وطائفة. وكان رجلاً صالحاً، محباً لإسماع الحديث، كثير السير بالطلبة، وكان
ثقة مقرئاً، وقد قرأ عليه الحافظ المزي "معجم الطبراني الكبير" (١) وسمعه
منه بقراءة الحافظ البرزالي، وجماعة آخرون .

توفي بدمشق يوم قدومه من الحج في يوم الأحد سابع صفر سنة إحدى
وثمانين وستمائة (٢) .

٢- القاسم بن أبي بكر بن قاسم بن عمر، العدل الأمين، أبو محمد الإربلي .
ولد في حدود سنة ٥٩٥ هـ، ورحل به والده في التجارة إلى خراسان فأسمعه
صحيح مسلم في سنة ٦١٠ هـ من المؤيد الطوسي، وحدث به، فاجتمع عليه خلق
وسمعه منه سنة سبع وسبعين وستمائة، منهم: ابن أبي الفتح، وابن تيمية، وأخوه،
والمزي (٣) ، والبرزالي، وابن الوكيل، وزين الدين عباده .
توفي في جمادى الأولى سنة ٦٨٠ هـ (٤) .

٦- محمد بن محمد بن عباس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري الدمشقي، الإمام الحافظ
الحدث الفقيه الشافعي المتقن، النحوي، أحد من برع في العربية على ابن مالك، ثم
عني بالحديث، وسمع من ابن عبد الدائم، وأبي اليسر، وأحمد بن أبي الخير،
وطبقتهم، وبمصر من العز بن الصقيل، وعامر القلعي .

قرأ المسند على أبي الغنائم ابن علان، قراءة عذبة صحيحة فصيحة، فلم يأخذوا
عليه فيها لحنه واحدة. قلت : ولعل هذه القراءة هي التي سمعها ابن تيمية والمزي لقول
ابن كثير : "سمعت شيخنا تقي الدين ابن تيمية، وشيخنا أبا الحجاج يقول كل منهما

(١) ومن أمثلة روايته عنه من هذا الكتاب في التهذيب : ٨١/٣، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٨٨، ٤١/٤، ١٣٤، ٢٣٨، ٢٣١/٦، ٢٤٦/٧،
١٤٤/٩، ٢٦٥/١١، ٢٧١ .

(٢) انظر الذهبي: معجم الشيوخ: ١٣٠/١، ابن كثير - البداية: ٣١٧/١٣، ابن تغري بردي - المنهل الصافي : ٥٣/١ - ٥٤ .
النعيمي - المدارس: ٢٥٧/١ .

(٣) ومن أمثلة روايته عنه في التهذيب : ١٨٦/٤، ٢٤٦/٥ .

(٤) انظر : ابن عبدالمهدي - الطبقات: ٢٧٥/٤، الذهبي - معجم الشيوخ : ١١٤/٢، المعين : ٢١٦ ...

للآخر: هذا الرجل قرأ مسند الإمام أحمد، وهما يسمعان، فلم يضبط عليه لجنة واحدة متفقا عليها".

وكتب وانتخب، وكان ثقة ثبتاً، مليح الشكل، حسن البزة، كيس العشرة .
قال ابن عبد الهادي : "تخرج به شيخنا الحافظ أبو الحجاج" توفي قبل الكهولة في جمادى الاولى سنة ٦٨٢ هـ^(١) .

٣- محمد بن علي بن محمود، أبو حامد ابن الصابوني، الإمام المحدث، الحافظ المسند، مفيد الطلبة. ولد بدمشق ليلة الاثنين الثاني عشر من رمضان سنة أربع وستمئة، سمع من القاضي أبي القاسم بن الحرستاني، وأبي البركات بن ملاعب، وأبي عبد الله بن البناء، وأبي المحاسن بن السيد.

ثم طلب وبالغ وكتب، وجمع وخرج، فأخذ عن ابن البن، وابن صصري، والموفق بن عبد اللطيف وطبقتهم، ورحل إلى الديار المصرية مرات كثيرة، وأقام بها مدة، وحصل بها كثيراً من المسموعات والشيوخ، وكانت له إجازات كثيرة من أصبهان ونيسابور وبغداد والموصل وغيرها من البلاد .

وكان شيخاً جليلاً حسن الهيئة، من أهل هذا الشأن، له معرفة بأسماء الرجال حسن التخريج، مليح الخط، جيد الضبط، صحيح النقل، له تعاليق مفيدة. وكان ثقة ثبتاً، سمع الكثير، وحصل الأصول، وكتب بخطه جملة صالحة من أجزاء الحديث، وانتخب وأفاد، وهو من بيت العلم والمشیخة، روى عنه الدمياطي، والبرزالي، والمزي^(٢)، وابن صصري، والذهبي وغيرهم .

٥- المقداد بن هبة الله بن علي القيسي، أبو المرهف، الشيخ المسند العدل الخير التاجر، وغيرهم وأكثر بمكة عن ابن الخضر نزيل دمشق المولود بها سنة ٦٠٠ هـ سمع ببغداد من ابن الأخضر، وأحمد ابن الديلمي، وأبي البقاء النحوي. وأكثر بمكة عن ابن الخضر.

(١) انظر : ابن عبد الهادي - الطبقات : ٢٧٢/٤ - ٢٧٣، الذهبي - التذكرة: ٤٥/١٤٩١-١٤٩٢، ابن كثير - البداية:

٣٢٠/١٣، السيوطي - بغية الوعاة : ١/٢٢٤.

(٢) ومن امثلة روايته عنه في التهذيب: ١٠/٤، ١٨٦، ٤٧٠/٨، ١١/٢٢١-٢٢٣.

روى الكثير وحدث بكتابي أبي داوود والترمذي، له كتب وأجزاء وأنبات، وقد تفرد واشتهر، وله معرفة .

سمع منه الحافظ المزي وأكثر - وروى عنه -^(١)، والبرزالي، وابن النفيس، وابن العطار وغيرهم. توفي في شعبان سنة (٦٨١ هـ)^(٢) .

٧- عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي أبي الذكاء النابلسي الشافعي، ولد سنة ٦٠٣ هـ بنابلس، كان خطيب المسجد الأقصى، - شرفه الله تعالى - مكث فيه خطيباً وإماماً ومفتياً أكثر من أربعين سنة، وكان من الصلحاء الكبار الأخيار، محبوباً عند الناس، حسن الهيئة مهيباً، عزيز النفس، يفتي الناس، ويحفظ كثيراً من تفسير القرآن الكريم، ويذكره من حفظه للناس في المحراب بعد صلاة الصبح .

وقد سمع الكثير من أبي البركات داود بن أحمد بن ملاعب، وأبي عبدالله بن محمد بن عبدالله بن موهب بن البناء، وأجاز له جماعة من شيوخ دمشق وحلب وبغداد ونيسابور وغيرها .

حدث، وكتب عنه جماعة من الأئمة والفضلاء بالديار المصرية والبلاد الشامية .

سمع منه المزي بالمسجد الأقصى كما صرح بذلك في بعض رواياته عنه^(٣) .

توفي ليلة الثلاثاء السابع من شهر رمضان سنة ٦٨٧ هـ - بالقدس الشريف^(٤) .

٨- إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي، الزاهد العابد ولد

سنة ٦٠٢ هـ، سمع الحديث بدمشق وظهرها من جماعة كثيرة منهم: القاضي

عبد الصمد ابن الحرساني وأبي البركات بن ملاعب، وابن الصابوني وغيرهم، وسمع

بحمص وحلب وحران والموصل وبيت المقدس، ودخل بغداد في سنة ٦٢٣ هـ .

(١) ومن امثلة روايته عنه في التهذيب : ٣٦٦/٣، ٢٠٣/٧، ٤٥٠/٨، ٤٨٢/١٠ .

(٢) انظر الذهبي : معجم الشيوخ : ٣٤١/٢، المعجم المختص : ٢٨٢، العبر : ٣٤٩/٣، ابن العماد - الشذرات : ٣٧٥/٥ .

(٣) التهذيب : ٨٠/٥، ٨١، ٣٢٠/٦ .

(٤) انظر : البرزالي : مشيخة ابن جماعة : ٣٦٦-٣٦٧، ابن كثير ، البداية : ٣٣١/١٣ .

طالب حديث وفقه، وأقام بها مدة، ثم سافر إلى الموصل وأقام بها مدة يشتغل بالعلم، ثم رجع إلى بغداد وسمع من الجهم الغفير من مشايخها: كأبي الفرج الفتح بن عبدالله بن محمد، وأبي الحسن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن علي ابن سكينه وغيرهما، وله إجازات من جماعة من شيوخ أصفهان وهمذان وبغداد وغيرها .
ولي في آخر عمره مشيخة دار الحديث في الظاهرية، وكان رجلا صالحا ملازما للتعبد ليلا نهارا، ينكر المنكر ويعلم الناس الخير، ويقضي الحقوق، ويعود المرضى، ويشهد الجنائز وكان معظما للشعائر والحرمات، وكان عنده علم جيد وفقه حسن، وكان يدرس ويفتي .

وسأل الذهبي عنه المزي فأجابه قائلا : "أحد المشايخ المشهورين بالعلم والعمل والاجتهاد، ومن انتهى إليه في عمره علو الإسناد، ورحل إليه من أخطار البلاد، وسمع الكثير في الشام والعراق" .

ومن سمع منه البرزالي، وابن سيد الناس، والمزي^(١)، وابنه عبدالرحمن بن يوسف، وخلق كثير، ولم يزل على طريقته الحميدة في ملازمة العبادات، وتعمير الأوقات بتحصيل الخيرات مدة تقارب الستين سنة إلى أن توفي في يوم الجمعة في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٦٩٢هـ^(٢) .

٩- عبيدالله بن محمد بن عباس تقي الدين أبو العباس الاسعدي، الإمام المحدث الحافظ مفيد القاهرة .

ولد بإسعد سنة ٧٢٢هـ وتحول إلى مصر مع أبيه فسمع من علي بن مختار العامري، وابن المقير وعدة، وسمع بالاسكندرية من هبة الله بن محمد بن المقدسي، وحمزة الغزال، والسبط، وسمع بدمشق من الرشيد بن مسلمة وطائفة . كتب الكثير، وبرع في التخريج، وأسماء الرجال، والعالي والموافقة، وانتخب لجماعة .

(١) من امثلة روايته عنه في التهذيب : ٣٨، ٣٤/٢، ١٠/٤، ١٩/٦، ٥٣، ٩٤/١١، ٣٩٩/١٣ .

(٢) انظر البرزالي مشيخه ابن جماعة: ١١٦/١-١٢٢، ابن كثير - البداية: ٣٥٣/١٣، ابن تغري - المنهل الصافي: ١٢٢/١-١٢٦ .

روى عنه الحارثي، والمزي، والحلي، والبرزالي، واليعمري، وغيرهم. توفي في شعبان سنة ٦٩٢هـ وله سبعون سنة^(١).

١٠- عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن، أبو محمد الدمياطي الشافعي، الإمام الحافظ، الفقيه، العلامة، النسابة، شيخ المحدثين.

ولد في آخر سنة ٦١٣هـ بتونة - من عمل دمياط - وتفقّه بدمياط مدة، ثم طلب الحديث بعد ذلك، فارتحل إلى عدة بلدان وسمع بها، كالإسكندرية، ومصر وبغداد وحلب وحماه وماردين وحران، وغيرها. وسكن دمشق فأكثر بها عن ابن مسلمة وغيره، وبلغ عدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ. وكتب العالي والنازل، وصنف الكتب المفيدة "كالمعجم" وكتاب "الخيل" وكتاب "السيرة" وأشياء من التواريخ المحررة الدالة على تجرّبه في فنون العلم مع الثقة والجلالة وحسن الأخلاق.

حدث عنه الحفاظ: المزي، والذهبي، والبرزالي، واليعمري، وغيرهم وكان محبباً إلى الطلبة، وقال عنه المزي: ما رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطي. توفي فجأة بعد أن قرأ عليه الحديث في ذي القعدة سنة ٧٠٥هـ^(٢).

أما بقيه شيوخه الذين وقفت عليهم فهم:

١١- إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج أبواسحق الدمشقي الحنفي (٦٠٤-٦٧٧هـ) كان إماماً بالمقصورة الكندية الشرقية بجامع دمشق، وكان عالماً بعدة فنون، تصدر للإقراء والتدريس مدة طويلة، وانتفع به الطلبة ولا سيما في العربية، فإنه كان فارس ميدانها روى عنه المزي، وابن العطار^(٣).

(١) انظر ابن عبد الهادي - الطبقات: ٤/٢٦٠-٢٦١، الذهبي - التذكرة: ٤/١٤٧٦.

(٢) انظر ابن عبد الهادي - الطبقات: ٤/٢٦٢-٢٦٣، الذهبي - التذكرة: ٤/١٤٧٧-١٤٧٩، المعجم المختص: ٩٥-٩٦، ابن

قاضي شهبة: ٢/٢٢٠-٢٢٢.

(٣) ابن تغري بردي - المنهل الصافي: ١/٣٨.

١٢- إبراهيم بن إسماعيل النوسي، روى عنه المزي في "تهذيب الكمال"^(١).
ولم أقف على ترجمة له .

١٣- إبراهيم بن حمد بن كامل بن عمر أبو اسحق المقدسي، ولد سنة ٦٠٤هـ وسمع
من داود بن ملاعب، والشيخ الموفق، وابن راجح وغيرهم . روى عنه المزي^(٢)
والذهبي^(٣) .

١٤- إبراهيم بن محمد بن عبدالله الحلبي الظاهري (٦٤٧-٧١٣هـ) أحضر
على يوسف بن خليل، وسمع من خلق كثير بحلب، ودمشق،
ومصر، وأجاز له من بغداد ابن الخير، وابن العليق، وغيرهما وكان
شيخا جليلا من بيت علم وزهد وكان سليم الصدر، وعنده عبادة
وشرف نفس .

حدث بمسموعاته فأخذ عنه: المزي، والبرزالي، والقطب، وابن سيد الناس^(٤) .

١٥- إبراهيم بن مسعود النجار .

روى عنه المزي في "تهذيب الكمال"^(٥) ولم أقف على ترجمة له .

١٦- أحمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي (٦٠٨-٦٨٨هـ) .

سمع من ابن الحرساني، وابن ملاعب، وأبيه الشيخ موفق وطائفة . اشتغل
وتفقه . وكان سليم الباطن، علم التكلف والتصنع، وفيه تعبد وزهد، وله أتباع

(١) ٢٢٣/١١ .

(٢) من امثلة روايته عنه في التهذيب : ٥١١/٦ ، ٢٩٩/٧ ، ١٥/١٤ .

(٣) انظر : معجم الشيوخ : ١٣٤/١-١٣٥ .

(٤) انظر ابن حجر - الدرر : ٦١/١-٦٢ .

(٥) ٥٣/٦ .

ومريدون، وللناس فيه عقيدة حسنة، ويتردد إليه جماعة كثيرة، وممن سمع منه المزي^(١) والبرزالي^(٢).

١٧- أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثي (٦١٤-٦٩٤هـ).

أبو العباس الشافعي المقرئ المفسر، الخطيب الواعظ، الصوفي بقية الأعلام، كان إماماً متقناً متعبداً ورعاً زاهداً، حسن البشر، كبير القدر. سمع الحديث ورحل فيه وكانت له فيه يد جيدة ودرس في المدرسة النجيبية وبتدار الحديث الظاهرية.

حدث "بصحيح البخاري" و"جامع الترمذي" و"سنن ابن ماجة" و"معجم الطبراني"، وغيرها وكان حسن التربية للطلبة والمريدين. حدث عنه المزي^(٣) والبدوي والبرزالي وابن بصحان، والرقمي وأمثالهم^(٤).

١٨- أحمد بن أحمد بن عبيدالله بن أحمد شرف الدين بن قدامة المقدسي (٦١٤-٦٨٧هـ).

تفقه على علماء عصره، وسمع الحديث، وروى الكثير، فسمع منه المزي وابن الخباز، والبرزالي، وغيرهم. وكان إماماً زاهداً عالماً فقيهاً محدثاً بارعاً جمع بين العلم والعمل، وكان قانعاً مكفوفاً عن الناس، وكانت له حلقة بالجامع المظفر بقاسيون يشتغل بها احتساباً بغير معلوم^(٥).

١٩- أحمد بن اسحق بن محمد بن مؤيد أبوالمعالى الأبرقوهي الهمداني (٦١٥-٧٠١هـ).

المحدث العالم المقرئ الزاهد، المسند الرحلة، انتهى إليه علو الاسناد مع الخير والتواضع والقناعة والصفات الحميدة، وكان حسن القراءة للحديث، قارئاً لكتاب الله تعالى، حدث

(١) من أمثلة مروياته عنه في التهذيب: ١٨٣/١، ٢٤٢/٥، ٥٠٥.

(٢) انظر الذهبي - العبر: ٣٦٦/٣، ابن تغري بردي: المنهل الصافي: ٢٠٧/١-٢٠٨.

(٣) ومن أمثلة ذلك في التهذيب: ١٩٧/٩.

(٤) انظر الذهبي - المعجم المختص: ١٠-١١، العبر: ٣٨١/٣-٣٨٢، ابن كثير: ٣٦٢/١٣.

(٥) انظر الصفدي: الوافي: ٢٠٣/٥، ابن تغري بردي - المنهل: ٢٢٨/١-٢٢٩، ابن العماد - الشذرات: ٣٩٩/٥.

عنه المزني^(١)، والبرزالي، واليعمري، والذهبي، وغيرهم^(٢).

٢٠- أحمد بن أبي بكر بن سليمان الواعظ أبو العباس (ت ٦٨٧هـ) .

كان واعظاً للنساء بمسجد أبي اليمن، ذا حظ من صلاة وتنسك، روى

عنه المزني^(٣)، والذهبي^(٤) .

٢١- أحمد بن حمدان بن شبيب، أبو عبدالله الحراني (٦٠٣-٦٩٥ هـ) العلامة

الحنبلي، صاحب "الرعاية الكبرى"، أحد أوعية العلم، سمع الكثير، وقرأ على

الشيوخ. أخذ عنه المزني^(٥)، والبرزالي، والدمياطي، وطائفة^(٦) .

٢٢- أحمد بن شيان بن تغلب الشيباني أبو العباس (٥٩٧-٦٨٥ هـ) .

من شيوخ جبل قاسيون ومن الرواة المعروفين، حدث بالكثير، وقرأ عليه جميع مسند الامام

أحمد، وكان يكتب جيداً، وينظم الشعر، كتب عنه الناس قديماً. روى عنه: الدمياطي،

والمزني^(٧)، وابن تيمية، وغيرهم^(٨) .

(١) ومن امثلة ذلك في التهذيب : ١٠/٤، ٢٠٩/٦ .

(٢) انظر الذهبي : المعجم المختص : ١٤-١٦، معجم الشيوخ : ٣٧-٣٨، ابن كثير - البداية : ٢٢/١٤، ابن حجر -

الدرر : ١٠٢/١-١٠٣ .

(٣) من امثلة ذلك في التهذيب : ٤١٦/٥، ٢٠٨/٦، ١٦٥/٧، ٢٠٥/٩، ٥١٣/١٠ .

(٤) انظر - الذهبي - معجم الشيوخ : ١١٦/١-١١٧، ابن العماد - الشذرات : ٢٠٠/٥ .

(٥) ومن امثلة ذلك في التهذيب : ٥٢٨/١٣ .

(٦) انظر الذهبي - معجم الشيوخ : ٤٠/١-٤١، المعجم المختص : ١٦-١٧، ابن رجب - الذيل : ٣٢١/٢ .

(٧) ومن امثلة ذلك في التهذيب : ٢١٣/١، ٧٢/٤، ٤٠١/١٠ .

(٨) انظر البرزالي - مشيخة ابن جماعة : ١٣٦/١-١٣٩، الصفدي - الوافي : ٤١٧/٦ .

٢٣- أحمد بن عبدالله بن الزبير الحلبي الخابور (٦٠٠ - ٦٩٠هـ) .

الامام المقرئ المجود، خطيب حلب، كان فاضلاً ماهراً، محرراً لوجوه القراءات وعللها، كان قوي الكتابة، له محاسن وطرف ونوادر، سمع منه: المزي، وابن الظاهري، والبرزالي، وغيرهم^(١) .

٢٤- أحمد بن عبدالله بن عبدالمهادي المقدسي .

روى عنه المزي في "التهذيب"^(٢)، ولم أقف له على ترجمة.

٢٥- أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالجبار ابوالعباس الحلبي الشافعي (٦١٥-٦٨١هـ).

المحدث الفقيه، الورع الصالح، سمع الكثير وحصل، وكان النووي يثني عليه، ويرسل الصبيان ليقروا عليه في بيته لأمانته عنده، وصيانتة وديانته^(٣) .

٢٦- أحمد بن محمد بن عبدالرزاق بن هبة الله الصالحي العطار (٦٠١-٦٨٨هـ).

الشيخ الصالح، المسند المعمر، له أحلاق رضية ووقار وديانة، روى عنه: ابن الحجاز، وابن العطار، والحافظ جمال الدين المزي، وجماعة^(٤) .

٢٧- أحمد بن محمد بن عبدالله ابوالعباس الحلبي بن الظاهري (٦٢٢-٦٩٦هـ).

الامام المحدث، الحافظ الزاهد، مفيد الطلبة، كان ثقة خيراً، سهل العبارة، مليح الانتخاب، لا يلحق في جودة الانتقاء، خبيراً بالموافقات والمصافحات، وكان ذا وقار وسكينة ونفس زكية، وكرم وحياء، وتعفف وانقطاع، ما اشتغل بغير الحديث إلى أن مات، سمع بخلق كثير بحلب، ودمشق، والحرمين، ومصر، وماردين، وحران، وحمص، وشيوخه يبلغون (٧٠٠) شيخاً أخذ عنه: المزي، والذهبي، والحلي، واليعمري، والبرزالي، والرحالون^(٥) .

(١) انظر الذهبي - العبر: ٣٧١/٣، ابن تغري بردي - المنهل: ٣٥٥/١-٣٥٧.

(٢) ٥٣/٦.

(٣) انظر ابن كثير - البداية: ٣١٧/١٣-٣١٨، الذهبي - معجم الشيوخ: ٥٤/١، ابن تغري بردي - المنهل: ٣٥٤/١.

(٤) انظر ابن تغري بردي - المنهل: ١٥١-١٥٠/٢، الذهبي: العبر: ٣٦٦/٣.

(٥) انظر ابن عبدالمهادي - الطبقات: ٢٦٣/٤-٢٦٤، الذهبي - التذكرة: ١٤٧٩-١٤٨٠، الصفدي - الوافي:

- ٢٨- أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله النصيبي الحلبي (٦٠٩-٦٩٩هـ).
المسند، تفرد بالرواية عن المسنين، وكان من جملة شيوخ حلب، روى عنه
المزي^(١)، والبرزالي، وابن شامة^(٢).
- ٢٩- أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر أبو الفضل (٦١٤-٦٩٩هـ).
المسند، المعمر الرحلة، من بيت الحديث والرواية والعدالة، وكان لابأس به، قرأ عليه المزي
بمضور الذهبي^(٣)، ورويا عنه^(٤)، كما روى عنه الطلبة والرحالة^(٥).
- ٣٠- أحمد بن يوسف بن نصر بن شادي الفاضلي (ت ٦٨٨هـ).
سمع من ابن أبي لقمة، وابن البن، وزين الامناء، وكتب عنه ابو الحجاج المزي،
والبرزالي وجماعة^(٦).
- ٣١- أرسلان بن داود بن السلطان صلاح الدين (٥١٩-٦٧٨هـ).
الملك الصالح، حدث باجازة عامة من الصيدلاني، وأجاز للبرزالي وجماعة،
وحدث بدمشق والقاهرة، وسمع منه الحافظ المزي بقراءة ابن جعوان^(٧).
- ٣٢- اسحق بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي (٦٠٥-٦٧٨هـ).
سمع من الشيخ الموفق، وموسى بن عبد القادر، وكان فقيهاً كَيِّساً، حفظه للنوادير
والملاح، ولي قضاء زرع، فأعاد وأفاد.
روى عنه المزي^(٨)، والذهبي^(٩).

(١) ومن أمثلة ذلك في التهذيب: ٢١٤/١، ٦-١٩، ٣١٧/٧.

(٢) انظر الذهبي - معجم الشيوخ: ٩٥/١، ٩٦، التذكرة: ١٤٧٧/٤.

(٣) سنة ٦٩٦هـ - كما في السير للذهبي: ٢٧٥/٤.

(٤) ومن أمثلة رواية المزي عنه في التهذيب: ٢٢/٦، ٤١١/٧، ٣٠٨/١٠، ٤٠٠/١١.

(٥) انظر: الذهبي - معجم الشيوخ: ١٠٧/١، المعجم المختص ٤٥، ابن كثير - البداية: ١٤/١٤-١٥.

(٦) انظر الصفدي - الوافي: ٢٩٤/٨، ابن تغري بردي - المنهل: ٢٧٩/٢-٢٨٠.

(٧) المصدران السابقان: ٣٤٣/٨، ٢٩٩/٢-٣٠٠.

(٨) من أمثلة ذلك في التهذيب: ٥٣/٦، ١١٤/١٤.

(٩) انظر معجم الشيوخ: ١٦٤/١.

٣٣- إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن يعيش المالكي.

روى عنه المزي في "التهذيب"^(١).

٣٤- إسماعيل بن اسحق بن الحسين بن هبة الله بن صصري.

روى عنه المزي في "التهذيب"^(٢).

٣٥- إسماعيل بن ابي عبدالله بن حماد العسقلاني الصالحي (٥٩٥-٦٨٢هـ).

أحد الشيوخ الصالحين المسندين من ساكني سفح قاسيون، كان ملازماً لحضور

الجماعات، روى عنه المزي^(٣)، وابن جماعة^(٤).

٣٦- خليل بن ابي بكر بن محمد المراغي ابو الصفاء (ت ٦٨٥هـ).

الفقيه الحنبلي المقرئ، تصدر للإقراء فسمع منه المزي وروى عنه^(٥)، وقد

تاب في القضاء مع وفور الديانة والورع^(٦).

٣٧- إسماعيل بن نور بن قمر الهيبي أبو الفداء (ت ٦٩٠هـ).

روى عنه موسى بن عبدالقادر وجماعة، روى عنه المزي كما في "التهذيب"^(٧).

٣٨- سليمان بن حمزة بن عمر تقي الدين المقدسي (٦٢٨-٧١٥هـ).

القاضي المسند المعمر الرّحلة، كان من خيار الناس، وأحسنهم خلقاً، وأكثرهم مروءة،

محباً للرواية، كثير التلاوة، صاحب ليل وتمجد وصيام وإيثار وسماح، ولي القضاء (٢٠) سنة

وكان مشهوراً بالعدل والعفة، بارعاً في الفقه، درس في عدة أماكن، وكان جيد التدريس،

وتخرج بن جماعة، وحدث بالكثير، ولم يزل على حاله إلى أن مات.

روى عنه: الأبيوردي، والكندي، والمزي، وغيرهم^(٨).

(١) ٤٦٦/١٥، ٣٩٩/١٣

(٢) ٢٥١/٥

(٣) من أمثلة ذلك في التهذيب: ٢٢٠/١، ٣٦٦/٣، ٣١٠/٤، ٣٠٠/٩، ٣٥٥/١١

(٤) انظر البرزالي - مشيخة ابن جماعة: ٢٣٦-٢٣٧.

(٥) من أمثلة ذلك في التهذيب: ٢٠٧/٦.

(٦) انظر الذهبي - العبر: ٣٥٨/٣، ابن العماد - الشذرات: ٣٩٠/٥.

(٧) ٣٥/٦. انظر ترجمته عند الذهبي: العبر: ٣٧٢/٣، ابن العماد - الشذرات: ٤١١/٥.

(٨) انظر ابن كثير - البداية: ٧٧/١٤، الذهبي - المعجم المختص: ١٠٤-١٠٥، النعيمي - الدارس: ٣٧-٣٥/٢.

٣٩- عبدالحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي (ت ٦٩٨هـ).

صاحب المدرسة بنابلس، روى عنه الموفق، وابن راجح، وموسى بن عبدالقادر، وجماعة.

طال عمره، وقصد بالزيارة وتفرد بأشياء، سمع منه المزي بنابلس^(١).

٤٠- عبدالرحمن بن أحمد بن عباس بن الفاقوسي ابوالفرج .

سمع منه المزي بدمشق^(٢)، وروى عنه^(٣).

٤١- عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ابوالفرج ابن ابي عمر

(٥٩٧-٦٨٢هـ).

العلامة القدوة، الفقيه المجتهد، الذي انتهت إليه رئاسة العلم في زمانه،

واجتمعت الألسن على مدحه والثناء عليه في العلم والعمل والأخلاق الشريفة .

حدث عنه المزي^(٤)، وابن عبدالدايم، ومحي الدين النووي^(٥).

٤٢- عبدالرحيم بن عبدالملك بن يوسف بن محمد بن قدامة ابو محمد المقدسي

(٥٩٩-٦٨٠هـ).

شيخ صالح، نوراني الوجه، رزين العقل، حافظ للقرآن، كان ملازماً

لتلاوة القرآن، وإسماع الحديث. سمع منه: المزي وروى عنه^(٦)، حدث قديماً

بجلب سنة ٦٤٥ هـ^(٧).

٤٣- عبدالرحيم بن يوسف بن يحيى بن خطيب المزه (ت ٦٨٨هـ).

سمع منه المزي بمصر^(٨)، كان ثقة فاضلاً ديناً^(٩).

(١) كما في التهذيب: ٥٣/٦، انظر ترجمته عند الذهبي - العبر: ٣٩٢/٣، ابن العماد - الشذرات: ٤٤٢/٥.

(٢) كما في التهذيب: ٣١٠/٤، ٣٢٥/١٣.

(٣) من أمثلة ذلك في التهذيب: ٣٦٦/٣، ٢١٢/٨، ٢٩٤/١١.

(٤) من أمثلة ذلك في التهذيب: ١٥٧/١، ٢١٣، ٨٠/٥، ٤٠١، ٣٢٠/٦.

(٥) انظر الذهبي - معجم الشيوخ: ١/٣٧٥-٣٧٦، المعجم المختص: ١٣٨-١٣٩، ابن كثير - البداية: ٣٢٠/١٣.

(٦) من أمثلة ذلك في التهذيب: ٣٦٦/٣، ٣٧٤/٥، ٢١٢/٧، ٩٤/١١.

(٧) انظر البرازالي - مشيخة ابن جماعة: ١/٣٢١-٣٢٣، الذهبي - العبر: ٣/٣٤٣-٣٤٤.

(٨) كما في التهذيب: ٣/٣٦٩، ٢٠٥/٩، ٣٥٤/١٣ وغيرها.

(٩) انظر الذهبي - العبر: ٣/٣٦٤، السبكي - الطبقات: ١٠/٤٠١، ابن رافع - الوفيات: ٢/٣٩٧.

- ٤٤ - عبدالعزيز بن الحسين بن الحسن بن الخليلي أبو محمد (ت ٦٨٠هـ).
أخذ عنه المزي^(١)، وكان رئيسا دينا خيرا، توفي بدمشق عن إحدى وثمانين سنة^(٢).
- ٤٥ - عبدالعزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصقيل الحراني أبو العز، سمع منه المزي عندما رحل إلى مصر سنة ٦٨٣هـ^(٣)، وسمع منه البرزالي عندما رحل إليها سنة ٦٨٤هـ.
وكان شيخا صالحا فقيها أصوليا نحويا، مسندا متدينا متعبدا^(٤).
- ٤٦ - عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن فارس التميمي (ت ٦٨٥هـ).
سمع من التاج الكندي وابن الحرستاني، وسمع منه المزي بالاسكندرية وروى عنه^(٥).
- ٤٧ - عبدالله بن الحسين بن أبي التائب الأنصاري (٦٤٢-٧٣٥هـ).
أسمعه أبوه الكثير وطال عمره، وحدث بغالب مروياته، وانتفع به، وتفرد بأشياء، سمع منه: المزي، والذهبي، والبرزالي، وغيرهم^(٦).
- ٤٨ - عبدالواسع بن عبدالكافي بن عبدالواسع الأهمري (ت ٦٩٠هـ).
القاضي الشافعي، سمع من ابن الزبيدي وطائفة وأجاز له أبو الفتح المندائي وآخرون.
سمع منه المزي وروى عنه^(٧)، توفي في شوال وله اثنتان وتسعون سنة إلا أشهراً^(٨).
- ٤٩ - عطية ابن ماجد بن عطية بن منصور بن حديد أبو الماضي (؟).
سمع منه المزي بثغر الاسكندرية، وروى عنه^(٩).

(١) كما في التهذيب: ١٩/٦.

(٢) الذهبي - العبر: ٣/٣٤٤.

(٣) ابن عبد الهادي - الطبقات: ٤/٢٧٦، ومن امثلة مسموعات المزي منه وروايته عنه: ٤/٣١٠، ٦/١٥، ٩/١٥٩، ١٠/٤٠٠،

١١/٣٣٦، ١٢/٢٠٦، ١٣/٣٢٥.

(٤) انظر الذهبي - العبر: ٣/٣٦٢، ابن كثير - البداية: ١٣/٣٢٩.

(٥) كما في التهذيب: ٥/٨١، ٦/٣٢٠، وانظر ترجمته عند الذهبي - العبر: ٣/٣٥٩، ابن العماد - الشذرات: ٥/٣٩١.

(٦) انظر ابن حجر - الدرر: ٢/٢٥٧.

(٧) ومن امثلة ذلك في التهذيب: ٥/١٦، ٦/١٩، ٩/٤٤٥، ١٢/٥٧٧.

(٨) انظر الذهبي: العبر: ٣/٣٧٣، وابن العماد - الشذرات: ٥/٤١٤.

(٩) كما في التهذيب: ١٤/١٦.

٥٠- علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي، أبو الحسن
(٥٩٦-٦٩٠هـ)

الامام العابد، المعمر المسند، رُحلة الآفاق، محدث الاسلام، كان عارفاً
بالمذهب، صادق للهجة، يرد على الطلبة، مع الورع والتقوى والسكينة والجلالة
وكمال العقل. انفرد بعلو الاسناد، وكثرة العوالي، وسمع منه عالم عظيم، وكان مكرماً
للمحدثين، روى الحديث مدة تقارب ٦٠ سنة، وكان يحفظ كثيراً من الأحاديث النبوية
والاثار، والحكايات الزهدية، ويقول الشعر. حدث بالشام وديار مصر، وبغداد، وبلاد
الجزيرة، كان يحضر الغزوات ويحدث، وكان يسافر في التجارة مدة .

سمع منه جماعة من أئمة المحدثين منهم: الحافظ المزي - قرأ عليه وحدث
عنه-^(١)، والحافظ المنذري، والحافظ ابي الحسين القرشي، وغيرهم^(٢) .

٥١- علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام تقي الدين السبكي (٦٨٣-٧٥٦هـ).
قاضي القضاة، العلامة الفقيه، المحدث الحافظ، صاحب التصانيف المتقنة، كثيرة الفوائد.
كان صادقاً، مثبته، خيراً، ديناً، متواضعاً، حسن السمات، من أوعية العلم، يدرس الفقه
ويقرره، والحديث ويجرره، والاصول ويقرئها، والعربية ويحققها. قرأ القرآن بالروايات، وكان
كثير التلاوة. تخرج به طائفة من العلماء وحمل عنه امم .

سمع عليه: المزي "معجمه" الذي خرجه له الحافظ أحمد بن أيوب الدمياطي، وسمع
منه جزء الأنصاري^(٣) .

٥٢- علي بن محمد بن أحمد بن الحبوب أبو الحسن الشاهد الدمشقي (ت ٦٨٦هـ) .
روى عن ابن الحرساني وغيره وأجاز له المؤيد الطوسي، وابن الاخضر روى عنه: المزي^(٤) .

(١) كما في التهذيب: ١٠٥٩/١، ٦٧/٣، ١٠/٤، ٢٩٨/١١، ٥٢٣/١٣ .

(٢) انظر البرزالي: مشيخة ابن جماعة: ٣٨٨/١-٣٩١، ابن عبد الهادي: الطبقات: ٢٧٦/٤ .

(٣) انظر الذهبي - المعجم المختص: ١٦٦-١٦٧، معجم الشيوخ: ٣٤/٢-٣٥، السبكي - الطبقات: ٣٩٥/١٠-٤٣٠ .

(٤) من امثلة ذلك في التهذيب: ٢١٣/٧، وانظر ترجمته عند الذهبي - العبر: ٣٦٢/٣، وابن العماد - الشذرات: ٣٩٦/٥ .

٥٣- عمر بن إسماعيل بن مسعود الفاروقي (ت ٦٨٦ هـ) .

العلامة الشافعي، الاديب البارع، كان منشئاً بليغاً، شاعراً مفلحاً، لغوياً محققاً درس بالظاهرية مدة، وتصدر للافتاء، وكان منفرداً في فنون من العلوم الكثيرة. روى عنه من شعره: الحافظ الدمياطي، والمزي، والبرزالي، وآخرون^(١) .

٥٤- عمر بن محمد بن عبدالله بن أبي عصرون التميمي أبو الخطاب الشافعي (ت ٦٨٢ هـ) .
سمع من الكندي وغيره، ودرس بمدرسة جده بدمشق، سمع منه المزي، وروى عنه^(٢) .

٥٥- غازي بن ابي الفضل بن عبد الوهاب الحلوي الدمشقي (ت ٦٩٠ هـ) .
سمع من حنبل، وابن طبرزد وعمر دهرأ، وانتهى إليه علو الاسناد بمصر . سمع منه المزي بقطياً وروى عنه^(٣) .

٥٦- محمد بن أحمد بن عمر مجد الدين ابن الظهير الاربلي (٦٠٢-٦٧٧ هـ) .
اللغوي الاديب، صاحب النظم البديع، والمعاني المبتكرة، كان متعبداً كثير التلاوة، روى عنه المزي، والدمياطي، وأبوشامة، وغيرهم^(٤) .

٥٧- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات الدمشقي الأنصاري (٦٦٧-٧٥٦ هـ) .
المحدث، مسند الآفاق في زمانه، تفرد برواية صحيح مسلم بالسماع المتصل، وكان صدوقاً مأموناً، محباً للحديث وأهله، حدث كثيراً وانتفع به.

سمع عليه البرزالي، والمزي، والذهبي، والسبكي، وابن رافع، وغيرهم^(٥) .

(١) انظر السبكي - الطبقات: ٣٠٩/٨، ابن كثير - البداية: ٣٧/١٣، النعمي - الدارس: ٣٥١/١ .

(٢) من امثلة ذلك في التهذيب: ٢٣٩/٢ - ٢٣٣/٥، ٢١٣/١١، ٢٧٥/١٤ وانظر ترجمته عند الذهبي - العبر: ٣٥١/٣ - ٣٥٢، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة ٣٨٢/٧ .

(٣) من امثلة ذلك في التهذيب: ٢٠٥/٩، ٣٨٣/١٠، ٥٧/١٥، انظر ترجمته عند الذهبي - العبر: ٣٧٤/٣، ابن العماد - الشذرات: ٤١٧/٥ .

(٤) انظر الذهبي - معجم الشيوخ: ١٥٢/٢ - ١٥٣، ابن شاکر - الفوات: ٣٠١/٣، ابن كثير - البداية: ٢٩٨/١٣ - ٢٩٩ .

(٥) انظر الذهبي - معجم الشيوخ: ١٧١/٢ - ابن رافع السلامي - الوفيات: ١٨٨/٢، ابن حجر - الدرر: ٣٨٤/٣ - ٣٨٥ .

٥٨- محمد بن إسماعيل بن عبدالله الانماطي ابوبكر (ت ٦٨٤هـ).

سمع من الكندي، وأكثر عن ابن الحرساني، وابن ملاعب، وخلق. سمع منه المزي في رحلته إلى مصر سنة ٦٨٣هـ^(١)، وروى عنه^(٢).

٥٩- محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان العامري ابو عبدالله (ت ٦٨٢هـ) سمع "دلائل النبوة" و"صحيح مسلم" من ابن الحرساني و"جزء الانصاري" من الكندي سمع منه المزي وروى عنه^(٣).

٦٠- محمد بن عبد الخالق بن محمد بن طرخان الاموي (ت ٦٨٧هـ). أجاز له الفخر أسعد بن روح. وسمع من علي البناء، والحافظ ابن المفضل، وطائفة كثيرة. روى عنه المزي^(٤).

٦١- محمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد المقدسي ابو عبدالله (٦٠٧-٦٨٨هـ).

الامام المحدث الزاهد العابد القدوة، كتب الاجزاء وانتخب وقرأ، وكان شيخ الحديث بالضيائية. حدث بالكثير، فسمع منه المزي، وروى عنه^(٥).

٦٢- محمد بن عبدالسلام بن المطهر بن أبي عصرون الشافعي (٦١٠-٦٩٥هـ) سمع من أبيه، وابن روضة، وجماعة، روى الكثير، وكان مدرس الشامية الصغرى، وكان خيراً، متواضعاً، لطيفاً، حسن الإيراد للدرس. روى عنه المزي^(٦).

(١) ابن عبد الهادي - الطبقات: ٤/٢٧٦.

(٢) من امثلة ذلك في التهذيب: ٢/١٤٤، ٦/٥٣، ١٣/٤١٧، ١٤/٢٧٥. انظر ترجمته عند الذهبي - العبر: ٣/٣٥٧، ابن العماد - الشذرات: ٥/٣٨٨.

(٣) من امثلة ذلك في التهذيب: ١/١٨٦، ٢١٧، انظر ترجمته، الذهبي - العبر: ٣/٣٥١-٣٥٢، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة: ٧/٣٦١.

(٤) من امثلة ذلك: ١٨/٥٧٠ من السير، ٢٣٦ من لحظ الاحاط، انظر ترجمته الذهبي - العبر: ٣/٣٦٥، ابن العماد - الشذرات: ٥/٤٠٣.

(٥) من امثلة ذلك: ٢/٣١٣، ابن رجب - الذيل: ٢/٣٢٠.

(٦) من امثلة ذلك في التهذيب: ١٠/٢٠٦، انظر ترجمته، الذهبي - معجم الشيوخ: ٢/٢١٧-٢١٨.

- ٦٣- محمد بن عبد المنعم بن غدِير بن القواس (ت ٦٨٢ هـ) روى عنه المزي^(١)، وكان شيخاً متميزاً حسن الديانة^(٢).
- ٦٤- محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري أبو عبد الله (٦٠١-٦٩٠ هـ). سمع من الكندي وابن الحرساني وطائفة سمع منه المزي وروى عنه^(٣).
- ٦٥- محمد بن علي بن أيك بن عبد الله السروجي (٧١٤-٧٤٤ هـ). المحدث المفيد، الحافظ العالم البار، له معرفة وبصر بالرجال، مهر وبلغ الغاية في الحفظ، وكان سريع الكتابة والقراءة، تأسف المحدثون عند موته على حفظه وذكائه، ومات غريقاً، وسمع منه المزي^(٤).
- ٦٦- محمد بن علي بن ملاعب بن حراز الشيباني. سمع منه المزي وروى عنه^(٥).
- ٦٧- محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد (٦٢٥-٧٠٢ هـ). الإمام الفقيه الحافظ، كان من أذكى أزمانه، واسع العلم، كثير الكتب، مديماً للاشتغال، متقناً في الحديث وعلومه، آية في الحفظ والاتقان والتحري. روى عنه: علاء الدين القونوي، وعلم الدين الأحناني، والمزي وغيرهم^(٦).
- ٦٨- محمد بن عماد بن محمد الحراني أبو عبد الله. سمع منه المزي وروى عنه^(٧).

(١) من امثلة ذلك في التهذيب: ٣/٣٦٦، ٨/٤٨٣.

(٢) انظر الذهبي - العبر: ٣/٣٥١، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة: ٧/٣٦١.

(٣) من امثلة ذلك في التهذيب: ٦/٦٦، ٧/٢٩٩، ٨/٢٠٦، ١١/٤١٤، انظر ترجمته: الذهبي - العبر: ٣/٣٥١، ابن تغري

بردي - النجوم الزاهرة: ٧/٣٦١.

(٤) انظر الحسيني - ذيل تذكرة الحفاظ: ٦٣، ابن رافع - الوفيات: ٤٥١-٤٥٢، ابن كثير - البداية: ١٤/٢٢١، ابن حجر -

الدرر: ٤/٥٩-٦٠.

(٥) من امثلة ذلك في التهذيب: ٥/٥٤٥، ٦/٥٣.

(٦) انظر ابن عبد الهادي - الطبقات: ٤/٢٦٥-٢٦٦، الذهبي - التذكرة: ٤/١٤٨١-١٤٨٤، ابن كثير - البداية: ١٤/٢٨-٢٩.

(٧) كما في التهذيب: ١٤/١٦.

٦٩- محمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان ابو عبد الله (ت ٦٨٣هـ).

قاضي بعلبك، كان حسن الاخلاق، رقيق القلب، سليم الصدر، ذا دين وخير وتواضع. سمع منه المزي و روى عنه^(١).

٧٠- محمد بن محمد بن عبد القاهر ابو عبد الله بن النصيبي (٦١٨-٦٩٥هـ).

من رؤساء الحلبيين، روى عنه الذهبي والمزي^(٢).

٧١- محمد بن يعقوب بن إبراهيم ابن النحاس الحلبي (٦١٤-٦٩٥هـ).

الامام العلامة، اشتغل وبرع وسمع الحديث، وأقام بدمشق، ودرس فيها بمدارس كبار، وولي القضاء بجلب، والوزارة بدمشق، ونظر الخزانة، والدواوين والأوقاف، ولم يزل مكرماً معظماً، معروفاً بالفضيلة والإنصاف في المناظرة، محباً للحديث وأهله.

سمع منه ابن الخباز، وابن العطار، وابن تيمية، والمزي، والبرزالي وغيرهم^(٣).

٧٢- محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن ابوالثناء المراغي (٦٠٥-٦٨١هـ).

شيخ جليل، من أعيان العلماء، وأكابر المفتين المشهورين في وقته، جامع لفنون من الفقه والأصول - أصول الدين واصول الفقه - والخلاف، عنده تصوف، وزهد، وأخلاق رضية، وكان كثير الديانة، محبباً إلى الناس قائماً بحقوقهم اشتغل عليه جماعة وانتفعوا به.

حدث عنه المزي، والبرزالي، وابن العطار، وغيرهم^(٤).

٧٣- المسلم بن محمد بن المسلم بن مكّي بن علان القيسي ابوالغنائم (٥٩٤-٦٨٠هـ).

المسند الجليل الصادق العالم، كان من الرؤساء الكبار وأهل البيوتات، وقد ولي نظر الدواوين بدمشق وغير ذلك، ثم ترك وأقبل على العبادة وكتابة الحديث وسماعه،

(١) ومن امثلة ذلك في التهذيب : ٣٥٥/٩، انظر ترجمته: الذهبي - العبر: ٣٥٤/٣، ابن العماد - الشذرات: ٣٨٤/٥.

(٢) كما في التهذيب: ٤٣٧/٧، انظر ترجمته: الذهبي - معجم الشيوخ: ٢٧٠/٢.

(٣) انظر الذهبي - معجم الشيوخ: ٣٠٢-٣٠١/٢، الصفدي - الوافي: ٣٢٤/٥، ابن كثير - البداية: ٣٦٦/١٣-٣٦٧.

النعمي - الدارس: ٥٢٤/١-٥٢٥.

(٤) انظر البرزالي - مشيخة ابن جماعة: ٥٢٢/٢-٥٢٣، ابن شاکر - عيون التواريخ: ٣١٥/٢١، السبكي - الطبقات: ٣٦٩/٨.

فسمع مسند "الإمام أحمد" و"صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" و"جامع الترمذي" و"تاريخ بغداد"، وغير ذلك وحدث "بمسند الامام أحمد" ثلاث مرات وحدث "بصحيح مسلم" و"جامع الترمذي" وغير ذلك .

سمع منه المزي^(١) والبرزالي وابن تيمية^(٢) .

٧٤- المظفر بن عبدالصمد بن خليل الانصاري ابو غالب (٩) .

سمع منه المزي وروى عنه^(٣) .

٧٥- المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا أبو البركات الدمشقي الحنبلي (٦٣١-٦٩٥هـ).

العلامة، مفتي المسلمين، سمع الحديث وتفقهه، وبرع في فنون من العلم كثيرة، وكان قد جمع بين حسن السمات والديانة، والعلم، والوجاهة، وصحة الذهن، والعقيدة، والمناظرة، وكثرة الصدقة، ولم يزل يواظب على الجامع للاشتغال متبرعا حتى توفي .

سمع منه: المزي، والبرزالي، وابن العطار، وغيرهم^(٤) .

٧٦- المؤمل بن محمد بن علي البالسي، أبو المرجى الدمشقي (٦٠٠-٦٧٧هـ).

شيخ جليل سمع الكثير من الكندي، وابن الحرساني، وهبة الله بن طاووس، وغيرهم.

سمع منه المزي، وروى عنه^(٥) .

٧٧- يحيى بن شرف النووي ابوزكريا (٦٣١-٦٧٦هـ).

الامام القدوة، الفقيه الحافظ الاوحد الزاهد، لازم الاشتغال، والتصنيف، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونشر العلم، والعبادة، والصبر على العيش الخشن ملازمة

(١) من امثلة ذلك في التهذيب: ١٥٨/١، ٧١/٤، ٤١٧/١٠ .

(٢) انظر الذهبي: معجم الشيوخ: ٣٤٠/٢، ابن كثير - البداية: ٣١٦/١٣، المقرئ - السلوك: ٧٠٥/٣/١ .

(٣) من امثلة ذلك في التهذيب: ٢٩٩/١٣، ٤٦٦/١٥ .

(٤) انظر ابن كثير - البداية: ٣٦٥/١٣، ابن رجب: الذيل: ٢٣٢/٢-٢٣٣ .

(٥) من امثلة ذلك في التهذيب: ٣٦٦/٣، انظر ترجمته، الذهبي: معجم الشيوخ: ٣٤٨/٢، العير: ٣٣٧/٣، ابن تغري بردي -

النجوم الزاهرة: ٢٨٥/٧ .

كلية لا مزيد عليها، وصنف التصانيف النافعة. تخرج به جماعة، وحدث عنه المزي وابن العطار وابن ابي الفتح وغيرهم^(١).

٧٨- يوسف بن أحمد بن ابي بكر الغسولي ابو علي (٦١٠-٧٠٠هـ).

الشيخ الرحلة المعمر، روى عن موسى بن عبدالقادر، والشيخ الموفق. روى عنه المزي^(٢). كان فقيراً متعففاً عن السؤال^(٣).

٧٩- يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي الشيباني ابن الجاور، أبو العز (٦٠١-٦٩٠هـ).
الرئيس الفاضل الكاتب، كان ديناً مصلياً، ذا حظ من صلاح، تفرد برواية "تاريخ بغداد" عن الكندي، وتكاثر عليه الطلبة وقد اخذ عنه المزي "تاريخ بغداد"^(٤).

٨٠- يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني (ت ٧٢٩هـ).
مسند مصر، كان عاقلاً صبوراً دينياً، حسن السمعة روى الكثير وتفرد، سمع عليه: المزي، والبرزالي، وابن نباته، وغيرهم^(٥).

٨١- أبو بكر بن عمر بن يونس المزي (ت ٦٨٠هـ).
الفقيه روى "البخاري" عن ابن مندويه والعطار، و"مسئلاً" عن ابن الحرساني، عاش سبعاً وثمانين سنة، روى عنه المزي^(٦).

(١) انظر ابن عبدالمهدي - الطبقات: ٢٥٤/٤، ٢٥٧، الذهبي - التذكرة: ٤/١٤٧٠-١٤٧٤، السخاوي - ترجمة النووي: ق ١٨٥-٢٠٦ ب.

(٢) من امثلة ذلك في التهذيب: ٥٣/٦.

(٣) انظر الذهبي: معجم الشيوخ، ٣٨٢-٣٨٣، العبر: ٤٠٨/٣، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة: ١٩٧/٨.

(٤) من امثلة روايته عنه منه في التهذيب: ٤/١٠٤-١٠٨، وهي اربع عشرة رواية ١/٥٤٧، وهي ست روايات ٦/٢٧٣، وفيه اربع روايات ٦/٢٩٥-٢٩٧، وفيه ست روايات ٩/١٢٧، ١١/١٥٨، ٦/١٠-٦، وفيه سبع روايات، انظر ترجمته الذهبي - معجم الشيوخ: ٢/٣٩٦، العبر: ٣/٣٧٥، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة: ٨/٣٣.

(٥) انظر الذهبي - العبر: ٤/٨٦، ابن حجر - الدرر: ٤/٤٨٤-٤٨٥، ابن العماد - الشذرات: ٦/٩٢.

(٦) كما في التهذيب: ٤/١٨٦، ٥/٢٤٦، وروايتين من صحيح مسلم، انظر ترجمته، الذهبي - العبر: ٣/٣٤٦، ابن العماد - الشذرات: ٥/٣٧٠.

- ٨٢- آسيا بنت أحمد بن عبد الدائم بن نعمه المقدسي، أم عبد الله (ت ٦٨٧هـ).
- قال الذهبي في "تاريخ الاسلام": محدثه مقرئه، كان بيتها معمورا بالطلاوة والدرس. وأجاز لها أبو الفخر أسعد بن سعد، وزاهر الثقفي، وابن سكينه، وعمر بن طبرزد، وسمع منها: جماعة^(١)، ومنهم المزي^(٢).
- ٨٣- خديجة بنت أحمد بن عبد الدائم بن نعمه بن أحمد، أم عبد الله (٥٩٨-٦٨٥ هـ). امرأة خيرة دينه صالحه، كانت تلقن النساء، أجاز لها أبو جعفر الصيدلاني، وعفيفه الفاروقيه، وأسعد بن روح، وعائشة بنت معمر، وعين الشمس الثقفيه.
- روت قديما في حياة ابن الزبيدي وممن روى عنها الذهبي والمزي^(٣).
- ٨٤- خديجة بنت محمد بن خلف بن راجح المقدسية (٩). محدثة سمعت من ابن طبرزد الجزء الثامن والعشرين والمائة من "أمالي السمرقندي" وسمع عليها الجزء الاول من "قوائد محمد بن المأمون"^(٤). روى عنها المزي^(٥).
- ٨٥- زينب بنت أحمد بن كامل بن عمر المقدسي (٩). محدثة من محدثات القرن السابع الهجري بدمشق، سمع وقرئ عليها أجزاء حديثية^(٦) روى عنها المزي^(٧).
- ٨٦- زينب بنت العلم (٩). سمع منها المزي بدمشق وروى عنها^(٨).

(١) نقلا من كحالة - أعلام النساء: ٥/١.

(٢) كما في التهذيب: ٣٧٠/٤.

(٣) من امثلة ذلك في التهذيب: ٣٨٩/٦، ٤٠٩/٧، ٣٦٧/١١، ٥٠٥/١٥، انظر ترجمتها: الذهبي - معجم الشيوخ:

٣٢١/١ - ٢٢٥/١، كحالة - أعلام النساء: ٣٢١/١.

(٤) كحالة - أعلام النساء: ٣٤٢/١.

(٥) من امثلة ذلك في التهذيب: ٢٧٤/٥، ٨٧/١٠.

(٦) كحالة - أعلام النساء: ٥٢/٢.

(٧) من امثلة ذلك في التهذيب: ٥٥/٥، ٢١٣، ٣٠٦، ٢٠٥/٩.

(٨) كما في التهذيب: ١٦٥/٧.

٨٧- زينب بنت مكّي بن علي بن كامل الحراني أم أحمد (ت ٦٨٨ هـ) .

الشيخة المعمرة، المحدثّة الجلييلة، العابدة، سمعت من: حنبل، وابن طبرزد، وست الكتبة، وطائفة، وازدحم عليها الطلبة، عاشت أربعاً وتسعين سنة^(١)، سمع منها المزي بدمشق وروى عنها^(٢) .

٨٨- ست العرب بنت يحيى بن قايماز الكندي، أم يحيى الدمشقية (٥٩٩-٦٨٤ هـ).

سمعت كتاب "الغيلانيات" و"جزئي المزكي" من عمر بن طبرزد وسمعت من مولاها أبي اليمن الكندي "مشيخته" و"جزء الانصاري" وغير ذلك.

سمع منها المزي، وروى عنها^(٣)، وأجازت مروياتها للذهبي^(٤) .

٨٩- شامية بنت الحسن بن محمد ابن البكري، أمة الحق الشريفة (ت ٦٨٥ هـ).

روت عن جد أبيها، وجدها حنبل، وابن طبرزد، وتفردت بعدة أجزاء سمع منها المزي بمصر، وروى عنها^(٥) .

٩٠- صفية بنت مسعود بن أبي شكر المقدسية، أم عمر .

سمعت من أبي حفص بن طبرزد حوالي سنة (٦٧٠-٦٧٨ هـ) من "حديث ابن صاعد" والجزء الثاني من "حديث المخلص" و"حديث خالد بن مرداس" والجزء الأول من "فوائد محمد بن المأمون"^(٦) سمع منها المزي وروى عنها^(٧) .

(١) انظر ابن العماد - الشذرات: ٤٠٤/٥، كحالة - أعلام النساء: ١١٦/٢-١١٧.

(٢) من أمثلة ذلك في التهذيب: ١٥٩/١، ٣٦٨/٣، ٣٩/٤، ٢٣١/٥، ١٤/٦، ٢٠٥/٩، ٣٨٣/١٠.

(٣) من أمثلة ذلك في التهذيب: ٣٦٦/٣، ٢٠٥/٩، ٧٦/١٣، ١٣٦/١٥.

(٤) انظر الذهبي - معجم الشيوخ: ٢٨٨/١، ابن العماد - الشذرات: ٣٨٥/٥، كحالة - أعلام النساء: ١٥٩/٢-١٦٠.

(٥) من أمثلة ذلك في التهذيب: ١٠/٤، ٢٣١/٥، ١٣٦/٧، ٢٧٨/٩، ٤٠١/١٠، ٤١/١١، ٣٩٣/١٣، انظر ترجمتها في

الذهبي - العبر: ٣٥٩/٣، ابن العماد - الشذرات: ٣٩١/٥، كحالة - أعلام النساء: ٢٨٣/٢.

(٦) كحالة - أعلام النساء: ٣٥٠/٢.

(٧) من أمثلة ذلك في التهذيب: ٥٤/٦، ١٦٥/٧، ٢٠٥/٩، ٥١٣/١٠، ٢٩٥/١١، انظر ترجمتها: كحالة - أعلام النساء:

٣٥٠/٢.

٩١- فاطمة بنت علي القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، أم العرب (٥٩٨-٦٨٣ هـ) .

سمعت من حنبل - حضوراً - ومن ابن طبرزد وست الكتبة - في الثامنة - المجلس الخمسين من "امالي الضبي" وسمعت "الغيلانيات" و"القطيعات" والاول والثاني من المزكي بقراءة ايها علي ابن طبرزد في رمضان سنة (٦٠٤) هـ، وأجاز لها أبو جعفر الصيدلاني وطائفة^(١) .
سمع منها المزي وروى عنها^(٢) .

هذه جملة من مشايخ الحافظ المزي الذين أفاد منهم وروى عنهم ممن وقفت عليهم وإلا فإن شيوخته نحو "الالف شيخ"^(٣) .
وقد أفاد إلى جانب هؤلاء من أقرانه، وزملائه، ورفقائه في الطلب، كما أفادوا منه وفي مقدمتهم شيخ الاسلام ابن تيمية^(٤) وغيره .

(١) انظر الذهبي - معجم الشيوخ: ١١١/٢-١١٢، العبر: ٣٥٣/٣، ابن العماد - الشذرات: ٣٨٣/٥ .

(٢) من أمثلة ذلك في التهذيب: ٣٥٣/٤، ٤٨٦/٥، ٧/٦، ٣٩١/٨، ٤٢١/١٠، ١١٠/١١ .

(٣) ابن شاکر - الفوات: ٣٥٤/٤، ابن قاضي شعبة - طبقات الشافعية: ٧٥/٣ .

(٤) انظر ابن عبدالمهدي - الطبقات: ٢٧٧/٤ .

الفصل الثاني

آثار الحافظ المزي

المبحث الأول

مؤلفات المزي

صنف المزي "كتباً مفيدة"^(١) في الحديث وعلومه، إلا أن شهرته التأليفية قامت على أعظم كتابين صنفهما في باهما وهما: "تحفة الأشراف في معرفة الأطراف" و"تهذيب الكمال في أسماء الرجال".

أما كتابه "تحفة الأشراف" فيأتي الحديث عنه مفصلاً - إن شاء الله - في الباب الثاني والثالث.

وأما كتابه "تهذيب الكمال" فيأتي الحديث عنه عقب سياق مؤلفات المزي لما يقتضيه هذا الكتاب النفيس من دراسة مسهبة.

ولم أعر في الكتب المصنفة قبل القرن الرابع عشر الهجري على ذكر لمصنفات الحافظ المزي نصاً غير التحفة والتهذيب إلا إجمالاً، كقول ابن قاضي شعبة: "وصنف كتاب تهذيب الكمال والأطراف وغيرهما"^(٢)، فكأنهما لشهرتهما اقتصر عليهما وزهد في غيرهما.

وهذه أسماء مؤلفات الحافظ المزي على حروف المعجم:

- ١- امالي في الحديث: ذكره البغدادي^(٣).
- ٢- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.
- ٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال.

(١) الزبيدي - تاج العروس: ٨١/٤، وانظر الذهبي - معجم الشيوخ: ٣٨٩/٢.

(٢) طبقات الشافعية: ٧٦/٣.

(٣) هدية العارفين: ٥٥٦-٥٥٧.

٤- كتاب الضعفاء والمتروكين ذكره كحالة^(١) .

٥- معجم لشيوخه : ذكره كحالة^(٢) .

قلت : هكذا قال كحالة وأغلب ظني أن الكتاب الاخير ليس للمزي صاحب هذه الترجمة لانه : "لم يُخرَج لنفسه شيئاً لا مشيخة ولا معجماً ولا فهرست ولا عوالي، وإنما أملى قليلاً ثم ترك، وكان يلام على ذلك فلا يجيب"^(٣) كما قال الذهبي وهو أعرف بشيخه ومؤلفاته، ففعل هذا الكتاب من عمل بعض تلاميذه، أو من جاء من بعده، كما فعل أحمد بن عبد الله بن الظاهر الحنفي في كتابه "منتقى المشيخة لجمال الدين المزي"^(٤) .

ومع ان المزي لم يخرج لنفسه الا انه "خرج لغير واحد التحاريج المطولة اللطاف"^(٥) ومن ذلك:- تخريج اربعين حديثاً متباينة الاسناد لقاضي القضاة محمد بن أحمد بن خليل بن سعاده (٦٢٦-٦٩٣ هـ) كما نص على ذلك ابن كثير^(٦) .

٦- المنتقى من الأحاديث : منه نسخه محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٤٨٩) في مائة ورقة . وذكره الزركلي ايضاً^(٧) .

٧- المنتقى من الفوائد الحسان - في الحديث: ذكره البغدادي ووصفه بانه مجلد^(٨)

قلت : ولعل هذا الكتاب هو نفسه "المنتقى من الأحاديث".

(١) معجم مصنفى الكتب العربية: ٦٨٩.

(٢) المستدرک على معجم المؤلفين: ٨٥١.

(٣) نقلا من الدرر: ٤٥٨/٤.

(٤) منه نسختان خطيتان: الأولى: في مكتبة فيض الله برقم ٢/٥٥٣ من ١٣٢-١٤٥هـ، كتبت سنة ٧٣٦هـ - الثانية: في المكتبة السليمانية برقم ٣٦٩ من ق ١٤٤-١٦٣ كتبت في القرن التاسع.

(٥) ابن ناصر الدين - الرد الوافر: ١٢٨.

(٦) البداية والنهاية: ٣٥٧/١٣.

(٧) الاعلام: ٢٣٧/٨.

(٨) هدية العارفين: ٢٥٧/٢.

٨- الكنى المختصر من تهذيب الكمال . هكذا عدّه الزركلي في مؤلفات المزي، والحال أنه لابي محمد رافع بن هجرس السلامي (٦٦٨-٧١٨) وقد فرغ من اختصاره سنة ٧٠٧ هـ^(١) .

تهذيب الكمال في أسماء الرجال

اخذ الدكتور بشار عواد علي عاتقه اخراج "تهذيب الكمال" للمزي وشرع في ذلك^(٢) ، وقدم في الجزء الاول من الكتاب دراسة قيمة تناول فيها المؤلف والمؤلف وجعلها في أربعة فصول:

- خصص الفصل الاول منها لحياة المزي ومكاتبه العلمية.
 - والفصل الثاني لمنهجه في "تهذيب الكمال" ومزله بين الكتب المؤلفه في فنه .
 - والفصل الثالث لعناية العلماء بهذا الكتاب النفيس استدرাকা واختصارا.
 - أما الفصل الرابع فوصف فيه النسخ الخطية.
- وقد أجاد في هذه الدراسة وأفاد، لاسيما في بيان منهج المزي في "تهذيب الكمال" وابرز مزله العلمية، لذا فاني أنقل من دراسته^(٣) ما أراه مناسباً للمقام باختصار فأقول وبالله التوفيق.

التأليف في رجال الكتب الستة.

- لقد سبق الحافظ المزي في التأليف في رجال الكتب الستة حافظان هما :
- ١- ابوالقسام بن عساكر (٤٩٩-٥٧١هـ) في كتابه المختصر النافع : "المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الائمة النبيل"^(٤) . وسار فيه على المنهج الاتي:
 - أ- اقتصر على شيوخ أصحاب الكتب الستة دون الرواة الآخرين.

(١) كما في النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة أيا صوفيا في اسطنبول برقم ٣٤٠٥، انظر د. بشار عواد -مقدمته للتهذيب: ٥٢/١.

(٢) حينما كنت اعد هذه الرسالة، وقد فرغ من طباعته كاملا والحمد لله رب العالمين وجزى الله خيرا كل من أشرف عليه وساهم في نشره.

(٣) من ص ٣٧-٧١.

(٤) طبع بتحقيق سكيبة الشهابي بدمشق.

ب- رتب الكتاب على حروف المعجم المشرقية وابتدأ كتابه بمن اسمه أحمد.
ج- أورد التراجم على سبيل الاختصار، فذكر اسم المترجم ونسبته، ثم من روى عنه من أصحاب "الكتب الستة" ثم توثيقه، ثم وفاته، إن وجدت وأشار في نهاية الترجمة فيما إذا وقع له من حديثه شيء عال.

د- استعمل علامات لأصحاب الكتب الستة "فللبخارى" خ، و"لمسلم" م، و"لابي داود" د، و"لترمذي" ت، و"لنسائي" ن، و"لابن ماجه" ق .

٢- الحافظ عبد الغنى المقدسي (٥٤٤-٦٠٠هـ) في كتابه الكمال في أسماء الرجال وهو كتاب نفيس تناول فيه رجال الكتب الستة عموما ولم يقتصر على شيوخ أصحابها كما فعل سابقه الحافظ بن عساكر، ويمكن تلخيص منهجه فيه بما يأتي :
أ- اجتهد أن يستوعب جميع رجال الكتب الستة.

ب- بين أحوال الرواة حسب طاقته.

ج- استعمل عبارات دالة على رواية صاحب الترجمة في الكتب الستة كقوله: روى له الجماعة، أو اتفقا عليه، أو متفق عليه، أما ما عدى هذا فيسميه تسميه .

د- افتتح كتابه بترجمة قصيرة للرسول -صلى الله عليه وسلم- أخذها بسنده من "كتاب ابن هشام" واتبع ذلك بفصل من أقوال الأئمة في أحوال الرواة والنقلة.

هـ- أفرد الصحابة عن باقي الرواة - وبدأهم بالعشرة المشهود لهم بالجنة وأفرد الرجال عن النساء ورتب الرواة الباقين على حروف المعجم، وبدأهم بالمحمديين لشرف هذا الاسم.

ثم جاء الحافظ المزي (٦٥٤-٧٤٢هـ) فدرس كتاب "الكمال" ^(١) للحافظ عبد الغنى دراسة فاحصة، فوجد فيه نقضا وإغفالا لكثير من الأسماء التي هي من شرطه، فعزم على تأليف كتاب جديد يستند في أسسه على كتاب "الكمال" وسماه :

(١) أشار المزي في مقدمة كتابه "التهديب" إلى أن أحد أولاد الحافظ عبد الغنى رام اختصار كتابه فلم ينجح في ذلك، ولم يزد على بعض الزيادات فضلا على وقوعه في خلل كثير، ووهم شنيع فيما اختصره من كتاب والده.

" تهذيب الكمال في أسماء الرجال "

وهذه التسمية جعلت الظن ينصرف إلى أن المزي بكتابه هذا اختصر كتاب "الكمال" والواقع ليس كذلك، فقد تجاوز المزي في كتابه هذا "الكمال" تجاوزاً كبيراً سواء أكان ذلك في المحتوى أم في الحجم أم في التنظيم، حتى صار التناسب بينهما أمراً بعيداً .

فمن حيث المحتوى :

١- اقتصر كتاب "الكمال" على رواية الكتب الستة، فاستدرك المزي ما فات المؤلف من رواية هذه الكتب أولاً - وهم كثره -، ودقق النظر في الذين ذكرهم فحذف بعض من هو ليس من شرطه ثم أضاف إلى كتابه الرواة الواردين في بعض ما اختاره من مؤلفات^(١) أصحاب الكتب الستة، فزاد في تراجم الأصل أكثر من ألف وسبعمائة ترجمة .

٢- ذكر جملة من التراجم للتمييز بينها وبين رواية الكتب الستة، حيث انها تتفق معها في الاسم والطبقة .

٣- أضاف المزي إلى معظم تراجم الأصل مادة علمية وتاريخية جديدة في شيوخ صاحب الترجمة، وتلاميذه، وما قيل فيه من جرح أو تعديل، وتاريخ مولده، أو وفاته، ونحو ذلك، فتوسعت معظم التراجم توسعاً كبيراً .

٤- أضاف المزي بعد كل هذا أربعة فصول مهمة في آخر الكتاب، تيسر الانتفاع به، فضلاً عن التراجم المفردة التي فيها، لم يذكر صاحب "الكمال" منها شيئاً وهي :

أ- فصل فيمن اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو جده أو أمه، ونحو ذلك .

ب- فصل فيمن اشتهر بالنسبة إلى قبيلة أو بلدة أو صناعة، ونحو ذلك .

ج- فصل فيمن اشتهر بلقب أو نحو .

د- فصل في المبهمات .

(١) وهي تسعة عشر مؤلفاً نص عليها في مقدمته للتهذيب: ١٤٩/١-١٥٠.

- ٥- رجع المزي إلى كثير من الموارد الأصلية التي لم يرجع إليها صاحب "الكمال".
- ٦- دقق المزي في المادة العلمية الواردة في الكتاب وحققها، وبين مواطن الخلل والوهم فيها.

وأما من حيث الحجم :

فقد أدت الإضافات الأساسية السابقة إلى تضخم الكتاب، حتى أصبح ثلاثة أضعاف "الكمال" تقريباً، وصار يتكون من مائتين وخمسين جزءاً حديثاً، وكل جزء بخط الحافظ المزي عشرون ورقة، وفي كل ورقة واحد وعشرون سطراً.

أما من حيث التنظيم:

فقد نظم المزي الكتاب تنظيمًا جديدًا، شمل الهيكل العام ومادة كل ترجمة، وابتكر أموراً تنظيمية لم يسبق إليها، صارت أساساً في الكتب التي جاءت بعده، ومن ذلك:

١- ذكر المزي جميع الرجال على حرف المعجم المشرقية، والتزم ذلك في أسماء المترجمين، وأسماء آبائهم، وبعد الفراغ من الرجال ذكر النساء -على هذا النسق- ولم يفصل الصحابة والصحابيات على حدة كما فعل صاحب "الكمال"، وابتدأ في حرف الالف بالاحمدين، وفي حرف الميم بالمحمدين، لشرف هذا الاسم، ثم رتب في نهاية أسماء الرجال والنساء فصول الكنى والانساب واللقاب والمبهمات على حروف المعجم أيضاً.

٢- عمل المزي إحالات للأسماء الواردة في كتابه بحسب شهرة الاسم، أو وروده في كتب الحديث، وأفاد من فصول الكنى والانساب واللقاب والمبهمات في هذا العمل مما سهل الافادة من كتابه والانتفاع به.

٣- فرق المزي بين التراجم التي أضافها من عنده وبين تراجم كتاب "الكمال" الأصلية بعلامة تفرزها، فكتب الاسم واسم الاب، أو ما يجري مجراه باللون الأحمر، واقتصر في تراجم الأصل على كتابة الاسم الاول فقط باللون الأحمر.

٤- أعاد المزي تنظيم الترجمة الواحدة، ولا سيما شيوخ المترجم والرواة عنه بعد أن أضاف إليها إضافات كبيرة، فاقت الأصل في معظم الأحيان عدة مرات. فنظم شيوخ المترجم والرواة عنه على حروف المعجم، فسهل للمطالع الوقوف على بغيته، ولعله لم يسبق لمثل هذا التنظيم المبتكر.

٥- جعل المزي لكل مصنف علامة مختصرة، تدل عليه وهي سبع وعشرون علامة بينها في مقدمته^(١)، وكتب هذه العلامات فوق كل اسم من أسماء المترجمين، وبذلك يستطيع الناظر إلى الترجمة معرفة من أخرج له من الأئمة، وفي أي كتاب من هذه الكتب كان إخراجهم له عند النظرة الأولى على اسم المترجم.

ولم يكتف الحافظ المزي بهذا بل عدَّى هذه العلامات وجعلها فوق كثير من أسماء شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة ليعرف في أي كتاب وقعت روايته عنه. وهذا العمل المخترع من الحافظ المزي -الذي قضى في تبيضه وإعادة النظر فيه ثمانية أعوام إلا أشهراً، فضلاً عن زمن تأليفه في المسودة- تعجز عنه العصبية من الرجال، ويعسر القيام به من غير استعانة بأحدث الآلات الحاسبة المحللة في العصر الحديث (الحاسوب).

الثناء على الكتاب:

من أجل ما تقدم، وغيره من الأمور العلمية مما يشهد به واقع الكتاب، صار "تهذيب الكمال" أعظم كتاب في موضوعه غير مدافع، فوصفه الذهبي بقوله: "جامع كامل، عدم المثل، كلما زاد فيه الحافظ تبحراً زاد فيه عجباً وتحيراً، وكلما رأى الحافظ فيه وشياً محبراً، زاد بمطالعه إعجاباً وتبختراً... عز والله وجود من يعرف مقداره"^(٢). وقال أيضاً: "حدث به خمس مرات"^(٣)، "وكل أحد يحتاج إلى "تهذيب الكمال"^(٤).

(١) التهذيب: ١٤٩/١-١٥٠.

(٢) نقلا من ابن عبدالمهدي -الطبقات: ٢٧٨-٢٧٩ باختصار.

(٣) نقلا من ابن حجر -الدرر: ٤٥٩/٤.

(٤) الذهبي -المعجم المختص: ٢٩٩.

وقال ابن عبدالهادي ت (٧٤٤ هـ): "وهو كتاب حافل، عديم النظير"، وقال عنه وعن التحفة: "وقد اوضح في هذين الكتابين مشكلات لم يسبق إليها"^(١).
 وأثنى عليه ابن سيد الناس ت (٧٣٤ هـ) قائلا: "وضع كتابه تهذيب الكمال في أسماء الرجال" وضعا استخراج به العلم من معادنه، واستنبطه من مكانه، وأثبتته - كما ينبغي - في اماكنه، فاستولى به على أمد الإحسان، واحتوى به من السبق ما لم يدركه في عصره إنسان"^(٢).
 وقال السبكي (ت ٧٦١ هـ): "وصنف تهذيب الكمال" المجمع على انه لم يصنف مثله"^(٣).

ووصفه ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) بأنه: "في غاية الحسن في معناه"^(٤).
 وقال مغلطي ت (٧٦٢ هـ): "كتاب عظيم الفوائد، جم الفرائد، لم يصنف في نوعه مثله... لأن مؤلفه أبدع فيما وضع ونهج للناس منها لم يشرع"، وقال ايضا: "وقد صار كتاب التهذيب" حكما بين طائفتي المحدثين والفقهاء، إذا اختلفوا قالوا: بيننا وبينكم كتاب المزي"^(٥).
 ولم يزل العلماء يشنون عليه حتى قال الصلاح الصفدي^(٦) (ت ٧٦٤ هـ) وابن شاعر الكتي^(٧) (ت ٧٦٤ هـ) إنه: "كسف الكتب المتقدمة في هذا الشأن، وسارت به الركبان، واشتهر في حياته".

وقال حاجي خليفة: "لم يؤلف مثله، ولا يظن أنه استطاع"^(٨).
 وهكذا يلحظ إجماع النقاد من المحدثين والمؤرخين على عظمته وفضله على جميع الكتب التي في بابيه.

(١) الطبقات: ٢٧٦/٤.

(٢) نقلا من المصدر السابق: ٢٧٧/٤، ٢٧٨، من قول الذهبي إلى نهاية قول ابن سيد الناس إضافة من عندي.

(٣) الطبقات: ٤٠١/١٠.

(٤) النجوم الزاهرة: ٧٧/١٠.

(٥) مقدمة إكمال تهذيب الكمال. (نسخة الازهر التي بخطه).

(٦) أعيان العصر: ١٢/١٢٥ ق.

(٧) عيون التواريخ: ق ٥٩.

(٨) انظر النسخ الخطية منه في مقدمة الدكتور بشار: ٥٢/١-٥٣.

عناية العلماء بتهذيب الكمال:

نظرا للمكانة العلمية الرفيعة التي تبوأها كتاب "تهذيب الكمال"، تناوله جهابذة العلماء بالاستدراك والتعقيب والتلخيص، وجعلوه أساسا لكتب أخرى، ولم يظهر بعد تهذيب الكمال للمزي، من عني بكتاب "الكمال" للمقدسي مما يؤكد قول الصفدي وابن شاكر -المتقدم-: "كسف به الكتب المتقدمة في هذا الشأن".

ومن أشهر من عني بتهذيب الكمال:

- ١- المحدث المقرئ جمال الدين رافع بن هجرس السلامي (٦٦٨-٧١٨ هـ): في كتابه: "الكنى المختصر من تهذيب الكمال". وما يزال مخطوطاً^(١).
 - ٢- المحدث المؤرخ شمس الدين الذهبي (٦٧٣-٧٤٨ هـ). الذي اختصر من "تهذيب الكمال" أربعة كتب هي:
 - أ- "تهذيب التهذيب" ولا يزال مخطوطاً. وقد اختصره صفى الدين الخزرجي (ت: ٩٢٨ هـ) بكتابه: "خلاصة تهذيب التهذيب" وهو مطبوع متداول.
 - ب- "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة". وهو مطبوع متداول.
 - ج- "المجرد من تهذيب الكمال". وهو مخطوط^(٢).
 - د- "المقتضب من تهذيب الكمال". لم يعرف له نسخة خطية.
 - ٣- أبو العباس الاندرشي (ت ٧٥٠ هـ) اختصر التهذيب ولم يعرف له نسخة خطية.
 - ٤- علاء الدين مغلطاي (٦٨٩-٧٦٢ هـ). في كتابه: "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال" وما يزال مخطوطاً^(٣).
- وأغلب المادة التاريخية التي أوردها مغلطاي هي مادة إضافية لم يوردها المزي لئلا يطول الكتاب.

(١) كشف الظنون: ١٥٠٩/٢.

(٢) انظر: نسخة الخطية في مقدمة الدكتور بشار: ٥٦/١.

(٣) انظر نسخة الخطية في مقدمة الدكتور بشار ٦٠/١ الهامش.

- وبعد أن انتهى مغلطاي من هذا الاستدراك الذي جاء في اربعة عشر مجلداً،
 اختصره في مجلدين^(١)، مقتصرًا على المواضيع التي ظن أن الحافظ المزي غلط فيها.
- ٥- شمس الدين الحسيني (٧١٥-٧٧٥) في كتابه: "التذكرة في رجال العشرة"، وما يزال مخطوطاً. وقد اختصر فيه "تهذيب الكمال" لشيخه المزي، وحذف منه من ليس في الكتب الستة، وأضاف إليه رجال أئمة الفقه الاربعة في "الموطأ"، و"مسند الشافعي"، و"مسند أحمد"، و"مسند أبي حنيفة".
- ٦- عماد الدين ابن كثير (٧٠١-٧٧٤ هـ) في كتابه: "التكميل في الجرح والتعديل، ومعرفة الثقات والضعفاء الجاهيل". ولا يزال مخطوطاً^(٢).
- جمع فيه بين كتاب "تهذيب الكمال" لشيخه المزي و"ميزان الاعتدال" لشيخه الذهبي، مع زيادات وفوائد.
- ٧- ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ) في كتابه "تهذيب التهذيب"، والذي اختصره في "تقريب التهذيب" وقد طبعا عدة طبعات.

(١) لم يعرف له نسخة خطية.

(٢) انظر نسخته الخطية في مقدمة الدكتور بشار: ٦٤/١.

المبحث الثاني

تلاميذه

لما كان الحافظ المزي رأسا في اللغة العربية والتصريف، مع تبحره في علم الحديث، وبراعته في فنونه، حتى انتهب إليه رئاسة المحدثين في الدنيا مع الورع والتقوى وحسن الاخلاق^(١)، إلى جانب ظهور كتابيه العظيمين: "تهذيب الكمال" المجمع على أنه لم يصنف مثله^(٢) - و "تحفة الأشراف"^(٣) الذي "حصل الانتفاع به شرقا وغربا، وتنافس العلماء في تحصيله بعدا وقربا"^(٤)، أقبل الطلبة عليه من كل حدب وصوب، ينهلون من علومه ومعارفه، ويأخذون عنه رواياته، ويقرأون عليه كتبه ومؤلفاته، وكان حريصا على نفعهم وأفادتهم، باذلا كتبه وفوائده ونفسه لهم^(٥)، ملازما لا اشتغالهم عليه، وإسماعه لهم^(٦).

ومما ساعده على هذه الحركة العلمية الدائبة ما من الله به عليه من طول العمر (٦٥٤- ٧٤٢ هـ)، وقوة التركيب الجسمي، وتمتع الله له بحواسه وذهنه^(٧)، وتصدره لمشيخة دار الحديث الأشرافية وغيرها من الدور الحديثية التي سبق ذكرها^(٨)، فحدث بكتبه مرات عديدة^(٩)، وحدث "بصحيح البخاري" مرات، و "بالمسند" للإمام أحمد، و"بالمعجم الكبير" للطبراني، و"بدلائل النبوة" للبيهقي، وبكتب كثيرة جدا، كما حدث بسائر أجزائه العالية، وبكثير من

(١) كما تقدم في مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

(٢) سبق الحديث عنه مفصلا.

(٣) يأتي الحديث عنه في الباب التالي.

(٤) كما قال ابن حجر في النكت الظراف: ٤/١.

(٥) انظر الذهبي - التذكرة: ١٤٩٩/٤.

(٦) من قول الذهبي: من ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٨/٤.

(٧) انظر ابن حجر - الدرر: ٤٥٩/٤ - ٤٦٠.

(٨) في مكانته العلمية.

(٩) من ذلك التهذيب الذي حدث به خمس مرات كما قال الذهبي فيما نقله ابن حجر - الدرر: ٤٥٩/٤.

أجزائه النازلة^(١)، وما زال على هذا السنن نحو من خمسين سنة^(٢)، وبقي ييثر العلم والمعرفة إلى قبيل وفاته بيوم^(٣). وكان من آثار هذه الحركة العلمية المباركة أن: "غالب المحدثين من دمشق وغيرها، قد تلمذوا له، واستفادوا منه، وسألوه عن معضلات فاعترفوا بفضيلته وعلو ذكره"^(٤).

وسمع منه الأئمة الكبار والحفاظ^(٥)، وأخذوا عنه ورغبوا فيه. وما زال الطلبة يحرصون على إحراز فوائده، والاستفادة من حديثه الذي إن طال لم يملل وإن أوجز ود سامعه أنه لم يوجز^(٦). وكان الطلاب يأخذون عنه بحسب طاقتهم، لا بحسب طاقته هو، لأن المزي لم يكن يمل من مجالسة الطلبة^(٧). وقد لام الذهبي نفسه على عدم الاستكثار من مجالسة المزي لأن الأمر كان في طاقته ووسعته فقال: "ولو كان لي رأي للزمته أضعاف ما جالسته، فإني أخذت عنه هذا الشأن بحسبي لا بحسبه، وكان لا يعرف قدره إلا من أكثر مجالسته"^(٨).

وقد بذلت وسعي في البحث والتقصي عن تلاميذ المزي ممن تخرج أو تتلمذ له أو قرأ عليه، ولما كان غالب الظن أنهم في المائة الثامنة وبعض التاسعة، استعرضت كتاب "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" لابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) استعراضاً كاملاً، وجعلته أصلاً في ذلك، ووقفت على شيء طيب، وعدد وافر بحمد الله، ثم استعرضت "إنباء الغمر بأبناء العمر" له أيضاً، وأضفته إلى سابقه، ثم ضممت إليهما ما عثرت عليه في "طبقات الشافعية" للسبكي (ت ٧٧١ هـ) ولابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ)، و

(١) كما قال الصفدي في أعيان العصر ١٢/١٢٦ ق نقلاً من الدكتور بشار -مقدمته للتهذيب: ٣٠/١.

(٢) السبكي -الطبقات: ٤٠١/١٠، وابن قاضي شهبة ٧٥/٣.

(٣) كما تقدم مفصلاً في وفاته.

(٤) كما تقدم قول الذهبي فيما نقله -ابن حجر- الدرر: ٢٥٩/٤.

(٥) ابن قاضي شهبة - طبقات الشافعية: ٧٥/٣.

(٦) كما قال ابن سيد الناس فيما نقله ابن عبد الهادي -الطبقات: ٢٧٨/٤، وابن حجر -الدرر: ٤٥٩/٤.

(٧) السبكي -الطبقات: ٣٩٧/١٠.

(٨) نقلاً من ابن حجر -الدرر: ٤٦٠/٤.

"إنباء الغمر بأبناء العمر" له أيضا، وأضفته إلى سابقه، ثم ضمنت إليهما ما عثرت عليه في "طبقات الشافعية" للسبكي (ت ٧٧١ هـ) و لابن قاضي شهبه (ت ٨٥١ هـ)، و "تذكرة الحفاظ" و "المعجم المختص" كلاهما للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) و "ذيل التذكرة" للحسيني (ت ٧٦٥ هـ)، و "لحظ الحفاظ" لابن فهد (ت ٨٧١ هـ)، و "المنهل الصافي" لابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، وغيرها.

وقد رأيت أن أترجم لعشره من كبار تلاميذه ترجمة مستفيضة مرتبين على سني وفياتهم، وأسوق بقية التلاميذ على حسب حروف المعجم مع ترجمة موجزة لكل منهم.

١- ابن سيد الناس محمد بن محمد ابو الفتح اليعمري، الاندلسي الأصل، المصري الشافعي (٦٧١-٧٣٤ هـ).

الامام الحافظ المفيد، كان خبيرا بالرجال والعلل والاسانيد، عالما بالصحيح والسقيم، برع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو وعلم السير والتواريخ، وكتب الكثير وصنف التصانيف الرائقة، وتولى مشيخة الحديث بالظاهرة بمصر.

رحل إلى دمشق في حدود سنة ٦٩٠ هـ، فسمع من علمائها، وأعجب بالحافظ المزي، فسمع منه وحرص على فوائده، حيث قال: "وجدت بدمشق الامام المقدم الذي فاق من تأخر من أقرانه ومن تقدم أبا الحجاج المزي... فكنت أحرص على فوائده لأحرز منها ما أحزر، وأستفيد من حديثه الذي إن طال لم يملل، وإن أوجز وددت أنه لم يوجز"^(١).

٢- علم الدين البرزالي القاسم بن محمد أبو محمد الدمشقي (٦٦٥-٧٣٩ هـ).

الامام الحافظ المتقن الصادق الحجة، مؤرخ الشام، كان ديننا متواضعا، حسن البشر، عديم الشر، حليما صبوراً، ملاطفا للناس، محبوبا مكرما من كل الطوائف، وكان

^(١) انظر ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٧/٤-٢٧٨، ابن حجر - الدرر: ٤/٤٥٩، ابن كثير - البداية: ١٤/١٧٨، الحسيني - ذيل التذكرة: ١٦-١٧، السيوطي - ذيل التذكرة: ٣٥٠-٣٥١.

بإذلا لكتبه وأجزائه، قرأ مالا يوصف كثرة، وكتب الخط الجيد، وسمع من أكثر من ألف شيخ، وألف المصنفات الحسان.

وقد أكثر البرزالي من ملازمة المزي والافادة منه، حتى قال السبكي: "أما البرزالي، فتلميذه وقارؤه في دار الحديث الاشرفية وغيرها". ومما قرأه عليه "صحيح البخاري" الذي نسخته ابنته فاطمة، فقابله لها أبوها، وكان يقرأ فيه على الحافظ المزي تحت القبة، حتى صارت نسختها أصلا معتمدا يكتب منها الناس^(١).

٣- ابن عبدالهادي: محمد بن أحمد بن عبدالهادي الدمشقي الصالحى (٧٠٥-٧٤٤ هـ).

الامام العالم الناقد البارع، تفنن في الحديث والنحو والتصريف والفقہ والتفسير والأصليين والتاريخ والقراءات، وكان حافظا جيدا لأسماء الرجال، وطرق الحديث، عارفا بالجرح والتعديل، بصيرا بعلل الحديث، جيد المذاكرة، ضحيح الذهن، مستقيما على طريقة السلف، مثابراً على فعل الخيرات.

أكثر ابن عبد الهادي عن الحافظ المزي، ولازمه نحو عشر سنين حتى برع عليه في علم الرجال والعلل، وظل ابن عبدالهادي وفيما لشيخه معترفا بفضله عليه بعد أن أصبح اماما في علم الرجال والعلل. فقال: "وهو شيخى الذى انتفعت به كثيرا في هذا العلم". ولبراعته في هذا العلم وتمكنه منه، صار يوافق شيخه المزي في أسماء الرجال ويرد عليه فيقبل منه شيخة- المتواضع- ويسر به، وكان المزي يجل ابن عبد الهادي ويقدره حق قدره ويقول: "ما التقيت به إلا واستفدت منه"^(٢).

(١) انظر -الذهبي: معجم الشيوخ: ١١٥/٢-١١٦، الحسيني: ذيل التذكرة: ٢٠/١٨، ابن كثير -البداية: ١٩٦/١٤-١٩٧، ٣٩٧/١٠، ابن حجر -الدرر: ٢٣٧/٤-٢٣٩، السيوطي -ذيل التذكرة: ٣٥٣-٣٥٤.

(٢) انظر ابن عبدالهادي -الطبقات: ٢٧٦/٤، الحسيني -ذيل التذكرة: ٤٩-٥١، ابن رجب -الذيل: ٤٣٦/٢-٤٣٩، ابن رافع السلامي -الوفيات: ٤٥٧/١-٤٥٩، الذهبي -التذكرة: ١٥٠٨/٤ وانظر الترجمة القيمة التي كتبها له إبراهيم الزبيق في مقدمة طبقات علماء الحديث: ١٨/١-٦٧.

٥- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبدالله الدمشقي الشافعي (٦٧٣-٧٤٨ هـ) الحافظ الكبير المحدث المقرئ، مؤرخ الاسلام والقائم بأعباء صناعة التاريخ، طلب العلم بنفسه وقرأ وكتب الكثير، وانتقى على الشيوخ، ودرس بعدة مدارس، وصنف التصانيف الكثيرة النافعة الدائعة، ونفع الناس، وتخرج به الطلبة وكان صالحاً خيراً، له صيام وعبادة وتلاوة وبر وصدقة.

سمع من الحافظ المزني سنة ٦٩٤ هـ^(١)، وسنة ٦٩٦ هـ^(٢) ثم أكثر عنه، فأخذ عنه "البخاري" غير مرة^(٣)، وقد انتفع به وبكتبه ولا سيما "تهذيب الكمال" الذي اختصر منه أربعة كتب كما تقدم، و"تحفة الأشراف" الذي عمل له مختصراً كما سيأتي^(٤).

وقد ترجم الذهبي لشيخه المزني في غالب مصنفاته في الرجال، وأثنى عليه وعلى مؤلفاته، وسجل وفاء لشيخه واعترافه بفضله عليه، وتلمذته على يديه فقال: "شيخنا الامام العالم الخبير... وقال: "شيخنا وصاحب معضلاتنا بارك الله في عمره وحسناته ورفع في عليين درجاته"^(٥).

٤- ابن صارو البجلي: أحمد بن إبراهيم بن صارو (٧١٠-٧٤٧ هـ).

الامام المحدث الفقيه الأديب، طلب الحديث في الكبر من المزني، وزينب، وأبي العباس الجندي، وأكثر عنهم^(٦).

٦- ابن النقيب الخيري: محمد بن الحسن بن محمد بن إسرائيل (٧٠٠-٧٤٩ هـ).

المحدث الفاضل الفقيه، طلب الحديث فسمع الكثير، وكتب بخطه وقرأ بنفسه، وأكثر عن المزني والذهبي وبنيت الكمال، وتخرج بالحافظ المزني^(٧).

(١) نظر الذهبي - السير: ٦٠/١٠، ٢١/١٢.

(٢) الدكتور بشار - مقدمته للتهذيب: ٣٠/١.

(٣) في التعريف بكتاب التحفة: ص ١٤٦.

(٤) انظر ابن عبد الهادي - الطبقات: ٢٧٨/٤، الحسيني - ذيل التذكرة: ٣٦/٣٤، ابن رافع - الوفيات: ٥٥٠/٢، وانظر الترجمة القيمة التي كتبها الدكتور بشار في كتابه النفيس: الذهبي ومنهجه في تاريخ الاسلام.

(٥) أنظر الذهبي - المعجم المختص: ١٠، ابن رافع السلامي - الوفيات: ٣٤/٢-٣٥، ابن حجر - الدرر: ٩٠/١.

(٦) انظر الذهبي - المعجم المختص: ٢٢٦، الحسيني - ذيل العبر: ١٥٣/٤، ابن رافع - الوفيات: ٨٥-٥٤/٢، ابن حجر - الدرر:

٧- الصلاح الصفدي: خليل بن أيك أبو الصفاء (٦٩٧-٧٦٤ هـ).

الاديب البارع الكاتب المؤرخ، المشارك في فنون. طلب العلم، وقرأ الحديث وجمع وصنف وبرع في الانشاء، وكان محببا إلى الناس، حسن المعاشرة، جميل المودة، سمع بمصر من يونس الدبوسي ومن معه، وبدمشق من الحافظ المزي وجماعة، وقرأ عليه "تهذيب الكمال"، وكتب الطبايق على بعض أجزاءه بخطه سنة (٧١٤ هـ)^(١).

وقد أعجب الصفدي بشيخه المزي وأعجب بحفظه أيما إعجاب، عندما سمع "صحيح مسلم" على البندنجي وهو حاضر بقراءة ابن طغريل وعدة نسخ صحيحة حاضرة يقابل بها، فيرد المزي على ابن طغريل اللفظ، فيقول ابن طغريل: ما في النسخة الصحيحة إلا ما قرأت، فيقول بعض من بيده تلك النسخ الصحيحة هو عندي كما قال الشيخ، أو في الحاشية تصحيح ذلك، فلما تكرر ذلك من المزي قال له الصفدي: "ما النسخة الصحيحة إلا أنت".

وبلغ من إعجابه بشيخه أن قال بعد ثنائه عليه: "شيخنا الحجة... لو عاصره ابن مأكولا (ت ٤٧٥ هـ) كان له مشروبا ومأكولا، وجعل هذا الامر إليه موكولا"^(٢).

٨- تاج الدين السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، أبو نصر (٧٢٧-٧٧١ هـ). قاضي القضاة، العالم المتفنن المصنف البارع، طلب بنفسه، وكتب بخطه، وتفقه، ودرس وأفتى، وصنف التصانيف الكثيرة التي قرئت عليه، وانتشر في حياته وبعد وفاته.

قدم دمشق سنة ٧٣٩ هـ، فسمع من المزي وقرأ عليه وتلمذ له، وانتفع منه، وقد حفظ الود لأستاذه، واعترف بفضله فسطره في ترجمته بقوله: "شيخنا وأستاذنا وقدوتنا... كان شيخنا المزي أعجوبة زمانه، وقد قرأت عليه وسمعت عليه الكثير".

(١) انظر نموذج طبقة السماع في مقدمة الدكتور بشار للتهذيب: ١٠١/١.

(٢) انظر الذهبي - المعجم المختص: ٩١-٩٢، ابن كثير - البداية: ٣١٨/١٤. ابن رافع - الوفيات: ٢٦٨/٢-٢٧٠، ابن حجر -

الدرر: ٨٧/٢-٨٨.

وقد حصل له من المناصب والرئاسة ما لم يحصل لأحد قبله، وانتهت إليه الرئاسة بالشام^(١).

٩- عماد الدين ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء (٧٠١-٧٧٤هـ).
الإمام المفسر المؤرخ الفقيه المتفنن والمحدث المتقن، صاحب التصانيف المفيدة التي انتشرت في حياته، وانتفع بها الناس بعد وفاته، "كالتفسير" و"البداية" وغيرهما.

انتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير.
صاهر الحافظ المزي، ولازمه كثيرا، وقرأ عليه غالب تصانيفه، فانتفع منه وتخرج به، ونسخ بنفسه نسخة من كتاب شيخه: "تحفة الأشراف" وقرأها عليه، وألحق زياداته عليها، وعمل على غراره كتابه: "جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن".
وقد عكف على دراسة كتاب المزي "تهذيب الكمال" دراسة فاحصة، وجمع بينه وبين كتاب الذهبي "ميزان الاعتدال"، بكتاب سماه: "التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والجاهيل"^(٢). وقد كان ابن كثير معجبا بشيخه المزي باراه به وفيأله، ومما قاله في حقه: "الشيخ الامام العلامة الحجة، شيخنا ومفيدنا". وقال في توليه لمشيخة دار الحديث الاشرفية: "لم يتولها أحد قبله أحق بها منه، ولا أحفظ منه"^(٣).

١٠- ابن رافع السلامي: محمد بن رافع هجرس (٧٠٤-٧٧٤هـ).
المحدث العالم الحافظ المفيد المتقن، إمام مقدم في علم الحديث دراية ورواية، قرأ وكتب وانتقى وخرج، وكان ذا صلاح وورع.

(١) انظر: ابن رافع - الوفيات: ٣٦٢/٢-٣٦٤، ابن حجر - الدرر: ٤٢٥/٢-٤٢٨، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة: ١٠٨/١١، السيوطي: حسن المحاضرة: ٣٢٨/١، النعمي - الدارس: ٣٧/١-٣٨.
(٢) انظر نسخه الخطية في مقدمة الدكتور بشار للتهذيب: ٦٤/١.
(٣) انظر الذهبي - المعجم المختص: ٧٤-٧٥، الحسيني - ذيل التذكرة: ٥٧/٥٩، السيوطي - ذيل التذكرة: ٣٦١-٣٦٢، ابن حجر - الدرر: ٣٧٣/١-٣٧٤، أنباء الغمر: ٤٥/١-٤٧، مقدمة تحفة الأشراف: ٥/١ من هامش المحقق.

سمع كتاب "تهذيب الكمال" للمزي على مؤلفه بقراءة أبيه رافع بن هجرس سنة ٧١٤ هـ، ولازم المزي بعد ذلك وانتفع به^(١).

وهذا سرد ببقية تلاميذ المزي الذين وقفت عليهم، مرتبين على حروف المعجم، مقتصرًا في ذكر مصادر الترجمة على المصادر التي نصت على تلمذتهم على الحافظ المزي.

١١- إبراهيم بن أحمد بن الواحد بن عبدالمؤمن (٧٠٩-٨٠٠ هـ).

شيخ الديار المصرية في القراءات والاسناد^(٢).

١٢- إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن سعد الله بن جماعة (٧٢٥-٧٩٠ هـ).

قاضي مصر والشام^(٣).

١٣- إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم النمري الغرناطي (ت ٧٦٥ هـ).

بلغ الغاية في العلم والحديث والشعر^(٤).

١٤- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي السفاقي (٦٩٧-٧٤٢ هـ).

صاحب "إعراب القرآن"^(٥).

١٥- إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم الاميوطي اللخمي (٧١٥-٧٩٠ هـ).

مهر في الفقه والأصولين والعربية، ودرس وأفتى^(٦).

١٦- إبراهيم بن محمد بن عثمان الخليلي (٧١٠-٧٤٨ هـ).

الإمام الفقيه المحدث^(٧).

(١) انظر الذهبي - المعجم المختص: ٢٩٩، الحسيني - ذيل التذكرة: ٥٢-٥٣، ابن حجر - الدرر: ٤٣٩/٣-٤٤٠، وانظر

الترجمة القيمة التي كتبها صالح مهدي عباس في مقدمة تحقيقه لوفيات ابن رافع.

(٢) ابن حجر - انباء الغمر: ٣/٣٩٩.

(٣) ابن قاضي شهبة - طبقات الشافعية: ٣/١٣٩، بان حجر - الدرر: ١/٣٨-٣٩، ابن العماد - الشذرات: ٦/٣١١-٣١٢.

(٤) ابن حجر - الدرر: ١/٢٨-٢٩.

(٥) المصدر السابق: ١/٥٥-٥٦.

(٦) ابن تغري بردي - المنهل الصافي: ١/١٥٧-١٦٢.

(٧) ابن حجر - الدرر: ١/٦٣.

- ١٧- أحمد بن أيك بن عبد الله الحسامي الهمياطي (٧٠٠-٧٤٩ هـ).
محدث مصر، الهمافظ المخرج المقيد^(١).
- ١٨- أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد الازرعبي (٧٠٩-٧٨٣ هـ).
الفقيه، مليح المحاضرة، كان قوالا للحق منكرًا للمنكر^(٢).
- ١٩- أحمد بن خليل بن كيكليدي العلائي المقدسي (ت ٨٠٢ هـ).
من أعيان بيت المقدس، انتهت إليه الرحلة بالقدس لسامع الحديث^(٣).
- ٢٠- أحمد بن سعيد بن عمرو أبو العباس السيواسي (٧١٩-٧٤٩).
المقرئ المحدث^(٤).
- ٢١- أحمد بن صالح بن خطاب البقاعي الهمشقي (٧٢٤-٧٩٥ هـ).
الفقيه الشافعي^(٥).
- ٢٢- أحمد بن عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد الهمارثي (٧١٠-؟ هـ).
مهر في الفنون، ودرس وتميز وشارك^(٦).
- ٢٣- أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧١٩-٧٧٣ هـ).
قاضي القضاة، له فضائل وعلم جيد، وفيه أدب وتقوى، ساد وهو ابن عشرين سنة^(٧).
- ٢٤- أحمد بن علي بن عيسى بن منصور أبو حامد الهمركي (٧٣٦-٧٩٥ هـ).
تفقه ومهر، وطلب الحديث^(٨).

(١) الهمسي - ذيل التذكرة: ٥٤.

(٢) ابن قاضي شهبة - الطبقات: ١٤١/٣، ابن حجر - الدرر: ١٢٥/١-١٢٨، ابن تغري بردي - المنهل الصافي: ٢٩١/١-

٢٩٤.

(٣) ابن حجر - إنباء الغمر: ١٥٠/٤.

(٤) الهمي - المعجم المختص: ١٩-٢٠، ابن حجر - الدرر: ١٣٦/١.

(٥) ابن حجر - الدرر: ١٤٠/١-١٤١.

(٦) الهمي - المعجم المختص: ٢٨، ابن حجر - الدرر: ١٧٠/١.

(٧) ابن حجر - الدرر: ٢١٠/١-٢١٦.

(٨) المصدر السابق: ٢١٨/١.

- ٢٥- أحمد بن علي بن منصور بن ناصر الدمشقي (٧١٧-٧٨٢ هـ).
قاضي دمشق ومصر، كان مشهوراً بالفضيلة، مهراً في الأصول والفروع، حسن الطريقة، جميل السيرة^(١).
- ٢٦- أحمد بن علي بن يحيى بن تميم الحسيني الدمشقي (ت ٨٠٣ هـ).
ولي نظر المارستان النوري، ووكالة بيت المال، ونظر الاوصياء، وكان مشكوراً في مباشرته ثم ترك، وانقطع في بيته، يُسْمَعُ الحديث إلى أن مات^(٢).
- ٢٧- أحمد بن مخلص شهاب الدين السخاوي (بعد ٧٠٠-٧٨٠ هـ).
سمع وحدث وكان قنوعاً^(٣).
- ٢٨- أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي الاندلسي (بعد ٧٠٠-٧٩٩ هـ).
كان مقتدرراً على النظم والنثر، عارفاً بالنحو وفنون اللسان، دينا حسن الخلق حلو المحاضرة، كثير التأليف^(٤).
- ٢٩- إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر البعلبكي (٧٢٠-٧٨٦ هـ).
تشاغل بالحديث ونظم في علومه^(٥).
- ٣٠- الحسن بن يوسف بن محمد بن أبي السري، سراج الدين الدجيلي (٦٦٤-٧٣٢ هـ).
حفظ القرآن في صباه، وعني بالأصلين والعريية والادب والفقهاء، وكان خيراً فاضلاً دمث الأخلاق^(٦).
- ٣١- الحسين بن سلار بن محمود الغزنوي البغدادي (ت ٧٧٣ هـ).
سمع وتفقه، ومهر، ودرس، وأفشى واشتهر^(٧).

(١) ابن حجر - انباء الغمر: ٢٢/٢.

(٢) المصدر السابق: ٢٥٧/٤.

(٣) المصدر السابق: ٢٨٠/١.

(٤) ابن حجر - الدرر: ٣٤٠-٣٤١، انباء الغمر: ٢٤٤/١، ابن تغري بردي - المنهل: ٢٧١/٢.

(٥) ابن حجر - الدرر: ٣٧٨/١.

(٦) المصدر السابق: ٤٨/٢-٤٩.

(٧) المصدر السابق: ٥٥/٢.

٣٢- الحسين بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٥٥ هـ).

القاضي العدل، تفقه ودرس، وأفتى وتصدر^(١).

٣٣- سعيد بن عبدالله، أبو الخير الهندي (ت ٧٤٩ هـ).

الحافظ المفيد الرحال^(٢).

٣٤- شهاب الدين بن المرحل (؟) .

كان فقيها اماما في النحو، عارفا باللغة وعلم البيان والقراءات، انتفع به الناس وتخرجت به الطلبة، وصاروا أئمة فضلاء، قال السبكي: "وقد قرأ عليه (أي على المزي) الشيخ شهاب الدين بن المرحل النحوي أستاذ صاحبنا جمال الدين عبدالله بن هشام في النحو - كتاب "سيرة ابن هشام"^(٣) ...

٣٥- عبدالرحمن بن عبدالله الجبيري (ت ٧٧٣ هـ).

نزىل مكة، تعانى القراءات، وأدب الاطفال، وكان خيرا صالحا^(٤).

٣٦- عبدالرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (٦٨٧-٧٤٩ هـ).

ولد الحافظ المزي، حدث بمصر والشام^(٥).

٣٧- عبدالله بن محمد بن عبد البر بن يحيى بن تمام السبكي (٧٢٥-٧٨٥ هـ).

تفقه واشتغل في الأصلين والعربية، وكان موصوفا بالخير والاحسان إلى الفقراء، والصبر على الاذى^(٦).

٣٨- عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن السلار (٦٩٨-٧٨٢ هـ).

شيخ القراء، كان يقرئ العربية والفرائض^(٧).

(١) السبكي - الطبقات: ٤١٢/٩، الاسنوي - الطبقات: ٢٢/٣.

(٢) الحسيني: ذيل التذكرة: ٦٥-٦٦.

(٣) السبكي - الطبقات: ٤٢٩/١٠، واخذت الترجمة من الاسنوي - الطبقات: ٤٦٥/٢.

(٤) ابن حجر - الدرر: ٣٣٣/١.

(٥) المصدر السابق: ٣٥١/١.

(٦) ابن قاضي شهبة - الطبقات: ١٥٤/٣، ابن حجر - الدرر: ٢٩٢/٢.

(٧) ابن حجر - انباء الغمر: ٣٠/٢، الدرر: ٤٣١/٢-٤٣٢.

٣٩- علي بن عبد الكافي السبكي (٦٨٣-٧٥٦ هـ).

الامام الحافظ العلامة، قاضي القضاة، المصنف البارع^(١).

٤٠- علي بن عيسى بن مسعود بن منصور نور الدين الزواوي (٧١٣-٧٦٩ هـ).

تفقه وسمع الحديث^(٢).

٤١- عمر بن إبراهيم بن عبد الله، أبو الفضل الحلبي (٧٠٤-٧٧٧ هـ).

سمع الحديث، وأفتى ودرس، وكتب الطبايق، وخرج وكان بارعا في (عدة) علوم^(٣).

٤٢- عمر بن بليان بن عبدالله الجوزي (٦٥٨-٧٤٢ هـ).

سمع الحديث وقرأ بنفسه، وكتب الطبايق، وحدث، وكان فقيهاً^(٤).

٤٣- عمر بن سالم بن بدر المغربي (؟) .

كان صالحاً زاهداً^(٥).

٤٤- عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان البالسي (ت ٨٠٣ هـ).

كان مكثراً جدا، كثير السير بالطلبة، شديد العناية بأمرهم، يقوم بأحوالهم

ويأويهم، ويدور بهم على المشايخ، ويفيدهم^(٦).

٤٥- محمد بن إبراهيم بن يوسف المراكشي (٧٠٠-٧٥٢ هـ).

كان فقيها نحويا مفتيا، مواظباً على طلب العلم^(٧).

٤٦- محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم أبو الفضل القرشي العقيلي (٧٢٢-٧٨٦ هـ).

حدث بالكثير، درس وأفاد وأفتى، وكان مشهوراً بالعلم والذكاء^(٨).

(١) السبكي - الطبقات: ٣٩٧/١٠، ٤٠١، ٤٠٣.

(٢) ابن قاضي شهبة - الطبقات: ١٠٨/٣.

(٣) ابن حجر - الدرر: ٩٣/٣-٩٤.

(٤) ابن حجر - الدرر: ١٥٧/٣-١٥٨.

(٥) المصدر السابق: ١٦٦/٣.

(٦) ابن حجر - إنباء الغمر: ٣١٠/٤.

(٧) اللهي - المعجم المختص: ٢١٣-٢١٤، السبكي - الطبقات: ١٤٧/٩-١٥٣.

(٨) ابن قاضي شهبة - الطبقات: ١٦٣/٣، ابن حجر إنباء الغمر: ١٧٥/٢.

- ٤٧- محمد بن أحمد بن علي بن جابر الاندلسي المالكي (٦٩٨-٧٨٠ هـ).
قرأ القرآن والنحو والفقه والحديث، وبرع في النظم وحدث^(١).
- ٤٨- محمد بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس الدمشقي (ت ٨٠٢ هـ).
سمع من الحجار "الصحيح"، ومن المزي والبرزالي وغيرهم^(٢).
- ٤٩/أ - محمد بن إسماعيل بن أحمد الدمشقي (ت ٧٨٠ هـ).
سمع الحديث وحدث، وحفظ القرآن على كبر، وحفظ عليه جماعة وكان دمث الاخلاق
يجب أهل الحديث^(٣).
- ٤٩/ب- محمد بن أبي بكر الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١ هـ).
سمع من المزي وأفاد منه، وأودع ذلك في مصنفاته^(٤).
- ٥٠- محمد بن جابر الوادي أششي (٦٧٣-٧٤٩ هـ).
العالم المقرئ امام المحدثين بتونس^(٥).
- ٥١- محمد بن سليمان بن عبد الله. تقي الدين الجعفري (٧٠٦-٧٤٥ هـ).
صهر الحافظ المزي على ابنته فاطمة، قرأ وطلب بنفسه، وسمع الكثير، وسمع
أولاده، وكان فقيها في المدارس^(٦).
- ٥٢- محمد بن عبدالبر بن يحيى بن علي بن تمام السبكي (٧٠٧-٧٧٧ هـ).
مهر في العربية والفقه وأصوله والتفسير والكلام^(٧).
- ٥٣- محمد بن عبد الله بن محمد بن الفخر البعلبي (ت ٧٨١ هـ).
سمع بنفسه الكثير، وحدث وكان جيد القراءة^(٨).

(١) ابن حجر - الدرر: ٣٣٩/٣ - ٣٤٠.

(٢) ابن حجر - إنباء الغمر: ١٧٢/٤.

(٣) المصدر السابق: ٢٩١/١.

(٤) ابن القيم - تحذیب السنن: ٦٢/١، ٣٥٢/٤، حادي الارواح إلى بلاد الافراح: ٩٨، ٢٧٠، حلاء الأفهام في الصلاة على خير

الانام: ١٢، زاد المعاد في هدي خير العباد: ٢٥٢/٤.

(٥) البرنامج: ٩٧.

(٦) ابن حجر - الدرر: ٤٤٩/٣.

(٧) المصدر السابق: ٤٩٠/٣ - ٤٩١.

(٨) المصدر السابق: ٤٨٤/٣.

- ٥٤- محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الشبلي (ت ٧٦٩ هـ).
 الفاضل الحنفي، صاحب كتاب "آكام المرجان في أحكام الجان"^(١).
- ٥٥- محمد بن عثمان بن حسن بن علي الرقي الصالحي (٧١١-٧٨٣ هـ).
 حدث وأقرأ القرآن متبرعاً^(٢).
- ٥٦- محمد بن علي بن أيك بن عبد الله السروجي (٧١٤-٧٤٤ هـ).
 الامام الحافظ المفيد البارع^(٣).
- ٥٧- محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني (٧١٥-٧٦٥ هـ).
 الإمام المؤرخ الحافظ الثقة الثبت^(٤).
- ٥٨- محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله بن حميد أثير الدين المالكي (٧١٣-٧٨٦ هـ).
 قاضي المالكية بحلب، كان أديبا فاضلا مشاركا في عدة علوم^(٥).
- ٥٩- محمد بن عمر بن مشرف الانصاري (٧١٧-٧٨٣ هـ).
 سمع وحدث، وكان شيخاً ظريفاً^(٦).
- ٦٠- محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب البعلبكي (٧٠٩-٧٩٢ هـ).
 الإمام الحافظ المتقن^(٧).
- ٦١- محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلبي الدمشقي (٦٩٩-٧٧٤ هـ).
 مهر في الفنون، وقال الشعر، وصنف التصانيف^(٨).
- ٦٢- محمد بن محمد بن عيسى الاقصرائي الحنفي (ت ٧٧٣ هـ).
 درس وخطب بالمدرسة العزية البرانية بدمشق^(٩).

(١) ابن حجر - بذل الماعون في فضل الطاعون: ١٣٧.

(٢) ابن حجر - إنباء الغمر: ٧٩/٢.

(٣) الحسيني - ذيل التذكرة: ٦٣.

(٤) ابن فهد - لحظ الالحاظ: ١٥٠-١٥١.

(٥) ابن حجر - الدرر: ٦٢/٤-٦٣.

(٦) ابن حجر - إنباء الغمر: ٨١/٢.

(٧) ابن فهد - لحظ الالحاظ: ١٥٤.

(٨) ابن حجر - الدرر: ٤٨٨/٤.

(٩) ابن حجر - إنباء الغمر: ٣٤/١، الدرر: ٢٠٧/٤.

- ٦٣- محمد بن يونس بن فتيان، أبو زرعة الكتاني المقدسي (٧٢٥-٧٤٩ هـ).
شارك وتميز وحصل^(١).
- ٦٤- يحيى بن يوسف بن يعقوب. أبو زكريا التاجر (ت ٧٩٣ هـ).
طلب بنفسه، فسمع وكتب وحدث، فسمع منه الفضلاء^(٢).
- ٦٥- يعقوب بن عيسى الاقصرائي. (٧٢٠-٧٩٢ هـ).
حدث وخطب ودرس^(٣).
- ٦٦- يوسف بن محمد بن عبد الرحمن بن سندي العطار (ت ٧٨٦ هـ).
سمع وحدث^(٤).
- ٦٧- أبو بكر بن عبد الرزاق بن محمد المصري المقرئ (؟).
سمع وحدث^(٥).
- ٦٨- أبو بكر بن عبد الله سيف الدين الحريري البعلبكي (ت ٧٤٧ هـ).
سمع وكتب وتعب، واشتغل وأفاد وتلا بالسبع^(٦).
- ٦٩- أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح (٧٠٥-٧٨٢ هـ).
العالم المقرئ^(٧).
- ٧٠- أبو بكر بن أبي المجد السعدي (٧٣٠-٨٠٤ هـ).
أحب الحديث، فحصل طرفا صالحا منه، وكان مواظبا على العمل بالأوامر
الشرعية والانتهاء عن نواهيها^(٨).

(١) ابن حجر - الدرر: ٣١٧/٤ - ٣١٨.

(٢) ابن حجر - إنباء الغمر: ١٤٨/٣، الدرر: ٤٣٠/٤.

(٣) ابن حجر - إنباء الغمر: ٥٤/٣، ابن العماد - الشذرات: ٣٢٧/٦.

(٤) المصدران السابقان: ١٥٤/٢ - ١٥٥، ٢٩٠/٦.

(٥) ابن حجر - الدرر: ٤٤٦/١.

(٦) ابن قاضي شهبة - الطبقات: ٨/٣.

(٧) ابن حجر - الدرر: ٤٣٧/١.

(٨) ابن حجر - إنباء الغمر: ٣٢/٥.

٧١- أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (٧٢١-٧٩٦ هـ).

ابن أخي الحافظ جمال الدين المزي، سمع وحدث^(١).

هذه أسماء بعض تلامذة الحافظ المزي ممن وقفت عليهم، وإلا فقد حمل عنه وسمع منه طوائف من الفقهاء والحفاظ^(٢)، و"خلق لا يحصون"^(٣)، فضلا عن أبنائه وبناته وأزواجهم، وذريتهم، وأقاربهم، وغيرهم ممن ثبت سماعهم وقراءتهم على الحافظ المزي كما هو مثبت في طبقات سماع كتابه "التهذيب"^(٤).

(١) ابن حجر - الدرر: ٤٥٩/١.

(٢) الحسيني - ذيل العبر: ١٢٧/٤.

(٣) السبكي - الطبقات: ٤٠١/١٠.

(٤) انظر حديثنا المتقدم عن عقب المزي ص ٢٦-٣٠.

الباب الثاني
التخريج عند الحافظ المزي في كتابه
تحفة الأشراف

الفصل الأول

التخريج على الأطراف قبل الحافظ المزي

المبحث الأول

تعريف التخريج لغة واصطلاحاً.

المطلب الاول: التخريج لغة^(١) :

مادة (خ ر ج) تدور في معناها على الظهور والبروز. يقال: خَرَجَ الشيء أي: ظهر من مكانة، والإخراج: الإظهار والإبراز، كما في قوله تعالى: ﴿كزَرَ عَ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾^(٢)، ومنه قول المحدثين عن الحديث: خَرَجَهُ البخاري، أو أخرجه، وكلاهما بمعنى، أي أبرزه للناس وأظهره لهم ببيان مخرجه.

والمخرَجُ: موضع الخروج، يقال: خرج مخرجاً حسناً، وهذا مخرجه.

ومنه قول المحدثين: هذا حديث عرف مخرجه، أي موضع خروجه، وهم رواة الإسناد الذين خرج الحديث من طريقهم، فهذا أصل اشتقاق المحدثين لكلمة التخريج، أي إظهار مخرج الحديث بذكر رواة الاسناد الذين خرج الحديث من طريقهم.

ويطلق التخريج على عدة معان منها:

١- إجتماع امرين متضادين في شيء واحد، ومنه: أرض مخرجة، أي نبتها في

مكان دون مكان. وعام فيه تخريج أي: خصب وجذب، وتخريج الراعي المرعى:

أن تأكل بعضاً وتترك بعضاً، وخَرَجَ اللوح تخريجا: كتب بعضاً وترك بعضاً.

والمخرَجُ لوتان سواد وبياض.

(١) انظر - ابن منظور - لسان العرب ٢/٢٤٩-٢٥١، الفيروز آبادي - القاموس المحيط: ٢٣٧-٢٣٨، الجوهري - الصحاح:

٣٠٩/١-٣١٠، الزبيدي - تاج العروس: ٢/٢٩-٣٠، د. الطحان - أصول التخريج: ٧-٨، د. عبدالهادي - طرق

التخريج: ٩ .

(٢) سورة الفتح، آية: ٢٩.

٢- الاستنباط: قال في "الصحيح": والاستخراج كالاستنباط. وقال في "القاموس" والاستخراج والاختراع: الاستنباط.

٣- التدريب: ومنه قولهم: خرج في العلم وهو خريجه بمعنى: دربه وعلمه، وخرجه في الادب فتخرج، وهو خريج فلان كعنين بمعنى مفعول أي مخرج.

٤- التوجيه: خرج المسألة، أي وجهها، فبين لها وجهاً.

المطلب الثاني: التخرّيج اصطلاحاً:

يطلق التخرّيج عند المحدثين على عدة معان:

١- رواية الحديث وذكره، كقولهم: هذا الحديث أخرجه البخاري: أي رواه في كتابه وذكر مخرجه، أي رجال إسناده الذين خرج الحديث من طريقهم. قال القاسمي: كثيراً ما يقولون بعد سوق الحديث: خرج فلان أو أخرجه بمعنى ذكره، فالمخرج (بالتشديد أو التخفيف) اسم فاعل، هو ذاك الرواية كالبخاري^(١).

٢- إخراج الحديث من بطون الكتب وروايتها والكلام عليها، وعزوها لمن رواها. قال السخاوي في تعريفه للتخرّيج: "إخراج المحدث الأحاديث من بطون الاجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه، أو اقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها، وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والداوين...".^(٢)

٣- عزو الأحاديث إلى مخرجها والدلالة على مصادرها الأصلية، وهو ما عرف به المناوي التخرّيج حيث قال: "عزو الأحاديث إلى مخرجها من أئمة الحديث، من الجوامع والسنن والمسانيد" وقال إنه "لا يعزو إلى شيء منها الا بعد التفتيش عن حاله وحال مخرجه"^(٣). وهو يلتقي مع كلام السخاوي في عزو الأحاديث والكلام عليها.

(١) قواعد التحديث: ٢١٩.

(٢) فتح المغيب: ٣٨٢/٢.

(٣) فيض القدير: ٢٠/١.

وقد شاع استعمال التخريج عند المحدثين وكثر بهذا المعنى الاخير، وألفت كتب عدة بهذا المعنى، منها "نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية"^(١) للزيلعي (ت ٧٦٢ هـ)، و "التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير"^(٢) لابن حجر، و "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار"^(٣) للعراقي، وغيرها.

وهذا المعنى هو المتداول اليوم، قال الدكتور الطحان: "التخريج هو الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده. ثم بيان مرتبته عند الحاجة"^(٤). وعرفه الدكتور عبد الموجود: بقوله: عزو الحديث - بعد التفتيش عن حاله - إلى مخرجه من المصادر المعتمدة عند أئمة الحديث، والتي تروى فيها الأحاديث بأسانيد مستقلة بمؤلفيها"^(٥).

وعرفه الدكتور عبد المهدي بأنه: "عزو الأحاديث إلى من أخرجها من أئمة الحديث في كتابه مع الحكم عليها"^(٦). فهذه التعاريف الثلاثة متقاربة، وليس من شرط التخريج الحكم على الأحاديث، فقد يتوسع في إطلاق التخريج على الإخراج والعزو"^(٧).

(١) خرج به مولفه الأحاديث التي استشهد بها المرغيناني الحنفي (ت ٥٩٣ هـ) في كتابه "الهداية" في الفقه الحنفي، والأحاديث التي احتج بها الخصوم، وهو مطبوع متداول.

(٢) لخص فيه مولفه كتاب "البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي"، وهو مطبوع متداول.

(٣) خرج فيه مولفه كتاب "إحياء علوم الدين للغزالي" (ت ٥٠٥ هـ).

(٤) أصول التخريج: ١٠.

(٥) كشف اللثام: ٢٨/١.

(٦) طرق التخريج: ١٠.

(٧) السخاوي - فتح المغيب: ٣٨٢/٢ باختصار.

المبحث الثاني

التخريج على الأطراف نشأته وتطوره

تمهيد :

لتخريج حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عدة طرق، يمكن حصرها

فيما يلي :

أولاً : التخريج على الأطراف، أو ما يعبر عنه بالتخريج عن طريق معرفة الراوي الاعلى للحديث.

ثانياً : التخريج عن طريق ترتيب أوائل الأحاديث على حروف المعجم، وذلك بمعرفة أول لفظة من المتن.

ثالثاً : التخريج عن طريق معرفة لفظة من ألفاظ الحديث من أي جزء من متنه.

رابعاً : التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث.

خامساً: التخريج عن طريق معرفة نوع الحديث^(١).

واقصر في هذا المبحث على الطريق الاول من طرق التخريج وهو التخريج

على فن الأطراف. وذلك في مطلبين :

المطلب الأول : نشأة الأطراف وتطوره.

المطلب الثاني : المؤلفات في فن الأطراف قبل المزي وبعده.

(١) انظر عن نشأة هذه الطرق، وأنواعها، وتعريفها، ومميزات وعيوب كل منها، وما يندرج تحتها من المراجع، وكيفية التخريج بواسطة كل طريق منها.

د. عبد الموجود: كشف اللثام: ١/٢٥٧-٢٥٦، ١/٢-٢٨٩.

د. الطحان -أصول التخريج: ٣٥-١٣٣، د. عبدالمهدي -طرق التخريج: ٢٣-٢٥٤.

المطلب الاول: نشأة فن الأطراف وتطوره :

الأطراف لغة: جمع طَرْفٍ - بالتحريك - ومعناه: الناحية والطائفة من الشيء^(١) .
والمعنى الثاني هو المقصود، حيث أطلقت الأطراف على كتابة جزء من الحديث،
أو طرف منه يدل على بقيته، حتى تطورت فيما بعد وصارت إحدى طرق التخريج
الرئيسة، لها تعريفها، وأصولها وخصائصها.

وقد استعمل السلف رضوان الله عليهم الأطراف بمعنى كتابة طرف الحديث
الدال على بقيته منذ الربع الثالث من القرن الاول للهجرة عندما كانوا يستعدون
لدروس أساتذتهم فيكتبون طرفا من الحديث أو الأحاديث التي يرغبون في سماعها
والسؤال عنها، فإذا حضروا إليهم ابتدروهم بها، وكان بعض منهم يكتب أطراف
الأحاديث في مجلس شيوخه لتكون عوناً له على الحفظ، ولعل أول من استخدم
الأطراف محمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ) مع أستاذه عبيدة بن عمرو السلماني المتوفي
قبل سنة (٧٠ هـ)^(٢) . فقد روى ابن أبي خثيمة (ت ٢٧٩ هـ) في "تاريخه": "حدثنا
مسدد، ثنا حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين: "كنت ألقى عبيدة
بالأطراف"^(٣) . وعند أحمد، وابن عبد البر من طريق يحيى بن عتيق، عن ابن سيرين أنه
قال: " كنت ألقى عبيدة بأطراف فأسأله"^(٤) .

ومن ثم بدأت هذه الطريقة تنتشر في صفوف المحدثين ومن أمثلة ذلك: ما روى
عن حماد بن أبي سليمان (ت ١٢٠ هـ)، مع أستاذه إبراهيم النخعي (ت ٩٦ هـ)
فقد أخرج الدارمي في "سننه": "حدثنا إسماعيل بن أبان، ثنا ابن إدريس، عن ابن عون،
قال: رأيت حمادا يكتب عن إبراهيم، فقال له إبراهيم: ألم أمك؟ قال: إنما هي

(١) الجوهري - الصحاح: ١٣٩٣/٤، وانظر: الفيروز آبادي - القاموس المحيط: ١٠٧٥.

(٢) انظر: الدكتور الأعظمي - دراسات في الحديث النبوي: ٢/٣٣٤.

(٣) ابن حجر - مقدمة إتحاف المهرة، وقال: إسناده صحيح. نقلا عن مقدمة الدكتور زهير الناصر للإتحاف: ٣.

(٤) أحمد بن حنبل - العلل ومعرفة الرجال: ٢/٧٨-٧٩، ٣٧٥، ابن عبد البر - جامع - بيان العلم وفضله: ١٢١.

أطراف^(١) . وفي ابن سعد: عن ابن عون قال: "دخلت على إبراهيم النخعي، فدخل عليه حماد فجعل يسأله ومعه أطراف، فقال: ما هذا؟ قال: إنما هي أطراف. قال: ألم أهلك عن هذا؟^(٢) . وكان النخعي يكره الكتابة، ولهذا نهي عنه، ثم صار إلى الجواز، فقد روى أبو خيثمة (ت ٢٣٤ هـ) في كتابه "العلم": ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم قال: "لا بأس بكتابة الأطراف"^(٣) .

ومن ذلك أيضا ما حكاه وكيع بن الجراح (ت ١٩٦ هـ) عن إسماعيل بن أبي عياش (١٨١ هـ) حيث قال: أخذ مني أطرافاً لإسماعيل بن أبي خالد (ت ١٤٦ هـ) فرأيته يخلط في أخذه^(٤) .

ومن أمثلة هذا ما ورد عن سفیان الثوري (ت ١٦٣ هـ) وعبيد الله بن عمرو (ت ١٨٠ هـ) ومالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ووکیع (ت ١٩٦ هـ) ويزيد بن زريع (ت ١٨٢ هـ) وغيرهم^(٥) .

بل إن بعض الاساتذة كان لا يملئ على طلابه حتى يأتيه بأطراف الأحاديث مكتوبة، ومن ذلك ما قاله يزيد بن زريع (ت ١٨٢ هـ): كان هشام بن حسان (ت ١٤٧ هـ) لا يملئ على أحد فكلمناه أن يملئ علينا. قال: جيئوا بأطراف. فأتيت أنا، وإسماعيل بن علي، وهارون السلمي بن أبي عيسى - وكان كاتبنا - وأبو عوانه معنا، وسلام بن أبي مطيع وأبو جزى القصاب، فقلنا لهشام، حدثنا ما كان عن ابن سيرين وحفصة ومشيختك، وما كان عن الحسن فاتركه، فجعل يملئ على هارون وأنا على يمين هارون قاعد، وإسماعيل عن يساره^(٦) .

(١) سنن الدارمي: ١٣١/١-١٣٢.

(٢) الطبقات: ٢٧٢/٦.

(٣) ابن حجر - مقدمة إتحاف المهرة وقال: وهذا الاثر صحيح، نقلنا عن د. زهير الناصر - مقدمته للإتحاف: ٣.

(٤) ابن حجر - تهذيب التهذيب: ٣٢٤/١.

(٥) د. الاعظمي - دراسات في الحديث النبوي: ٣٣٥/١.

(٦) ابن حبان - المجروحين: ٣٤١/١.

ومع مرور الأيام وتعاقب الاجيال تقدمت طرق استخدام الأطراف وتطورت حتى جاء كل من الامام أبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (ت ٤٠١ هـ)، والامام أبي محمد خلف بن محمد الواسطي (ت ٤٠١ هـ) فألفا كتابيهما "أطراف الصحيحين". فكانا بذلك أول من أبرز إحدى طرق التخريج الأساسية لهذا العلم وهي: طريقة الأطراف، أو طريقة معرفة الراوي الاعلى للحديث^(١).

(١) د. عبد الموجود - كشف اللثام: ١/١٥٢-١٥٣.

المطلب الثاني: المؤلفات في فن الأطراف قبل المزي وبعده.

ما أن صنف الإمامان أبو مسعود الدمشقي وأبو محمد الواسطي كتابيهما في "أطراف الصحيحين" حتى انكب العلماء على دراستهما لما فيهما من الجدة والابتكار وحسن التصنيف، مع الفوائد الغزيرة المتعلقة بأحاديث الصحيحين، فكان ذلك حافزا ومشجعا لهم على أن يخذوا حذوهما وينسجوا على منوالهما في هذه الطريقة المبتكرة، فتولت التأليف على الأطراف، وصار فناً مستقلاً بنفسه له منهجه وسماته وصار إحدى طرق التخريج الرئيسة في هذا الفن. فاستخدم المحدثون الكتب المصنفة في هذا الفن. "كمعجم للأحاديث للبحث عن مظان وجودها"^(١).

وقبل الخوض في ذكر المصنفات في فن الأطراف، يحسن بنا التعريف بكتب الأطراف، فهي: نوع من المصنفات الحديثية يذكر فيها أهلها حديث الصحابي مفرداً كأهل المسانيد، إلا أنهم لا يذكرون من الحديث إلا طرفاً منه يجمعوا يدل على بقيته^(٢)، ثم يجمعوا أسانيد ذلك الحديث ويذكرونها إما على سبيل الاستيعاب، وإما مقيدا بكتاب أو بكتب مخصوصة^(٣).

وبعد هذا التعريف، أذكر المصنفات على الأطراف قبل الحافظ المزي وبعده حسب الترتيب الزمني لوفيات مؤلفيها، مع ذكر أسماء مؤلفيها ووفياتهم والإحالة لبعض من ترجم لهم، وأعرف بتلك المصنفات، وأبين مخطوطها من مطبوعها، وأماكن وجودها إن كانت مخطوطة. وهذه المصنفات هي:

(١) د. الاعظمي - دراسات في الحديث النبوي: ٣٣٥/١.

(٢) لأن أهل المسانيد يذكرون الحديث كاملاً، ويجمعون تحت ترجمة كل صحابي ما وقع لهم من حديثه.

(٣) انظر السخاوي - فتح المغيب: ٣٨٤/٢-٣٨٦، ابن الوزير الصنعاني - تنقيح الانظار مع شرحه توضيح الافكار:

٢٣١/١-٢٣٢، السيوطي: تدريب الراوي: ١٥٣/٢-١٥٥، محي الدين عبد الحميد - شرح ألفية السيوطي: ٢٥٨.

١ - أطراف الصحيحين: للحافظ أبي محمد خلف بن محمد بن علي بن حمدون الواسطي (ت ٤٠١ هـ) (١).

وقد عني بكتابه هذا وأتقنه فأثنى عليه الذهبي قائلاً: "جَوَدَ تصنيف أطراف الصحيحين، وأفاد ونبه" (٢). وقد ذكر ابن عساكر في مقدمة كتابه "الإشراف على معرفة الأطراف" كتاب الواسطي هذا وكتاب أبي مسعود الدمشقي، ووازن بين الكتابين قائلاً: "إن كتاب خلف أحسنهما ترتيباً ورسمًا، وأقلهما خطأ ووهماً" (٣).

وأكد الذهبي قول ابن عساكر قائلاً: "وهو أقل أوهاماً من أطراف أبي مسعود الدمشقي" (٤). ووصفه ابن الوزير بأنه: "كتاب نفيس مفيد له فضل التقدم" (٥).

وقد اعتمد الحافظ المزني في "تحفة الأشراف" على "أطراف الواسطي" و "أطراف الدمشقي" في أحاديث الصحيحين فقال: "مُعْتَمِدًا في عامة ذلك على كتاب أبي مسعود الدمشقي، وكتاب خلف الواسطي" (٦).

ومن "أطراف الصحيحين" للواسطي نسخة خطية في دار الكتب المصرية في ثلاث مجلدات (٧)، وأظنها أجزاء من الكتاب كما جاء في وصفها في "تاريخ التراث" لسزكين (٨)، حيث قال:

حديث ٣١ أربعة أجزاء.

حديث ٤٢ ثلاثة أجزاء.

(١) انظر ترجمته: الخطيب - تاريخ بغداد: ٣٣٤/٨ - ٣٣٥، ابن عبد الهادي - الطبقات: ٣/٢٦٤ - ٢٦٥. الذهبي - التذكرة:

٣/١٠٦٧ - ١٠٦٨، ابن كثير - البداية: ١١/٣٦٧ - ٣٥٨.

(٢) التذكرة: ٣/١٨٦٠.

(٣) نقلًا عن حاجي خليفة - كشف الظنون: ١/١١٦.

(٤) التذكرة: ٣/١٠٦٨.

(٥) تنقيح الافكار: ١/٢٣٣.

(٦) التحفة: ١/٤.

(٧) فيما نقله د. زهير الناصر عن فهرس دار الكتب المصرية.

(٨) ١/١/٤٥٢.

حديث ٥٦ الجزء الثاني.

حديث ١٤م الجزء الثاني.

وأخرى في الظاهرية تشتمل على الاجزاء: ١١-٢١ (من ق ١-٢٢٧) وعنها صورة في الجامعة الاسلامية برقم ١٢٧٣. اطلعت عليها ونقلت منها.

وهذا نموذج لترتيب الواسطي لأسماء الرواة عن الراوي المكثراً، اخترته من ترجمة أبي موسى الأشعري (من ق ٩٨-١٠٥).

أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم:

أنس بن مالك عنه .

طارق بن شهاب عنه .

أبو عثمان النهدي عنه .

أبو وائل عنه .

سعيد بن المسيب عنه .

الاسود بن يزيد عن أبي موسى .

زهدم بن المضرب عن أبي موسى .

مرة الهمداني عن أبي موسى .

أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن أبي موسى .

عبيد بن عمير عن أبي موسى .

حطان بن عبد الله عن أبي موسى .

ربيع بن حراش عن أبي موسى .

صفوان بن محرز عن أبي موسى .

أبو عبيدة عامر بن عبد الله عن أبي موسى .

أبو الاسود ظالم بن عمرو عن أبي موسى .

زيد بن وهب، وأبو الاحوص عوف بن مالك عن أبي موسى .

عبد الرحمن بن يزيد عن أبي موسى .

أبو بردة بن أبي موسى واسمه الحارث ويقال عامر عن أبي موسى .

الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى .

أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن أبي بردة عن أبي موسى .

عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى .

القاسم بن مخيمرة عن أبي بردة عن أبي موسى .

عاصم بن كليب عن أبي بردة عن أبي موسى .

أبو صخره عاصم بن شداد عن أبي بردة عن أبي موسى .

ثابت البناني عن أبي بردة عن أبي موسى .

طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى .

أبو اسحاق سليمان بن فيروز الشيباني عن أبي بردة عن أبي موسى ١هـ .

٢- أطراف الصحيحين: للحافظ أبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد

الدمشقي (ت ٤٠١ هـ) (١) .

قال الخطيب في ترجمته: وكان له عناية بصححي البخاري ومسلم، وعمل

تعلية أطراف الكتابين (٢) ، ووصفه ابن عبد الهادي الدمشقي بأنه: "أكثر معرفة من

خلف" (٣) ، ولا سيما وهو من المبرزين في هذا الشأن. قال عنه الذهبي: "مصنف

"الأطراف" و أحد من بزر في هذا العلم" (٤) .

قلت: ومن أطراف الدمشقي قطعة في المكتبة الظاهرية (حديث ٣٧٣) تتضمن

المجلد الرابع من (ق ١-١٤٨)، وعنها صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

اطلعت عليها وأفدت منها.

(١) انظر ترجمته: الخطيب - تاريخ بغداد: ١٧٢/٦-١٧٣، ابن الجوزي - المنتظم: ٢٥٢/٢، الذهبي - السير: ٢٢٧/١٧-٢٣٠.

(٢) تاريخ بغداد: ١٧٢/٦-١٧٣.

(٣) الطبقات: ٢٦٦/٣.

(٤) التذكرة: ١٠٦٨/٣.

وهذا نموذج لترتيب الدمشقي للرواة عن الكثيرين اخترته من ترجمة أبي صالح عن

أبي هريرة من (ق ٤-١٠) :

أبو صالح عن أبي هريرة .

عمرو بن دينار عن أبي صالح .

سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح .

عطاء بن أبي رباح عن أبي صالح .

يحيى بن سعيد الانصاري عن أبي صالح .

زيد بن أسلم عن أبي صالح .

مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح .

أبو حصين عن أبي صالح .

طلحة بن مصرف عن أبي صالح .

الققعقاع بن حكيم، ويعقوب أيضا عن أبي صالح .

بكير بن عبد الله عن أبي صالح .

سلامة بن موسى عن أبي صالح .

أبو سنان ضرار بن مرة عن أبي صالح .

صالح بن أبي صالح عن أبي صالح .

سهيل بن أبي صالح عن أبي صالح، ولما كان سهيل من الكثيرين فقد قسم الرواة

عنه أيضاً ورتبهم هكذا (ق ١٠-١٥) :

وهيب عن سهيل .

مالك بن أنس عن سهيل .

سليمان بن بلال عن سهيل .

عبد العزيز بن أخي حازم عن سهيل .

سفيان بن عيينة عن سهيل .

عبد العزيز الدراوردي عن سهيل .

شعبة عن سهيل .

عبد الله بن إدريس عن سهيل .

جرير بن عبد الله عن سهيل .

وهيب بن خالد عن سهيل .

حماد بن سلمة عن سهيل .

بشر بن المفضل عن سهيل .

عبد العزيز بن المختار عن سهيل .

أبو عوانة عن سهيل .

خالد بن عبد الله عن سهيل .

إسماعيل بن زكريا عن سهيل .

٥- أطراف الكتب الستة^(١) : للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي، صاحب "أطراف الصحيحين" (٤٤٨-٥٠٧ هـ)^(٢) .

قال ابن عساكر: "جمع ابن طاهر أطراف الصحيحين، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، فأخطأ في مواضع منها خطأ فاحشا"^(٣) . وقال في كتابه "الإشراف" عن أطراف ابن طاهر: " وهو أطراف الستة أيضا، جمع فيه أطراف السنن، وأضاف إليهما أطراف الصحيحين وابن ماجه، فزهدت فيما كنت جمعته، ثم إنني سيرته

(١) سماه البغدادي: "المصباح في أطراف أحاديث المسانيد الستة". هدية العارفين: ٨٣/٢.

(٢) انظر: ابن خلكان -الوفيات: ٢٨٧/٤-٢٨٨، ابن عبد الهادي -الطبقات: ١٣/٤-١٧، الذهبي، التذكرة: ١٢٤٢/٤، ١٢٤٥، السير: ٣٦١/١٩-٣٧١.

(٣) نقلا من: ابن عبد الهادي - الطبقات: ١٦/٤، الذهبي -التذكرة: ١٢٤٤/٤، السير: ٣٦٤/١٩-٣٦٥.

واختبرته فظهرت فيه أمارات النقص، وألفيته مشتتلا على أوهام كثيرة، وترتيبه مختل،
راعى الحروف تارة و طرحها تارة أخرى" (١).

قلت: ومن أطرافه نسخة خطية في جامع القرويين بفاس رقمها (٦٤٣) (٢).

كما ألف كتباً أخرى في الأطراف منها:

- أطراف الغرائب و الأفراد، للدارقطني (٣).

- أطراف أحاديث أبي حنيفة (٤).

- أطراف أحاديث مالك (٥).

٣- أطراف الموطأ: للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (٣٧١-٤٤٤هـ) (٦).

قال الحافظ ابن حجر في مقدمة "إتحاف المهرة": وصنف الداني أطراف الموطأ (٧).

٤- أطراف الموطأ: للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (٣٩٢-٤٦٣هـ) (٨).

قال السيوطي: ولأبي بكر بن ثابت الخطيب كتاب "أطراف الموطأ" (٩)، وكذا
قال الكاند هلوي (١٠).

٦- أطراف الصحيحين: للحافظ أبي نعيم عبيد الله بن حسن بن أحمد الاصبهاني
(٤٦٣-٥١٧هـ) (١١).

(١) نقلا من: حاجي خليفة - كشف الظنون: ١٠٣/١، ١١٦، المباركفوري - مقدمة تحفة الاحوذى: ٧٤/١-٧٥، الكتاني -
الرسالة المستطرفة ١٢٦.

(٢) بروكلمان - تاريخ الادب العربي: ١٧٩/٦-١٨٠.

(٣) حققه الدكتور خليل حمادة ونال به درجة الدكتوراه من جامعة الامام محمد بن مسعود بالرياض.

(٤)، (٥) البغدادي - هدية العارفين: ٨٢/٢.

(٦) انظر ياقوت - معجم الادباء: ١٢١/١٢-١٢٨، ابن عبد الهادي - الطبقات: ٣١٤/٣-٣١٥، الذهبي - التذكرة:
١٢٢٠/٣-١٢٢١.

(٧) نقلا عن د. زهير الناصر: مقدمته للإتحاف: ٧١.

(٨) انظر ياقوت - معجم الادباء: ١٣/٤-٤٥، الذهبي - التذكرة: ١١٣٥/٣-١١٤٥، السير: ٢٧٠/١٨-٢٩٦.

(٩) تنوير الحوالك: ١٢/١.

(١٠) أوجز المسالك: ٥٤/١.

(١١) انظر ابن الجوزي - المنتظم: ٢٤٧/٩، الصوفي - المنتخب من السياق: ٢٩٩، ابن عبد الهادي - طبقات علماء الحديث:

٣٧/٤-٣٨، الذهبي - التذكرة: ١٢٦٥/٤-١٢٦٦، السير: ٤٨٦/١٩-٤٨٨، الكتاني: الرسالة المستطرفة: ١٢٥.

قال الذهبي: جمع أطراف الصحيحين، وانتشرت عنه واستحسنها الفضلاء^(١). قال الزركلي: وفي شستريتي مخطوطة "الجامع بين الصحيحين"، من تأليفه، كتبت سنة ٥١٠ هـ^(٢). قلت: يغلب على ظني أنها الأطراف، ولعل هذا خطأ من المفهرس.

٧- أطراف الكتب الخمسة. سماه مصنفة: اللوامع في الجمع بين الصحاح الجوامع. للحافظ أبي العباس أحمد بن ثابت بن محمد الطريقي (ت ٥٢١ هـ)^(٣). جمع في أطرافه "الصحيحين" و"سنن أبي داود"، و"الترمذي"، و"النسائي"^(٤). قلت: أفاد منه ابن حجر في "النكت الظرف"^(٥).

٨- أطراف الموطأ: للمحدث أبي العباس أحمد بن طاهر بن علي بن عبادة الانصاري الخزرجي (٤٦٧-٥٣٢ هـ)^(٦)، ضاهى به أطراف الصحيحين للدمشقي.

٩- أطراف السنن الاربعة المسمى: "الإشراف على معرفة الأطراف". للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٤٩٩-٥٧١ هـ)^(٧).

لم يكن الحافظ أبو القاسم ابن عساكر قد اطلع على "أطراف الكتب الستة" للمقدسي، فجمع "أطراف سنن أبي داود"، و"الترمذي"، و"النسائي"، ورتبها على حروف المعجم، ثم اطلع على "أطراف المقدسي"، فوجد فيها إضافة إلى جمعه أطراف الصحيحين و"سنن ابن ماجه"، فزهد فيما كان جمعه فعزم على اختبار الكتاب وفحصه وفعل ذلك فعلا، فظهرت له فيه أمارات النقص، ووجده مشتملا على أوهام كثيرة، وفيه اختلال في الترتيب. حيث راعى الحروف تارة وتركها أخرى، وأخطأ في مواضع

(١) الذهبي: السير: ٤٨٧/١٩.

(٢) الاعلام: ١٩٣/٤.

(٣) انظر الذهبي-السير: ٥٢٨/١٩، الصفدي-الوافي: ٢٨٢/٦.

(٤) انظر السنخاوي: فتح المغيث: ٣٨٦/٢، الكتاني-الرسالة المستطرفة: ١٢٥.

(٥) كما في: ٩٥/٢، ٢٣٦، ٤٦١/٣، ١١٤/٤، ٢٣٠/٥، ٤٣٥/٧.

(٦) انظر ابن بشكوال-الصلة: ٧٦/١، ابن الابار-تكملة الصلة: ٤٤/١، وسمي أطرافه "الائمة على الموطأ".

(٧) انظر: ابن عبد الهادي-الطبقات: ١١٢-١٠٥/٤، الذهبي-التذكرة: ١٣٢٨-١٣٣٤، والسير: ٥٥٤-٥٥٧.

منه خطأ فاحشا، فعزم على اتمام كتابه وجعله خاصا بالسنن الاربعة - بإضافة "سنن ابن ماجة" - وترك الصحيحين لتمام ما صنف فيهما^(١) .

وقد اعتمد الحافظ المزي في "تحفة الأشراف" على "أطراف ابن عساكر" في كتب السنن، وأعجب بترتيبه فرتب كتابه على نحو كتابه، وقد سطر المزي ذلك فقال: معتمدا في عامة ذلك على كتاب ابي القاسم في كتب السنن وما تقدم معها، ورتبته على نحو ترتيب كتاب أبي القاسم، فإنه أحسن الكل ترتيباً^(٢) .

قلت: من أطراف ابن عساكر عدة نسخ خطية والحمد لله، منها:

- نسخة دار الكتب المصرية، تحت رقم ٣٣ حديث^(٣) .
- نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، تحت رقم ١٠٣، ٤٩٧ .
- نسخة خزانة الكتب الجرمنية الألمانية في مجلدين^(٤) .
- نسخة آيا صوفيا، رقم ٤٥٥-٤٥٦^(٥) .

١٠- أطراف الكتب الستة: للامام أبي بكر محمد بن أحمد بن علي قطب الدين القسطلاني (٦١٤-٦٨٦)^(٦) .

ذكر كتابه هذا - "أطراف الستة" - الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه "إتحاف المهرة"^(٧) .

١١- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: الحافظ أبي الحجاج المزي (٦٥٤-٧٤٢ هـ)، وسيأتي الحديث عنه مفصلا - إن شاء الله - بعد هذا المطلب.

(١) انظر ابن عبد الهادي - الطبقات: ١٦/٤، الذهبي - السير: ٣٦٤/١٩-٣٦٥، حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٠٣/١-١١٦، المباركفوري. مقدمة تحفة الاحوذى: ٧٤/١-٧٥، الكتاني - الرسالة المستطرفة: ١٢٦ .
(٢) التحفة: ٤/١-٥ باختصار.

(٣) انظر: د. زهير الناصر - مقدمته للإتحاف: ٣٩ .

(٤) انظر : المباركفوري -مقدمة تحفة الاحوذى: ٧٦/١ .

(٥) انظر : المباركفوري -تحفة الاحوذى: ٧١/١ .

(٦) انظر ابن كثير -البداية: ٣٢٨/١٣ .

(٧) انظر : د. زهير الناصر -مقدمته للإتحاف: ٣٧ .

١٢- الإشراف على الأطراف: للحافظ أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملتن (٧٢٣-٨٠٤ هـ) (١).

ذكره حاجي خليفة مع أطراف ابن عساكر (٢)، ولم يذكره مع أطراف الكتب الستة، مما يشعر أنه مثل محتوى أطراف ابن عساكر أي: في أطراف السنن الأربعة. وكذا الكتاني (٣).

١٣- أطراف صحيح ابن حبان: للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥-٨٠٦ هـ) (٤).

ذكره ابن فهد والكتاني، وأفاد ابن فهد أنه لم يتمه، حيث قال: بلغ فيه إلى النوع الستين من القسم الثالث (٥).

١٤- إتخاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: للحافظ أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢ هـ) (٦).

جمع فيه أطراف "موطأ مالك"، و"مسند الشافعي"، و"مسند أحمد"، و"سنن الدارمي"، و"صحيح ابن خزيمة"، و"منتقى ابن الجارود"، و"صحيح ابن حبان"، و"مستدرک الحاكم"، و"مستخرج أبي عوانة"، و"شرح معاني الآثار" للطحاوي، و"سنن الدارقطني" (٧).

قال ابن فهد: وإنما زاد العدد واحدا؛ لأن صحيح ابن خزيمة لم يوجد سوى قدر ربعة (٨). وقد وصف الدكتور زهير الناصر كتاب "إتخاف المهرة" فقال: "موسوعة

(١) انظر ابن فهد - لحظ الالحاظ: ١٩٧-٢٠٢: السيوطي - ذيل التذكرة: ٣٦٩.

(٢) كشف الظنون: ١٠٣/١.

(٣) الرسالة المستطرفة: ١٢٦.

(٤) انظر: ابن فهد - لحظ الالحاظ: ٢٢١-٢٣٦، السيوطي - ذيل التذكرة: ٣٧٠-٣٧٢.

(٥) ابن فهد - لحظ الالحاظ: ٢٣٢، الرسالة المستطرفة: ١٢٧.

(٦) ابن فهد - لحظ الالحاظ: ٣٢٦-٣٤٢، السيوطي - ذيل التذكرة: ٣٨٠-٣٨٢.

(٧) ابن فهد - لحظ الالحاظ: ٣٣٣، الكتاني: ١٢٦-١٢٧، وانظر: الدراسة القيمة المفصلة التي كتبها د. زهير الناصر عن إتخاف

المهرة ومنهجه وموارده والنقد الحديثي فيه وما يتعلق بالكتاب في مقدمته للإتخاف.

(٨) لحظ الالحاظ: ٣٣٣.

حديثية إسنادية، ضمت أحد عشر مصنفًا من كتب الحديث على طريقة فن الأطراف،
يعلل فيها بعض الاسانيد، ويحكم عليها وينقد رجالها^(١).

ومن حسن الحظ أن للكتاب نسختين خطيتين تامتين:

الاولى : بمكتبة ملا مراد بتركيا في ستة مجلدات، عدد أوراقها (١٧٧٠ ورقة)، وعنها
صورة في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من رقم (١٨٩٩-١٩٠٤).

الثانية : بالمكتبة الاصفية بالهند في خمس مجلدات، والمجلد السادس من هذه النسخة في
مكتبة ليدن بألمانيا رقمها (١ ج ٥١). وعنها مصورة في الجامعة الاسلامية
رقمها من (١٣٩٨-١٤٠٢)، (١٨٩٣-١٨٩٧). وهناك نسخة ناقصة بمكتبة
الشيخ محب الدين السندي بباكستان بخط الحافظ ابن فهد. في مجلدين
وقطعة^(٢).

ويعمل مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على
إخراج هذا الكتاب، وقد أنجز الكثير منه.

وقد أكثر ابن حجر من التصنيف على الأطراف، ومن ذلك:

أ- أطراف الصحيحين^(٣).

ب- أطراف مسند أحمد سماه: أطراف المسندالمعتلي بأطراف المسند الحنبلي^(٤). منه
نسخة خطية في مجلدين في : دامادا إبراهيم برقم: ٢٥٥، كتبت سنة ٨٣٦هـ
ورقم ٢٥٦ كتبت سنة ٨٣٨هـ^(٥).

وأخرى في المكتبة السعيدية بجيدر آباد، وعنها صورة في الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة برقم ٣٢-٣٣.

(١) مقدمته للإتحاف: ٢.

(٢) انظر: الدارسة المفصلة لهذه النسخ في مقدمة د. زهير الناصر للإتحاف: ٢٤٢-٢٧٧.

(٣) ابن العماد -الشذرات: ٢٧٢/٧، حاجي خليفة -كشف الظنون: ١/١١٦، الكتاني -الرسالة المستطرفة: ١٢٥.

(٤) ابن فهد -لحظ الاحاط: ٣٣٣، حاجي خليفة -كشف الظنون: ١/١١٧، الكتاني -الرسالة المستطرفة: ١٢٧.

(٥) سزكين -تاريخ التراث العربي: ٢١٩/٣/١.

ج- أطراف المختارة للضيء المقدسي^(١) .

د- أطراف مسند الفردوس^(٢) . سماه تسديد القوس في أطراف مسند الفردوس^(٣) .

١٥- إطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن

أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١ هـ)^(٤) . ذكر السيوطي هذا الكتاب ضمن

مصنفاته في "حسن المحاضرة"^(٥) ، وذكره حاجي خليفة^(٦) ، والبغدادي^(٧)

قلت: ولعل لهذا الكتاب تعلق بكتاب ابن عساكر "الإشراف على

معرفة الأطراف" . وذكر السيوطي كتاباً آخر له سماه: "لم الأطراف وضم

الاطراف"^(٨) . وذكره له حاجي خليفة^(٩) ، والبغدادي^(١٠) ، ووصفه حاجي

خليفة بأنه: "على حروف المعجم في أول الحديث" . فإن يكن كذلك فليس

داخلاً في الأطراف بالمعنى الذي نتحدث عنه.

١٦- ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث: للعلامة عبد الغني بن إسماعيل

بن عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣ هـ)^(١١) والكتاب مطبوع متداول^(١٢) .

جمع فيه مؤلفه أطراف الكتب الستة عند المشاركة والمغاربة وهي: صحيح

البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي الصغرى،

(١) حاجي خليفة - كشف الظنون: ١١٧/١، الكتاني - الرسالة المستطرفة: ١٢٧.

(٢) الكتاني - الرسالة المستطرفة: ١٢٧.

(٣) عبد الحي الكتاني - فهرس الفهارس: ٣٣٣/١.

(٤) انظر: ترجمته لنفسه في حسن المحاضرة: ٣٣٥-٣٤٤.

(٥) ٣٤١/١.

(٦) كشف الظنون: ١٠٣/١.

(٧) هدية العارفين: ٥٣٥/١.

(٨) حسن المحاضرة: ٣٤١/١.

(٩) كشف الظنون: ١٥٦٠/٢.

(١٠) هدية العارفين: ٥٤٢/١.

(١١) انظر المرجع السابق: ٥٩٠/١-٥٩٤، الرزكلي - الاعلام: ٣٢/٢-٣٣.

(١٢) طبعته جمعية النشر والتأليف الازهرية سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤م

وسنن ابن ماجه، وموطأ مالك^(١). واستخدم الرموز لهذه الكتب دون التصريح بأسمائها.

ورتب كتابه على سبعة أبواب، كل باب منه مرتب مافيه من التراجم على حروف المعجم، لتسهيل الاستخراج من الابواب عند الرجوع إلى الكتاب، وهذه الابواب هي :

الاول : مسانيد الرجال من الصحابة.

الثاني : مسانيد من اشتهر منهم بالكنية.

الثالث : في مسانيد المبهمين من الرجال.

الرابع : في مسانيد النساء من الصحابيات.

الخامس : في مسانيد من اشتهر منهن بالكنية.

السادس: في مسانيد المبهمات من النساء الصحابيات.

السابع : في ذكر المراسيل من الأحاديث، وفي آخره ثلاثة فصول هي:

١- الكنى.

٢- المبهمين.

٣- مراسيل النساء^(٢).

ووصف النابلسي منهجه في كتابه بأنه: سلك فيه مسلك من تقدمه من الترتيب، وبناء على مثال تلك الابنية مع التبويب، ولكنه اقتصر على بيان الرواية المصرح بها دون المرموزة، واعتبر معنى الحديث دون خصوص لفظه، ولم يذكر في كتابه من الاسانيد غير مشايخ أصحاب الكتب الستة، واقتصر فيها على ذكر الأولين، وترك الوسائط، بين شيخ أصحاب الكتب الستة والصحابي، ولم يكرر الرواية^(٣)، تجنباً للإطالة، حيث عاب على المسزي أنه:

(١) النابلسي - الذخائر: ١/٢-٣.

(٢) المصدر السابق: ١/٥.

(٣) انظر: المصدر السابق: ١/٤.

"أطال إلى الغاية وأسهب وركب في تكرار الروايات كل أدهم وأشهب، وأكثر من ذكر الوسائط فيما بعد الصحابي من الرواة"^(١). ولهذا اختصر النابلسي كتابه إلى الغاية، فأتعب الطالب لكتابته من حيث أراد راحته، هذا إذا وجد بغيته، فضلا عن أنه لا بد من الرجوع إلى أصوله، للوقوف على الاسانيد التي حذفها النابلسي طلبا للاختصار.

١٧- أطراف الصحيحين: للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي (١٢٩٩-١٣٨٨ هـ)^(٢).

قال الزركلي: بوشر طبعه^(٣).

(١) المصدر السابق: ٣/١.

(٢) انظر: الزركلي - الاعلام: ٣٣٣/٦.

(٣) الاعلام: ٣٣٣/٦.

الفصل الثاني

التعريف بكتاب "تحفة الأشراف" للمزي

المبحث الاول

اسم الكتاب وموضوعه والغرض من تأليفه وزمنه

المطلب الأول: اسم الكتاب.

نص المزي على تسمية كتابه في مقدمته حيث قال: "وسميته: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"^(١).

وقد أطلق عليه تلامذته كتاب الأطراف اختصاراً، كابن عبد الهادي^(٢)، والذهبي^(٣)، والحسيني^(٤)، وكذا من جاء بعدهم، كالسبكي^(٥)، والاسنوي^(٦)، وابن العراقي^(٧)، وابن ناصر الدين^(٨)، وابن قاضي شهبة^(٩)، وابن العماد^(١٠)، والشوكاني^(١١). وأطلق عليه ابن شاكر^(١٢)، والسخاوي^(١٣)، وحاجي خليفة^(١٤)، والبغدادي^(١٥): "أطراف الكتب الستة"، وهذا بيان لمادة الكتاب وليس اسماً له.

(١) التحفة: ٥/١.

(٢) الطبقات: ٢٧٦/٤.

(٣) التذكرة: ١٤٩٨/٤.

(٤) ذيل التذكرة: ١٢٦/٤.

(٥) الطبقات: ٤٠١/١٠.

(٦) الطبقات: ٤٦٥/٢.

(٧) الإطراف بأوهام الأطراف: ٣١.

(٨) الرد الوافر: ١٢٨.

(٩) طبقات الشافعية: ٧٦/٣.

(١٠) الشذرات: ١٣٦/٦.

(١١) البد الطالع: ٣٥٣/٣.

(١٢) الفوات: ٣٥٥/٤.

(١٣) فتح المغيث: ٣٨٦/٢.

(١٤) كشف الظنون: ١١٦/١.

(١٥) هدية العارفين: ٥٥٦/٦.

المطلب الثاني: موضوع تحفة الأشراف، وعدد أحاديثه.

اما موضوعه فهو: جمع أطراف الكتب الستة وبعض لواحقها، حيث قال المزي:

- " عزمت على أن أجمع في هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - أطراف الكتب الستة التي هي عمدة أهل الاسلام، وعليها مدار عامة الأحكام، وهي :
- صحيح محمد بن إسماعيل البخاري.
 - وصحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري.
 - وسنن أبي داود السجستاني.
 - وجامع أبي عيسى الترمذي.
 - وسنن أبي عبد الرحمن النسائي^(١).
 - وسنن أبي عبد الله بن ماجة القزويني. وما يجري مجراها من:
 - مقدمة كتاب مسلم.
 - وكتاب المراسلين لأبي داود.
 - وكتاب العلل للترمذي، وهو الذي في آخر كتاب الجامع له.
 - وكتاب الشمائل له.
 - وكتاب عمل اليوم والليلة للنسائي (أ.هـ-)^(٢).
- واما عدد أحاديث التحفة فبلغ ١٩,٦٢٦ حديثا.

المطلب الثالث: الغرض من تأليفه.

الغرض من تأليف "تحفة الأشراف" جمع أحاديث الكتب الستة وما يلتحق بها، مما ذكره معها بطريق يسهل على القارئ معرفة اسانيدھا في موضع واحد، وما يتبع ذلك من الفوائد الحديثية، مع الدلالة على اماكن وجودها في الكتب التي اخرجتها.

(١) أي: "السنن الكبرى".

(٢) التحفة: ١/٣-٤.

وليكون هذا العمل بالنسبة للمزي: "إلى مرضاة الله مقرباً، ومن سخطه مبعداً"^(١).

المطلب الرابع: الزمن المستغرق في تأليفه.

امضى المزي في تأليف هذا الكتاب ستة وعشرين عاماً حيث: "كان الشروع فيه يوم عاشوراء سنة ستة وتسعين وستمائة، وختم في الثالث من ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة"^(٢).

ولم يزل المزي معنياً بكتابه منقحاً ومعدلاً ومضيفاً، فألحق به جزءاً سماه "لحق الأطراف"، وقد وقف عليه ابن حجر بخط المزي في جزء مستقل، ثم رآه أيضاً بخط المزي في هوامش نسخة الحافظ ابن كثير - تلميذ المزي -^(٣)، وأفاد منه في "النكت الظراف"^(٤).

(١) المصدر السابق: ٥/١ من قول المزي.

(٢) المزي - التحفة: ٦/١.

(٣) انظر: النكت الظراف: ٥/١.

(٤) من امثلة ذلك: ٤/٤٤، ٦٦، ٧١، ١٨١، ٣١٢، ٤٦٥، ٤٦٨، ٢٠/٥، ٧٧، ٢٥٤، ٢٧٧، ٤٧٧، ١٥/٦، ٢٠٣، ٢٦٦، ١٥١/٧، ١٥٨، ١٦٣، ٣٦٨، ٤٧٧/٨، ٤٨٤، ٤٩٣.

المبحث الثاني

ثناء العلماء على تحفة الأشراف

ما إن ظهر "تحفة الأشراف" حتى تلقاه العلماء بالبحث والدرس، فسيروا غوره، ووقفوا على مكنونه، فوجدوه تحفة كاسمه، وعبروا عن رأيهم في الكتاب بعد ذلك، وأودعوا عصارة جهدهم وخلاصة قولهم فيه في مصنفاتهم :

ومن ذلك قول ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤ هـ): "وأوضح في هذين الكتابين (التهذيب والتحفة) مشكلات لم يسبق إليها"^(١).

وقال ابن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣ هـ) عن كتابي المزي: "ومن المعلوم ان المحدثين بعده عيال على هذين الكتابين"^(٢).

ووقال الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ): "وأما تحفة الأشراف فإنه كتاب معدوم النظير، مفعم الغدير، يشهد لمؤلفه على اطلاع كثير، وحفظ بتير"^(٣).

ووصفه ابن العراقي (ت ٨٢٦ هـ) بأنه: كثير الفائدة، وفيه علم هام، وأنه رفع عن أهل العلم عناء وكذا كثيرا حيث قال: "كتاب الأطراف للحافظ جمال الدين -رحمه الله- كتاب كثرت فائدته وعادت على سائر أهل العلم عائدته، فأى علم لهم جمع، وأي كد عنهم رفع"^(٤).

ووازن ابن الوزير (ت ٨٤٠ هـ) بين أطراف أبي مسعود الدمشقي وأطراف المزي قائلا: "وأطرافه -أي الدمشقي- أيضا "كتاب نفيس مفيد، وله فضل التقدم، وكتاب الشيخ جمال الدين المزي اجمع وانفع واجل قدرا وارفعا". وقال أيضا -بجيا لمن سأله عنهما في وقت من الاوقات :
"بينهما بون كثير بلا مراء ..."^(٥).

(١) الطبقات: ٢٧٦/٤.

(٢) نقلا من الزركلي -الاعلام: ٢٣٧/٨.

(٣) نقلا من ابن الوزير -تنقيح الانظار: ٢٣٣/١.

(٤) الإطراف بأوهام الأطراف: ٣١.

(٥) تنقيح الانظار: ٢٣٣/١.

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ): "حصل الانتفاع به شرقاً وغرباً، وتناسف العلماء في تحصيله بعداً وقرباً"^(١).

وقال ابن فهد (ت ٨٧١ هـ): في مقدمة كتابه "الأشراف على الجمع بين النكت الظراف وتحفة الأشراف" في الثناء على تحفة المزي "كتاب عزيز المقدار، انتفع به العالم في جميع الامصار، سار في الاقطار ذكره، وطار في الافاق قدره"^(٢).
ونعت النابلسي (ت ١١٤٣ هـ) جمع المزي لأطراف الكتب الستة بأنه: "اكمل جمع"^(٣).

وقال الدكتور زهير الناصر -حفظه الله-: ومن حوى كتابه هذا "اتحاف المهرة لابن حجر"، وكتاب "تحفة الأشراف" للحافظ المزي، فقد حوى موسوعة إسنادية كبيرة تجمع سبعة عشر مصدراً من كتب السنة المشرفة مع ملحقاتها، بنيت على أساس من الدقة العلمية في السترتيب الاسنادي من الصحابة -رضي الله عنهم- والتابعين وأتباعهم، بحيث يندر أن يشذ عنها حديث استدل به مجتهد أو محدث أو فقيه"^(٤).

ووصف الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) كتاب التحفة بأنه: "مفيد جداً"^(٥). ومما يسر الافادة منه وسهّلها ترتيبه المعجمي في "تراجم أسماء الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، وأحياناً أتباع أتباع التابعين، فدونت جميع أحاديث الكتب الستة، تحت هذه الطبقات من رجالها، فجاء على نسق علمي بديع يقبله الطبع، وينشرح له خاطر، مع سهولة التناول وكمال الإفادة، وهذا هو السر في قبول هذا الكتاب قبولاً تاماً بين الخاص والعام"^(٦).

(١) النكت الظراف: ٤/١.

(٢) نقلاً عن مقدمة الشيخ عبد الصمد للتحفة: ١٥/٢.

(٣) ذخائر المواريث: ٣/١.

(٤) مقدمته للاتحاف: ٢.

(٥) البدر الطالع: ٣٥٣/٣.

(٦) الشيخ عبد الصمد -مقدمة التحفة: ١٢/١-١٣.

المبحث الثالث

عناية العلماء بتحفة الأشراف

ما ألف المزي "تحفة الأشراف" في أطراف الكتب الستة أقل نجم الكتب السابقة له في هذا المضمار، فاحتل مكانها لحيازته قصب السبق فيما ألف في أطرافها (أي الكتب الستة)، بل سد الباب على من جاء بعده في أن يؤلف فيها.

ولهذا فقد عكف العلماء على كتاب "تحفة الأشراف" فتناولوه بالاختصار والتهديب والتنقيح والتصحيح، كما سنبينه فيما يأتي:

المطلب الأول: مختصرات التحفة:

اختصر تحفة الأشراف عدد من الأئمة منهم:

- ١- تلميذ المزي ورفيقه الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ).
- ذكر ذلك الصفدي^(١) والسبكي^(٢) وحاجي خليفة^(٣) والمباركفوري^(٤) والكتاني^(٥).
- ٢- شهاب الدين أحمد بن الأندرشي (ت ٧٥٠ هـ) وسماه: العمدة في مختصر الأطراف^(٦).
- ٣- تلميذ المزي الحافظ محمد بن علي الحسيني (ت ٧٦٥ هـ).
- قال ابن فهد: "واختصر الأطراف للمزي"^(٧). ووصفه البغدادي بأنه "في مجلدين"^(٨).

(١) الوافي: ١٦٤/٢.

(٢) الطبقات: ١٥٠/٩.

(٣) كشف الظنون: ١١٧/١.

(٤) مقدمة تحفة الأحوذى: ٧٤/١.

(٥) الرسالة المستطرفة: ١٢٦.

(٦) حاجي خليفة - كشف الظنون: ١١٧٠/٢.

(٧) لحظ الألاحظ: ١٥١.

(٨) هدية العارفين: ١٦٣/٦.

- وقال المباركفوري: "لخصه ورتبه أحسن ترتيب" (١) ، وسمى الحسيني هذا المختصر:
- "الكشاف في معرفة الأطراف" (٢) ، ورتب أطرافه على الألفاظ، كما قال السيوطي (٣) .
- وقد ظفر النابلسي ببعض اجزاء من "كشاف الحسيني" فوجد الأحاديث فيه "مرتبة على حروف المعجم، وأسماء الصحابة فيها مذكورة في اثناء ذلك" وقال: "وقد تبع فيه شيخه المزي في سرد الأساسيد كلها من الكتب الستة، ولكنه حذف الوسائط والتكرار. وسلك فيه مسلكا لطيفا تنشرح به الخواطر والأفكار" (٤) .
- قلت: من كتاب "الكشاف" للحسيني نسخة في دار الكتب المصرية في جزئين تحت رقم ٢١٨٧٤ ب (٥) .
- ٤- المحدث محمد بن علي بن جعفر المعروف بابن قمر (ت ٨٧٦ هـ). وسمى مختصره: "إلطاف الأشراف بزهر الأطراف"، كما قال السخاوي (٦) ، والبغداددي (٧) .
- ٥- الفقيه شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن علي العلقمي، (ت ٩٦٩ هـ). وسماه: "التحف الظرف في تلخيص الأطراف". ومنه نسخة خطية في مكتبة عارف حكمت رقمها (١٤) في ٣٩٥ ورقة.
- ٦- المحدث محمد بن هاشم بن عبد الغفور السندي (ت ١١٧٤ هـ). الذي أخذ من "تحفة الأشراف" للمزي أطراف أحاديث البخاري، فجمعها في كتاب، وعزاها - زيادة على عمل المزي- إلى الأبواب، وذكر تمام الألفاظ.

(١) مقدمة التحفة: ٧٥/١، وانظر: ٧٤/١.

(٢) البغداددي: إيضاح المكنون: ٣٥٣/٢، هدية العارفين: ١٣٦/٦، الكتاني - الرسالة المستطرفة: ١٢٦.

(٣) ذيل التذكرة: ٣٦٥.

(٤) ذخائر المواريث: ٤/١.

(٥) فؤاد السيد: فهرس دار الكتب: ٢٥٣/٢.

(٦) الضوء اللامع: ١٧٦/٨.

(٧) إيضاح المكنون: ١١٨/٣، هدية العارفين: ٢٠٧/٦.

وقال الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة واصفاً عمل السندي: "فجرد من كتاب الأطراف للمزي أطراف البخاري وحده، وسماه "حياة القاري بأطراف صحيح البخاري"، وزاد على ما ذكر المزي... فعزا الحديث إلى ابواب كل كتاب من كتب البخاري، وذكر ألفاظ تراجمها بتمامها^(١) .

ومن الكتاب عدة نسخ خطية منها :

- نسخة مكتبة الشيخ محمد نصيف أفندي بجده^(٢) .
- ونسخة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي المكي^(٣) .
- ونسخة مكتبة الشيخ احسان الله شاه في بلده كونهوبير جهندا بالسند^(٤) .

المطلب الثاني: تعقبات التحفة :

تعقب الحافظ المزي في "التحفة" عدد من الحفاظ، منقحين ومصححين لما وقع فيه من خطأ ووهم، وليس ذلك بقادح في الكتاب ولا في صاحبه فالغلط والوهم يقع من كبار الحفاظ وصغارهم، سواء في المصنفات الكبيرة أم الصغيرة، فضلاً عن هذه الموسوعة الحديثية.

وقد تعقب المزي في أطرافه، أصحاب الكتب الستة في مصنفاتهم مينا لما بدر منهم من وهم وخطأ، موضحاً الصواب في ذلك بالدليل والبرهان - كما سيأتي - وها هو يعتذر عن الإمام مسلم صاحب الصحيح بعد بيان الوهم الواقع في إسناد عنده بقوله:

(١) نقلا من الشيخ عبد الصمد - مقدمة التحفة: ١٥/٣ .

(٢) انظر: الزركلي - الأعلام: ١٢٩/٧ والمصدر السابق.

(٣)، (٤) انظر: الشيخ عبد الصمد - مقدمة التحفة: ١٦/٣ .

" والوهوم تارة يكون في الحفظ، وتارة في القول، وتارة في الكتابة"^(١) .

ولما كان الخطأ والوهوم من لوازم التصنيف والتأليف حرص العلماء على تصويبه وتصحيحه، وطلبوا ذلك ممن يطالع مصنفاتهم ومؤلفاتهم؛^(٢) وإنما طلبوا ذلك تنقية لكتبهم مما وقع فيها من أخطاء وأوهام، وصيانة للسامع والمطالع، لئلا يتابع المؤلف في خطئه ووهمه، وليستمع القول فيتبع أحسنه مادام يؤيده الدليل والبرهان. وكان هذا هو المنطلق لتعقبات العلماء في مؤلفاتهم، ومن ذلك قول ابن العراقي في مقدمة تعقباته على المزني: "فليس القصد سوى بيان الحق لا كثرة القول"^(٣) .

ومن بين العلماء الذين تعقبوا الحافظ المزني في التحفة مما تحصل عندي معرفتهم :

١- تلميذه الحافظ ابن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ). في حاشيته على تحفة الأشراف.

ذكرها ابن كثير -تلميذ المزني- وأفاد منها في كتابه "جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن"^(٤) ، وكانت من بين موارده فيه^(٥) ، ونقلها ابن كثير في هوامش نسخته من تحفة الأشراف، واثبت في طبعة "تحفة الأشراف" في الهامش في مواطنها^(٦) . وأفاد منها ابن حجر في النكت الظرف^(٧) .

(١) التحفة: ٣/٣٤٤، ح ٤٠٠١.

(٢) قائلين :

وإن تجد عيبا فسد الخلا .. جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

(٣) الإطراف بأوهام الأطراف: ٣١.

(٤) جمع فيه مؤلفه بين: الكتب الستة، ومسند أحمد، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى الموصلي، والمعجم الكبير للطبراني. على

طريقة المسانيد، وحقق رسائل دكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٥) انظر مقدمة د. الوكيل لجامع المسانيد.

(٦) من أمثلة ذلك: ١/٣٦، ٢٢٥، ٢/٢٤٠ مكرر.

(٧) كما في: ٥/٣٥٥، ٥/٤٢٦-٤٢٧، ح ٧٠٦، ٧/١٩، ح ٩١٩٨، ٧/٢٠٣، ح ٩٧٠٥، ٨/١٤٨، ح ١٠٧٨٢،

٩/٢٧٩-٢٨٠، ح ١٢١٥٤.

٢- الحافظ علاء الدين مغلطاي (ت ٧٦٢هـ—).

قال ابن حجر في "النكت الظراف": ثم وقفت على جزء جمعه العلامة مغلطاي في ذلك، فيه أوهام منه^(١). وذكره ابن العراقي في "أوهام الأطراف" ولم يسمه^(٢)، وسماه السيوطي: "أوهام الأطراف"^(٣).

٣- تلميذه الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ—).

لم يفرد ابن كثير تعقباته على التحفة بمؤلف مستقل، إنما بثها في مواطنها من كتابه "جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن"، حيث تعقب شيخه المزي وابن عساكر، وأصحاب الأطراف، واستدرك عليهم في بعض الأحاديث^(٤).

٤- الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ—) وأثبتها في هوامش نسخته من "تحفة الأشراف".

ذكرها ابنه أحمد بن عبد الرحيم، وأفاد منها حيث قال: "فعثرت له -أي المزي- على مواضع وهم فيها وأخرى أهمل ذكرها، فيفقدتها مقتفيها، وكثير من تلك المواضع من تثبت والدي -رحمه الله- وحواشيه، نبتدر ما نبتدئه ونثنيه"^(٥).

وكذا ابن حجر في النكت الظراف حيث قال: ونقلت كثيرا من هوامش نسخة شياخي حافظ العصر أبي الفضل^(٦).

٥- الحافظ أحمد بن عبد الرحيم ابن العراقي (ت ٨٢٦هـ—) في كتاب سماه: "الإطراف بأوهام الأطراف"^(٧).

(١) ٥٠٤/١.

(٢) ٣١.

(٣) ذيل الطبقات: ٣٦٦.

(٤) انظر مقدمة د. الوعيل لجامع المسانيد.

(٥) الأطراف بأوهام الأطراف: ٣١.

(٦) ٥/١.

(٧) طبع بدار الجنان في بيروت سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م بتحقيق كمال يوسف الحوت، وعدد صفحاته ٢٥٤.

قال ابن العراقي في مقدمته بعد ثنائه على تحفة الأشراف: "ولم أزل عند التصنيف له مراجعاً، ولما ينقله عن الكتب الستة راجعاً، فعثرت له على مواضع وهم فيها، وأخرى أهمل ذكرها، فيفقدتها مقتفيها... فجمعت تلك المواضع تسهيلاً على المطالع، ولم اتبع جميع ما في هذا التأليف، وإنما ذكرت شيئاً وقع لي حال الجمع والتصنيف، فلا أشك أنه بقي من ذلك مواضع"^(١). ثم بين أنه وقف على مصنف مغلطاي فتبعه وضم إلى ما عنده ما وافقه فيه، ونبه على ما وهم فيه".

وقد اطلع ابن حجر على كتاب ابن شيخه ووصفه بأنه: "جمع فيه بين حواشي والده وبين جزء مغلطاي، وإضاف إليه من عمله هو شيئاً يسيراً، وأكثر فيه من التنبيه على أوهام مغلطاي"، ثم قال ابن حجر: "فذاكرته بالجزء الذي جمعه المزي -أي لحق الأطراف- ووقفته عليه، فألحق ما فيه في هوامش نسخته بخطه"^(٢).

وقد أفاد ابن حجر من كتاب ابن العراقي: "الإطراف بأوهام الأطراف" في كتابه "النكت الظراف"^(٣) ونبه على ما أخطأ فيه^(٤).

٦- الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ). الذي مارس الكتاب ودارسه - كما قال- فوقف في أثناء العمل على أوهام يسيرة، فكتبها في طرر عند تارة، وفي هوامش نسخته أخرى، ثم وجد جملة من الأحاديث أغفلها المزي خصوصاً من سنن النسائي رواية ابن الأحمر، ومن تعاليق البخاري، ثم وقف على "لحق الأطراف" للمزي بخطه في جزء مستقل وبخط المزي أيضاً في هوامش: نسخة ابن كثير، ونقل كثيراً من هوامش نسخة شيخه أبي الفضل العراقي، ثم وقع له جزء ابنه أحمد، فجمعه

(١) الأطراف بأوهام الأطراف: ٣١ باختصار.

(٢) النكت الظراف: ٦/١.

(٣) من امثلة ذلك: ١/٣٩٩، ٤/٢٦٦، ٥/٢٥٥، ٦/٢٦٧.

(٤) كما في: ١/٣٠٢، ٤٤٧-٤٤٨.

كله وصهره في بوتقة واحدة على ترتيب الأصل ليستفاد منه^(١)، وسماه "النكت الظراف على الأطراف"^(٢) وسماه أيضاً: "الاعتراف بأوهام الأطراف"^(٣). وقد جمع الحافظ تقي الدين ابن فهد (ت ٨٧١ هـ) بين كتاب ابن حجر "النكت الظراف" وكتاب المزي "تحفة الأشراف" في كتاب سماه: "الإشراف على الجمع بين النكت الظراف وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"^(٤) ومنه نسخة خطية تتضمن الثلث الأول من الكتاب في (٤١٠) ورقة، محفوظة بمكتبة فيض الله باستانبول تحت رقم ٢٨٢^(٥).

ومما قاله في مقدمته: "فاستدرك عليه -أي المزي- فيه من الحفاظ من هو نحرير، نررا يسيرا، في مواضع سهى عنها، فمنهم من على الهامش كتبها، ومنهم من في تأليف جعلها، فأخذ صاحبنا الحافظ أبو الفضل ابن حجر كلام من سلف، فجمعه في تصنيف لينتفع به من خلف، وليستفيد منه من عليه وقف، وزاد فيه زيادات كثيرة، ليس على المؤلف فيها سوى اشياء يسيرة، وربما ذكر اشياء هي في الاصل موجودة، مع أنها يسيرة معدودة فكتبتها وادمجتها فيه في مظاهرها من نسختي تسهيلا للنظر"^(٦).

(١) النكت الظراف: ٤/١-٦ باختصار وتصرف يسير.

(٢) طبع بهامش التحفة.

(٣) انظر الشيخ عبد الصمد -مقدمة التحفة: ٨/٢.

(٤) انظر المصدر السابق: ١٦/٢-١٧، الزركلي -الأعلام: ٤٨/٧ واحطاً في اسم الكتاب فقط.

(٥) انظر: الشيخ عبد الصمد -مقدمة التحفة: ١٦/٢-١٧، الزركلي -الأعلام: ٤٨/٧.

(٦) نقلا من الشيخ عبد الصمد -مقدمة التحفة: ١٥/٢ باختصار.

الطلب الثالث: القيمة العلمية للتعقبات على التحفة.

لما كان كتاب "النكت الظراف" لابن حجر، قد صب فيه مؤلفه خلاصة التعقبات على تحفة الأشراف وما أضافه هو إلى تلك التعقبات، فمت بدراسته دراسة علمية فاحصة لأبين قيمته النقدية، والتي أوجزها في النقاط التالية:

١- بعض هذه النكت للحكم على بعض الأحاديث التي سكت عنها المزي و بيان علتها^(١).

ومن أمثلة ذلك :

- قول ابن حجر: قال المنذري في كتابه "الترغيب": "آثار الوضع ظاهرة عليه"^(٢).
- وقوله أيضًا: قال ابو حاتم في العلل: "هو موضوع"^(٣).
- وقوله أيضًا: ذكر ابن ابي حاتم في العلل عن أبيه أنه كذب باطل^(٤).
- ٢- بعض النكت لموافقة المزي في إسنادها. ومثال ذلك:
 - قول المزي عقب حديث رواه محمد بن فضيل، عن ليث، عن عبيد الله بن زحر، عن الربيع بن أنس^(٥).
- قال ابن حجر: "سقط بين ليث والربيع رجل. فقد اخرج أبو يعلى، عن خلف ابن هشام، عن، حبان بن علي، عن ليث، عن عبيد الله بن زحر، عن الربيع، وكذا قال محمد بن فضيل، عن ليث وهو ابن أبي سليم"^(٦).

(١) لا يفهم من هذا ان من شرط المزي في التحفة بيان علل الأحاديث، والحكم عليها، وإن كان كتابه لم يخل من ذلك.

(٢) النكت الظراف: ٣٩/١ ح ٧٥٠.

(٣) المصدر السابق: ٢٠١/٢ ح ٢٣٣٦.

(٤) المصدر السابق: ٢٢٨/٣ ح ٣٧٤٥.

(٥) المصدر السابق: ٢٢٨/٣ ح ٣٧٤٥.

(٦) النكت الظراف: ٢١٨/١ ح ٨٣١.

- ومن أمثلة هذا حديث رقم ١١٧٤٩^(١)، وحديث رقم ١٣٣٦٠^(٢).
- ٣- بعض النكت لاستدراك حديث لم يذكره المزي.
- كقوله عقب حديث: "أغفله المزي وهو في جميع الروايات"^(٣).
- ومن أمثلة هذا قوله في حديث رقم ١١٩٠٨^(٤)، وحديث رقم ١٣٥٥٣^(٥).
- ٤- بعض النكت لاستدراك طريق من طرق الحديث أغفلها المزي.
- كقوله عقب حديث: "في بعض الطرق عند (خ) في الحج (٨٦، ٢٢) عن عبد الله بن محمد... عن أسامة به. فما كان ينبغي إغفاله هنا"^(٦).
- ومن أمثلة هذا قوله في حديث رقم ١٥٤^(٧)، وحديث رقم ٩٨٥٢^(٨) وحديث رقم ١٣٦٠١^(٩).
- ٥- بعض النكت استدراقات منقولة من "لحق الأطراف" للمزي على التحفة.
- كقوله عقب حديث: "زاد المزي في "لحق الأطراف: س وفي النكاح (الكبرى) عن محمد بن عبد الوهاب... به"^(١٠).
- ومن أمثلة هذا قوله في حديث رقم ١٠٠٨٠^(١١)، وحديث رقم ١٢٧٥٠^(١٢)، وحديث رقم ١٧٤٢٨^(١٣).

(١) المصدر السابق: ٩/٧٩-٨٠.

(٢) المصدر السابق: ١٠/١٥٦.

(٣) المصدر السابق: ٨/٥٢ ح ١٠٥١٤ أ.

(٤) المصدر السابق: ٩/١٥٨.

(٥) المصدر السابق: ١٠/١٣١-١٣٢.

(٦) المصدر السابق: ١/٤٧-٤٨ ح ٩٥.

(٧) المصدر السابق: ١/٧٣.

(٨) المصدر السابق: ٧/٢٧٢-٢٧٣.

(٩) المصدر السابق: ١٠/١٤٧-١٤٨.

(١٠) المصدر السابق: ٤/٦٤ ح ٤٥٨٢.

(١١) المصدر السابق: ٧/٣٦٨.

(١٢) المصدر السابق: ٩/٤١٩.

(١٣) المصدر السابق: ١٢/٢٥٠-٢٥١.

- ٦- بعض النكت لبيان ما أغفله المزي من أقوال المخرجين.
- كقوله عقب حديث: "وقال -أي البخاري- عقبه في الحج: تابعه معمر وسليمان ابن كثير، عن الزهري"^(١).
- ومن أمثلة هذا قوله في حديث رقم ٢٠٤^(٢).
- ٧- قد ينسب المزي الحديث إلى كتاب عند من خرجته، وهو في غيره، فتأتي النكت مُصَحِّحَةً ومُصَوِّبَةً.
- كقوله عقب حديث -قال فيه المزي: وفي الاستئذان عن محمد بن مقاتل- "هذه الطريق ما هي في الاستئذان، وإنما هي في الاستسقاء، وكذا ذكر أبو مسعود على الصواب"^(٣).
- ومن أمثلة هذا قوله في حديث رقم ١٥٨^(٤)، وحديث رقم ٩٣٣٤^(٥)، وحديث رقم ١٣٦٠٥^(٦)، وحديث رقم ١٥٩٠٨^(٧).
- ٨- قد يورد المزي الحديث تحت ترجمة صحابي، والحال أنه من رواية غيره، فتبين النكت الصواب في ذلك.
- كقوله عقب حديث: "ذكره المزي في ترجمة جعفر بن عمرو بن حريث، وهو وهم"^(٨).
- ٩- من هذه النكت ما هو تصحيح لتصحيح وقع فيه المزي.
- كقوله عقب حديث: صلى بنا إمام يكنى أبا ريمة، "كذا وقع بخط المزي، وهو تابع في ذلك ابن منده في "المعرفة"، وهو تصحيف وتحريف، وإنما هو في جميع

(١) النكب الظراف: ٥٣/١ ح ١٠٦.

(٢) المصدر السابق: ٨٩/١.

(٣) المصدر السابق: ٨٢/١ ح ١٧٤.

(٤) المصدر السابق: ٧٦/١.

(٥) المصدر السابق: ٦٥/٧.

(٦) المصدر السابق: ١٠/١٤٩.

(٧) المصدر السابق: ١١/٣٤٣.

(٨) ١٣٧١٠.

الأصول من سنن (د) بخط الخطيب، وابن طاهر وغيرهما: إمام لنا يكنى أبا رمثة - وهو المذكور-^(١).

ومن أمثلة هذا حديث رقم ٩٤٨٤^(٢).

١٠- قد يُحمل المزي القول في التخريج، فتأتي النكت مفصلة.

كقوله عقب حديث -قال فيه المزي خ في التفسير (٦/٥٣)-: "هو في تفسير سورة النجم (٦/٥٣) نهت عليه لئلا يظن أنه في تفسير سورة البقرة، فقد وجدت من أنكر أنه في البخاري لظنه أنه في البقرة"^(٣).

ومن أمثلة هذا قوله في حديث ١٢٠٤٧^(٤).

١١- أخطأ المزي أحيانا في تعيين بعض الرواة عن الصحابة، فجاءت النكت مقومة لذلك.

كقوله عقب قول المزي في ترجمة: سعيد بن أبي سعيد المقبري -أبو سعد الليث المدني، عن أنس- "هو سعيد بن أبي سعيد الساحلي الشامي، وأما المقبري فهو مدني، وقد أوضحت ذلك في التهذيب"^(٥).

١٢- بعض النكت للاعتراض على المزي في ذكره ترجمة في المسانيد، والحال أنها مرسلة، كما في قول ابن حجر في ترجمة عبيد بن رفاع بن رافع الزرقني، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: "قد اعترض على المزي في ذكره عبيد بن رفاع في المسانيد، مع كونه قال في التهذيب: إن روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلة، فكان حقه أن يذكر حديثه في المراسيل"^(٦).

(١) المصدر السابق: ٢١٢/٩ ح ١٢٠٤١.

(٢) المصدر السابق: ١١٩/٧.

(٣) المصدر السابق: ٣٧/١٢ ح ١٦٤٣٨.

(٤) المصدر السابق: ٢١٧/٩-٢١٨.

(٥) المصدر السابق: ٢٢٥/١ الترجمة قبل ح ٨٦١، وانظر: تهذيب التهذيب: ٣٨/٤-٤٠.

(٦) النكت الظراف: ٢٢٥/٧ ح ٩٧٤٦.

١٣- من النكت ما تنبه على فائدة حديثه.

كقوله عقب حديث في إسناده، بقية بن الوليد عن الوضين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة عنه به: "أخرجه إسحاق في "مسنده" عن بقية، ثنا الوضين، حدثني محفوظ. فأمن تدليسه وتسويته"^(١).

١٤- من النكت ما ترجح ما توقف فيه المزي.

كقوله عقب حديث قال فيه المزي: خ في الصلاة (٤٢ تعليقا)، وفي الجهاد (١: ١٧١ تعليقا)، وفي الجزية (٤: ٢ تعليقا) وقال ابراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز، عن أنس بهذا. هكذا هو عبد العزيز في خ غير منسوب، وذكره أبو مسعود الدمشقي وخلف في ترجمة عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، وكذلك رواه عمر بن محمد بن بحير البجلي في "صحيحه" من رواية ابراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس وقيل: أنه عبد العزيز بن رفيع... فيحتمل أن يكون هذا، والله أعلم أيهما هو"^(٢).

قال ابن حجر: قلت: "هو ثابت في النسخ الصحيحة المسموعة من البخاري، وقال ابراهيم بن طهمان... كما رواه البجلي. وهو في باب ما أقطع النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار. في جميع الأصول.

وفي الموضوعين الآخرين: وقال ابراهيم، "عن عبد العزيز" غير منسوب، ونسب عند بعض الرواة أيضًا، عبد العزيز بن صهيب. ولم ينسب في هذا الحديث -في شيء من الطرق- وعبد العزيز بن رفيع، وإن كان ابراهيم روى عنه أيضًا"^(٣).

١٥- قد ينفي المزي وجود حديث بإسناد معين في مصدر من مصادر تخريجهم، فتأتي النكت مثبتة لوجوده ومبينة لموطنه. كقوله عقب قول المزي عن حديث: لم يذكر

(١) المصدر السابق: ٤٢٠/٧ ح ١٠٢٠٨.

(٢) التحفة: ١/٢٦٨-٢٦٩ ح ٩٨٩ باختصار.

(٣) النكت الظراف: ١/٢٦٨-٢٦٩ ح ٩٨٩.

أبو مسعود حديث عبيد بن إسماعيل ولا وجد في البخاري: "بل هو موجود في غزوة بدر من كتاب المغازي (١٩:٨)"^(١).

١٦- قد يغفل المزي عن منهجه في مسألة حديثة، فتأتي النكت منبهة ومعدلة على ضوء ذلك المنهج.

كقوله عقب سياق المزي لقول الترمذي "وروى بعضهم هذا عن عبد الله..."^(٢) "لم يذكر المصنف من المراد بالبعض المبهم، ولا من أخرجه كذلك، ومن عاداته العناية بذلك، ولا سيما إن كان ذلك وقع في أحد الكتب الستة". ثم بين ابن حجر من المراد بالبعض المبهم، ومن أخرجه^(٣).

وفي ختام هذه الدراسة الموجزة للنكت، ألفت نظر القارئ الكريم إلى أن هذه التعقبات من الحافظ ابن حجر - مع الإقرار بقيمتها العلمية وأهميتها - منها ما يرد على المزي كما في النقاط: (٣، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦)، ومنها ما لا يرد عليه كما في النقاط: (١، ٢، ٥، ١٠).

ثم إن ابن حجر لم يعتن بالتتبع الدقيق لكل ما في التحفة والتنكيث عليه، فمثلاً:

■ النقطة الأولى: المتعلقة بالحكم على الأحاديث، وهي في غاية النفاسة العلمية - مع كونها غير واردة على المزي، لأنها ليست من شرطه - نجد الحافظ ابن حجر لم يحافظ عليها، فقد سكت عن حديث: "ستفتح عليكم الآفاق، وستفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين..."^(٤) الذي قال عنه الذهبي: "لقد شان ابن ماجه سننه"^(٥) بإدخال هذا الحديث الموضوع فيها^(٦). وقد نبه على هذا محقق التحفة.

(١) النكت الظراف: ١٣٤/١٢ ح ١٦٨١٨ وهو في البخاري (الفتح) ٣٥١/٧ ح ٣٩٧٨.

(٢) الترمذي - السنن: ٤١٩/٣ ح ١١١١.

(٣) النكت الظراف: ٢١٠/٢ - ٢١١ ح ٢٣٦٦.

(٤) التحفة: ٤٣٤/١ ح ١٦٦٨٦.

(٥) انظر ابن ماجه - السنن: ٩٢٩/٢ ح ٢٧٨.

(٦) الذهبي - ميزان الاعتدال، ٣٢٣/١.

قلت: فلا يظن القارىء أن باعتماده على النكت، قد برئت عهده وذمته من البحث عن علل الأحاديث وفوائدها، فإن للعلل كتبها، وللفوائد الإسنادية والمتنية كتبها. وقد أفاض ابن حجر في المسائل الإسنادية المتعلقة بصحيح البخاري في "فتح الباري"، وفيها تعقبات كثيرة على المزي بأوسع مما هي عليه في النكت. ثم إن من هذه التعقبات ما هو من نافلة القول كقول ابن حجر: ثبت أيضاً في رواية أبي ذر الهروي، عن المستملي، والكشميهني، عن الفريبي أيضاً^(١) وقوله أيضاً مؤكداً ما قاله المزي: "وفي عدة أصول من رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة"^(٢).

(١) المزي - التحفة: ٣٦/٩ ح ١١٦٥٤.

(٢) المصدر السابق: ١٥٦/١٠ ح ١٣٦٣٠.

الفصل الثالث

مصادر التخريج في التحفة

المبحث الأول

المصادر الأصلية ورواياتها

المصادر الأصلية في التحفة هي تلك المصادر التي جمع المزي أطراف أحاديثها، وقام بعزوها إليها، وقد نص المزي عليها في مقدمته، وهي الكتب الستة وبعض لواحقها، وهي غنية عن البيان والتعريف، والطريف في عمل المزي اعتماده على أكثر من رواية ونسخة للمصدر الواحد منها للموازنة، والمقارنة، والترجيح، وإثبات الصواب، وتصحيح الخطأ، وهذا ما أعمل على بيانه إن شاء الله.

الطلب الأول: صحيح البخاري.

استخدم المزي فيه رواية الفريزي وحامد بن شاكر.

- ١ - رواية الفريزي: محمد بن يوسف بن مطر (ت ٣٢٠ هـ)^(١). كما في قول المزي:
أ - قال الفريزي: سمعت أبا جعفر محمد بن أبي حاتم وراق أبي عبد الله قال:
قال أبو عبد الله البخاري: عن إبراهيم مرسل، وعن الضحّال المشرقي مسند^(٢). قلت:
فجاء المزي بهذه الزيادة الحديثية النافعة من رواية الفريزي. ورواية الفريزي للبخاري
يعتمد المزي أكثر من طريق لها، من ذلك قوله:
- حديث خ في رواية أبي علي إسماعيل بن محمد الكاشاني، عن الفريزي، ولم يذكره
أبو مسعود ولا خلف^(٣).

(١) انظر: ترجمته: ابن نقطة - التقييد: ١٣١/١ - ١٣٣.

(٢) المزي - التحفة: ٣٦٧/٣ - ٣٦٨ ح ٤٠٨٢.

(٣) المصدر السابق: ٤٤٦/٥ ح ٧١٢٩.

-: وحديث ابن إسحاق هذا في رواية أبي محمد بن محمد بن يوسف بن مكي الجرجاني، عن الفربري، عن البخاري، ولم يذكره خلف ولا أبو مسعود^(١).

- لم يذكر أبو مسعود ولا خلف قول البخاري "حدثني عبدالله بن صالح، قال حدثني الليث بهذا، وهو ثابت في عدة أصول من رواية أبي الوقت، عن الداودي، عن ابن حمويه، عن الفربري عن البخاري^(٢).

٢- رواية حماد بن شاکر النسوي (ت ٣١١هـ)^(٣). كما في قول المزي

- هذا الحديث من رواية حماد بن شاکر عن البخاري^(٤).

- وقال البخاري في عقبه: وأبو نعيم عن عاصم بن محمد.. فذكره. ولم يقل حدثنا أبو نعيم، ولا قال في كتاب حماد بن شاکر حدثنا أبو نعيم^(٥).

وهكذا استعمل المزي هذه الروايات لما فيها من زيادات في الأحاديث، وبيان

لصيغ التحمل، وقد استعمل المزي أكثر من نسخة من صحيح البخاري:

كقوله: قال أبو القاسم: لم أجد هذا الحديث، ولم يذكره أبو مسعود.

ز هو في باب التسم والضحك من الأدب. (٩:٦٨) في بعض النسخ عقب

حديث أبي عوانة^(٦).

- وقوله أيضاً: وحديث أبي نعيم في بعض النسخ القديمة من الصحيح، ولم يذكره أبو

مسعود ولا خلف^(٧).

(١) المصدر السابق: ٣٦/٩ ح ١١٦٥٤.

(٢) المصدر السابق: ١٥٦/١٠ ح ١٣٦٣٠.

(٣) انظر ترجمته في ابن نقطة - التقييد: ٣١٤/١.

(٤) المزي - التحفة: ٤١/٦ ح ٧٤٢٨.

(٥) المصدر السابق: ٣٨/٦ ح ٧٤١٩.

(٦) المصدر السابق: ٣١٥/١ ح ١٢٠٣.

(٧) المصدر السابق: ٢٣/٢ ح ١٧٧٢ وانظر امثلة اخرى: ٩٠/٦ ح ٧٦٣٨، ٦٤/٨ ح ١٠٥٤٤، ١٠٢/١٠ ح ٤٠٢/١٠.

- وقوله أيضًا عقب حديث في البخاري: عن "موسى بن اسماعيل"، وفي كتاب أبي مسعود عن مسدد بدل موسى، والذي في الصحيح موسى بن إسماعيل هكذا منسوبا في عدة [من] الأصول.

قلت: استخدم المزي هذه النسخ كما ترى لإثبات حديث في البخاري نفى بعض اصحاب الأطراف وجوده في الصحيح، واستدراك آخر على اصحاب أطراف الصحيحين، وتصحيح أسانيد أحاديث أخرى وهكذا.

المطلب الثاني: صحيح مسلم.

اعتمد المزي على عدة روايات لصحيح مسلم منها:

- ١- الفارسي: عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر (ت ٥٢٩هـ) (١).
 - ٢- الكسائي: محمد بن إبراهيم بن يحيى (ت ٣٨٥هـ) (٢).
- ومن أمثلة اعتماد المزي عليهما قوله:
- هذا الحديث ساقط من رواية الفارسي وغيره، ثابت في رواية الكسائي (٣).
 - سقط من بعض الروايات، وثبت في رواية الكسائي (٤).
- فباعتماده رواية الكسائي، أثبت أن الحديثين في صحيح مسلم وأنها سقطا من بعض الروايات، فضلا عن هذا، فقد استخدم عدة نسخ من صحيح مسلم، كقوله:
- وقع في بعض النسخ صحيح مسلم أبو بكر بن أبي شيبة بدل يحيى بن يحيى... وهو خطأ (٥).
 - الجحدري، ذكره أبو مسعود وحده، ولم يذكره خلف ولا وجدناه في نسخ مسلم (٦).

(١) انظر: ترجمته الذهبي - السير: ١٩/١٨ وما بعدها.

(٢) انظر: ترجمته - الذهبي - السير: ٤٦٥/١٦ وما بعدها.

(٣) التحفة: ١٠٥/٦ ح ٧٧١٥.

(٤) المصدر السابق: ١٨٤ ح ٨٢٠٦.

(٥) المصدر السابق: ١١٢/٤ ح ٤٧١٢.

(٦) المصدر السابق: ٦٢/٦ ح ٧٥١٣.

- في كتاب خلف وأبي مسعود: عبد الرحمن بن مهدي، عن هشام. وفي صحيح مسلم عن هشام، وفي بعض الأصول الصحيحة منه عن هشام بن يحيى^(١). هكذا ذكره خلف في ترجمة مفردة عن الترجمة المتقدمة وهو الصواب، وكذلك هو في جميع الأصول من صحيح مسلم^(٢). قلت: فاعتماد المزي على أكثر من نسخة لصحيح مسلم جعله يثبت، وينفي ويصحح، ويخطيء، كما في الأمثلة السابقة.

المطلب الثالث: سفن أبي داود.

تبين لي بعد السبر والفحص لتحفة الأشراف، أن المزي قد اعتمد على ثماني روايات لسفن أبي داود وهي:

١- رواية أبي بكر بن داسة: محمد بن بكر بن داسة (ت ٣٤٦هـ)^(٣). ومثال ذلك، قول المزي: وحديث (د) في رواية أبي بكر بن داسة عنه، ولم يذكره أبو القاسم^(٤).

٢- رواية أبي الحسن بن العبد: علي بن الحسن بن العبد (ت ٣٣٠هـ)^(٥). ومثال ذلك، قول المزي: حديث (د) في رواية أبي الحسن بن العبد عن (د)، ولم يذكره أبو القاسم^(٦).

٣- رواية أبي سعيد ابن الأعرابي: أحمد بن محمد بن زياد (ت ٣٤٠هـ)^(٧). ومثال ذلك، قول المزي: حديث محمد بن سليمان الأنباري في رواية أبي سعيد ابن الأعرابي، ولم يذكره أبو القاسم^(٨).

(١) المصدر السابق: ١٥١/٩-١٥٢-١٢١٠٥.

(٢) التحفة: ٣٧٨-٣٨٧/١١ ح ٣٧٨-١٦٠١٤.

(٣) انظر ترجمته: ابن نقطة - التقييد: ٤٤/١-٤٥.

(٤) التحفة: ٤٠٥/١-٤٠٦ ح ١٥٨٧، وانظر أيضاً: ٣٦٧/١٢ ح ١٨٧٧٠.

(٥) انظر ترجمته: الذهبي - السير: ٢٠٥/١٣-٢٠٦.

(٦) التحفة: ١٤٩/١-١٥٠ ح ٤٦٧ وانظر أيضاً: ٧١/٢ ح ١٩٣٠.

(٧) انظر ترجمته: ابن نقطة - التقييد: ١٨٩/١-١٩٠.

(٨) التحفة: ٤٩/٤-٥٠ ح ٤٥٥٥ وانظر أيضاً: ١٨٥/١٠-١٨٦ ح ١٣٧٩٣.

- ٤- رواية أبي عيسى الرملي: إسحاق بن موسى بن سعيد (ت ؟) (١).
- ومثال ذلك، قول المزي: وحديث (د) في رواية أبي عيسى الرملي عنه، ولم يذكره أبو القاسم (٢).
- ٥- رواية أبي علي اللؤلؤي: محمد بن أحمد بن عمرو (ت ٣٣٣هـ) (٣).
- ومثال ذلك، قول المزي: وقع في رواية اللؤلؤي، أن أبا سويد، وفي باقي الروايات ان ابا سوية وهو الصواب (٤).
- ٦- رواية أبي عمرو البصري: احمد بن علي (ت ؟) (٥).
- ومثال ذلك، قول المزي: حديث وهب بن بيان في رواية أبي عمرو احمد بن علي البصري عن (د)، ولم يذكره ابو القاسم (٦).
- ٧- رواية ابي الطيب: احمد بن ابراهيم الاشناني (ت ؟) (٧).
- ومثال ذلك قول المزي: حديث محمد بن يحيى بن فارس في رواية ابي الطيب احمد بن ابراهيم الاشناني، عن ابي داود ولم يذكره ابو القاسم (٨).
- ٨- رواية الخطيب البغدادي: -بالواسطة- احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ) (٩).
- ومثال ذلك، قول المزي: هكذا رواه ابو الحسن بن العبد، وابو سعيد ابن الاعرابي، وابو بكر داسة. وغير واحد عن ابي داود. ووقع في رواية الخطيب... وكذلك ذكره ابو القاسم... ولم يذكره في هذه الترجمة (١٠).

(١) انظر ترجمته: الخطيب-التاريخ: ٣٩٥/٦.

(٢) التحفة: ٤٧٠/٥-٤٧١ ح ٧٢٦٩ وانظر أيضاً: ٧٧/٨-٧٨ ح ١٠٥٨١.

(٣) انظر ترجمته: ابن نقطة -التقييد: ٣٣/١-٣٤.

(٤) التحفة: ٣٥٦/٦-٣٥٧ ح ٨٨٧٤ وانظر أيضاً: ٨٤/١٢ ح ١٦٦١٩.

(٥) انظر ترجمته: الذهبي -السير: ٢٠٥/١٣، ابن حجر -مقديب التهذيب: ١٧٠/٤.

(٦) التحفة: ٣٠٤/٧ ح ٩٩١٤ وانظر أيضاً: ٣٣٢-٣٣١/١٢ ح ١٧٩٥٧.

(٧) انظر ترجمته: الذهبي -السير: ٢٠٥/١٣، ابن حجر -مقديب التهذيب: ١٧٠/٤.

(٨) التحفة: ٢٨/١-٢٩ ح ٥٤ وانظر أيضاً: ١١٧/٥-١١٩ ح ٦٠١٤.

(٩) انظر ترجمته: ابن نقطة -التقييد: ١٦٩/١-١٧١.

(١٠) التحفة: ٤١٢/١٢-٤١٣ ح ١٧٩١٠.

واعتماد المزي هذا العدد الوافر من الروايات "لسنن ابي داود"^(١) ، مكنه من الموازنة بين الروايات واثبات الراجح منها، وبيان الخطأ والصواب فيها. كما مكنه من استدراك ١٦٣ حديثاً على ابن عساكر في "السنن"^(٢) ، لما في هذه الروايات من زيادات بعضها على بعض.

(١) فائدة: ذكر ابن نقطة في "التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد" من روايات سنن ابي داود: رواية ابن داسة واللؤلؤي وابن الاعرابي، ثم اجمل قائلاً: وغيرهم.

وعد ابن حجر من الرواة لسنن ابي داود اصحاب الروايات السبع الاول وزاد ثامناً وهو: ابو اسامة محمد بن عبد الملك بن يزيد الرؤاسي، ثم قال: وهؤلاء هم رواة السنن عنه، انظر ابن حجر -تهذيب التهذيب: ١٧٠/٤.

ونص الذهبي على ستة من رواة السنن لابي داود وهم: ابو الطيب الاشثاني، ابو عمرو البصري، وابو الحسن بن العبد، واللؤلؤي، وابن داسة، وابو اسامة محمد بن عبد الملك الرؤاسي. انظر السير: ٢٠٥/١٣-٢٠٦.

(٢) وهذه أرقام تلك الأحاديث المستدركة في كل جزء من التحفة متتالية.

الجزء الاول : ٥٤، ٤٦٧، ٥٢٢، ١٠٨٥، ١٣٣٥، ١٤٥٦، ١٥٨٧.

الجزء الثاني : ١٧٧١، ١٩٣٠، ١٩٥٩، ٢٠٦٢، ٢١٠٣، ٢٨٠٤، ٢٨١٢، ١٣، ٢٠، ٣٠٠٦، ٣١٨٧، ٣٢٧١.

الجزء الثالث : ٣٢٩٤، ٣٤٨٩، ٣٦٠١، ٣٧٦٣، ٤٠٨٦، ٤٢٥٨، ٤٢٨١، ٤٣٩٧.

الجزء الرابع : ٤٤٦٣، ٤٤٨٠، ٤٥٥٥، ٤٥٨٠، ٤٦٤٤، ٤٨٤٢، ٤٨٨٧، ٥٠٤٤، ٥٠٨٨، ٥١٠٥، ٥١٧٣،

٥٥٤١، ٥٥٦٥، ٥٥٧٠، ٥٦١٢.

الجزء الخامس: ٥٧٠٤، ٥٧٦٦، ٥٨٥٥، ٦٠١٤، ٦١٠٤، ٦١٩٧، ٦٢١٧، ٦٤٣٤، ٦٤٨٨، ٦٥٣٧، ٦٥٦١، ٦٥٧٤،

٦٥٨٨، ٦٦٠٢، ٦٦٠٧، ٧٠٤٥، ٧٢٦٩، ٧٢٧٥، ٧٢٨٧.

الجزء السادس: ٧٤٥١، ٧٥١٣، ٧٥١٧، ٧٦٥١، ٧٧٣٠، ٨٠٣٠، ٨١٤٠، ٨٣٤٦، ٨٣٩٥، ٨٤٤٨، ٨٥٠٣، ٨٥١٠،

٨٥١٣، ٨٦٠٦، ٨٧٠٨، ٨٧٠٩، ٨٨٣٦، ٨٧٧١، ٨٧٨٥، ٩٠٠١، ٩٠١٦، ٩٠٣٦، ٩٠٧٣،

٩١٢٨.

الجزء السابع: ٩١٥٩، ٩٣١٥، ٩٣٨٠، ٩٦٨٥، ٩٧٨٢، ٩٨٥٩، ٩٨٦٢، ٩٩١٤، ٩٩٣٠، ٩٩٣٨، ٩٩٦٢، ١٠٠٢٨،

١٠٠٣٠، ١٠٠٧٨، ١٠١٠٢، ١٠١١٥، ١٠٢٠٤، ١٠٢١١، ١٠٣١٤، ١٠٣٣٣، ١٠٣٧٨.

الجزء الثامن: ١٠٤٠٨، ١٠٥١٨، ١٠٥٥١، ١٠٥٨١، ١٠٥٨٩، ١٠٦٣٨، ١٠٦٦١، ١٠٦٦٦، ١٠٨٨٤، ١٠٩٣٠،

١١٠٥٩، ١١١١٤، ١١١٣٢، ١١١٣٥، ١١١٣٩، ١١١٧٧، ١١٣٨٤، ١١٤٢٣، ١١٤٤٧.

الجزء التاسع: ١١٦٦٥، ١١٧٤٦، ١١٧٦٢، ١٢٠٧٨، ١٢٠٨٢، ١٢١٤٩، ١٢٢٥٤.

الجزء العاشر: ١٣٣٢٦، ١٣٤٩٤، ١٣٥٨١، ١٣٥٩٩، ١٣٧٩٩، ١٣٨٥٧، ١٣٩٧٥، ١٤٠٢٠، ١٤١٨٥، ١٤٢٨٦،

١٤٦٧٥، ١٤٨٠٢.

- كما استدرك المزي على ابن عساكر ١٣ حديثاً من "المراسيل" لأبي داود أيضاً^(١).
- وإضافة إلى الروايات العديدة لسنن أبي داود اعتمد المزي عدة نسخ منها للمقارنة والتصحيح، ومثال هذا، قول المزي:
- هكذا [أي عن عبد الله بن عمر] ذكره ابو القاسم ههنا، ولم يذكره في "مسند عمر" وهو عند أبي داود عن عمر بن الخطاب في جميع الاصول^(٢).
 - كذا وقع في سماعنا [أي: لسنن أبي داود: حسين بن عبدالله الهروي]، ووقع في عدة أصول عبد الرحمن بن حسين الهروي، وهو الصواب والله أعلم^(٣).
 - هكذا هو في الأصول القديمة الصحيحة من سنن أبي داود: "حريث بن الأبح" وفي كتاب أبي القاسم: "عبيد بن الأبح". وهو وهم^(٤).
- قلت: وهكذا نجد المزي يستخدم تعدد النسخ في سنن أبي داود للترجيح وإثبات الصواب، ومثله في المراسيل له أيضاً كقول المزي: كان فيه عن ضمرة، والصواب: عن أبي ضمرة، كذلك وقع في عدة نسخ^(٥).

(١) الجزء الحادي عشر: ١٥٠٢٢، ١٥٠٢٥، ١٥٣٨٣، ١٥٤٩٥، ١٥٥٦٠، ١٥٥٦٢، ١٥٦٠١، ١٦١٣٧، ١٦١٤٤،

١٦٢٢٦، ١٦١٤٥

الجزء الثاني عشر: ١٦٣٨٠، ١٦٨٥٥، ١٧٣٩٦، ١٧٧٧٠، ١٨٠٢١، ١٨٠٢٣،

الجزء الثالث عشر: ١٨١٦٩، ١٨٢٥٣، ١٨٢٥٦،

(٢) وهذه ارقامها متتالية حسب ورودها في التحفة:

الجزء الرابع: ٤٤٧٢.

الجزء الخامس: ٦١٧٤، ٦٢٠٩.

الجزء السابع: ١٠٠٩١.

الجزء الثامن: ١١١٦١، ١١٣١٤، ١١٣١٦، ١١٥٢٧.

الجزء التاسع: ١١٨٨٦، ١٢١٥٠.

الجزء الحادي عشر: ١٥٥٤٣، ١٥٦١٤.

الجزء الثالث عشر: ١٨٣٧٢.

(٣) التحفة ٣٦٥/٥-٣٦٦ ح ٦٧٦٣.

(٣) التحفة: ٣٣٨/٩-٣٣٩ ح ١٢٣٠١.

(٤) المصدر السابق: ١١٣/١٣ ح ١٨٣٦٩.

(٥) المصدر السابق: ١٠٣/٥ ح ٥٩٧٣.

المطلب الرابع: سنن الترمذي.

اعتمد المزي على روايتين لسنن الترمذي -مما صرح به- وهما:

١- رواية ابي حامد التاجر المروزي: احمد بن عبدالله (ت ؟) (١).

ومثال هذا، قول المزي: حديث محمد بن بشار في رواية ابي حامد: احمد بن

عبدالله بن داود التاجر المروزي عن الترمذي، ولم يذكره ابو القاسم (٢).

٢- رواية ابي العباس المحبوبي: محمد بن احمد بن محبوب المروزي (ت ٣٤٦هـ) (٣).

ومثال هذا، قول المزي: وقع في قول ابي العباس المحبوبي عن الترمذي ...

وهو وهم (٤).

ويبدو أن المزي استخدم غير هاتين الروايتين كما في قوله: حديث احمد بن

المروزي في بعض الروايات، ولم يذكره ابو القاسم (٥).

واستخدم المزي نسخا كثيرة من سنن الترمذي، ومثال هذا قوله: هكذا ذكر أبو

القاسم هذا الحديث في مسند ابن عباس، اعتمادا على ما وقع في بعض النسخ المتأخرة

وهو وهم، والصواب: عن ابن عمر كما وقع في النسخ القديمة (٦).

ومثل هذا في "الشمال" للترمذي قوله: هكذا ذكره خلف في ترجمة مفردة عن

الترجمة المتقدمة وهو الصواب، وكذلك هو في جميع الأصول من صحيح مسلم، ومن

جامع الترمذي، ومن الشمال له... (٧).

(١) ذكره المزي في الرواة عن الترمذي، ولم اقف له على ترجمة، انظر التهذيب: ١٢٥٥/٣.

(٢) التحفة: ٢٤٠/٣ ح ٣٧٦١ وانظر أيضا: ٣٣٤/٦ ح ٨٧٨٩.

(٣) انظر: ترجمته: ابن نقطة -التقييد: ٣٠/١-٣١.

(٤) التحفة: ٢١٢/٤-٢١٣ ح ٤٩٩٦ وانظر أيضا: ٤٢٣/٤ ح ٥٥٤٤.

(٥) المصدر السابق: ٤٣٥/٧ ح ١٠٢٤٦.

(٦) المصدر السابق: ٢٢٧/٥ ح ٦٤٢٧ وانظر أيضا: ١٤١/٩-١٤٢ ح ١١٨٨٦.

(٧) المصدر السابق: ٣٧٧/١١-٣٧٨ ح ١٦٠١٤.

وقد استخدم المزي تعداد النسخ للتصحيح والتصويب، كما استخدم الروايات للمقارنة والإضافة والاستدراك، فقد استدرک علی ابن عساکر ٣٧ حديثاً من سنن الترمذي^(١). كما استدرک عليه ٢٠ حديثاً من الشمائل له "أيضاً"^(٢).

(١) وهذه أرقامها متتالية حسب ورودها في التحفة :

الجزء الأول : ١٠٨٦، ١١٠٠.

الجزء الثاني : ٢٥٧٦.

الجزء الثالث : ٣٣٣٥، ٣٤٠٨، ٣٧٦١.

الجزء الرابع : ٥٥٤٤.

الجزء الخامس : ٦٠٢١، ٦٢٩١، ٦٣١١، ٦٤٢١.

الجزء السادس : ٧٣٢٩، ٨٧٨٩.

الجزء السابع : ٩٣٦١، ٩٤٨٨، ١٠٠٧٢، ١٠٢٤٦، ١٠٢٨٠.

الجزء التاسع : ١٢٣٨٨، ١٢٥٠٤، ١٢٩٠٦.

الجزء العاشر : ١٣٩٣٤، ١٤١٢٥، ١٤٣٥٤، ١٤٩٣٧.

الجزء الحادي عشر : ١٥٠١٠، ١٥٠٥٧، ١٥٠٨١، ١٥٥٠٦.

الجزء الثالث عشر : ١٨٢٧٩.

(٢) وهذه أرقامها متتالية حسب ورودها في أجزاء التحفة :

الأول : ٤٨٢، ٤٨٣، ٦٢٨، الثالث : ٤٣٠٦، السادس : ٧٤٦٧، السابع : ١٠٠٧٤، التاسع : ١١٧٣٦، ١٨٠٣، ١١٨٥٦.

العاشر : ١٤١٣٥.

الحادي عشر : ١٥١٨٦، ١٥٥٥٧، ١٥٧٨٧، ١٥٨٠١، ١٥٨٩٣، ١٦٠٨٥، ١٦٢٤٤.

الثاني عشر : ١٦٤٠٧، ١٧١٣٣، ١٧٣٥٧.

المطلب الخامس: سنن النسائي.

تبين لي من خلال البحث والتنقيب والتتبع لـ "تحفة الأشراف" إن المزني اعتمد

تسع روايات لسنن النسائي هي :

١- رواية أبي علي الأسيوطي: الحسن بن الخضـر (ت ٣٦١هـ) (١).

ومثال ذلك، قول المزني: حديث (س) في رواية الأسيوطي وحده، ولم يذكره ابو

القاسم، وكذلك جميع كتاب الوفاة (٢).

٢- رواية ابي الحسن بن حيويه: محمد بن عبد الله بن زكريا (ت ٣٦٦هـ) (٣).

ومثال ذلك، قول المزني: وكذلك هو في رواية ابي الحسن بن حيويه، وابي علي

الأسيوطي عن النسائي على الصواب (٤).

٣- رواية ابن الأحمر: محمد بن معاوية بن عبد الرحمن القرطي (ت ٣٥٨هـ) (٥).

ومثال ذلك، قول المزني: حديث (س) عن محمود بن خالد، عن الوليد بن مسلم

في رواية ابن الأحمر، ولم يذكره ابو القاسم (٦).

٤- رواية ابي الطيب: محمد بن الفضل بن العباس (ت ؟) (٧).

ومثال ذلك، قول المزني: حديث (س) في رواية ابي الطيب محمد بن الفضل بن

العباس عنه، ولم يذكره أبو القاسم (٨).

(١) انظر ترجمته الذهبي-السير: ٧٥/١٦ وما بعدها.

(٢) التحفة: ٣١٩/١-٣٢٠ ح ١٢٢٩ وانظر أيضاً: ٤٣٤/٨-٤٣٥ ح ١١٤٠٢.

(٣) انظر ترجمته الذهبي-السير: ١٦٠/١٦ وما بعدها.

(٤) التحفة: ٤٥٦/٩-٤٥٧ ح ١٢٩١٣ وانظر أيضاً: ٣٠٦/١١-٣٠٧ ح ١٥٨٤٩.

(٥) انظر ترجمته الذهبي-السير: ٦٨/١٦ وما بعدها.

(٦) التحفة: ٣٠٢/٢ ح ١٧٣٥ وانظر أيضاً: ٣٣٣/٩ ح ١٢٢٨٦.

(٧) ذكره المزني في الرواة عن النسائي ولم اقف له على ترجمة. انظر التهذيب: ٢٣/٣.

(٨) التحفة: ٣٤٨/٤ ح ٥٣١٨ وانظر أيضاً: ٣٧٣/٧ ح ١٠٠٩٣.

- ٥- رواية أبي بكر بن السني: احمد بن محمد بن اسحاق (ت ٣٦٤هـ) (١) .
ومثال ذلك، قول المزي: هكذا رواه ابو بكر بن السني، عن النسائي، وقال ابنه
ابو موسى عبدالكريم، وابو الحسن ابن حيويه، والحسن بن الخضر الأسيوطي، وابو
القاسم الطبراني، عن النسائي (٢) .
- ٦- رواية حمرة بن محمد الكناني الحافظ (ت ٣٥٧هـ) (٣) .
ومثال ذلك، قول المزي: لم يذكر أبو القاسم كتاب "المواعظ"، وهي في رواية
حمرة بن محمد الكناني الحافظ، عن النسائي (٤) .
- ٧- رواية ابنه أبي موسى: عبد الكريم بن احمد بن شعيب النسائي (ت ٣٤٤هـ) (٥) .
ومثال ذلك، قول المزي -في هذا المثال الوحيد الذي صرح فيه باسمه- : هكذا
رواه أبو بكر بن السني عن النسائي، وقال ابنه أبو موسى عبد الكريم، و أبو الحسن بن
حيويه، ...، وابو القاسم الطبراني عن النسائي (٦) .
- ٨- رواية أبي القاسم الطبراني: سليمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠هـ) (٧) .
ومثال كسابقه.
- ٩- رواية أبي محمد: عبدالله بن الحسن الصوري (ت؟) (٨) .

(١) انظر ترجمته: ابن نقطة -التقييد: ١٩٤/١-١٩٧.

(٢) التحفة: ٢٢٢/٢ ح ٢٤٠٧ وانظر أيضًا: ١٥٨/١٢ ح ١٦٩٥٦.

(٣) انظر ترجمته: الذهبي -السير: ١٧٩/١٦ التذكرة: ٩٢٣/٣-٩٣٤.

(٤) التحفة: ١١٨/٢ ح ٢٠٥٧ وانظر أيضًا: ٤٣٦/١٢-٤٣٧ ح ١٧٩٦٨.

(٥) ذكره المزي والذهبي في الرواة عن النسائي ولم اقف له على ترجمة.

انظر التهذيب: ٢٣/٣، السير: ١٢٧/١٤.

(٦) التحفة: ٢٢٢/٢ ح ٢٤٠٧.

(٧) انظر ترجمته -ابن نقطة- التقييد: ١١/٢-١٦.

(٨) لم اقف على ترجمة له.

ومثال ذلك، قول المزي: كذا وقع في رواية سهل بن بشر، عن علي بن ربيعة
البيزار، عن ابي الحسن بن حيويه، عن النسائي، وهو وهم، وفي رواية ابي محمد عبدالله
ابن الحسن الصوري، عن النسائي^(١).

فهذه تسع روايات لسنن النسائي^(٢) اعتمد عليها المزي في التحفة مقارنة بينها،
ومرجحا، ومصوبا لما فيها، ومستدركا على الحافظ ابن عساكر في أطرافه، حيث بلغ
مجموع ما استدركه عليه من هذه الروايات لسنن النسائي (٨١٠) حديثا^(٣).

(١) التحفة: ٣١١/٨-٣١٢ ح ١١١٣١.

(٢) ذكر ابن حجر عشرة رواة لسنن النسائي ثم قال: وهؤلاء هم رواة السنن، اشترك مع المزي في ستة رواة وزاد اربعة آخرين،
وانفرد المزي باعتماده على ثلاثة رواة آخر، وهم: ابو الطيب محمد بن الفضل بن العباس، وابو القاسم الطبراني، وابو محمد
عبدالله بن الحسن الصوري. انظر تهذيب التهذيب: ٣٧/١. وزاد الدكتور فاروق حمادة على ما ذكره ابن حجر اربعة رواة
غير الذين ذكرهم في الهامش وقال: "وان كان الأمر في الواقع لا يمحصر لأن الرواة عن النسائي، وتلامذته كثيرون جدا،
ولكن المتقدمين هؤلاء، اشتبهوا بروايتهم وإقراؤها. هـ. عمل اليوم والليلة: ٦٠-٦١.

(٣) وهذه ارقامها متتالية حسب ورودها في اجزاء التحفة :

الأول : ١، ٤، ١٠، ١٣، ١٨، ١٩، ٢٨، ٣٩، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٥٨، ٧٤، ٧٩، ٨٤، ٨٩، ٩٢، ١٠٠، ١٠٥، ١٢٧،
١٣٦، ١٥٩، ٢١٤، ٢٣٧، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٣، ٤٣٤، ٤٥٨، ٥٣٧، ٦٣٠، ٦٧٠، ٧١٢، ٧١٥، ٧٢٩،
٧٧٩، ٧٨٢، ٨٠٧، ٨٩١، ٩١٦، ٩٢٠، ٩٣٨، ٩٤٠، ٩٦٥، ٩٦٩، ١٠١٠، ١٠٧٩، ١١٧١، ١٢٢٤، ١٢٢٩،
١٢٤٧، ١٢٥٤، ١٢٥٨، ١٢٧٥، ١٢٩٢، ١٢٩٦، ١٣٥٢، ١٤٨٠، ١٥١١، ١٥٧٥، ١٦٠٩، ١٧٠٩، ١٧١١،
١٧٢٢، ١٧٢٧.

الثاني : ١٩٩٨، ٢٠٠٠، ٢٠٠٦، ٢٠٨٩، ٢٠٩٣، ٢١٢٩، ٢٢١٢، ٢٢٢٥، ٢٢٣٠، ٢٣٧٧، ٢٤٢٨، ٢٤٣٨،
٢٤٦٧، ٢٥٢٢، ٢٥٨٢، ٢٥٩٣، ٢٦٣٧، ٢٦٥٥، ٢٧٠٤، ٢٧٤٤، ٢٧٨٥، ٢٨٠٠، ٢٨٣٢، ٢٨٣٣، ٢٨٧٦،
٢٩٢٩، ٢٩٣٠، ٢٩٦٧، ٢٩٧٢، ٢٩٧٨، ٢٩٨٩، ٣٠٢١، ٣٠٢٦، ٣٠٢٨، ٣٠٧٣، ٣١٤٣، ٣١٤٧، ٣١٧٣،
٣٢١٠، ٣٢٢٣، ٣٢٤٩، ٣٢٥٦، ٣٢٦١.

الثالث : ٣٢٩٥، ٣٣٢٣، ٣٣٢٤، ٣٣٣٧، ٣٣٥٥، ٣٣٨٦، ٣٤٠٢، ٣٥٢٠، ٣٥٥٣، ٣٥٥٥، ٣٥٦٢، ٣٦٣١،
٣٦٤٣، ٣٦٦٠، ٣٦٨٤، ٣٧١٥، ٣٧١٧، ٣٧٢٥، ٣٧٣١، ٣٧٤٧، ٣٧٥٥، ٣٧٦٣، ٣٧٧٦، ٣٧٨٦،
٣٧٩٣، ٣٧٩٤، ٣٧٩٦، ٣٧٩٧، ٣٨٠٤، ٣٨٠٦، ٣٨٠٩، ٣٩١٣، ٣٩٣٤، ٣٩٤٢، ٣٩٥٣، ٣٩٥٨،
٣٩٧٥، ٣٩٩٢، ٤٠٠٢، ٤٠٠٥، ٤٠١٧، ٤٠٧٠، ٤٠٧٧، ٤١٣٥، ٤١٣٧، ٤١٥٢، ٤١٨٥، ٤١٥٢،
٤٣٦٥، ٤٣٩٦، ٤٣٩٧، ٤٤٤٩.

الرابع : ٤٤٦٥، ٤٤٧٨، ٤٥٠٣، ٤٥٥٧، ٤٥٥٨، ٤٥٦٤، ٤٥٨٢، ٤٥٨٥، ٤٥٩٦، ٤٦١١، ٤٦٤٤، ٤٦٧٧،
٤٧٨٤، ٤٧٨٥، ٤٨١٣، ٤٨٢٦، ٤٨٣٦، ٤٨٤٥، ٤٨٩٤، ٤٩٢٧، ٤٩٤٢، ٤٩٤٣، ٤٩٥٣، ٤٩٦٨،

٠٥٤٤٢ ٠٥٤٣١ ٠٥٤٣٠ ٠٥٣٧٧ ٠٥٣٦٩ ٠٥٣٦٥ ٠٥٣٤٦ ٠٥٣١٨ ٠٥٢٩٤ ٠٥٢٥٥ ٠٤٩٨٥ ٠٤٩٦٩
٠٥٨٣٣ ٠٥٥٢٠ ٠٥٥١٢ ٠٥٥٠٦ ٠٥٤٩٣ ٠٥٤٨٩ ٠٥٤٧٦ ٠٥٤٧٣ ٠٥٤٧٢ ٠٥٤٦٨ ٠٥٤٦٧ ٠٥٤٥٨
٠٥٥٩٩ ٠٥٥٩٨ ٠٥٥٩٤ ٠٥٥٩١ ٠٥٥٩٠ ٠٥٥٨٨ ٠٥٥٨٥ ٠٥٥٦١ ٠٥٥٥٣ ٠٥٥٥٢ ٠٥٥٤٩ ٠٥٥٤٦
٠٥٦٩٠ ٠٥٦٨٤ ٠٥٦٦٩ ٠٥٦٦٦ ٠٥٦٤٠ ٠٥٦٣٨ ٠٥٦٣٤ ٠٥٦٢٦ ٠٥٦٢٢ ٠٥٦١٦ ٠٥٦٠٣

الخامس: ٠٥٨٤٢ ٠٥٨٤١ ٠٥٨٣٠ ٠٥٨١٥ ٠٥٧٩٤ ٠٥٧٧٠ ٠٥٧٤٤ ٠٥٧٣٦ ٠٥٧٢٧ ٠٥٧١٦ ٠٥٧٠٩ ٠٥٦٩٤
٠٦١٦٧ ٠٦١٥٧ ٠٦١٤٨ ٠٦٠٨٦ ٠٦٠٨٢ ٠٦٠٤٦ ٠٦٠٠١ ٠٥٩٧٩ ٠٥٩٧٨ ٠٥٩٥٢ ٠٥٩٤٦ ٠٥٩٣٢
٠٦٣٣٤ ٠٦٣٢١ ٠٦٣١٢ ٠٦٣٠١ ٠٦٢٧٥ ٠٦٢٧٢ ٠٦٢٧١ ٠٦٢٣٨ ٠٦٢٢٦ ٠٦٢٢٠ ٠٦٢١٢ ٠٦١٧٦
٠٦٥٣٠ ٠٦٥٢٥ ٠٦٥٢٤ ٠٦٥٠٧ ٠٦٤٨٠ ٠٦٤٥٨ ٠٦٤٥٠ ٠٦٤٣٩ ٠٦٤٣٣ ٠٦٤١٢ ٠٦٤٠١ ٠٦٣٨٦
٠٦٩٤٢ ٠٦٩٠٢ ٠٦٧٦١ ٠٦٧٤٥ ٠٦٧٤٢ ٠٦٦٩٦ ٠٦٦٨٩ ٠٦٦٥٢ ٠٦٦٤٤ ٠٦٥٨١ ٠٦٥٦٧ ٠٦٥٦٤
٠٧٢٩١ ٠٧١٧٠ ٠٧١٤٧ ٠٧١٤٦ ٠٧١٣٤ ٠٧١٣٢ ٠٧١٢٦ ٠٧٠٩٩ ٠٧٠٩٦ ٠٧٠٨٧ ٠٧٠٥٨ ٠٦٩٧٢
٧٣٠٤

السادس: ٠٨٠٨٨ ٠٧٩٣٨ ٠٧٨٩١ ٠٧٧٧٤ ٠٧٧٤٣ ٠٧٦٨٤ ٠٧٥١٩ ٠٧٤٦٢ ٠٧٤٤٢ ٠٧٤٣٦ ٠٧٣٢٢ ٠٧٣١٤
٠٨٥٨١ ٠٨٥٦٧ ٠٨٤٦١ ٠٨٤٥٨ ٠٨٣٦٩ ٠٨٣٤٥ ٠٨٣٣٠ ٠٨٣٠١ ٠٨١٨٣ ٠٨١٢٩ ٠٨١٢٦ ٠٨٠٩٠
٠٩٠٠١ ٠٨٩٩٥ ٠٨٩٥٢ ٠٨٩١٢ ٠٨٨٧٣ ٠٨٨٠٩ ٠٨٨٠٠ ٠٨٧٢٥ ٠٨٦٤٨ ٠٨٦٠٨ ٠٨٦٠٢ ٠٨٥٩٦
٩١٣٢ ٩١٣١ ٩٠٩٧ ٩٠٣٧ ٩٠٢٧ ٩٠١١

السابع: ٠٩٣٣٧ ٠٩٣٣٤ ٠٩٣٢١ ٠٩٢٧٣ ٠٩٢٧١ ٠٩٢٤١ ٠٩٢٢٨ ٠٩٢١١ ٠٩٢٠٤ ٠٩١٩٥ ٠٩١٩١ ٠٩١٦٤ ٠٩١٦٤
٠٩٤٦٣ ٠٩٤٥٥ ٠٩٤٣٧ ٠٩٤٣٥ ٠٩٤٣٠ ٠٩٤٢٠ ٠٩٤١٩ ٠٩٤٠٨ ٠٩٤٠٠ ٠٩٣٧٦ ٠٩٣٥٣ ٠٩٣٤٥
٠٩٧٢٠ ٠٩٧١٩ ٠٩٦٨٥ ٠٩٦٢٠ ٠٩٥٧٦ ٠٩٥٥٦ ٠٩٥٣٧ ٠٩٥١٩ ٠٩٥١٨ ٠٩٥٠٨ ٠٩٤٨٠ ٠٩٤٦٥
٠١٠٠٨٠ ٠١٠٠٧٠ ٠١٠٠٦١ ٠٩٩٧٣ ٠٩٩٥٣ ٠٩٩٠٧ ٠٩٨٨١ ٠٩٨٢٢ ٠٩٧٥٧ ٠٩٧٣٠ ٠٩٧٢١
٠١٠١٤٤ ٠١٠١٣٩ ٠١٠١٣٨ ٠١٠١٣٧ ٠١٠١٣٥ ٠١٠١٢٤ ٠١٠١٢٠ ٠١٠١٠٣ ٠١٠٠٩٣
٠١٠٢٤٤ ٠١٠٢٣٩ ٠١٠٢١١ ٠١٠٢٠٥ ٠١٠٢٠٤ ٠١٠١٩٤ ٠١٠١٨٤ ٠١٠١٨٢ ٠١٠١٦٧ ٠١٠١٥١
٠١٠٣٧٨ ٠١٠٣٦٢ ٠١٠٣٦١ ٠١٠٣١٠ ٠١٠٢٨٧ ٠١٠٢٨٢ ٠١٠٢٥٤

الثامن: ٠١٠٤٨٧ ٠١٠٤٦٤ ٠١٠٤٦١ ٠١٠٤٥٦ ٠١٠٤٥٣ ٠١٠٤٥٢ ٠١٠٤٤٣ ٠١٠٤٠٩ ٠١٠٤٠٤ ٠١٠٣٨٢ ٠١٠٣٤٤
٠١٠٦٤٥ ٠١٠٦٢٩ ٠١٠٦١٢ ٠١٠٦٠٣ ٠١٠٥٩٦ ٠١٠٥٩١ ٠١٠٥٨٨ ٠١٠٥٨٦ ٠١٠٥٣٨ ٠١٠٥١٤
٠١٠٨٠٢ ٠١٠٧٨٤ ٠١٠٧٧٢ ٠١٠٧٤٨ ٠١٠٧٣٤ ٠١٠٧٢٥ ٠١٠٧٢٤ ٠١٠٧٢٠ ٠١٠٧١٩ ٠١٠٦٦٠
٠١١٠٠٤ ٠١٠٩٩٨ ٠١٠٩٦٤ ٠١٠٩٦٣ ٠١٠٩٥٥ ٠١٠٩٣٦ ٠١٠٨٩٨ ٠١٠٨٥٩ ٠١٠٨٢٩ ٠١٠٨٠٩
٠١١٢٥٥ ٠١١٢٠٢ ٠١١١٧٩ ٠١١١٥٤ ٠١١١٣٦ ٠١١١٣٣ ٠١١١٣٠ ٠١١١٢٩ ٠١١٠٣٨ ٠١١٠٣٣
٠١١٤٩٥ ٠١١٤٦٢ ٠١١٤٣٧ ٠١١٤٢٧ ٠١١٤٠٢ ٠١١٣٨١ ٠١١٣٧٧ ٠١١٣٦٧ ٠١١٣١١ ٠١١٢٧٦
٠١١٥٣٦ ٠١١٥٣٤ ٠١١٥٢١ ٠١١٥١٩ ٠١١٥١٨ ٠١١٥١٤ ٠١١٤٩٩ ٠١١٤٩٨

التاسع: ٠١١٧٢٩ ٠١١٧٢٠ ٠١١٧١٤ ٠١١٧٠١ ٠١١٦٩٠ ٠١١٦٨٤ ٠١١٦٥٣ ٠١١٦٤٢ ٠١١٥٩١ ٠١١٥٩١ ٠١١٧٦٨ ٠١١٧٦٨
٠١٢١٧٢ ٠١٢١١٩ ٠١٢٠١٧ ٠١١٩٦٥ ٠١١٩٥١ ٠١١٩٢٥ ٠١١٩٠٥ ٠١١٩٠١ ٠١١٧٦٦ ٠١١٧٦٨

١٢٣٣٢ ١٢٢٨٨ ١٢٢٨٦ ١٢٢٦٤ ١٢٢٣٨ ١٢٢٢٤ ١٢٢٢٠ ١٢٢٠٥ ١٢١٩١ ١٢١٨٦ ١٢١٨٥
١٢٥٦٩ ١٢٥٦٨ ١٢٥٤٤ ١٢٥٤٣ ١٢٤٦٠ ١٢٤٠٧ ١٢٣٧٩ ١٢٣٣٩ ١٢٣٣٧ ١٢٣٣٣
١٢٨٢١ ١٢٨١٣ ١٢٧٧٢ ١٢٧٧٠ ١٢٧٥٠ ١٢٧٤٣ ١٢٧٣٦ ١٢٦٥٠ ١٢٥٩٢ ١٢٥٧٧ ١٢٥٧٦
١٣٠٦٠ ١٣٠٠٨ ١٢٩٩٥ ١٢٩٨٧ ١٢٩٥٩ ١٢٩٥٧ ١٢٩٣٦ ١٢٩٣١ ١٢٨٦٣ ١٢٨٦٢
١٣٠٧٦

العشر : ١٣١٣٣ ١٣١٣٨ ١٣١٤٧ ١٣٢٢٠ ١٣٢٢٣ ١٣٢٣٠ ١٣٣٠٩ ١٣٣٢٤ ١٣٣٢٧ ١٣٣٤٧ ١٣٣٨١
١٣٤٩٢ ١٣٤٨٨ ١٣٤٨٧ ١٣٤٦٥ ١٣٤٣٦ ١٣٤٣٠ ١٣٤٠٧ ١٣٤٠٤ ١٣٣٨٧ ١٣٣٨٣
١٣٦٤١ ١٣٦٣٢ ١٣٦٢٩ ١٣٦١٨ ١٣٦١٣ ١٣٥٦١ ١٣٥٥٠ ١٣٥٤٥ ١٣٥٣٩ ١٣٤٩٦ ١٣٤٩٣
١٣٩١٩ ١٣٩٠٩ ١٣٨٦١ ١٣٨٢٦ ١٣٨١٦ ١٣٨١٠ ١٣٧٧٩ ١٣٧٤٠ ١٣٧٣٨ ١٣٧٣٧ ١٣٦٨٠
١٤١٩٤ ١٤١٩٣ ١٤١٤٩ ١٤١٦٨ ١٤١٦٧ ١٤١٢٧ ١٤٠٣٣ ١٤٠١٩ ١٣٩٥٣ ١٣٩٢١
١٤٤١١ ١٤٣٤٤ ١٤٣٢٤ ١٤٣٠٧ ١٤٣٠٠ ١٤٢٩٠ ١٤٢٨٣ ١٤٢٦٦ ١٤٢١٣ ١٤١٩٧
١٤٥٩٣ ١٤٥٨٤ ١٤٥٥٧ ١٤٤٩١ ١٤٤٨٣ ١٤٤٧٦ ١٤٤٧٢ ١٤٤٧١ ١٤٤٣٦ ١٤٤٢٧ ١٤٤١٦
١٤٩٩٩ ١٤٩٧٦ ١٤٩١٩ ١٤٨٩٨ ١٤٨٩٥ ١٤٨٧٢ ١٤٦٩٨ ١٤٦٦٥ ١٤٦٥٨ ١٤٦٤٢ ١٤٦١٣

الحادي عشر : ١٥٠٢٩ ١٥٠٣١ ١٥٠٧٠ ١٥٠٤٨ ١٥١٥٣ ١٥١٨٤ ١٥١٨٥ ١٥١٨٥ ١٥٢٠٩ ١٥٢٣٦ ١٥٢٥١
١٥٦١٠ ١٥٥٥٠ ١٥٥٣٤ ١٥٤٠٥ ١٥٤٠٤ ١٥٣٦١ ١٥٣٢٧ ١٥٣٠٠ ١٥٢٩٩ ١٥٢٧٣
١٥٨٢٤ ١٥٨١٦ ١٥٧٥٨ ١٥٧٤٤ ١٥٧٣٤ ١٥٦٨٢ ١٥٦٦٠ ١٥٦١٩ ١٥٦١٨ ١٥٦١٢
١٦٠٩٥ ١٦٠٤٨ ١٦٠٣٩ ١٦٠١١ ١٥٩٩٤ ١٥٩٠٦ ١٥٩٠٠ ١٥٨٨٠ ١٥٨٦٠ ١٥٨٣٢
١٦٢٠٧ ١٦١٨٩ ١٦١٨٥ ١٦١٥٢ ١٦١٥١ ١٦١٤٣ ١٦١٢٦ ١٦١٠٦ ١٦١٠٤ ١٦٠٩٦
١٦٢٩٤ ١٦٢٧٠ ١٦٢٦٤ ١٦٢٦١ ١٦٢٥٥ ١٦٢٥٤ ١٦٢٣٥ ١٦٢٣١ ١٦٢٢٩ ١٦٢٠٩
١٦٣٢٥ ١٦٣٢١ ١٦٣١٨ ١٦٣١٧ ١٦٣١٣ ١٦٣٠٩

الثاني عشر : ١٦٣٥٣ ١٦٣٥٧ ١٦٣٦٤ ١٦٣٧١ ١٦٣٩٣ ١٦٤٢١ ١٦٤٢٨ ١٦٤٣٤ ١٦٤٦٢ ١٦٤٦٧
١٦٦٧٦ ١٦٦٦١ ١٦٦٩١ ١٦٦١٤ ١٦٥٣٥ ١٦٥٧٠ ١٦٥٨٩ ١٦٥٩٠ ١٦٥٩٤ ١٦٦٠٣ ١٦٦٦١ ١٦٦٧٦
١٧٠٩٤ ١٧٠٥٠ ١٦٨٨٧ ١٦٧٩٦ ١٦٧٨٦ ١٦٧٥٨ ١٦٧٤٧ ١٦٧١٤ ١٦٦٩١ ١٦٦٧٧
١٧٣٦٢ ١٧٣٣٣ ١٧٣٣٢ ١٧٣١٥ ١٧٢٤٩ ١٧٢٠٥ ١٧١٧٦ ١٧١٥٨ ١٧١٥٣ ١٧١٣٤
١٧٥٥٢ ١٧٤٦١ ١٧٤٥٧ ١٧٤٢٨ ١٧٤٢٤ ١٧٤٠٦ ١٧٣٩٢ ١٧٣٨٤ ١٧٣٧٧ ١٧٣٧٠
١٧٧١٩ ١٧٧٠٢ ١٧٦٨٨ ١٧٦٨٥ ١٧٦٨٠ ١٧٦٦٤ ١٧٦٦٥ ١٧٦٠٩ ١٧٦٠٣ ١٧٥٩٩
١٧٩٣٩ ١٧٩١٧ ١٧٨٨١ ١٧٨٨٩ ١٧٨٣١ ١٧٧٩٥ ١٧٧٨١ ١٧٧٦٥ ١٧٧٣٥ ١٧٧٣٠
١٨٠٥١ ١٨٠٤٤ ١٨٠١٧ ١٨٠٠٧ ١٨٠٠١ ١٧٩٩٥ ١٧٩٩٢ ١٧٩٩٠ ١٧٩٨٧ ١٧٩٦٧
١٨٠٨٢ ١٨٠٥٢

الثالث عشر : ١٨٠٨٤ ١٨١٥٩ ١٨١٨٠ ١٨١٨١ ١٨١٨٢ ١٨١٨٥ ١٨١٨٥ ١٨٢٠٠ ١٨٢١٤ ١٨٢٣٧ ١٨٢٩٢
١٨٣٤٣ ١٨٣٥٦ ١٩٤٣٦ ١٩٥٧٥ ١٩٥٨٧

واستخدام المزني لهذا العدد الوافر من الروايات لسنن النسائي، مكنه من ان يستدرك عدة كتب منها على ابن عساكر، ومن ذلك :

١- كتاب المواعظ، كقوله: قد ذكرنا ان كتاب المواعظ في رواية حمزة بن محمد الكناي، وان ابا القاسم لم يذكره^(١).

٢- كتاب الوفاة، كقوله: كتاب الوفاة في رواية الأسيوطي، ولم يذكره ابو القاسم^(٢).

٣- كتاب الطب، كقوله: كتاب الطب للنسائي، لم يذكره ابو القاسم^(٣).

٤- كتاب الرقائق، كقوله: لم يذكر ابو القاسم الرقائق^(٤).

٥- كتاب الملائكة، كقوله: كتاب الملائكة ليس في الرواية، ولم يذكره ابو القاسم^(٥).

٦- كتاب التفسير، كقوله: كتاب التفسير لم يذكره ابو القاسم، وكذلك الطب^(٦).

كما استدرك عليه ثلاثة أحاديث من "عمل اليوم والليلة" للنسائي أيضاً^(٧).

ولم يكتف المزني باعتماده على هذه الروايات للسنن، والإفادة منها سلباً وإيجاباً في تقويم الروايات وتصويبها، واستدراك إضافتها، بل تعداها إلى استخدام عدة أصول من سنن النسائي، واعتماده للمقارنة والتصويب، مع إعمال الصناعة النقدية فيها :

كقوله: كان في كتاب ابي القاسم: عن محمد بن عبد الأعلى، عن خالد، عن

معتمر. وقوله: خالد زيادة لا معنى لها، وليس ذلك في الأصول الصحاح^(٨).

- وقوله أيضاً: هكذا في جميع النسخ من النسائي...^(٩).

(١) التحفة: ١٨٥/٣ ح ٣٦٤٣ وانظر أيضاً: ١٩٧/٥ ح ٦٣٣١.

(٢) المصدر السابق: ٢٣/٤ ح ٤٤٨٤ وانظر أيضاً: ٢٥٤/٣ ح ٣٧٨٦.

(٣) المصدر السابق: ١١/٤ ح ١٣-٦٥ وانظر أيضاً: ٦٣-٦٢/٧ ح ٩٣٢١.

(٤) المصدر السابق: ٢٠/٤ ح ٢١-٤٤٧٨ وانظر أيضاً: ٤١٣/١ ح ١٦٠٨.

(٥) المصدر السابق: ٢١/٧ ح ٩٢٠٤ وانظر أيضاً: ٣٨٨/٩ ح ١٢٥٦٨.

(٦) المصدر السابق: ٢٠٧/١٢ ح ١٧٢٣٠ وانظر أيضاً: ٢٢٣/١٢ ح ١٧٣٣٢.

(٧) الجزء السابع: ح ٩١٩٤، الجزء الحادي عشر: ح ١٥٥٦٤، ح ١٥٥٩٠.

(٨) التحفة: ٦٥/٢ ح ١٩١٨ وانظر أيضاً: ١٤٧/٤ ح ٤٨٢٧.

(٩) المصدر السابق: ٣١٤/١١ ح ٣١٥-١٥٨٦٦ وانظر أيضاً: ٤٩٨/١٢ ح ١٨٠٨٤.

ومن أمثلة هذا في عمل اليوم والليلة قوله: وقع في بعض النسخ المتأخرة عن مصعب بن محمد، عن محمد بن شرحبيل وهو وهم^(١).

المطلب السادس: سنن ابن ماجة.

اعتمد المزري على ثلاث روايات:

- ١- رواية أبي الحسن القطان: علي بن ابراهيم الحافظ (ت ٣٤٥هـ)^(٢).
ومثال هذا، قول المزري: هذا الحديث ليس في رواية ابي الحسن القطان، ولم يذكره ابو القاسم^(٣).
- ٢- رواية ابراهيم بن دينار^(٤).
مثال هذا، قول المزري: حديث (ق) عن "محمد بن عبد الأعلى" الصنعاني، هكذا وقع في رواية ابراهيم بن دينار، عن ابن ماجة وهو الصواب، ووقع في نسخة السماع محمد بن عبدالله الصنعاني، وهو وهم^(٥).
- ٣- رواية أبي العباس: احمد بن محمد بن احمد الأسد آبادي (ت ؟)^(٦).
ومثال هذا، قول المزري: ذكره ابو القاسم في مسند ابن عمر اعتمادا على ما وقع في بعض النسخ المتأخرة، وهو وهم، والصواب عبدالله بن عمرو، وكذلك وقع في عدة نسخ منها: نسخة الحافظ ابي العباس احمد بن محمد بن احمد الأسد آبادي التي كتبها بخطه عن المقومي، وكذلك رواه ابراهيم بن دينار، عن ابن ماجة^(٧).

(١) المصدر السابق: ١٨١/٤ ح ٤٩٢٩.

(٢) انظر: ترجمته: ابن نقطة - التقييد: ١٨٥/٢ - ١٨٧.

(٣) التحفة: ٣٨٢/٢ ح ١٥٠٤.

(٤) ذكره المزري في الرواة عن ابن ماجة وقال: ابراهيم بن دينار الجرشي الهمداني.

انظر: المزري - التهذيب: ١٢٩١/٣.

(٥) التحفة: ٣٦٢/٢ - ٣٦٣ - ٣٠٢٨. وانظر أيضًا: ٤٥٣/١١ ح ١٦٢٣٦.

(٦) لم اقف له على ترجمة.

(٧) التحفة: ٣٧٨/٦ ح ٨٩٢٣.

- وقول المزني أيضاً: هذا الحديث في رواية الأسد آبادي، عن القومي، ولم يذكره أبو القاسم^(١).

وعلاوة على اعتماد المزني على هذه الروايات الثلاث لسنن ابن ماجه، وتوظيفها لأغراض صناعة النقد الحديثية، فقد اعتمد على عدة نسخ أيضاً، واستخدمها في الأغراض السابقة، ومن امثلة هذا قوله: سقط الأعمش من بعض النسخ المتأخرة من (ق) وهو ثابت في عدة نسخ من الأصول القديمة^(٢)، -وقوله أيضاً: وقع في بعض النسخ المتأخرة عمرو بن سعيد، والصواب عمر بن سعيد، كما وقع في عامة الأصول القديمة^(٣) -.

- وقوله أيضاً: هذا الحديث لم يذكره أبو القاسم، وهو ثابت في عدة نسخ من عدة طرق^(٤).
وباعتماد الروايات والنسخ المتعددة، استطاع المزني أن يقوم الروايات، و يصحح ما فيها من خطأ مع المقارنة والموازنة بينها، كما استطاع أن يستدرك على سابقه - الحافظ ابن عساكر- ما فاته من الأحاديث فيها، وكان عدد ما استدركه عليه (٢٨-حديثاً)^(٥).

(١) المصدر السابق: ٤٢٠/٦ ح ٩٠٠٦.

(٢) التحفة: ٤٤٤/٤ ح ٥٦١٣.

(٣) المصدر السابق: ٣٢٩/٦ ح ٨٧٦٦.

(٤) المصدر السابق: ٣٤١ ح ٦٧٠٩.

(٥) وهذه ارقامها متتالية حسب ورودها في اجزاء "التحفة":

الأول : ٨٤٢، ١٥٠٤، الثاني : ٢٣٥٧، ٢٦٠٣، ٣٠٨٤، ٣١٨٦، الثالث : ٣٣٣٥، الرابع : ٤٥١١، ٥٢٥٦.

الخامس: ٦١٨٧، ٦٧٠٩، ٦٧٧١، ٧٠٢٤، السادس: ٧٩٢٧، ٩٠٠٧، السابع: ١٠١٠٦، ١٠١٥٧.

الثامن : ١٠٦١٠، ١٠٧٠١، ١١٥٨٠، التاسع : ١٢٠٧٩، ١٢٠٩٧، ١٢٢٠٠.

الحادي عشر : ١٥٤١٤، ١٥٤٣٩، ١٦١١٢، ١٦٢٣٦، الثالث عشر : ١٨٢٧٦.

المبحث الثاني: مصادر التخريج الإضافية في التحفة.

والمقصود بها تلك المصادر التي استعان بها المزي واعتمد عليها في إضافاته وزياداته العلمية في الكلام على أحاديث الكتب الستة وما يلتحق بها، وإصلاح ما وقع فيها من وهم أو غلط، أو نحو ذلك، كما أنه استخدم بعض هذه المصادر الإضافية أحيانا منتقدا لها، ومبيناً لما وقع فيها من ذلك.

وهذه المصادر تكون بعد الحرف: (ز) في التحفة الذي اصطلح عليه المزي لزياداته وإضافاته^(١).

ولما كانت هذه المصادر وافرة جداً، رأيت أن اكتفي بذكر قسم منها حسب الترتيب الزمني لها، مع ذكر اسم صاحب المصدر للدلالة على الكتاب، لأن المزي يكتفي غالباً بذكر الرجل دون تحديد كتابه، وإذا ذكر له كتاباً ذكرته، والافأحاول تحديده مع الإحالة إلى بعض أماكن وروده في التحفة، وهذا بياها:

- ١- مالك بن انس (ت ١٧٩هـ): أفاد المزي من موطأ مالك^(٢) - من غير ان يسمى الكتاب - كما أفاد من غيره على ما يبدو^(٣).
- ٢- أبو داود الطيالسي: سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ). استعان المزي بمسنده ولم يسمه^(٤)، ولعله أفاد من غير المسند^(٥).
- ٣- الشافعي: محمد بن ادريس (ت ٢٠٤هـ). أفاد منه المزي ولم يسم كتابه^(٦). ولعله الأم.
- ٤- الواقدي: محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ). أفاد منه المزي ولم يسم كتابه^(٧).

(١) انظر: التحفة: ٥/١، ٦.

(٢) التحفة: ١٠٨/٣ ح ٣٥٠١، ٢٩١/١١ ح ٢٩٢-١٥٨١٧.

(٣) المصدر السابق: ٨/٤ ح ٤٤٦٠.

(٤) المصدر السابق: ٢٩٦/٣ ح ٢٩٧، ٣٨٩٠ ح ٤٨٣/٧ ح ١٠٣٦٩.

(٥) المصدر السابق: ٤١٤/١٢ ح ٤١٥-١٧٩١٣.

(٦) المصدر السابق: ١٦١/٦ ح ٨٠٦٥.

(٧) المصدر السابق: ٢٠٢/١١ ح ١٥٦٦٦.

- ٥- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ). استعان به المزي ولم يسم كتابه^(١).
- ٦- الحميدي: عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ). أفاد المزي من مسنده^(٢)، ولعله أفاد من غيره^(٣).
- ٧- مسدد بن مسرهد (ت ٢٢٨هـ). أفاد منه المزي^(٤)، ولعل ذلك من مسنده.
- ٨- يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ). استعان المزي بأقواله في بيان علل الأحاديث^(٥) ولعل ذلك من "تاريخه".
- ٩- علي بن المديني (ت ٢٣٤هـ). استعان المزي بأقواله في الجرح والتعديل، وبيان علل الأحاديث^(٦).
- ١٠- أبو بكر بن أبي شيبة: عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ). أفاد المزي من رواياته وأقواله^(٧)، ولعلها في مسنده.
- ١١- أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). يظهر لي أنه استعان به في أكثر من مصدر، كالمسند^(٨)، والمسائل^(٩)، والعلل^(١٠).
- ١٢- البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، استعان المزي بكتابين له، وذكر اسمهما.. التاريخ^(١١)، والأدب المفرد^(١٢).

(١) المصدر السابق: ٢١٧/١ ح ٨٢٦، ١٢٨/٢ ح ١٢٩-١٢٨، ٢٠٧٧ ح ٢٣١/٣ ح ٣٧٤٩.

(٢) المصدر السابق: ٤٦٠/٧-٤٦١ ح ١٠٣٢٠.

(٣) المصدر السابق: ١٧٩/٣ ح ٣٦٢٥، ٢٥٦/٣ ح ٢٥٧ ح ٣٧٩.

(٤) المصدر السابق: ١٧٩/٣ ح ٣٦٢٥.

(٥) المصدر السابق: ١٣٥/٣ ح ٣٥٤٤، ٢٢١/٤ ح ٥٠١٧.

(٦) المصدر السابق: ٢٢٩/٣ ح ٣٧٤٦، ٢٢١/٤ ح ٥٠١٧.

(٧) المصدر السابق: ٢٣١/٣ ح ٣٧٤٩، ٤٣٦/٩ ح ١٢٨٤٣.

(٨) المصدر السابق: ٤٢/١ ح ٨٢، ١٩٩/٩ ح ١٢٠١٣، ٣١٩/١٠ ح ١٤٣٥٥، ٩٨/١١ ح ١٥٤٨٤.

(٩) المصدر السابق: ٣٢٩/٣ ح ٣٧٤٦.

(١٠) المصدر السابق: ٢٦٥/٤ ح ٥١٢٥.

(١١) التحفة: ١٦٢-١٦٣ ح ٤٨٥٦، ٩٣/٨ ح ١٠٦١٣، ١٠٨/٩ ح ١٨٢٣٢، ١٣٣/١٠ ح ١٣٥٥٧.

(١٢) المصدر السابق: ٢٣٥/٤ ح ٥٠٥٣، ٣٥٩/٦ ح ٨٨٨٠، ٣٦٣/٦ ح ٨٨٨٦.

- ١٣- مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ). استعان المزي بكتابه الكنى^(١).
- ١٤- يعقوب بن شيبه السدوسي (ت ٢٦٢هـ). استخدم المزي أقواله في تصحيح ستة أحاديث^(٢)، ولعلها في مسنده.
- ١٥- أبو زرعة الرازي: عبید الله بن عبدالكريم (ت ٢٦٤هـ). أفاد منه المزي ولم يسم كتابه^(٣).
- ١٦- أبو داوود السجستاني: سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ). أفاد المزي من ثلاثة كتب له هي: إجاباته على اسئلة ابي عبيد الآجري^(٤). و "الفرد"^(٥)، و "الناسخ والمنسوخ"^(٦).
- ١٧- ابو حاتم الرازي: محمد بن ادريس (ت ٢٧٧هـ). أفاد المزي من بعض مصنفاته^(٧)، ولم يسمها.
- ١٨- أبو بكر بن ابي خيثمة: احمد بن زهير (ت ٢٧٩هـ). استعان المزي بما رواه عن يحيى بن معين في بيان علل الأحاديث^(٨)، ولعل ذلك في "تاريخه الكبير".
- ١٩- ابن أبي الدنيا: عبد الله بن محمد (ت ٢٨١هـ). أفاد المزي من متابعته^(٩)، ولم يسم الكتاب الذي وردت فيه.

(١) المصدر السابق: ٣٠٦/٧-٣٠٧ ح ٩٩٢٤.

(٢) المصدر السابق: ٢١٤/٤-٢١٨ ح ٥٠٠١-٥٠٠٦.

(٣) المصدر السابق: ٢٥٩/١١ ح ١٥٧٥٦.

(٤) المصدر السابق: ٢٧٥/٤ ح ٥١٤٩٩، ٢٦٨/٦-٢٦٩ ح ٨٥٧٩، ٩٥/٨ ح ١٠٦١٧، ٤٣١/١٠ ح ١٤٨٧١.

(٥) المصدر السابق: ١٧٥/٥-١٧٦ ح ٦٢٤٩، ٢٢٦/٦ ح ٦٤٢٠.

(٦) المصدر السابق: ٣٠٩/٣ ح ٣٩١٢.

(٧) المصدر السابق: ١٣٣/٧ ح ٩٥٣٣، ٢٥٩/١١ ح ١٥٧٥٦.

(٨) المصدر السابق: ١٣٥/٣ ح ٢٣٤٤٤.

(٩) التحفة: ٩-٨/١١ ح ١٥٠٣٧.

- ٢٠- أبو بكر البزار: احمد بن عمر (ت ٢٩٢هـ). استعان المزي بأحد مصنفاته^(١) ، ولعله "المسند الكبير المعلن".
- ٢١- النسائي: احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ). أفاد المزي من كتابيه: "الإخوة"^(٢) ، و "مسند علي"^(٣) .
- ٢٢- أبو يعلى الموصلي: احمد بن علي (ت ٣٠٧هـ). أفاد منه المزي ولم يسم كتابه^(٤) ، ولعل ذلك من المسند.
- ٢٣- محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). استعان المزي بتفسيره^(٥) ولم يسمه.
- ٢٤- أبو بكر بن خزيمة: محمد بن إسحاق (ت ٣١١هـ). أفاد منه المزي^(٦) ولعله من صحيحه.
- ٢٥- أبو بكر بن ابي داود: عبدالله بن ابي داود سليمان بن الأشعث (ت ٣١٦هـ) استعان المزي بكتاب "المصاحف" له^(٧) .
- ٢٦- أبو عوانة الإسفرائيني: يعقوب بن إسحاق (ت ٣١٦هـ). أفاد المزي من كتابه "الصحيح المستخرج على صحيح مسلم"^(٨) . كما أفاد منه في مواطن ولم يسم له كتابا^(٩) .
- ٢٧- أبو القاسم البغوي: عبدالله بن محمد (ت ٣١٧هـ). أفاد المزي من بعض مصنفاته، وغالب ظني أنه "معجم الصحابة"^(١٠) .

(١) المصدر السابق: ٤٨٣/٣-٤٨٥ ح ٤٤٠٦ .

(٢) المصدر السابق: ٣٠١/٤ ح ٥٢١٩ ، ٣٨٦/٦ ح ٨٩٤١ .

(٣) المصدر السابق: ١٠١/١١ ح ١٥٤٨٩ .

(٤) المصدر السابق: ١٠٧/١ ح ٢٧٦ ، ٥٨/٢ ح ١٨٩١ .

(٥) المصدر السابق: ١١/١ ح ٨ .

(٦) المصدر السابق: ٨/٤ ح ٤٤٦٠ .

(٧) المصدر السابق: ٧٥/٥ ح ٥٨٧٢ ، ٤٤٣/٤-٤٤٤ ح ٣٢٦١ ، ١٧٢/٧ ح ٩٦٤٦ .

(٨) المصدر السابق: ٢٧٨/١١ ح ٢٧٩ ، ١٥٧٩٣ .

(٩) المصدر السابق: ٤٠٨/٣ ح ٤١٦٧ ، ٢١٣/٥-٢١٤ ح ٦٣٨٠ ، ١١/٥٤-٥٥ ح ١٥٣٠٤ ، ١١/٣٨٨ ح ١٦٣٣١ .

(١٠) المصدر السابق: ١٠٧/١ ح ٢٧٦ ، ٤٠/٥ ح ٥٧٨٩ .

٢٨- الحكيم الترمذي: محمد بن علي (ت ٣٢٠هـ). أفاد المزي من كتابه "نوادر الأصول" (١) وسماه.

٢٩- عبد الرحمن بن ابي حاتم (ت ٣٢٧هـ). ويبدو ان المزي استخدم اكثر من كتاب له حسبما يظهر من النقولات عنه، "كالجرح والتعديل" (٢)، و "المراسيل" (٣)، و "الضعفاء" (٤).

٣٠- أبو سعيد بن يونس: عبدالرحمن بن احمد (ت ٣٤٧هـ). أفاد المزي من بعض مصنفاته، وأظنه "تاريخ مصر" (٥).

٣١- ابو الحسن بن قانع: عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١هـ). استعان المزي بمعجمه (٦)، ونص عليه.

٣٢- ابو علي بن السكن: سعيد بن عثمان (ت ٣٥٣هـ). استعان المزي بأحد كتبه (٧)، ولعله "كتاب الصحابة".

٣٣- ابن حبان: محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ). أفاد المزي من كتابه "الثقات" (٨)، ونص عليه.

٣٤- حمزة بن محمد الكناي الحافظ (ت ٣٥٧هـ). أفاد المزي من تعقباته على سنن النسائي (٩)، ومن تعقباته على عمل اليوم والليلة أيضًا (١٠).

(١) المصدر السابق: ١٠٦/٣-١٠٧-١٠٧ خ ٣٤٩٩.

(٢) المصدر السابق: ٥٣/٣ ح ٣٣٨٣، ٢٣٩/١١ ح ١٥٩٠٢.

(٣) المصدر السابق: ١٠٨/٩ ح ١١٨٣٢.

(٤) المصدر السابق: ٢٦٠/١٠ ح ١٤١٧٤.

(٥) المصدر السابق: ٣٠٧/٤ ح ٥٢٣٣، ٢٩٥/٩ ح ١٢١٨٩.

(٦) المصدر السابق: ١٧٣/٣ ح ٣٦١٣، ١٧٤/٣ ح ٣٦١٤، ٣٤٤/١٣-٣٤٥ ح ١٩٢٤٥.

(٧) المصدر السابق: ١٢٤/١١ ح ١٥٥٣٠.

(٨) المصدر السابق: ٣٣١/١٢ ح ١٧٦٧٤.

(٩) المصدر السابق: ٣٩٥/١ ح ١٥٠٠، ٤١٨/٢ ح ٣٢٠٤، ٣٨١/٥ ح ٦٨٧٦.

(١٠) المصدر السابق: ١٣٣/٧ ح ٩٥٣٣، ٥٠٦/٨ ح ١١٥٥٢.

- ٣٥- أبو القاسم الطبراني: سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ). استعان المزي بكتابه "المعجم الكبير" ^(١) وسماه.
- ٣٦- أبو بكر بن السني: أحمد بن محمد (ت ٣٦٤هـ). أفاد المزي من كتابه "المازنة" ^(٢) ، وسماه.
- ٣٧- ابن عدي: عبد الله بن أحمد (ت ٣٦٥هـ). أفاد منه المزي ^(٣) ، ولعل ذلك من كتابه "الكامل في الضعفاء".
- ٣٨- الدارقطني: علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ). أفاد المزي من أكثر من كتاب له على ما يبدو من طبيعة النصوص المستفادة منه، "كالسني" ^(٤) ، و "اجوبته على أسئلة البرقاني" ^(٥) ، و "العلل" ^(٦) .
- ٣٩- أبو عبدالله الحاكم: محمد بن عبدالله (ت ٤٠٥هـ). أفاد المزي من بعض كتبه ^(٧) ولم يسمها.
- ٤٠- أبو بكر البرقاني: أحمد بن محمد (ت ٤٢٥هـ). أفاد المزي من بعض مصنفاته ^(٨) ، وغالب ظني أن ذلك من كتابه "المستخرج على الصحيحين".
- ٤١- أبو بكر بن منجويه: أحمد بن علي (ت ٤٢٨هـ). استعان المزي بكتابه "رجال مسلم" ^(٩) . كما استعان بغيره أيضًا من المصنفين في رجال مسلم ^(١٠) .

^(١) المصدر السابق: ٤١٤/٢-٤١٥ ح ٣١٩٦، ١٣٧/٤ ح ٤٨١٢، ٣٠٧/٤ ح ٥٢٣٣، ٨١-٨٠/٥ ح ٥٨٨٨.

^(٢) المصدر السابق: ٢٦/٩ ح ١١٦٣٣.

^(٣) المصدر السابق: ٣٨٢-٣٨٣ ح ٥٤١٧، ٣٦٠/١٠ ح ١٤١٧٤.

^(٤) المصدر السابق: ٤٨٠-٤٨١ ح ٨٣٠٣.

^(٥) المصدر السابق: ٤٤٤/٧-٤٤٥ ح ١٠٢٧٣.

^(٦) المصدر السابق: ٤١٥/٣ ح ٤١٩١، ١٩٠/٨ ح ١٠٨٥١، ١٢٥/٩ ح ١١٨٦٠، ٣٧٧/١٠ ح ٣٧٨-١٤٦٢٧.

^(٧) المصدر السابق: ٢١/١٠ ح ١٣١٥٧، ٣٢/١٠ ح ١٣٢٠٢.

^(٨) المصدر السابق: ٣٤٢/١١ ح ١٥٩٠٧، ٧٨/١٣ ح ١٨٣١٦.

^(٩) المصدر السابق: ٤٩٥-٤٩٦ ح ١١٥٣٥، ٤٨٤-٤٨٦ ح ١٨٠٥٧.

^(١٠) المصدر السابق: ٩٧/٦-٩٨ ح ٧٦٧١.

- ٤٢- البيهقي: احمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ). أفاد المزي من بعض كتبه^(١) ولم يسمها.
- ٤٣- الخطيب البغدادي: احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ). أفاد المزي من كتابة "المراسيل" على ما يظهر من محتوى النقل عنه^(٢)، كما أفاد من كتابة "المزيد في متصل الأسانيد" الذي استعان به المزي لبيان ما وقع في الأسانيد المتصلة من زيادات في اسانيدها^(٣).
- ٤٤- أبو عمر بن عبد البر: يوسف بن عبدالله (ت ٤٦٣هـ). أفاد المزي من كتابه "الاستيعاب"^(٤).
- ٤٥- ابن ماكولا: علي بن هبة الله (ت ٤٨٧هـ). أفاد المزي من كتابه "الإكمال"^(٥) ولعله أفاد من غيره أيضًا^(٦).
- ٤٦- الحميدي: محمد بن فتوح (ت ٤٨٨هـ). أفاد المزي من كتابه "الجمع بين الصحيحين"^(٧).
- ٤٧- ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ). استخدم المزي كتابيه: "التاريخ"^(٨)، و "المشايع النبيل"^(٩).
- ٤٨- ابن منده: يحيى بن عبد الوهاب (ت ٥١١هـ). أفاد منه المزي مما استدركه على ابي مسعود الدمشقي^(١٠).

(١) المصدر السابق: ٤٧٤/١١ ح ١٦٢٩٨، ٤٨٨/١١ ح ١٦٣٣١.

(٢) المصدر السابق: ١٣/١٨٣١٨.

(٣) المصدر السابق: ٤/١٩٣-١٩٤ ح ٤٩٥٤، ٥/١٩٧-١٩٨ ح ٦٣٣٣، ٥/٢٥٢-٢٥٣ ح ٦٥٠٦.

(٤) المصدر السابق: ١١/٣٣٩ ح ١٥٩٠٢.

(٥) المصدر السابق: ٣/١٧٦-١٧٧ ح ٣٦١٩.

(٦) المصدر السابق: ١٣/٣٤٤-٣٤٥ ح ١٩٢٤٥.

(٧) المصدر السابق: ٨/١٨ ح ١٠٤٢٥، ١٢/٤١٤-٤١٥ ح ١٧٩١٣، ١٢/٤٨٩-٤٩١ ح ١٨٠٦٥.

(٨) المصدر السابق: ٤/١٦٣-١٦٤ ح ٤٨٥٨، ٨/٢٣-٢٤ ح ١٠٤٤٥.

(٩) المصدر السابق: ١١/٣٤٧ ح ١٥٩١٣.

(١٠) المصدر السابق: ١/١٧٢ ح ٥٦٥، ١٠/١٨٢ ح ١٣٧٧٨.

وفي ختام هذا البحث انبه إلى أن ما ذكرته من المصادر السابقة هو جزء يسير جدا من المصادر الإضافية التي تعامل معها المزي، وأفاد منها سلبا -أي في نقده لها والكلام على ما ورد منها- وإيجاباً -باستخدامها لنقد مرويات الكتب الستة وما يلتحق بها-.

ومن أراد الوقوف على كيفية تعامل المزي مع هذه المصادر، وما فيه من البراعة النقدية فعليه الرجوع إلى الإحالات السابقة، والتمعن فيها^(١).
ومن أراد الوقوف على المصادر الإضافية كاملة في التحفة، فليتبّع ما بعد حرف (ز) الذي وضعه المزي لبيان بداية زياداته وإضافاته العلمية، فسيقف من ذلك على شيء وافر جداً.

(١) انظر الفصل الأول من الباب الثالث.

الفصل الرابع

المنهج العام للتخريج في التحفة

المبحث الأول

إفادة المزي ممن سبقه وأثره فيمن جاء بعده

الطلب الأول: إفادة المزي ممن سبقه في التأليف على الأطراف:

لما أراد المزي عمل أطراف الكتب الستة، نظر في الكتب المؤلفة في هذا الفن مما يخدم تأليف كتابه، فاختار من بينها ثلاثة كتب جيد في هذا الغرض كما بين ذلك في مقدمته^(١)، اثنان منها في أطراف الصحيحين للدمشقي والواسطي، والأخير في أطراف السنن الأربعة لأبي القاسم بن عساكر.

وجعل أطراف الدمشقي والواسطي عمدته في أحاديث الصحيحين، كما جعل أطراف ابن عساكر عمدته في أحاديث السنن الأربعة، وما يلتحق بها مما ذكره معها. ولما كان أطراف ابن عساكر احسن الكل ترتيباً، فقد أفاد المزي منه في ترتيب كتابه التحفة، فرتبه على نحو ترتيب أبي القاسم.

ولم تكن إفادة المزي من المؤلفات السابقة له في الأطراف إفادة العاجز القاصر المُسَلَّم بما ورد فيها، بلا دليل ولا برهان، بل كانت إفادة الناقد البصير والعالم الخبير، والمحدث العارف الواعي الذي اخذ بأجود ما في تلك المصنفات مما أتقنه مؤلفوها وحرروه، وترك ما كان فيها من وهم أو غلط ونبه عليه، كما كسا كتابه حلة بهية من الزيادات التي اغفلوها، أو اغفلها بعضهم، واستدرك عليهم ما فاتهم من الأحاديث ومن الكلام عليها، واصلح ما عثر عليه فيها من غلط أو وهم أو نحو ذلك، مما مر بعضه في

(١) انظر التحفة: ٤/١-٥.

المصادر الاصلية في التخريج^(١) ، ومما يأتي في باب الصناعة النقدية في التخريج^(٢) إن شاء الله. حتى صار كتابه مطرزا بالصناعة النقدية التي شملت الكتب الستة فضلا عن المصنفات في أطرافها.

وأكتفي في هذا المبحث بأخذ نموذج للناحية الشكلية من ترتيب المزي لأسماء الرواة عن الراوي المكثر، مقارنة ذلك مع أطراف الواسطي والدمشقي، وبعد ذلك أعقد مقارنة بين أطراف ابن عساكر، وأطراف الصحيحين وأطراف المزي، وفي الختام آخذ نموذجا لإضافة المزي في محتوى المادة العلمية إن شاء الله.

أما الناحية الشكلية لترتيب أسماء الرواة عن الراوي المكثر، فاخترت نموذج الرواة عن ابي موسى الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم من أطراف الصحيحين للواسطي، وجاءت هكذا^(٣).

في أطراف الصحيحين للواسطي :

أنس بن مالك عنه .

طارق بن شهاب عنه .

أبو عثمان النهدي عنه .

أبو وائل عنه .

سعيد بن المسيب عنه .

الأسود بن يزيد عن ابي موسى .

زهدم بن المضرب عن ابي موسى .

مره الهمداني عن ابي موسى .

أبو عبدالرحمن عبدالله بن حبيب السلمي عن أبي موسى .

(١) انظر الفصل الثالث من هذا الباب.

(٢) انظر الباب الثالث من هذه الرسالة.

(٣) اقتصر على ذكر التراجم دون إيراد الأحاديث تحتها.

- عبيد بن عمير عن أبي موسى .
 - حطاب بن عبدالله عن أبي موسى .
 - ربيعي بن حراش عن أبي موسى .
 - صفوان بن محرز عن أبي موسى .
 - أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن مسعود عن أبي موسى .
 - أبو الأسود ظالم بن عمرو عن أبي موسى .
 - زيد بن وهب وأبو الأحوص عوف بن مالك عن أبي موسى .
 - عبدالرحمن بن يزيد عن أبي موسى .
 - أبو بردة بن أبي موسى، واسمه الحارث، ويقال عامر عن أبي موسى^(١) .
- وفي التحفة للمزي^(٢) :

- إبراهيم بن أبي موسى الأشعري عن أبيه أبي موسى .
- الاسود بن يزيد بن قيس النخعي عن أبي موسى .
- أنس بن مالك الانصاري عن أبي موسى .
- حطاب بن عبدالله الرقاشي عن أبي موسى .
- ربيعي بن حراش العبسي الكوفي عن أبي موسى .
- زهدم بن مضرب الجهمي البصري عن أبي موسى .
- زيد بن وهب الجهني عن أبي موسى .
- سعد بن مالك أبو سعيد الخدري عن أبي موسى .
- سعيد بن المسيب بن حزن القرشي عن أبي موسى .
- شقيق بن سلمة ابو وائل الاسدي عن أبي موسى .
- صفوان بن محرز المازني عن أبي موسى .

(١) أطراف الصحيحين للواسطي من (ق٩٨-١٠٥).

(٢) اقتصر على الرواة الذين لهم أطراف في الصحيحين او احدهما لمطابقة المثال.

طارق بن شهاب الاحمسي عن أبي موسى .

عبدالرحمن بن مل أبو عثمان النهدي عن أبي موسى .

عبدالرحمن بن يزيد النخعي عن أبي موسى .

عبيد بن عمير الليثي عن أبي موسى .

عوف بن مالك أبو الاحوص الجشمي عن أبي موسى .

مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي عن أبي موسى .

أبو بردة بن أبي موسى الاشعري قيل: اسمه عامر وقيل: الحارث عن أبيه أبي موسى^(١) .

وهكذا نلاحظ أن الترتيب عند الواسطي مختل، وفي البحث عن الرواة عن الراوي المكثر

والوصول إلى أحاديثهم مشقة وعناء، ويحتاج إلى وقت طويل بينما الامر عند المزي ميسور

وسهل، ويصل الباحث إلى بغيته بوقت قصير كما لا يخفى.

وليس هذا الترتيب بهذا الشكل في أسماء الرواة عن الراوي المكثر فقط، بل في

الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فالواسطي مثلاً يقول: من اسمه عبد الرحمن -أي

من الرواة- عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ويذكر:

عبد الرحمن بن عوف الزهري .

عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق .

عبدالرحمن بن سمرة .

عبدالرحمن بن عثمان .

عبدالرحمن بن صخر أبو هريرة^(٢) .

(١) التحفة: ٤٠٥/٦-٤٣٤ ح ٨٩٧٨-٩٠٣٥ .

(٢) انظر: اطراف الواسطي ق(١٢٦-١٢٨) .

بينما الأمر عند المزري روعي فيه الترتيب على حروف المعجم في الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي الرواة عنهم، وفي الرواة عن الرواة عنهم، وفي الرواة عن هؤلاء أيضاً، كما سيأتي في هذا الفصل ان شاء الله.

أما أطراف الصحيحين للدمشقي فاخترت النموذج التالي: أبو صالح عن أبي هريرة، وقسم الرواة عنه هكذا:

أولاً: في أطراف الصحيحين للدمشقي:

- عمرو بن دينار عن أبي صالح .
- عبدالله بن دينار عن أبي صالح .
- سمي مولى أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبي صالح .
- يحيى بن سعيد الانصاري عن أبي صالح .
- زيد بن اسلم عن أبي صالح .
- مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح .
- أبو حصين عن أبي صالح .
- طلحة بن مصرف عن أبي صالح .
- الققعقاع بن حكيم، ويعقوب أيضاً عن أبي صالح .
- بكير بن عبدالله عن أبي صالح .
- سلامة بن موسى عن أبي صالح .
- أبو سنان ضرار بن مرة عن أبي صالح .
- صالح بن أبي صالح عن أبي صالح .
- سهيل بن أبي صالح عن أبي صالح^(١) .

(١) قسم الدمشقي الرواة عن أبي صالح واوردهم دون ترتيب أيضاً. ولم يقسم الرواة عن أبي صالح. وهذا النموذج الذي سقناه من "اطرافه" من ق ٤-١٠.

ثانياً : في التحفة للمزي :

- بكير بن عبدالله بن الأشج عن أبي صالح عن أبي هريرة .
- زيد بن اسلم مولى عمر عن أبي صالح عن أبي هريرة .
- سلمة بن دينار عن ابي صالح عن أبي هريرة .
- سليمان الأعمش^(١) عن ابي صالح عن ابي هريرة .
- سمى مولى^(٢) أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبي صالح عن ابي هريرة .
- سهيل^(٣) بن أبي صالح عن أبيه أبي صالح عن أبي هريرة .
- صالح بن أبي صالح عن أبيه أبي صالح عن أبي هريرة .
- ضرار بن مرة عن أبي صالح عن أبي هريرة .
- طلحة بن مصرف عن أبي صالح عن أبي هريرة .
- عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة .
- عبدالله بن أبي صالح عن أبيه أبي صالح عن أبي هريرة .
- عثمان بن عاصم^(٤) أبو حصين الاسدي عن أبي صالح عن أبي هريرة .
- عطاء بن أبي رباح عن أبي صالح عن أبي هريرة .
- عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة .
- الققعقاع بن حكيم^(٥) عن أبي صالح عن أبي هريرة .
- مسلم بن مريم عن ابي صالح عن أبي هريرة .
- يحيى بن سعيد الانصاري عن أبي صالح عن ابي هريرة .
- يعقوب بن عبدالله بن الاشج عن أبي صالح عن ابي هريرة^(٦) .

(١) ، (٢) تنبيه: قسم المزي الرواة عن الأعمش وسمي لأنهما من الكثيرين.

(٣) قسم المزي الرواة عن سهيل لكونه من الكثيرين.

(٤) ، (٥) قسم المزي الرواة عنهما لكونهما من الكثيرين.

(٦) التحفة: ٩/٣٤١-٤٤٩ ح ١٢٣٠٩-١٢٨٨٨.

قلت: يرى القارئ الكريم بالرجوع إلى التحفة ان تحوت ترجمة ذكوان، عن ابي هريرة (٨٧٩) حديثا يعسر الوصول اليها على طريقة الأطراف الا اذا كانت تراجم الرواة مرتبة ترتيبا دقيقا محكما كما هو الحال عند المزي.

اما أطراف ابن عساكر، فقارنته بأطراف الصحيحين للواسطي، والدمشقي، فوجدته احسن منهما في الترتيب مع خلل يسير فيه، ففي الرواة عن أبي الدرداء وجدت ابن عساكر قدم سعيد بن المسيب، وسويد بن غفلة، على سريج بن عبيد الحضرمي الحمصي.

وفي أصحاب الكنى عن ابن عمر قدم أبا امامة صدي بن عجلان على أبي امامة أسعد بن سهل.

وفي الرواة عن ابن عمر أدخل نسيبة بنت عطية الصحابية، بين ميمون بن مهران والنعمان بن بشير^(١).

فأخذ المزي احسن ما في ترتيبه، وتجاوى عما أدخل فيه، فجاء كتابه غاية في الترتيب والحسن.

أما من حيث المحتوى، فسأخذ حديثا فيه تعقب للدمشقي، ونقارنه بتعقيب المزي عليه. كما في الحديث الآتي :

حديث: "لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم انفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" الذي رواه الجماعة^(٢). ومنهم مسلم، عن أبي معاوية، عن الاعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد. ورواه مسلم، عن يحيى بن يحيى وأبي بكر وأبي كريب، عن أبي معاوية، عن الاعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

فقد عقب الدمشقي على هذا الحديث قائلا: كذا قال مسلم في حديث أبي معاوية، عن الاعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ووقع في الكتاب وهم، إنما هو عن أبي سعيد^(٣).

(١) اخذت هذه النماذج من مصورة كتاب ابن عساكر في الجامعة الاسلامية، ولم اعز الى رقم الصفحة لاختلال الترقيم.

(٢) البخاري-الصحيح: ٢٥/٧ ح ٢٦٧٣، مسلم-الصحيح: ١٩٩٧/٤ ح ٢٥٤١، ابوداود-السنن: ٢١٤/٤ ح ٤٦٥٨،

الترمذي-السنن: ٦٥٣/٥ ح ٢٨٦١، النسائي-السنن الكبرى: المناقب. ابن ماجه-السنن: ٥٧/١ ح ١٦١.

(٣) أطراف الصحيحين: ق ٤.

بينما عقب المزي على هذا الحديث بقوله: هكذا رواه الناس عن ابي معاوية أي: عن الاعمش، عن ابي صالح، عن ابي سعيد، ورواه عن يحيى بن يحيى واي بكر واي كريب، ثلاثتهم عن ابي معاوية، عن الاعمش، عن ابي صالح، عن ابي سعيد، كذلك رواه الناس عنهم، كما رواه ق عن ابي كريب أحد شيوخ مسلم فيه.

ومن أدل دليل على أن ذلك وهم وقع منه في حال كتابه لا في حفظه: أنه ذكر أولاً حديث ابي معاوية، ثم ثنى بحديث جرير، وذكر المتن وبقية الإسناد عن كل واحد منهما، ثم ثلث بحديث وكيع، ثم ربح بحديث شعبة، ولم يذكر المتن ولا بقية الإسناد عنهما، -أي عن وكيع وشعبة-، بل قال عن الاعمش بإسناد جرير وأبي معاوية بمثل حديثهما... إلى آخر كلامه. فلولا أن إسناد جرير وأبي معاوية عنده واحد لما جمعهما جميعاً في الحوالة عليهما.

والوهم تارة يكون في الحفظ، وتارة في القول، وتارة في الكتابة، وقد وقع الوهم منه ههنا في الكتابة، والله أعلم. ورواه محمد بن جحادة عن الاعمش، عن ابي صالح عن ابي هريرة، وكذلك رواه زيد بن ابي انيسة، عن الاعمش من رواية محمد بن سلمة الخرائي، عن ابي عبدالرحيم عنه، ورواه ابو عوانة، عن الاعمش، عن ابي صالح عنهما جميعاً، أي ابي سعيد واي هريرة. والله اعلم^(١).

فقد بين المزي في هذا التعقيب الوهم في الحديث ومكانه وتعليقه، كما بين الاختلاف في الحديث، وكل هذه فوائد علمية وإضافات معرفية في عمق الصناعة الحديثية، لم نعثر عليها عند الدمشقي.

(١) النحلة: ٢٤٢/٣-٢٤٤ ح ٤٠٠٠.

المطلب الثاني: أثره فيمن جاء بعده.

أفاد المزي من سبقه في التأليف على الأطراف، وابتعد عما وقعوا فيه من وهم أو غلط، وأصلح ذلك ونبه عليه، وأضاف إلى كتابه إضافات علمية معرفية حمة، إلى جانب جودة التصنيف، وحسن الترتيب، ودقة التنسيق العلمي البديع "فجاء كتابا حافلا، معدوم النظر، مفعم الغدير"^(١). فأقبل أهل العلم ينهلون منه لكثرة فائدته، فعادت على سائر أهل العلم عائدته، وتنافس العلماء في تحصيله بعدا وقربا، وحصل الانتفاع به شرقا وغربا، ومارسه العلماء ودارسوه^(٢)، وأفادوا منه في مصنفاتهم، وخذوا حذوه في مؤلفاتهم، ومن هؤلاء:

١- تلميذه ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) الذي تخرج به، وقرأ عليه غالب مصنفاته في كتابه القيم: "جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن"، وهو وإن كان مرتبا على المسانيد في إيراد الحديث كاملا، إلا أنه رتب أسماء أصحاب المسانيد على حروف المعجم، ورتب الرواة عن المكثرين منهم على حروف المعجم، كما فعل شيخه المزي.

وإن كان ابن كثير لم يلتزم أحيانا بالترتيب المعجمي في الطبقات الثلاث على خلاف شيخه، وفي الترتيب العام للكتاب قدم أسماء الصحابة المسندين، ثم الكنى، ثم الابناء، ثم المبهمات، ثم النساء^(٣). وبعد أن يذكر الحديث من أحد المسانيد وهو غالبا "مسند الامام احمد"، يذكر من أخرجه من الأئمة، بذكر أسانيدهم إلى الصحابة أو التابعين كما هو في تحفة الاشراف^(٤)، كما نحا نحو المزي في الترجمة لأصحاب المسانيد، إلا أن ابن كثير توسع فيها أكثر من شيخه، وأورد بعض الأحاديث الواردة في فضل أصحابها^(٥).

(١)، (٢) انظر ثناء العلماء على التحفة في الفصل الثاني من هذا الباب: ص ١٤٢-١٤٤.

(٣) انظر مقدمة د. الوعيل لجامع المسانيد لابن كثير: ١/١٩٧.

(٤) المصدر السابق: ١/١٩٧.

(٥) المصدر السابق: ١/١٩٧.

وهذا التطور في تأليف ابن كثير لكتابه جامع المسانيد على هذا النسق الدقيق الميسر، إنما أخذه من كتاب "تحفة الأشراف" الذي قرأه على مؤلفه، كما قرأ عليه غالب مصنفاته، وكانت عنده نسخة نفيسة من التحفة، وكان شيخه المزي يعلق عليها بيده^(١).

ومما يدل على ما قلته أننا لا نجد مثل هذا الترتيب الدقيق الميسر ولا أقل منه عند سلف ابن كثير - في التأليف على المسانيد - الحافظ ابن الجوزي، في كتابه: "جامع المسانيد بألخص الأسانيد"^(٢) الذي جمع فيه بين الصحيحين، وسنن الترمذي، ومسند أحمد، على طريقة المسانيد، ورتبه فقط على أسماء الصحابة، وساق أحاديثهم تحت تراجمهم، - ولو كثرت - دون أن يقسم الرواة عن المكثرين منهم. فهذا أنس بن مالك بلغت أحاديثه عند ابن الجوزي (٤٨٨) حديثاً أوردها مرقمة متتالية من غير ترتيب فقهي^(٣)، كما أنه لم يرتب أسماء الرواة عن أنس ليسهل الكشف عن أحاديثه، ثم إن ابن الجوزي بعد أن يسوق الحديث بآتم الفاظه وغالبا من مسند الامام احمد كما يفعل ابن كثير، يكتفي بقوله مثلا اخرجاه في الصحيحين^(٤)، أو انفرد باخراجه مسلم^(٥). ولا يسوق الطرق إلى الصحابة أو التابعين.

قلت: أفاد ابن كثير من الطريقة العلمية لشيخه المزي في "تحفة الأشراف" وأدخلها إلى فن التأليف على المسانيد، فصارت طريقة ابن كثير في جامع المسانيد مبتكرة فيها جدة ويسر، وسهولة مأخذ، وحسن ترتيب.

(١) من ذلك "لحق الاطراف" الذي كتبه بخطه على هوامش نسخة ابن كثير. انظر النكت لابن حجر: ٥/١.

(٢) منه نسخة خطية برقم: ٦٧٢٢ في المكتبة الوطنية بتونس، في ٢٠٥ ورقة يشتمل على أول الكتاب إلى اخر مسند جابر بن عبد الله.

(٣) حيث بدأ بحديث الشفاعة (ق٣٢)، وختم بأحاديث في الصلاة (ق١١٢).

(٤) ابن الجوزي - جامع المسانيد: ق٤٦.

(٥) المصدر السابق: ق٤٤.

كما أفاد ابن كثير أيضاً من الإضافات العلمية للمزي في التحفة، وحيانا يكتفي بها في تعقبه على الأحاديث، كما في حديث أبي: ما حاك في صدري شيء منذ أسلمت... الحديث^(١)، فبعد أن ساقه ابن كثير من طريق الإمام أحمد عزاه للنسائي وساقه من طريقه ثم قال: قال شيخنا: ورواه محمد بن جرير الطبري، عن محمد ابن مرزوق عن ابي الوليد، عن حماد بن سلمة، عن حميد، عن انس، عن عبادة، عن أبي بن كعب^(٢).

وهذه الإضافة عينها التي علق بها المزي على هذا الحديث^(٣).

وليس معنى هذا الكلام أن ابن كثير كان عالة على المزي، فقد أفاد من شيخه وتعقبه، واستدرك عليه، كما تعقب المصنفين على الأطراف واستدرك عليهم^(٤).

٢- الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ-).

الذي مارس كتاب "تحفة الاشراف" ودارسه^(٥)، ونكت عليه، وأفاد من طريقته في كتابه: "إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة"^(٦)، وصرح بهذا ابن حجر في مقدمته حيث قال: "فجمعت أطرافها (أي الكتب العشرة) على طريقة أبي الحجاج المزي وترتيبه، إلا أني أسوق ألفاظ الصيغ في الإسناد غالباً، لتظهر فائدة ما صرح به المدلس، ثم إن كان حديث الصحابي كثيراً رتبته على أسماء الرواة عنه، وكذا الصحابي المتوسط"^(٧).

ومع هذا فإن ابن حجر لم يبلغ شأو المزي في جودة التنسيق ودقة الترتيب، حيث قال الدكتور زهير الناصر -الذي خبر كتاب إتحاف المهرة عشر سنوات-: "لكن

(١) النسائي: السنن: ١٥٤/٢ ح ٩٤١.

(٢) ابن كثير: جامع المسانيد: ٩٥٠/١ من رسالة الدكتور الوعيل.

(٣) التحفة: ١١/١ ح ٧.

(٤) انظر: د. الوعيل: مقدمة جامع المسانيد: ١٩٧/١.

(٥) كما قال ابن حجر في مقدمة النكت: ٤/١.

(٦) سبق التعريف به في كتب الاطراف: ص ١٥٢.

(٧) نقلاً من مقدمة د. زهير الناصر للإتحاف: ٢٣٦-٢٣٧.

الحافظ ابن حجر لم يلتزم في كتابه الترتيب الدقيق الذي مشى عليه الحافظ المزي في كتابه: "تحفة الأشراف" من ترتيب أسماء التابعين عن الصحابة، وأتباع التابعين عن التابعين، وهكذا. ففي مسند أنس بن مالك - رضي الله عنه - :

- نرى أحاديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بلغت ثمانية وأربعين حديثاً، ولم يرتب الرواة عنه.

- ونرى أحاديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بلغت مائة وثمانية وأربعين حديثاً، ولم يرتب الرواة عنه.

- ونرى أحاديث حميد الطويل، عن أنس بلغت مائة وتسعين حديثاً، ولم ترتب أيضاً.

- ومثله أحاديث قتادة، عن أنس بلغت مائتين وثلاثين حديثاً بغير ترتيب^(١).

٣- العلامة عبدالغني النابلسي (ت ١١٤٣هـ) في كتابه "ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث"، الذي قسمه إلى سبعة ابواب: ١- مسانيد الرجال من الصحابة، ٢- كناههم، ٣- المبهمون منهم، ٤- النساء الصحابيات، ٥- كناههن، ٦- المبهمات منهن، ٧- المراسيل. وجعل في آخره فصلاً للكنى، و آخر للمبهمات، وثالثاً لمراسيل النساء.

وهذا التقسيم وما يندرج تحته من الترتيب أخذه النابلسي من سابقه حيث قال عن كتابه: "سلكت فيه مسلك من تقدمي من الترتيب، وبنيت على مثال تلك الأبنية مع التبويب"^(٢).

والذي سبق النابلسي في تأليف الأطراف، وأجاد في ترتيبها، وأحسن جمع أحاديثها، حتى اقتدى به من بعده في تأليفه، الحافظ المزي الذي اثنى النابلسي على عمله قائلاً: "وجمع أطرافها (أي الكتب الستة) اكمل جمع"^(٣). فسلك النابلسي مسلكه فيما وافقه فيه من الترتيب والتنسيق، حيث نجد هذا التقسيم مقتبساً من المزي تماماً، وترك

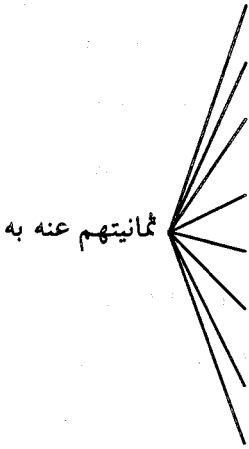
(١) نقلا من د. زهير الناصر: مقدمته للإتحاف: ٢٣٧-٢٣٨ وانظر شواهد اخرى عنده.

(٢) ذخائر المواريث: ٤/١.

(٣) ذخائر المواريث: ٣/١.

النابلسي ما عابه عليه من أنه: "أطال إلى الغاية وأسهب، وسلك في تكرار الروايات كل أدهم وأشهب"^(١). فسلك النابلسي في كتابه مسلك الإيجاز والاختصار، فاكتفى بذكر شيوخ أصحاب الكتب الستة، وذكر الصحابي الذي جاء الحديث من طريقه، وحذف الوسائط بينهم، فكأنه اختصر عمل المزي، وبالمثال يتضح المقال:

- فقوله صلى الله عليه وسلم: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل أتاه الله مالا... الحديث" الذي يرويه ابن عمر، نجده عند المزي تحت ترجمة سفيان بن عيينة الهلالي، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر وصورته: حديث: "لا حسد الا في اثنتين... الحديث"^(٢).



- خ في التوحيد^(٣) (٢:٤٥) عن علي بن عبد الله -
- م في الصلاة^(٤) (١:١٥٤) عن أبي بكر بن أبي شيبه -
- وعمر و الناقد -
- وزهير بن حرب -
- ت في البر والصلة^(٥) (٢:٢٤) عن ابن ابي عمر -
- س في فضائل القرآن (الكبرى ١:٤٩) عن قتيبة -
- ق في الزهد^(٦) (٢:٢٢) عن يحيى بن حكيم المقوم -
- ومحمد بن عبدالله بن يزيد -

وقال الترمذي حسن صحيح ا.هـ.

(١) المصدر السابق: ٣/١.

(٢) التحفة: ٣٦٨/٥-٣٦٩ ح ٦٨١٥.

(٣) الصحيح: ٢٩١/١٣ ح ٧٥٢.

(٤) الصحيح: ٥٥٨/١ ح ٨١٥.

(٥) السنن: ٢٩١/٤ ح ١٩٣٦.

(٦) السنن: ١٤٠٨/٢ ح ٤٢٠٩.

ومعنى قوله: ثمانيتهم عنه به، أي شيوخ (خ م ت س ق)، عنه أي: عن سفیان بن عيينة، به أي: بسند ابن عيينة ومنتنه.

وأعادته المزي للبخاري في فضائل القرآن، عن أبي اليمان^(١): ولمسلم في الصلاة عن حرمة بن يحيى^(٢).

أما عند النابلسي^(٣) فنجد هذا الحديث برقم ٣٨٦٣ تحت مسند عبدالله بن عمر بن الخطاب، هكذا:

حديث: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا...".

خ في التوحيد، عن علي بن عبدالله.

وفي فضائل القرآن عن أبي اليمان.

م في الصلاة، عن أبي بكر بن أبي شيبة.

وعمر و الناقد.

وزهير بن حرب.

وعن حرمة بن يحيى.

د في البر عن ابن أبي عمير.

ت في فضائل القرآن عن قتيبة.

قلت: فيلاحظ أن النابلسي حذف الوسائط بين ابن عمر وبين شيوخ (خ م د ت)، ولم

يقسم الرواية عن ابن عمر -ولا عن غيره- فضلا عن روى عن الرواية عن ابن عمر ولم يكرر

الرواية، فكأنه أراد اختصار كتاب المزي وإن لم يبلغ شأوه ومقداره.

وهكذا يلحظ ان عمل المزي في التحفة أفاد منه الحفاظ في مصنفاتهم وساروا

على نهجه في مؤلفاتهم.

(١) التحفة: ٣٧٧/٥ ح ٦٨٥٢ وهو في صحيح البخاري: ٦٩١/٨ ح ٥٠٢٥.

(٢) التحفة: ٤١٠/٥ ح ٧٠١٠ وهو في صحيح مسلم: ٥٥٨/١ ح ٨١٥.

(٣) ذخائر المواريث: ١٠٤/٢-١٠٥.

المبحث الثاني

المنهج العام للتخريج عند المزي في التحفة

المطلب الأول: الترتيب العام للكتاب.

قسم المزي تحفة الأشراف بعد المقدمة إلى كتابين: كتاب المسانيد، وما أضيف إليها من الموقوفات وغيرها، كما سماه، في نهاية المسانيد^(١). وكتاب المراسيل وما يلتحق بها، وما يجري مجراها، كما سماه في آخر كتاب المسانيد وأول كتاب المراسيل^(٢).

أولاً: كتاب المسانيد:

جمع المزي فيه مسانيد الصحابة الذين لهم رواية في الكتب الستة، وما يجري مجراها، وبلغ عدد هذه المسانيد ٩٨٦ مسنداً، ضمت ١٨٣٨٩ حديثاً.

ولما كان أصحاب المسانيد فيهم الرجال والنساء، جعل المزي كلا على حدة، وبدأ بمسانيد الرجال، وقسمها إلى بايين وفصلين على النحو التالي:

١- باب الأسماء أو باب المشهورين بأسمائهم من الصحابة^(٣)، ويتدىء من المجلد

الأول: الصفحة السابعة، حيث يتدىء حرف الألف من الأسماء، وينتهي بالصفحة

الثانية والعشرين بعد المائة من المجلد التاسع، حيث ينتهي حرف الياء من الأسماء.

٢- باب ذكر من اشتهر بالكنى من الصحابة، ولم يعرف اسمه، أو اختلف في اسمه منهم^(٤).

٣- فصل فيمن اشتهر بالنسبة إلى أبيه أو جده، ونحو ذلك^(٥).

(١) انظر التحفة: ١٢٣/١٣.

(٢) المصدر السابق: ١٢٩/١٣، ١٣٣.

(٣) لم يذكر المزي هذا العنوان، وابتدأه بقوله: "حرف الألف من مسند"، ثم بدأ بذكر الصحابة مرتبين على الحروف واضفته ليتسق المنهج، وهذا ما تشعر به منهجية الباب الثاني.

(٤) انظر التحفة: ١٢٣/٩-١١٥/١١.

(٥) المصدر السابق: ١١٦/١١-١٢٢.

- ٤- فصل^(١) : ومن مسند جماعة من الصحابة، روى عنهم فلم يسموا، وقد رتب المزي - كما قال - أحاديثهم على ترتيب أسماء الرواة عنهم^(٢) . وراعى في ترتيب أسماء الرواة عنهم تقسيمهم إلى أربعة فصول كما سيأتي :
- بدأ بالمعروفين بأسمائهم من الرواة عمن لم يسم منهم^(٣) .
 - ثم المشهورين بالكنى من الرواة عمن لم يسم من الصحابة، وعنون له المزي بالكنى^(٤) .
 - ثم بمن نسب إلى أبيه، كابن سندر عن رجال منهم ممن أسلم^(٥) .
 - ثم أسماء النساء عمن لم يسم^(٦) .
- وقد ألحق المزي بهذا الفصل (مسند جماعة من الصحابة روى عنهم فلم يسموا ثلاثة فصول هي :

- فصل : ومما رواه من لم يسم، عمن لم يسم أيضاً، عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٧) .
- فصل منه جعله لما روته ممن لم تسم، عمن لم يسم، ورتبه على أسماء الرواة عمن لم تسم^(٨) .
- فصل: ومما اجتمع فيه ثلاثة ممن لم يسم^(٩) .

وبهذا الفصل تمت مسانيد الرجال، فأتبعها المزي بمسانيد النساء، ورتبها

كالتالي :

(١) هذا الفصل والفصول الثلاثة المنتهجة به، يجمعها قولنا: مسانيد المبهمين. وفي تفصيل المزي لها براعة في التأليف، ودقة في

التصنيف تسهل على الباحث الوقوف على بغيته بسهولة ويسر.

(٢) التحفة: ١١/١٢٣-٢٤١.

(٣) المصدر السابق: ١١/١٢٣-١٢٦.

(٤) المصدر السابق: ١١/٢١٦-٢٢٦.

(٥) المصدر السابق: ١١/٢٢٧.

(٦) المصدر السابق: ١١/٢٢٨-٢٢٩.

(٧) المصدر السابق: ١١/٢٣٠-٢٣٧.

(٨) المصدر السابق: ١١/٢٣٨-٢٤٠، ولم يسم المزي هذا الفصل، إنما قال: فصل منه: اشعث بن سليم وهو ابن ابي الشعثاء

عن عمته، عن عمها، وهو محتوى ما ترجمته عنواننا للفصل.

(٩) المصدر السابق: ١١/٢٤١.

- باب المشهورات بأسمائهن من الصحابييات^(١).

- باب الكنى^(٢).

- المبهمات^(٣) : ورتبه على أسماء الرواة عنهن، كما فعل بالمبهمين، وألحق بالمبهمات فصلين:

الأول : لما روته النساء عنهن لم تسم^(٤).

الثاني: لما روى عنهن لم تسم، عنهن لم تسم^(٥).

ثانيا: كتاب المراسيل :

جمع المزي فيه أسماء التابعين ومن بعدهم، ممن لهم رواية مرسلة أو مقطوعة في الكتب

السة، وما يجري مجراها -مما ذكره معها-، وبلغ عددهم أربعمئة تابعي، وخمس تابعيات،

تضمنت تراجمهم (١٢٣٧ حديثا).

وقد قسم المزي كتاب المراسيل على نحو كتاب المسانيد، فبدأه :

- بالمشهورين بأسمائهم^(٦).

- ثم بالمشهورين بكنائهم^(٧).

- ثم بالمنسوبين إلى آبائهم^(٨).

- ثم بالمبهمين^(٩) : ورتبهم حسب أسماء الرواة عنهم، وألحق به فصلا، فيمن فيه راويين

مبهمين^(١٠).

- ثم بالنساء^(١١).

قلت: وهذا الترتيب المنطقي المتقن لتحفة الأشراف، سهل على المزي إيراد المادة العلمية

تحت بسهولة ويسر، كما سهل استخراجها على مبتغيها من طلبة العلم.

(١) المصدر السابق: ٦٧/١٣-٢٤٢/١١.

(٢) المصدر السابق: ١١٠-٦٨/١٣.

(٣) المصدر السابق: ١٢٢-١١١/١٣.

(٤) المصدر السابق: ١٢٦-١٢٣/١٣.

(٥) المصدر السابق: ١٢٨-١٢٧/١٣.

(٦) المصدر السابق: ٤٢٣-١٣٣/١٣.

(٧) المصدر السابق: ٤٤٤-٤٢٤/١٣.

(٨) المصدر السابق: ٤٤٨-٤٤٥/١٣.

(٩) المصدر السابق: ٤٥٣-٤٤٩/١٣.

(١٠) المصدر السابق: ٤٥٤/١٣.

(١١) المصدر السابق: ٤٥٦-٤٥٥/١٣.

المطلب الثاني: المنهج العام لترتيب المسانيد والمراسيل.

رتب المزي أصحاب المسانيد والمراسيل من الرجال والنساء على نسق حروف المعجم المشرقية، سواء المعروفين بأسمائهم، أم المشهورين بكنائهم، أم المنسويين إلى آبائهم، أم المبهمين.

ولما كان أصحاب المسانيد والمراسيل فيهم الكثير^(١) من الرواية والمقل^(٢) منها، فقد رتب المزي أسماء الرواة عن هؤلاء الكثيرين على حروف المعجم.

وإذا كان في الرواة من هو أكثر عن هؤلاء الكثيرين، فقد رتب أسماءهم على حروف المعجم أيضاً.

وإذا كان فيهم من هو أكثر أيضاً، فقد رتب الرواة عنه على حروف المعجم كذلك.

وهكذا التزم الترتيب المعجمي في كافة طبقات الرواة، مع الحفاظ على المنهج العام لترتيب الكتاب من البدء بالمشهورين بأسمائهم، ثم بكنائهم، ثم بالمنسويين إلى آبائهم، ثم بالمبهمين، ثم بالنساء، وتطبيقه على تقسيمه للرواة عن الكثيرين في كافة طبقاتهم.

(١) ليس المقصود بالمكثر هنا أصحاب الآلاف والمئات كما هو الشائع في مصطلح الحديث، وإنما المقصود الكثرة النسبية مقارنة بغيره، فبلال بن رباح له عند المزي تسعة عشر حديثاً، ومع ذلك فقد قسم الرواة عنه على نسق حروف المعجم، كما في التحفة: ١٠٤/١٢-١١٤ ح ٢٠٣٠-٢٠٤٩. وصهيب بن سنان -رضي الله عنه- بلغت أحاديثه خمسة عشر حديثاً وقسم الرواة عنه كذلك، كما في التحفة: ١٩٥/٤-٢٠١ ح ٤٩٥٨-٤٩٧٢. وهذا الحد الأدنى تقريباً لعدد الراوي من الكثيرين الذين يقسم المزي الرواة عنهم على حروف المعجم في التحفة. أما الكثيرون من الرواة جداً فكأبي هريرة الذي بلغت أحاديثه: ٣٣٤٣ حديثاً كما في التحفة: ٢٩٢/٩ ح ١٢١٧٩-١٠٩/١١ ح ١٥٥١٢. وعائشة -رضي الله عنها- التي بلغت أحاديثها: ٢٠٨١ حديثاً كما في التحفة: ٣٤٨/١١ ح ١٥٩١٥-٤٤٨/١٢ ح ١٧٩٩٦.

(٢) أما المقل من الرواية في التحفة، فهو الذي، يروي الحديث الواحد كأبي بن عمر الأنصاري -رضي الله عنه- الذي له حديث واحد في التحفة: ١٠/١ ح ٦، أو لا يكاد يبلغ الحد الأدنى لرواية الكثيرين كصفوان بن أمية الذي له ٨ أحاديث في التحفة: ١٨٧/٤-١٩١ ح ٤٩٤٣-٤٩٥٠ ونحوهما.

وثمره تقسيم الرواة عن الراوي المكثر، توزيع مروياته على تراجم الرواة عنه، وبالتالي تقليل عدد المرويات في الترجمة الواحدة عن الراوي، فيسهل بذلك العثور على المرويات عن الراوي المكثر، بل والوقوف على الحديث الواحد، او الرواية الواحدة فيها، حيث أصبح عدد الأحاديث فيها قليلا نسبيا، فما بالك اذا كان المزي يعمد إلى الراوي إذا كان مكثرا عن ذلك المكثر، ويقسم الرواة عنه على حروف المعجم، بل وإذا كان في الرواة عن المكثر عن ذلك المكثر مكثرا، فإنه يقسم الرواة عنه على نسق حروف المعجم كذلك، وبالتالي فان الأحاديث تتقلص جدًا تحت الترجمة الواحدة، حتى تصل أحيانا إلى حديث أو حديثين، فيسهل الكشف عنها والعثور عليها بسهولة ويسر.

ونأخذ مثلا لتوضيح ما قلناه وليكن: مسند جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، واذكر تراجم الرواة عنه، دون أحاديثهم واكتفي بذكر عدد ما لهم من الأحاديث عنه مقابل أسمائهم.

١	الاسود بن سعيد الهمداني عنه .
٤	تميم بن طرفة الطائي عنه .
٢	جعفر بن ابي ثور عن جده جابر .
١	حسين بن عبدالرحمن عنه .
١	سعد ابو خالد البجلي عنه .
	سماك بن حرب بن اوس عنه، ثم قسم الرواة عنه هكذا :
١	ابراهيم بن طهمان عن سماك عن جابر .
١	اسباط بن نصر عن سماك عن جابر .
٥	اسرائيل بن يونس عن سماك عن جابر .

وهكذا حتى انتهى من ذكر الرواة عن سماك عن جابر وعددهم ٢٢ راويا، ثم

عاد لذكر بقية الرواة عن جابر وهم :

١	عامر بن سعيد بن ابي وقاص عنه .
---	--------------------------------

- ١ عامر بن شراحيل الشعبي عنه .
 ٣ عبد الملك بن عمير الكوفي عنه .
 ١ عبيد الله بن القبطية عنه .
 ١ عمرو بن عبدالله ابو اسحاق السبيعي عنه .
 ١ ابو بكر بن ابي موسى الاشعري عنه .

أبو خالد والد اسماعيل بن ابي خالد - اسمه سعد-، تقدم حديثه عنه (حديث ٢١٣٤).

- ١ أخو سماك بن حرب عنه^(١) .

قلت: فقد عمد المزي إلى مسند جابر بن سمرة، وعدة أحاديثه (٨٥) حديثاً، فقسم الرواة عنه على نسق حروف المعجم، وعندما وصل إلى ترجمة سماك بن حرب عنه، وكان مكثراً من الرواية عن جابر بن سمرة، حيث روى ٧٦ حديثاً قسم الرواة عنه على نسق حروف المعجم، فتوزعت الأحاديث على تلك التراجم، ولما انتهى من الرواة عن هذا المكثر -سماك- عاد إلى ذكر بقية الرواة عن جابر بن سمرة على نسقه المحكم الجميل فسهل الوقوف على المراد واستخراجه والاستفادة منه.

ولو أخذنا مسند أحد المكثرين جداً، كأبي هريرة -رضي الله عنه- الذي له ٣٣٤٣ حديثاً في التحفة، لوجدنا المزي يكثر من تقسيم الرواة عنه، ويقسم الرواة عن المكثرين منهم، ويقسم الرواة عن هؤلاء أيضاً، حيث يبدأ المزي بذكر الرواة عن أبي هريرة على حروف المعجم مبتدئاً بحرف الألف بإبراهيم بن إسماعيل عنه^(٢)، وعندما يصل إلى حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري^(٣)، عن أبي هريرة، وله عنه عشرون

(١) المزي -التحفة: ١٤٦/٢- ١٦٤ ح ٢١٢٦٦-٢٢١٠.

(٢) المصدر السابق: ٢٩٣/٩ ح ١٢١٧٩.

(٣) المصدر السابق: ٣٢٥/٩ ح ١٢٢٧٢.

حديثاً، يقسم الرواة عنه أيضاً على حروف المعجم. ثم يعود لسرد بقية الرواة عن أبي هريرة، وعندما يصل إلى ذكوان أبي صالح السمان^(١) الذي روى عنه ٥٨٨ حديثاً، فإنه يقسم الرواة عنه أيضاً، حتى يصل إلى سليمان الأعمش^(٢) الذي روى عن ذكوان ٢٢٤ حديثاً، فإنه يقسم الرواة عنه أيضاً على نسق حروف المعجم، وهكذا في كل راوٍ مكثراً، حتى توزع الأحاديث على تلك التراجم، فيصير عدد الأحاديث تحت كل ترجمة محدوداً نسبياً، ويتراوح ما بين حديث واحد إلى أربعة عشر حديثاً. وعند ذلك يتناسق ما تحت الترجمة الواحدة من أحاديث مع عدد أحاديث أصحاب المسانيد والمراسيل المقلين من الرواية، فيورد أحاديثهم متتالية ويخرجها حديثاً حديثاً، كما أبينه في المطلب التالي إن شاء الله.

وفي ختام هذا المطلب، أنه إلى أن المزي كثيراً ما يتوج عنوان التراجم التي يقسم فيها الرواة عن الراوي المكثراً بأحكام نقدية قيمة، كقوله: فلان عن فلان ولم يسمع منه، أو لم يلقه، أو لم يدركه ونحو ذلك مما يأتي مفصلاً في الصناعة النقدية في التخريج إن شاء الله.

(١) المصدر السابق: ٣٤١/٩ ح ١٢٣٠٩.

(٢) المصدر السابق: ٣٤٦/٩ ح ١٢٣٣١.

المطلب الثالث: منهجه في تخريج الأحاديث.

بعد أن قسم المزي الأحاديث على أصحاب المسانيد والمراسيل المقلين من الرواية، وعلى أصحاب التراجم عن المكثرين على ذلك النسق الجميل المحكم، عمد إلى هذه الأحاديث تحت المسند الواحد، وتحت الترجمة الواحدة، فرتبها على طريقة مبتكرة لطيفة تمثلت في تقديمه للأحاديث التي كثر عدد مخزجها، على الأحاديث التي قل عددهم.

فما رواه الستة مقدم على ما رواه الخمسة، وهذا مقدم على ما رواه الأربعة، وهو مقدم على ما رواه الثلاثة، وهكذا مع مراعاة أولية أحاديث البخاري ثم مسلم... وأخريات أحاديث ابن ماجه إذا انفرد كل واحد منهم بأحاديث، كما أنه يراعي هذه الأولوية إذا اشتركوا في عدة أحاديث تحت الترجمة الواحدة، فيقدم ما رواه البخاري ومسلم على ما رواه البخاري والترمذي، وما رواه البخاري والترمذي، على ما رواه البخاري والنسائي حسب قوة هذه الكتب في التفضيل، وما رواه البخاري موصولا على ما رواه تعليقا، وكذا ما رواه الترمذي في السنن على ما رواه في الشمائل، وكذا ما رواه أبو داود في السنن على ما رواه في المراسيل، وهكذا.

أما إذا اجتمع أصحاب الكتب الستة، أو بعضهم، فإنه يراعي هذه الأولوية في تقدم أسانيد البخاري، ثم مسلم، ثم أبي داود، حتى ينتهي بابن ماجه. وهذا مثال يوضح ما قلناه^(١). من ترجمة شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

١٤ * شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي الكوفي، عن حذيفة.

٣٣٣٥ حديث، أتى النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما... الحديث. ومنهم من ذكر فيه: "المسح على الخفين"، عن "الأعمش" وحده. خ في المظالم (٢٧) عن سليمان بن حرب، -مختصرا كما ههنا- وفي الطهارة (٦٦) عن محمد بن عرعرة،

(١) التحفة: ٣/٣٤-٤٠ ح ٣٣٣٥-٣٣٤٩.

كلاهما عن شعبة - و (٦٥) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير - كلاهما عن منصور -
و (٦٤) عن آدم، عن شعبة، عن الأعمش - كلاهما عنه به.

وأول حديث محمد بن عرعة: كان أبو موسى يشدد في البول ويقول: إن بني إسرائيل كان إذا أصاب ثوب [أحدهم قرضه]، م في الطهارة (٣:٢٢) عن يحيى بن يحيى، عن أبي خيثمة زهير بن معاوية، عن الأعمش به - وفيه "ذكر المسح". و (٤:٢٢) عن يحيى بن يحيى، عن جرير نحو حديث محمد بن عرعة. وفيه (الطهارة ١٣) عن حفص بن عمر ومسلم بن إبراهيم، كلاهما عن شعبة - و (١٢) عن مسدد، عن أبي عوانة - ت فيه (الطهارة ٩) عن هناد، عن وكيع - ثلاثتهم عن الأعمش به - وفيها "ذكر المسح". ك قال ت (الطهارة ٩): وسمعت الجارود، يقول: سمعت وكيعاً يحدث بهذا الحديث، عن الأعمش، ثم قال وكيع، هذا اصح حديث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسح، س فيه (الطهارة ١٧) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس - و (١:٢٤) عن المؤمل بن هشام، عن ابن عليّة، عن شعبة - كلاهما عن الأعمش به. و (٢:٢٤) عن ابن بشار، عن غندر، عن شعبة، عن منصور به. و (٣:٢٤) عن سليمان بن عبيد الله الغيلاني، عن هز، عن شعبة، عن الأعمش ومنصور به - وليس فيها "ذكر المسح" الا في حديث "عيسى بن يونس" وفي حديث "هز". ق فيه (الطهارة ١٣:١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن شريك وهشيم ووكيع، ثلاثتهم عن الأعمش به - من غير "ذكر المسح" و (٢:١٣) عن إسحاق بن منصور، عن أبي داود، عن شعبة، عن منصور - مثله. ك و (٢:٨٤) عن محمد بن عبدالله بن نمير، وعلي بن محمد، كلاهما عن وكيع - و (٢:٨٤) عن الوليد بن شجاع، عن أبيه - وسفيان بن عيينة - ويحيى بن أبي زائدة - أربعتهم عن الأعمش بقصة "المسح" فحسب. ك/ حديث الجارود في السماع، وحديث ابن نمير وعلي بن محمد، ليس في السماع ولم يذكرهما أبو القاسم.

٣٣٣٦ م د س ق حديث: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك.

خ في الطهارة (٣:٧٧) عن عثمان، عن جرير، عن منصور - وفي الصلاة (٣:٣٢٥) عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن منصور - وحصين - وفي صلاة الليل (الصلاة ٤٨٦:٢) عن حفص بن عمر، عن خالد - هو ابن عبد الله - عن حصين - م في الطهارة، (٤:١٥) عن أبي بكر، عن هشيم، عن حصين - و(٥:١٥) عن إسحاق بن إبراهيم. عن جرير، عن منصور - و(٥:١٥) عن ابن نمير، عن أبيه وأبي معاوية، كلاهما عن الأعمش، - و(٦:١٥) عن أبي موسى محمد بن المثنى وبندار، كلاهما عن ابن مهدي، عن سفيان، عن منصور - وحصين - والأعمش، ثلاثهم عنه به. د فيه (الطهارة ١:٣٠) عن محمد بن كثير به. س فيه (الطهارة ٢) عن إسحاق بن إبراهيم وقتيبة، كلاهما عن جرير به. وفي الصلاة (١:٦٧٩) عن عمرو بن علي، ومحمد بن المثنى، كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي به. و(٢:٦٧٩) عن محمد بن عبد الأعلى، عن خالد بن الحارث، عن شعبة، عن حصين به. و(٦٧٩-الف:١) عن عبد الله بن سعيد، عن اسحق بن سليمان - (٦٧٩-الف:٢) عن أحمد بن سليمان، عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل - كلاهما عن أبي حصين، عنه، عن حذيفة قال: كنا نؤمر بالسواك... فذكره. ق في الطهارة (١:٧) عن محمد بن عبد الله بن نمير به. و(١:٧) عن علي بن محمد، عن وكيع، عن سفيان، عن منصور، وحصين به.

٣٣٣٧ م ت [س] ق حديث: كنا عند عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة؟ قلت: أنا... الحديث. خ في الصلاة (١:١١٣) عن مسدد، عن يحيى بن سعيد، وفي الزكاة (٢٣) عن قتيبة، عن جرير، وفي علامات النبوة (لا، بل في الفتن ١:١٧) عن عمرو بن حفص بن غياث، عن أبيه، و(المناقب ١٦:٢٥) عن بندار، عن ابن أبي عدي، عن شعبة، و(المناقب ١٦:٢٥) عن بشر بن خالد، عن غندر، عن شعبة، أربعتهم عن الأعمش - وفي الصوم (٣) عن علي بن

عبدالله، عن سفيان بن عيينة، عن جامع ابن أبي راشد- كلاهما عنه به. م في الفتن (١:٧) عن ابن نمير وأبي بكر كلاهما، عن أبي معاوية- و(٢:٧) عن أبي بكر وأبي سعيد الأشج، كلاهما عن وكيع- و(٢:٧) عن عثمان، عن جرير- و (٢:٧) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس- و(٢:٧) عن محمد بن أبي عمر، عن يحيى بن عيسى- خمستهم عن الأعمش به. و (٢:٧) عن ابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة به. ت فيه (الفتن ٧١) عن محمود بن غيلان، عن أبي داود، عن شعبة، عن الأعمش وحماد وعاصم بن هذلة، ثلاثهم عنه به، وقال: صحيح. ك[س في الصلاة (في الكبرى) عن إسحاق بن إبراهيم به]. ق في الفتن (٥:٩) عن ابن نمير، عن أبيه وأبي معاوية، كلاهما عن الأعمش به. [ك حديث س في رواية ابن الأحمر ولم يذكره أبو القاسم].

٣٣٣٨ خ م س ق حديث: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام:.... الحديث. خ في الجهاد (١:١٨٠) عن محمد بن يوسف، عن سفيان الثوري- و (٢:١٨٠) عن عبدان، عن أبي حمزة- م في (الإيمان ٦٦) عن أبي بكر وابن نمير وأبي كريب، ثلاثهم عن أبي معاوية- ثلاثهم عن الأعمش عنه به، س في السير (في الكبرى) عن هناد- ق في الفتن (٧:٢٣) عن ابن نمير-وعلى بن محمد- ثلاثهم عن أبي معاوية به.

٣٣٣٩ م د س ق حديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه -وهو جنب- فأعرض عنه فاغتسل ثم جاء، فقال: "إن المؤمن ليس بنجس". م في الطهارة (٢:٦٣) عن أبي بكر وأبي كريب، كلاهما عن وكيع- د فيه (الطهارة ١:٩٢) عن مسدد، عن يحيى بن سعيد- كلاهما عن مسعر، عن واصل بن حيان الأحذب، عنه به، س في (الطهارة ٢:١٧٢) عن إسحاق بن منصور، عن يحيى به. ق فيه (الطهارة ٢:٨٠)، عن إسحاق بن منصور به. و (٢:٨٠) عن علي بن محمد، عن وكيع به.

٣٣٤٠ خ م د حديث: قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاماً خطبنا، ما ترك شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره... الحديث. خ في القدر (٤:٤) عن أبي حذيفة

موسى بن مسعود، عن سفيان -م في الفتن (٦ : ٢) عثمان عن بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، كلاهما عن جرير- و (٦ : ٣) عن أبي بكر، عن وكيع، عن سفيان- كلاهما عن الأعمش، عنه به د فيه (الفتن ١ : ١) عن عثمان به.

٣٣٤١ تحت م حديث "اليردن على الحوض رجال" ... الحديث. خ في الرقاق (٥٣ تعليقا): وقال: حصين- م في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم (الفضائل ٩ : ١٤) عن سعيد بن عمرو، عن عبثر بن القاسم، و (٩ : ١٤) عن أبي بكر، عن محمد بن فضيل، كلاهما عن حصين- عنه به.

٣٣٤٢ خ س حديث: إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم... الحديث. خ في الفتن (٢٢ : ٣) عن آدم، عن شعبة، عن وأصل، عنه به، س في السير (في الكبرى) عن إسحاق بن إبراهيم، عن يحيى بن آدم، عن مالك بن مغول، عن واصل نحوه.

٣٣٤٣ م ق حديث "الدجال أعور العين اليسرى" ... الحديث. م في الفتن (٢٠ : ٦) عن محمد بن عبدالله بن نمير وإسحاق بن إبراهيم وأبي كريب، ثلاثتهم عن أبي معاوية، عن الأعمش، عنه به. ق فيه (الفتن ٣٣ : ١) عن ابن نمير وعلي بن محمد، كلاهما عن أبي معاوية به.

٣٣٤٤ خ حديث، أن حذيفة رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده، قال: لو مت على هذا مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم. خ في الصلاة مرتين (٢٦ و ٢٨٣) عن الصلت بن محمد، عن مهدي بن ميمون، عن وأصل، عنه به.

٣٣٤٥ خ حديث: إن أشبه الناس دلا وسمتا برسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم عبد من حيث يخرج من بيته إلى أن يرجع. خ في الأدب (٧٠ : ١) عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي أسامة، عن الأعمش، عنه به.

٣٣٤٦ خ حديث: عن حذيفة (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة - ١٩٥:٢-) قال: نزلت في النفقة. خ في التفسير (٢:٢١) عن إسحاق، عن النضر، عن شعبة، عن الأعمش، عنه به.

٣٣٤٧ م حديث: "لا يدخل الجنة نمام". م في الإيمان (١:٤٤) عن شيان بن فروخ وعبدالله بن محمد بن أسماء، وكلاهما عن مهدي بن ميمون، عن واصل، عنه به.

٣٣٤٨ تم حديث: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقال: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة"... الحديث. ت في الشمائل (٢:٥٢) عن محمد بن طريف، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عنه به.

٣٣٤٩ ق حديث: أنه رأى شيب بن ربعي بزق بين يديه... الحديث ق في الصلاة (٣:١٠٠) عن هناد بن السري وعبدالله بن عامر بن زرارة، كلاهما عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عنه به.

وعندما يتناول الحديث الواحد فإثمه :

١- يبدأ كل حديث، أو أثر بكلمة حديث، ويضع فوق هذه الكلمة رموز من خرج الحديث، مع مراعاة الأولوية سابقة الذكر.

٢- ثم يورد طرفا من الحديث يدل على بقيته، إما من قوله صلى الله عليه وسلم إن كان قوليا - وهذا الطرف قد يكون قطعة من لفظ الحديث، وهو الغالب^(١)، وقد يكون من معنى الحديث^(٢)، وقد يكون كلمة منه تدل عليه^(٣). - وإما من قول الصحابي إن كان فعليا أو إقراريا^(٤)، وإما من قول صاحب الأثر^(٥).

٣- بعد أن يورد طرفا من الحديث يقول عقبه غالبا "الحديث". أي اقرأ الحديث إلى آخره.

(١) ومثال ذلك في التحفة: ٢٠٠/٤ ح ٤٩٧٠، ٤١٦/٥ ح ٧٠٣٥.

(٢) ومثال ذلك في التحفة: ١٧٢/١ ح ٥٦٥، ١٦٧/١٢ ح ١٧٠٠٣.

(٣) ومثال ذلك في التحفة: ١١٨/١ ح ٣١٧، ٢٩٨/١ ح ١١٣٥.

(٤) ومثال ذلك في التحفة: ١٣٣/١ ح ٣٩٨، ٣٢٢/٤ ح ٥٢٩١، ٣٤٧/٢ ح ٢٩٦٥، ٣٠٢/١١ ح ١٥٨٣٤.

(٥) كما في الموقوفات من كتاب المراسيل، انظر مثلا: ٢٠٠/١٣ ح ١٨٦٧٣، ٣٢٥/١٣ ح ١٩١٦٦.

٤- ثم يشرع في بيان أسانيدِه عند من خرجَه على ترتيب الرموز التي راعى فيها أولوية البخاري، وأخروية ابن ماجه، مكثفيا بتلك الرموز للدلالة على من خرج الحديث من أصحاب الكتب الستة، وما يجري مجراها، وهو يذكر الرمز أولاً، ثم اسم الكتاب^(١) الذي أخرجه به صاحب الرمز كالصلاة، والصيام، والحج... ثم يسوق إسناده بتمامه حتى ينتهي إلى اسم صاحب الترجمة.

٥- بعد أن يسوق الإسناد إلى صاحب الترجمة يقول: "عنه به"، أي بهذا الإسناد والمتن كما في الترجمة.

٦- إذا تعددت الأسانيد، واجتمع بعض الرواة على شيخ مشترك، فإن المزي يسوق الأسانيد المشتركة إلى أولئك الرواة^(٢) فقط، ثم يجمع بينهم على الشيخ المشترك قائلًا: خمستهم عنه به^(٣)، أو سبعتهم عنه به^(٤)، أو ثمانيتهم عنه به^(٥)، ونحو ذلك.

٧- ومن عادة المزي أن يبين اختلاف الألفاظ، ويسرد قطع الحديث المختلفة أحياناً، من ذلك قوله في الحديث الذي رواه الجماعة: "من أعتق شقيصاً من مملوك فعليه خلاصة في ماله... الحديث"^(٦).

قال المزي: مبينا للاختلاف: "بألفاظ مختلفة والمعنى متقارب، وفي حديث غندر عن النبي صلى الله عليه وسلم في المملوك بين الرجلين فيعتق أحدهما نصيبه. قال يضمن... وفي حديث عيسى بن يونس والناقد ذكر الاستسعاء"^(٧).

(١) قام محقق التحفة الشيخ عبد الصمد -جزاه الله خيراً- بوضع رقم الباب ورقم الحديث بين قوسين، بعد ذكر المزي لاسم الكتاب الذي ورد فيه الحديث إضافة منه للتسهيل على القراء، وخدمة للعلم والعلماء.

(٢) وضع محقق التحفة على نهاية كل راو مشترك علامة شرطة كهذه (-)، إشارة إلى أن الإسناد لم ينته بعد، بل سيتسلسل إلى شيخ مشترك بين هؤلاء سيأتي بعد. انظر مقدمة التحفة: ١٥٠:١-١٦.

(٣) كما في التحفة: ٣٦٣/١ ح ١٤٣٠.

(٤) المصدر السابق: ٤٩/١ ح ٩٨.

(٥) المصدر السابق: ١٩٤/٧ ح ٩٦٨٧.

(٦) البخاري -الصحیح: ١٥٧/٥ ح ٢٤٩٢، ١٨٥/٥، ١٨٦ ح ٢٥٢٦-٢٥٢٧، مسلم -الصحیح: ٣/١٢٨٧-١٢٨٨ ح ١٥٠١، ١٥٠٢. وغيرها

(٧) التحفة: ٣٠٢/٩ ح ١٢٢١١، وانظر ٣٣٧/٤ ح ٥٢٩٧، ٨٣/٦ ح ٧٥٩٩.

٨- إذا تكرر الحديث عند من خرجته في أكثر من كتاب، فإنه يذكر تلك المواطن كاملة مع أسانيدھا. كما في حديث: "أنه قال: أيها الناس، اهتموا رأيكم، فلقد رأيتني يوم أبي جندل، لو أستطيع أن أورد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته... الحديث".

ولما كان هذا الحديث مكررا عند البخاري، فقد ذكره في أماكنه مع أسانيده، هكذا.

خ في الجزية^(١) (١:٨) وفي الاعتصام^(٢) (٢:٨) عن عبدان، عن أبي حمزة.

وفي الاعتصام^(٣) (٢:٨) عن موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة كلاهما، عن الأعمش

وفي المغازي^(٤) (٣٦:٣٦) عن الحسن بن إسحاق، عن محمد بن سابق،

عن مالك بن مغول، عن أبي حصين.

وفي التفسير^(٥) (٤:٥:٣٨) عن أحمد بن إسحاق السلمي، عن يعلى بن

عبيد، عن عبدالعزيز بن سياه، عن حبيب بن

أبي ثابت - ثلاثهم عنه به -.

وفي الجزية^(٦) (٢:٨) عن عبدالله بن محمد، عن يحيى بن آدم، عن يزيد

ابن عبدالعزيز، عن أبيه به.

٩- إذا روى الحديث أكثر من صحابي، فإن المزي يكرر الحديث، ويورده في موطنه في

مسند كل صحابي ممن رواه، كحديث "لكل غادر لواء يوم القيامة... الحديث"^(٧)

(١) الصحيح: ٣٢٤/٦ ح ٣١٨١، ٣١٨٢.

(٢) الصحيح: ٢٩٦/١٣ ح ٧٣٠٨.

(٣) الصحيح: ٢٩٦/١٣ ح ٧٣٠٨.

(٤) الصحيح: ٥٢٢/٧-٥٢٣ ح ٤١٨٩.

(٥) الصحيح: ٤٥١/٨-٤٥٢ ح ٤٨٤٤.

(٦) الصحيح: ٣٢٤/٦ ح ٣١٨١، ٣١٨٢.

(٧) البخاري - الصحيح: ٣٢٧/٦ ح ٣١٨٦-٣١٨٧ وغيره، مسلم - الصحيح: ١٣٦٠/٣-١٣٦١ ح ١٧٣٦-١٧٣٨.

أبو داود - السنن: ٨٢/٣-٨٣ ح ٢٧٥٦، الترمذي - السنن: ١٢٢/٤ ح ١٥٨١، ابن ماجه - السنن: ٩٥٩/٢ ح

٢٨٧٢-٢٨٧٣.

الذي رواه أنس بن مالك^(١)، وأبو سعيد الخدري^(٢)، وعبدالله بن عمر^(٣)، وعبد الله بن مسعود^(٤).

١٠- يكثر المزي من الإحالات في تخريج الأحاديث، وهذه الإحالات: إمّا أن تكون إلى موطن سبق الكلام على الحديث فيه، وإمّا إلى موطن يأتي الكلام على الحديث فيه، وفي هذا اختصار للجهد والوقت، كقوله: "وقد تقدم الكلام عليه في ترجمة ليث ابن أبي سليم عن أبي الزبير عن جابر"^(٥). أو كقوله: "تقدم التنبه عليهما في ترجمة ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس"^(٦).

١١- يشير المزي إلى طرق الحديث كقوله: "وباقى طرقه في ترجمة شعبة، عن قتادة، عن أنس"^(٧).

١٢- يورد المزي ما للحديث من متابعات للتقوية والترجيح، وغير ذلك من الأغراض الحديثية، كقوله: "تابعه عطاء بن عجلان عن الحسن"^(٨).

١٣- وكما طرز المزي تراجم الرواة بأحكام نقدية حكم من خلالها على ما ورد تحتها من أحاديث، وأبان عن عللها، فقد ذيل غالب أحاديث التحفة، وتعبها بصناعة نقدية فائقة، فصارت جزءاً لا يتجزأ من طريقتة ومنهجته في التخريج.

ولما كانت هذه الصناعة النقدية الحديثية في التراجم والأحاديث على غاية من الأهمية في التخريج، فقد خصصت لها الباب الثالث من هذه الرسالة للكشف عنها بإذن الله.

(١) التحفة: ١٤١/١ ح ٤٤٠.

(٢) المصدر السابق: ٤٥٤/٣ ح ٤٣١٢، ٤٧١/٣ ح ٤٣٨٢.

(٣) المصدر السابق: ٤٠٩/٥ ح ٧٠٠٦، ٥١٠/٥ ح ٧١٦٢، ٩٦/٦ ح ٧٥٢٩.

(٤) المصدر السابق: ٣٩/٧ ح ٩٢٥٠. انظر مثلاً آخر، حديث: "لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم... الحديث" فهو في مسند

أنس بن مالك: ٨٦/١ ح ١٩١، ٣٥٩/١ ح ١٤٠٣، وفي مسند أبي موسى الأشعري ٤٢٣/٣ ح ٤٢٣١، وفي مسند ابن

مسعود: ١١/٧ ح ٩١٧٨، ١٥/٧ ح ٩١٩٠، وفي مسند النعمان بن بشير ٢١/٩ ح ١١٦٢٢، ٢٥/٩ ح ١١٦٣٠، وفي

مسند أبي هريرة ٢٠٣/١٠ ح ١٣٨٨٠، ٢١٠/١٠ ح ١٣٩٣٥، ٤٠٩/١٠ ح ١٤٧٧٤.

(٥) التحفة: ٣٤٩/٢ ح ٢٩٦٩.

(٦) المصدر السابق: ١٠٣/٥ ح ٥٩٧٥، ٥٩٧٥.

(٧) المصدر السابق: ٤٣٨/١ ح ١٦٩٨.

(٨) المصدر السابق: ٤١/١ ح ٨٠. وانظر أيضاً ١٦٣/١ ح ٥٢٠. وانظر أيضاً: ٢٣٧/١-٢٣٨ ح ٩٠٥.

المبحث الثالث

فوائد التخريج على الأطراف

من خلال التحفة

للتخريج على الأطراف من خلال التحفة جملة من الفوائد نجملها فيما يلي:

- ١- معرفة من أخرج الحديث من أصحاب الكتب الستة، وما يلتحق بها، والوقوف على أسانيدهم في ذلك الحديث، ومعرفة العالي والنازل منها.
 - ٢- معرفة مواطن إخراج أصحاب الكتب الستة للحديث في كتبهم، أهو في الإيمان، أم في الصلاة، أم في الحج، أم في أكثر من موطن عند المخرج الواحد.
 - ٣- معرفة طرق الحديث من الكتب الستة في مكان واحد، -سيما إذا كان الراوي مقلا- وهذه من أعظم فوائد الأطراف، أعني جمع طرق الحديث، فيكتفي الباحث بمطالعة كتاب "تحفة الأشراف" عن النظر في الكتب التي احتواها إذا كان مقصوده معرفة طرق الحديث التي جاء بها وكيفية مخارجها^(١).
- وإنما قلت: إن جمع الطرق من أعظم فوائد كتب الأطراف، لأنه يجمع الطرق:
- أ- يعرف ما في الحديث من علل الانقطاع أو الإرسال أو الوصل، أو نحو ذلك مع إمكانية الترجيح بينها^(٢).

كما يمكننا معرفة المحفوظ من الشاذ من ألفاظ المتن عند التعارض فيها، وكل ذلك بحسب قوة الرواة عن الشيخ، واجتماعهم على سنده ولفظه. ولذا قال علي بن المديني: "الباب إذا لم تجمع طرقه لم يبتين خطؤه"^(٣). وقال الخطيب البغدادي: "السبيل إلى معرفة علة الحديث، أن يجمع بين طرقه، وينظر في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانهم من

(١) أما إذا كان مقصوده المتن، فلا بد له من مراجعة الأصول التي يجبل إليها ويخرج منها.

(٢) انظر نقد الأسانيد في الباب الثالث من هذه الرسالة: ص ٣٤٧-٣٧١.

(٣) ابن الصلاح -المقدمة: ٨٢، السيوطي -تدريب الراوي: ٢٥٣/١، ابن الوزير -تنقيح الأنظار ٢/٢٩.

الحفظ، ومترلتهم في الإتقان والضبط"^(١)، و أكد النووي هذا المنهج بقوله: "والطريق في معرفة عللة الحديث: أن يجمع طرقه، فينظر في اختلاف روايته وحفظهم، وإتقانهم"^(٢).

ب- كما أنه يجمع الطرق يعين المبهم، ويقيد المهمل، ويميز المشكل، وينسب من لم ينسب^(٣).
ج- ويعرف أيضاً إن كان الحديث غريباً، أو عزيزاً، أو مشهوراً بالنسبة للمقلين ممن الصحابة من الرواية، أما المكثرين منهم فيتعذر معرفة ذلك في أحاديثهم، لتكررها في أحاديث الرواة عنهم.

د- كما تعرف أخطاء الرواة وأوهامهم.

٤- معرفة إذا ما كان الصحابي مكثراً أم مقلداً، ومعرفة عدد أحاديث كل منهم في الكتب الستة، وملحقاتها.

٥- الوقوف على مرويات الراوي أو تأليفه، أو نسخته^(٤)، وبالوقوف على مرويات الراوي، تتمكن من تكوين فكرة عن حركته العلمية، وبالتالي توظيفها في ترجمته، ولا سيما إذا كانت كتب التراجم قد أوجزت فيها.

٦- معرفة الأحكام النقدية التي أودعها الأئمة في مصنفاتهم، كأبي داود، والترمذي، والنسائي، ممن لم يلتزم التأليف على الصحيح فقط، ومعرفة تعقبات المزي على تلك المصنفات.

٧- معرفة طرق الأحاديث التي سكت عنها أبو داود، وهذا ما نبه عليه ابن الوزير، حيث قال: "ومن أحب الكشف عما سكت عنه، فهو أولى وأقرب إلى التحقيق التام، وهو طريقة أهل الإتقان من طلبة هذا الشأن، وأعوان كتاب على ذلك -أي

(١) ابن الصلاح -المقدمة: ٨٢، ابن الوزير -تنقيح الانظار: ٢٨/٢.

(٢) إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق: ٢٣٩/١، وانظر ابن جماعة -المنهل الروي في مختصر علم الحديث النبوي:

(٣) انظر نقد الرجال من الباب التالي.

(٤) كما في التحفة: ٢٤٠-٢٤٢ ح ٨٤٧٥.

الكشف عن أحاديث أبي داوود التي سكت عليها- "كتاب الأطراف" للحافظ الكبير جمال الدين المزي، لمعرفة طرق الأحاديث"^(١).

٨- معرفة اختلاف نسخ وروايات الكتب الستة، والترجيح بينها، ومعرفة زيادات بعضها على بعض.

٩- تصحيح الأخطاء المطبعية في الكتب الستة وملحقاتها"^(٢).

(١) تنقيح الأفكار: ٢١٨/١، وما بين المعترضين من شرح الصنعاني للتنقيح المطبوع معه.

(٢) انظر مثلاً، التحفة: ٣٥٦-٣٥٧ ح ١١٢٢٤ وهامش المحقق.

البَابُ الثالِثُ
الصناعة النقدية في التخرّيج عند المزي
في التحفة

قبل الخوض في هذا الباب لا بد لنا من معرفة معنى الصناعة، والمقصود بها في عملنا هنا.

عرف الفيروز آبادي، والجوهري الصناعة بقولهم: "الصناعة ككتابة: حرفة الصانع، وعمله: الصنعة. وقالوا أيضاً: وامرأة صناع اليدين: حاذقة ماهرة بعمل اليدين" (١).

وعرف الزمخشري الصناعة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لبئس ما كانوا يصنعون﴾ (٢) قائلاً: "كل عامل لا يسمى صانعاً، ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب. ولا شك أن العمل المقصود من العلم لا يتم كماله إلا بأن يتمرن صاحبه في ذلك العلم، ويصير العمل ملكة له... (٣)".

وعرفها العكبري في "الكليات" بقوله: "الصناعة كل علم مارسه الرجل سواء أكان استدالياً أم غيره، حتى صار كالحرفة له، فإنه يسمى صناعة. وحقيقة الصناعة حقيقة نفسانية راسخة، يقتدر بها على استعمال موضوعات ما، نحو غرض من الأغراض، على وجه البصيرة بحسب الإمكان.

وقيل: كل عمل لا يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب إليه. وقيل: الصنعة (بالفتح)، والصناعة قد تطلق على ملكة يقتدر بها على استعمال المصنوعات على وجه البصيرة، لتحصيل غرض من الأغراض بحسب الإمكان. والصناعة بالفتح تستعمل في المحسوسات، وبالكسر في المعاني (٤).

ومؤدى هذه الأقوال واحد، وهو: "حصول الملكة الراسخة التي تمكن صاحبها من التعامل مع ذلك الفن على وجه البصيرة والإبداع، حتى تصبح حرفة له يعرف بها

(١) القاموس المحيط: ٩٥٤، الصحاح: ١٢٤٥/٣-١٢٤٦.

(٢) سورة المائدة آية: ٦٣.

(٣) الكشف: ٣٥٠/١.

(٤) ٩٠/٢.

بين أهلها، ويشتهر بها بين الناس^(١). وهذا حال الإمام المزي: "أستاذ أئمة الجرح والتعديل"، "ناقد الأسانيد والألفاظ"، "البارع في فنون الحديث: معانيه، ولغاته، وفقهه، وعلله، وصحيحه وسقيمه، ورجاله" والقائم بأعباء هذه الصناعة، حتى انتهت إليه رئاسة المحدثين في الدنيا"^(٢) الذي لم يكتف في تخريجه لأطراف أحاديث الكتب الستة، بعزوها إلى مخرجيها والدلالة على مواطنها عند من خرجها منهم، إضافة إلى دقة الترتيب، وجودة التصنيف، بل جعل هذا في قالب بديع من الصناعة النقدية التي شملت المصادر، والتراجم، والأسانيد، والرجال، وهو المقصود بالصناعة النقدية في التخريج عند المزي، فأحببت أن أبين في هذا الباب أوجه هذه الصناعة النقدية في التحفة، وجعلتها في أربعة فصول.

(١) لأستاذي الفاضل الدكتور نجم عبد الرحمن خلف في كتابه القيم: الصناعة الحديثية في السنن الكبرى للبيهقي. ٧/١. وهو

رسالة دكتوراه دولة في الحديث الشريف من جامعة الزيتونة بتونس.

(٢) انظر أقوال العلماء فيه وثناهم عليه في الباب الأول من هذه الرسالة ص: ٤٥-٥٠.

الفصل الأول

نقد المصادر

المبحث الأول

نقد المصادر الأصلية

لم يكن الإمام المزي -رحمه الله- يكتفي بالتعامل الشكلي مع المصادر التي اعتمدها في تخريج الأحاديث وعزوها، بل إنه بحكم خبرته الحديثية، ودرسته العلمية، وتمكنه من الصناعة النقدية، تعامل مع هذه المصادر تعامل الفاحص الخبير، والناقد البصير، فنقدها نقداً علمياً موضوعياً بالدليل والبرهان، كما سنوضحه في المطالب التالية :

المطلب الأول : صحيح البخاري.

ومن أمثلة نقد المزي له ما يلي :

١- في مسند أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ترجمة شعبة عن ثابت عن أنس.

حديث: سئل أنس: أكنتم تكرهون الحمامة للصائم؟ قال: لا إلا من أجل الضعف.

خ في الصوم (٣:٣٢) عن آدم عنه به. قال خ: وزاد شيبانة، حدثنا شعبة على

عهد النبي صلى الله عليه وسلم^(١).

(ز)^(٢) رواه أبو النضر هاشم بن القاسم، عن شعبة، عن حميد، قال: سمعت ثابت البناني

يسأل أنسا.. فذكره. وكذلك رواه إبراهيم بن الحسين ابن ديزيل، عن آدم وهو الصحيح^(٣).

(١) الصحيح: ٢٠٦/٤ ح ١٩٤٠.

(٢) ز: هذا الرمز وضعه المزي لزياداته العلمية.

(٣) المزي -التحفة: ١٤٤/١ ح ٤٤٨.

فبين المزي أن الرواية الصحيحة لهذا الحديث إنما هي من رواية شعبة، عن حميد، عن ثابت، عن أنس، كما رواها الحفاظان هاشم بن القاسم وابن ديزيل.
وقد أشار البيهقي إلى خطأ البخاري بهذا الحديث بعد أن ساقه من طريق ابن ديزيل بتمامه فقال: رواه البخاري في الصحيح، عن آدم بن أبي إياس، عن شعبة، سمعت ثابت البناني قال: سئل أنس.

والصحيح ما رويناه عن آدم، فقد رواه أبو النضر، عن شعبة، عن حميد كما رويناه^(١).

وأقر ابن حجر في شرحه لهذا الحديث خطأ البخاري فيه، حيث قال: "قوله: (سمعت ثابت البناني، قال: سئل أنس بن مالك) كذا في أكثر أصول البخاري، بضم أوله على البناء للمجهول، وفي رواية أبي الوقت (سأل أنس) وهذا غلط، فإن شعبة ما حضر سؤال ثابت لأنس، وقد سقط منه رجل بين شعبة وثابت، فرواه الإسماعيلي، وأبو نعيم، والبيهقي من طريق جعفر بن محمد القلانسي، وأبي قرصافة محمد بن عبد الوهاب، وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل كلهم، عن آدم بن أبي إياس، شيخ البخاري فيه. فقال: "عن شعبة، عن حميد، قال: سمعت ثابتاً وهو يسأل أنس بن مالك" فذكر الحديث، وأشار الإسماعيلي والبيهقي إلى أن الرواية التي وقعت للبخاري خطأ، وأنه سقط منه حميد، قال الإسماعيلي: وكذلك رواه علي بن سهل، عن أبي النضر، عن شعبة، عن حميد"^(٢) ا.هـ.

٢- في مسند ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريح المكّي، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس.

(١) السنن الكبرى: ٢٦٣/٤.

(٢) الفتح: ٢١٠/٤.

حديث: كان المشركون على منزلتين من النبي صلى الله عليه وسلم.. فذكره. وقال فيه:
مثل حديث مجاهد.

قال: وقال عطاء، عن ابن عباس أيضاً: كانت قرية (ابنة أبي أمية) عند عمر، فطلقها
فتزوجها معاوية.. فذكره.

خ في الطلاق (١٩) عن إبراهيم بن موسى، عن هشام، عن ابن
جريح، قال: قال عطاء: قال ابن عباس... فذكره^(١).

قال أبو مسعود: هذا الحديث والذي قبله في "تفسير ابن جريج" عن
عطاء الخراساني، عن ابن عباس. والبخاري ظنه ابن أبي رباح، وابن جريج لم
يسمع التفسير من عطاء الخراساني، إنما أخذ الكتاب من ابنه -اسمه- عثمان بن
عطاء، ونظر فيه وروى.

(ز) وقال علي بن المديني: سمعت هشام بن يوسف قال: قال لي ابن جريج:
سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران؟ فقال اعفني من هذا. قال هشام: فكان
بعد إذا قال: (عطاء عن ابن عباس) "قال الخراساني". قال هشام: فكتبنا ما كتبنا ثم
مللنا. قال علي يعني: كتبنا ما كتبنا، أنه "عطاء الخراساني" قال علي بن المديني: وإنما
كتبت هذه القصة لان محمد بن ثور كان يجعلها "عطاء عن ابن عباس، فظن الذين
حملوها عنه: أنه "عطاء بن أبي رباح"^(٢).

فأبان المزي بما نقله عن أبي مسعود الدمشقي أن هذا الحديث في تفسير ابن
جريج عن عطاء الخراساني، وابن جريج لم يسمع التفسير منه، وإنما أخذه من ابنه
عثمان بن عطاء، ونظر فيه وروى، والبخاري ظنه عطاء بن أبي رباح، فأخرجه لهذا،
فالرواية معلولة بهذا.

(١) البخاري - الصحيح: ٣٢٧/٩ ح ٥٢٨.

(٢) المزي - التحفة: ٩٠/٥ - ٩١ ح ٥٩٢٤.

واستدل المزني أيضاً بالقصة التي ساقها عن علي بن المديني، وأن ابن جريج كان يستغني من الإجابة عن أخذ التفسير، ثم يقول بعد ذلك عطاء الخراساني، عن ابن عباس.

وأقر ابن حجر أن: "في هذا الحديث بهذا الإسناد علة"^(١)، وهي التي سبق شرحها، ثم أجاب عنها قائلا: "وحاصل الجواب: جواز أن يكون الحديث عن ابن جريج بالإسنادين، لأن مثل ذلك لا يخفى على البخاري مع تشدده في شرط الاتصال، مع كون الذي نبه على العلة المذكورة هو علي بن المديني شيخ البخاري المشهور به، وعليه يعول غالباً في هذا الفن، خصوصاً علل الحديث"^(٢)

٣- في مسند صفية بنت شيبة بن عثمان العبدريّة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. حديث: أو لم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدّين من شعير وفي حديث ابن مهدي بصاعين من شعير.

خ في النكاح (٧١) عن محمد بن يوسف الفريابي^(٣).

س في الوليمة(الكبرى: ٤: ٦) عن ابن بشار، عن ابن مهدي - كلاهما عن الثوري عن منصور بن صفية، عن أمه به. (وقال س: مرسل)
(ز) ذكره خلف وأغفله أبو مسعود. وقال أبو بكر البرقاني: اختلف فيه على الثوري، فقال أبو أحمد الزبيري، ومؤمل بن إسماعيل، ومحمد بن يحيى بن يمان، عن الثوري، عن منصور بن صفية، عن أمه، عن عائشة.

وقال وكيع وابن مهدي والفريابي وروح بن عبادة، عن الثوري، عن منصور، عن أمه: أن النبي صلى الله عليه وسلم - ليس فيه عن عائشة، قال البرقاني: "وهذا القول

(١) الفتح: ٣٢٨/٩.

(٢) الفتح: ٣٢٨/٩.

(٣) الصحيح: ١٤٦/٩ ح ٥٦٧٢.

اصح، لأن البخاري أخرجه من حديث الفريابي عن الثوري، عن منصور، عن أمه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يخرج خلافة".

قال: ومن الرواة من غلط فيه فقال: عن منصور بن صفية، عن صفية بنت حيي، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وإنما هي صفية بنت شيبة.
فقال البرقاني: وصفية بنت شيبة ليست بصحابة، وحديثها مرسل، وإن كان البخاري أخرجه.

قال: ورأيت في كتاب أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، قد نصر قول من لم يقل عن عائشة وأورده من حديث بندار، عن ابن مهدي وقال: إنه مرسل^(١). اهـ.
قلت: ذكر ابن حجر قول البرقاني المتقدم، ثم من أخرج الحديث ممن ذكر فيه عائشة ومن لم يذكرها وقال: والذين لم يذكروا فيه عائشة أكثر عددا، وأعرف بحديث الثوري ممن زاد، فالذي يظهر على قواعد المحدثين أنه من المزيدي متصل الأسانيد^(٢).
ثم ذكر أن جزم البرقاني بأن الحديث بدون ذكر عائشة يكون مرسلا قد سبقه إلى هذا النسائي ثم الدارقطني، فقال: "هذا من الأحاديث التي تعد فيما أخرج البخاري من المراسيل"، وأن ابن سعد وابن حبان جزما بأن صفية بنت شيبة تابعة^(٣).
والذي يظهر ان ابن حجر لم يقتنع بما قرره هؤلاء الاثمة، وله الحق في ذلك، لأن المزي ذكر بعد هذا الحديث مباشرة ان البخاري أخرج في كتاب الحج عقب حديث أبي هريرة وابن عباس في تحريم مكة قوله: وقال أبان بن صالح، عن الحسن بن مسلم، عن صفية بنت شيبة، قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثله^(٤)".

(١) المزي - التحفة: ١١/٣٤٢-٣٤٣ ح ١٠٩٠٧.

(٢) المزيدي في متصل الأسانيد: نسوع من أنواع علوم الحديث "وهو أن يزيد راو في الإسناد المتصل رجلا لم يذكره غيره. د.

عتر - منهج النقد في علوم الحديث: ٣٦٤.

(٣) انظر - ابن حجر - الفتح: ١٤٧/٩.

(٤) البخاري - الصحيح: ٣/٢٥٣ ح ١٣٤٩.

وأبان المزري أن ابن ماجه وصله من هذه الوجه في (المناسك ١٠٣:٢)^(١): ثم قال المزري: لو صح هذا لكان صريحا في صحبتها، لكن أبان بن صالح ضعيف^(٢).

وذكر المزري أيضاً بعد الحديتين السابقين حديث صفية بنت شيبة، قالت: طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير يستلم الحجر بمحجن، وأنا أنظر إليه^(٣). قال المزري معقباً: هذا الحديث يضعف قول من أنكر أن تكون لها رؤية، فإنه إسناد حسن والله أعلم^(٤).

وقد رد أبو زرعة ابن العراقي على قول المزري "لو صح هذا لكان صريحا في صحبتها، لكن أبان بن صالح ضعيف" بقوله: "أبان بن صالح وثقة ابن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، والنسائي، وابن حبان، وغيرهم، ولم أر أحدا ضعفه الا ابن عبد البر، فقال: إنه ضعيف، وقال ابن حزم، ليس بالمشهور، وقال مرة، ليس بالقوي. ولا يرجع إليهما فيما قالا، إذ لا سلف لهما فيه، وهما لم يعاصراه حتى يكون تضعيفهما له عن معاينة. ولم يحك المصنف في "التهذيب"^(٥) قولهما بل سرد أقوال الموثقين فقط، فدل على أن كلامه هنا وهم لم يستند فيه إلى كلام أحد والله أعلم"^(٦).

وبنحو هذا رد البوصيري على المزري في هذا الحديث^(٧).

ورأى ابن حجر في قول المزري بعد الحديث الأخير - "هذا الحديث يضعف قول من أنكر أن تكون له رؤية..."- مستمسكا قويا، فقال: "وإذا ثبتت رؤيتها له صلى الله عليه وسلم، وضبطت ذلك فما المانع أن تسمع خطبته ولو كانت صغيرة؟"^(٨).

(١) ابن ماجه - السنن: ١٠٣٨/٢ ح ٣١٠٩.

(٢) المزري - التحفة: ٣٤٣/١١ ح ١٥٩٠٨.

(٣) أخرجه أبو داود - السنن: ١٨٢/٢ ح ١٨٧٨، وابن ماجه - السنن: ٩٨٢/٢-٩٨٣ ح ٢٩٤٧.

(٤) المزري - التحفة: ٣٤٣/١١ ح ١٥٩٠٩.

(٥) أي المزري في تهذيب الكمال: ٤٧/١.

(٦) ابن العراقي - الإطراف بأوهام الأطراف: ٢١٦-٢١٧.

(٧) انظر البوصيري: مصباح الزجاجة: ١٥٠/٢-١٥١ ح ١٠٧٧.

(٨) ابن حجر - الفتح: ١٤٧/٩-١٤٩.

٤- في مسند أم رومان والدة عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث أم رومان - أم عائشة - قالت: "لما رميت عائشة بما رميت به حرت مغشيا عليها".

خ في التفسير (١:٧:٢٤) عن محمد بن كثير، عن سليمان - وهو ابن كثير -

أخوه، عن حصين، عن أبي وائل، عن مسروق، عن أم رومان به^(١).

وهو مختصر من الحديث الذي قبله (ح١٨٣١٧).

روى عن مسروق، عن عبدالله بن مسعود، عن أم رومان، وهو أشبه بالصواب،

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: "هذا حديث غريب من رواية أبي وائل، عن مسروق،

عن أم رومان، لا نعلم رواه عنه غير حصين بن عبدالرحمن، وفيه إرسال، لأن مسروقا

لم يدرك أم رومان، وكانت وفاها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان

مسروق يرسل رواية هذا الحديث عنها ويقول: "سئلت أم رومان". فوهم حصين فيه،

إذ جعل السائل لها مسروقا، اللهم إلا أن يكون بعض النقلة كتب: سألت، بالألف، فإن

من الناس من يجعل الهمزة في الخط ألفا وان كانت مكسورة أو مرفوعة، فيسبأ حصين

حينئذ من الوهم فيه على أن بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب".

قال (أي الخطيب): "وأخرج البخاري هذا الحديث" في صحيحه لما رأى فيه عن

مسروق، قال: سألت أم رومان، ولم يظهر له علته. وقد بينا ذلك في كتابنا "المراسيل"،

وأشبعنا القول فيه بما لا حاجة إلى إعادته"^(٢). ا.هـ.

قلت: أغفل ابن حجر في "النكت الظراف على الأطراف"^(٣) الكلام على هذا الحديث، إلا

أنه أشبع الكلام عليه في "فتح الباري"، فبعد أن ساق كلام الخطيب، قال: "وقد حكى المزي

(١) البخاري - الصحيح: ٣٤٠/٨ ح ٤٧٥١.

(٢) المزي - التحفة: ٨٠٠٧٩/١٣ ح ١٨٣١٨.

(٣) ٧٩/١٣.

كلام الخطيب هذا في "التهديب"، وفي "الأطراف"، ولم يتعقبه، بل أقره، وزاد: أنه روي عن مسروق، عن ابن مسعود، عن أم رومان، وهو أشبه بالصواب".
ولم يرتض ابن حجر هذا فقال: "كذا قال، وهذه الرواية من المزيد في متصل الأسانيد، على ما سنوضحه.

والذي ظهر لي بعد التأمل أن الصواب مع البخاري، لأن عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال: ان أم رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة أربع، وقيل سنة خمس، وقيل سنة ست وهو شيء ذكره الواقدي، ولا يتعقب الأسانيد الصحيحة، بما يأتي عن الواقدي^(١). ثم دلت على أن وفاة أم رومان متأخرة عن هذا التاريخ، وأن مسروقا سمع منها، وقد أحسن وأجاد فأفاد.

(١) الفتح: ٥٠٢/٧-٥٠٣ ح ٤١٤٣.

المطلب الثاني: صحيح مسلم.

ومن أمثلة نقد المزي له :

١ - في مسند ذويب بن أبي حلحلة الخزاعي عن النبي صلى الله عليه وسلم.
حديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث معه بالبدن، ويقول: إن عطب
منها شيء، فخشيت عليها موتا فاذا بجمها.

م في المناسك (٣:٦٦) عن أبي غسان مالك بن عبدالواحد المسمعي، عن عبد
الأعلى بن عبد الأعلى، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سنان بن سلمة، عن
ابن عباس، أن ذويبا أبا قبيصة حدثه... بهذا^(١).

ق في المناسك (١:١٠١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن بشر العبدي،
عن سعيد به^(٢).

قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: لم يسمع قتادة من سنان بن سلمة -
أحاديثه عنه مرسله- وسمع من موسى بن سلمة.

وقال أبو بكر ابن أبي خثيمة، عن يحيى بن معين: لم يدرك قتادة سنان بن سلمة
ولا سمع منه^(٣). ا.هـ.

قلت: أخرج البيهقي هذا الحديث بهذا الإسناد وعزاه لمسلم، ولم يتكلم على إسناده
بشيء^(٤)، ولم يذكر النووي في شرحه لهذا الحديث شيئا عن إسناده^(٥)، وذكره الرشيد العطار

(١) مسلم - الصحيح: ٩٦٣/٢ ح ١٣٢٦.

(٢) ابن ماجه السنن: ١٣٦/٢.

(٣) المزي - التحفة: ١٣٥/٣ ح ٣٥٤٤، ونحو قول ابن معين هذا أورده العلائي في "المراسيل": ٣١٣، والسيوطي في التدریب:
٢١٠/١ عن ابن معين ويحيى بن سعيد القطان.

(٤) انظر: السنن الكبرى: ٢٨٤/٩، ٢٤٣/٥.

(٥) انظر شرح صحيح مسلم: ٧٨/٩.

في "غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة"، الحديث الثامن عشر^(١).

٢ - في مسند أبي سعيد الخدري. ترجمة سليمان بن مهران عن أبي صالح عن أبي سعيد.

حديث: "لاتسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" ومنهم من ذكر فيه قصة.

خ في فضل أبي بكر (المناقب ٣٤: ١٢) عن آدم عن شعبة، عنه به.

قال خ عقبه: وتبعه جرير وابن داود، يعنى عبدالله بن داود، وأبو معاوية، ومحاضر، عن الأعمش^(٢).

م في الفضائل (١٠٠: ٢) عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير^(٣).

و (١٠٠: ٣) عن أبي سعيد الأشج، وأبي كريب، كلاهما عن وكيع - كلاهما عنه به^(٤).

و (١٠٠: ٣) عن أبي موسى وبندار، كلاهما عن ابن أبي عدي^(٥).

و (١٠٠: ٣) عن عبيدالله بن معاذ، عن أبيه - كلاهما عن شعبة به^(٦).

د في السنة (١١: ١) عن مسدد، عن أبي معاوية، عنه به^(٧).

ت في المناقب (١٣٣: ٢) عن الحسن بن علي الخلال، عن أبي معاوية به^(٨).

و (١٣٣: ١) عن محمود بن غيلان، عن أبي داود، عن شعبة به، وقال حسن صحيح^(٩).

(١) ق: ١٤ وما بعدها من مصورة استاذنا العلامة محمد الشاذلي النيفر حفظه الله. وانظر كلامنا على منهج الامام مسلم في

المنقطع، في رسالتنا: الامام مسلم ومنهجه في صحيحه: ٢٥٨-٢٦٨.

(٢) الصحيح: ٢٥/٧ ح ٢٦٧٣.

(٣) مسلم - الصحيح: ٤/١٩٦٧ ح ٢٥٤١.

(٤)، (٥)، (٦) المصدر السابق: ٤/١٩٦٨ ح ٢٥٤١.

(٧) أبو داود - السنن: ٤/٢١٤ ح ٤٦٥٨.

(٨) الترمذي - السنن: ٥/٦٥٣ ح ٣٨٦١.

(٩) الترمذي - السنن: ٥/٦٥٣ ح ٣٨٦١.

س فيه (المناقب في الكرى)، عن محمد بن هشام، عن خالد بن الحارث، عن شعبة به.

ق في السنة (٢:٢٠) عن محمد بن الصباح، عن جرير به^(١).

و (٢:٢٠) عن علي بن محمد، عن وكيع به^(٢).

و (٢:٢٠) عن أبي كريب، عن أبي معاوية به^(٣).

(ز) هكذا رواه الناس عن أبي معاوية، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى، وأبي بكر، وأبي كريب، ثلاثتهم عن أبي معاوية: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة^(٤).

ووهم عليهم في ذلك، إنما رواه عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد - كذلك رواه الناس عنهم، كما رواه ق عن أبي كريب أحد شيوخ مسلم فيه.

ومن أدل دليل على أن ذلك وهم وقع منه حال كتابته لا في حفظه، أنه ذكر

أولا حديث أبي معاوية، ثم ثنى بحديث جرير، وذكر المتن، وبقية الإسناد عن كل واحد

منهما، ثم ثلث بحديث وكيع، ثم ربع بحديث شعبة، ولم يذكر المتن ولا بقية الإسناد

عنهما (أي عن وكيع وشعبة) بل قال: (عن الأعمش بإسناد جرير وأبي معاوية بمثل

حديثهما ... إلى آخر كلامه.) فلولا أن إسناد جرير، وأبي معاوية عنده واحد لما

جمعهما في الحوالة عليهما.

والوهم تارة يكون في الحفظ، وتارة في القول، وتارة في الكتابة، وقد وقع الوهم

منه ههنا في الكتابة والله أعلم^(٥).

قلت: حكى النووي في شرحه لهذا الحديث، عن أبي علي الجبائي، قول أبي

مسعود الدمشقي: ان هذا وهم، والصواب حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي

صالح، عن أبي سعيد الخدري، لا عن أبي هريرة.

(١)، (٢)، (٣) ابن ماجه - السنن: ٥٧/١ ح ١٦١.

(٤) مسلم - الصحيح: ١٩٦٧/٤ ح ٢٥٤٠.

(٥) المزي - التحفة: ٣٤٢/٣ - ٣٤٤ ح ٤٠٠١.

وقول الدارقطني عندما سئل عن إسناد هذا الحديث، فقال: يرويه عن الأعمش، واختلف عنه... والصواب من روايات الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد... والصحيح عن أبي صالح، عن أبي سعيد. والله أعلم^(١). ولم يتعقبه النووي بشيء.

وذكر ابن حجر في كلامه على رواية أبي معاوية، وإن مسلماً أخرجها عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي كريب، ويحيى بن يحيى، ثلاثهم عن أبي معاوية، لكن قال فيه عن أبي هريرة بدل أبي سعيد، وأنه وهم كما جزم به خلف، وأبو مسعود الدمشقي، وأبو علي الجبائي وغيرهم. وحكى ابن حجر قول المزني بأن الوهم وقع من مسلم في حال كتابته... إلى آخر كلامه، ثم دلل على أن الوهم وقع ممن دون مسلم بإخراج أبي بكر بن أبي شيبة أحد شيوخ مسلم فيه، في "مسنده"، و"مصنفه" عن أبي معاوية فقال: عن أبي سعيد، كما قال أحمد، وكذلك رواه ابن حجر من طريق أبي نعيم في "المستخرج"، من رواية أحمد ويحيى بن عبد الحميد وأبي خثيمة، وأحمد بن حواسب، كلهم عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد، وقال بعده "أخرجه مسلم عن أبي بكر، وأبي كريب، ويحيى بن يحيى" فدل هذا على أن الوهم وقع فيه، ممن دون مسلم، إذ لو كان عنده عن أبي هريرة لبينه أبو نعيم، وقوى هذا بأن الدارقطني في "العلل" مع جزمه بأن الصواب أنه من حديث أبي سعيد لم يتعرض في تتبعه أو هام الشيخين إلى رواية أبي معاوية هذه^(٢).

٣- في مسند أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة أبي الخليل الضبعي صالح بن أبي مريم، عن أبي سعيد.

حديث: "أصابوا سبايا يوم أو طاس لهن أزواج، فتخرجوا، فنزلت هذه الآية ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمنكم﴾ (٤: ٢٤)^(٣).

م في النكاح (٣: ٣٣) عن يحيى بن حبيب الحارثي، عن خالد بن الحارث، عن شعبة، عن قتادة، عنه به^(٤).

و (٥: ٣٣) عن يحيى بن حبيب، عن خالد بن الحارث، عن سعيد، عن قتادة نحوه^(٥).

(١) انظر النووي - شرح مسلم: ٩٢/١٦ باختصار.

(٢) ابن حجر - الفتح: ٤٣/٧ باختصار وتصرف.

(٣) النساء - آية ٢٤.

(٤) مسلم - الصحيح: ١٠٨٠/٢ ح ١٤٥٦.

(١:٣٥) عن أحمد بن منيع، عن هشيم، عن عثمان البتي، عنه نحوه، وقال: حسن، وهكذا ت فيه (النكاح روى سفيان الثوري، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل به^(١)).

وفي التفسير (٥ النساء: ٤) عن أحمد بن منيع به، وقال: حسن، وهكذا روى الثوري، عن عثمان البتي، عن أبي الخليل، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه، وليس في هذا الحديث عن أبي علقمة، ولا أعلم ان أحدا ذكره فيه إلا ما ذكر همام، عن قتادة^(٢) - حديث ٤٤٣٤ -

س في (النكاح، في الكبرى) عن أحمد بن سليمان الراوي، عن معاوية بن هشام، عن سفيان - وهو الثوري -.

وفي التفسير (الكبرى) عن يحيى بن حكيم، عن غندر، عن شعبة، كلاهما عن عثمان البتي نحوه^(٣). ا.هـ.

(ز) هكذا وقع في صحيح مسلم، والحفوظ حديث سعيد، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن أبي علقمة، عن أبي سعيد كما سيأتي - (حديث ٤٤٣٤) أي في ترجمة أبي علقمة، عن أبي سعيد، وفيها قال: حديث: إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث يوم حنين بعثا إلى أوطاس فلقوا عدوا، فقاتلوهم وأصابوا سبيًا... الحديث".

م في النكاح (٢:٣٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثني ومحمد بن بشار ثلاثتهم، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى^(٤).

و (١:٣٣) عن عبيد الله بن عمر القواريري، عن يزيد بن زريع، كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة^(٥) - (٥-٣:٣٣) عن يحيى بن حبيب بن عربي، عن خالد بن الحارث، عن شعبة - كلاهما عن قتادة، عن صالح أبي الخليل عنه به^(٦).

د فيه (النكاح ١:٣٥) عن القواريري به^(٧).

(١) الترمذي - السنن: ٤٣٨/٢ ح ١١٣٢.

(٢) المصدر السابق: ٢١٨/٥ - ٢١٩ ح ٣٠١٧.

(٣) المزي - التحفة: ٣/٣٦٤ - ٣٦٥ ح ٤٠٧٧.

(٤)، (٥) مسلم - الصحيح: ١٠٩٧/٢ ح ١٤٥٦.

(٦) المصدر السابق: ١٠٨٠/٢ ح ١٤٥٦.

(٧) أبو داود - السنن: ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ ح ٢١٥٥.

ت فيه (النكاح ٢:٣٥) عن عبد بن حميد، عن حبان بن هلال، عن همام، عن قتادة بمعناه^(١).

وأعاد بعضه في التفسير (٥ النساء:٣) بهذا الإسناد^(٢).

س فيه (النكاح: ٥٩) عن محمد بن عبد الأعلى، عن يزيد بن زريع به^(٣) وفي التفسير (في الكبرى) عن إسماعيل بن مسعود، عن خالد بن الحارث، عن سعيد بن أبي عروبة به. روى عن صالح أبي الخليل (م ت س)، عن أبي سعيد نفسه وقد مضى - (ح ٤٠٧٧).

(ز) رواه مسلم عن يحيى بن حبيب بن عري، عن خالد بن الحارث ثلاث مرات: مرة عن شعبة، - وذكر فيه أبا علقمة، ومرة عن شعبة ولم يذكر فيه أبا علقمة، ومرة عن سعيد بن أبي عروبة كذلك، - ولم يذكر فيه أبا علقمة^(٤).

قلت: ذكر النووي طرق مسلم بإثبات أبي علقمة وبدونه، وأن طريق شعبة عن قتادة، دون ذكر أبي علقمة، ثم قال: "هكذا هو في جميع نسخ بلادنا، وكذا ذكره أبو علي الغساني، من رواية الجلودي، وابن ماهان، قال: وكذلك ذكره أبو مسعود الدمشقي، ووقع في نسخة ابن الحذاء بإثبات أبي علقمة، بين أبي الخليل وأبي سعيد، قال الغساني: ولا أدري ما صوابه، وقال القاضي عياض: قال غير الغساني إثبات أبي علقمة هو الصواب. قال النووي معلقا: ويحتمل أن إثباته وحذفه كلاهما صواب، ويكون أبو الخليل سمع بالوجهين، فرواه تارة كذا وتارة كذا^(٥).

قلت: وهذا الاحتمال لا يقاوم ما أثبتته الحافظ، لأن المحفوظ من الروايات حديث سعيد، عن قتادة، عن أبي الخليل، عن أبي علقمة، عن أبي سعيد.

(١) الترمذي - السنن: ٤٣٨/٢ ح ١١٣٢.

(٢) المصدر السابق: ٢١٨/٥ ح ٣٠١٦.

(٣) النسائي - السنن: ١١٠/٦ ح ٣٣٣٣.

(٤) المزي - التحفة: ٤٩٨/٣ ح ٤٤٣٤.

(٥) النووي - شرح مسلم: ٣٥-٣٤/١٠.

وقد تعقب المباركفوري قول الترمذي. "ولا أعلم أن أحداً ذكر أباً علقمة في الحديث إلا ما ذكر همام عن قتادة" بقوله: "كذا قال، وقد تابع هماما في ذكر أبي علقمة سعيد بن أبي عروبة عند مسلم وأبي داود والنسائي، وشعبة أيضاً عند مسلم"^(١).
 ٤ - في مسند علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي عنه.

حديث: ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك، فإني سمعته يقول يوم أحد: إرم فداك أبي وأمي.
 خ في الجهاد (٥:٧٩) عن قبيصة^(٢).
 وفي الأدب (١٠٣)^(٣)، وفي الجهاد أيضاً (٤:٧٩)^(٤)، عن مسدد، عن يحيى، كلاهما عن سفيان.

وفي المغازي (٨:١٨) عن أبي نعيم، عن مسعر، كلاهما عن سعد بن إبراهيم عنه به^(٥).
 وفيه (المغازي ٩:١٨) عن بسرة بن صفوان، عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه به^(٦).
 م في الفضائل (٤:٥١) عن منصور بن أبي مزاحم، عن إبراهيم بن سعد به^(٧).
 و (٥:٥١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع - يعني عن سفيان به^(٨).
 و (٥:٥١) عن أبي كريب وإسحاق بن إبراهيم، كلاهما عن محمد بن بشر^(٩).
 و (٥:٥١) عن ابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة - كلاهما عن مسعر به^(١٠).
 و (٥:٥١) عن ابن مثنى، وابن بشار، كلاهما عن غندر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم به^(١١).

(١) تحفة الاحوذى: ٢٧١/٨.

(٢) (٤) البخاري - الصحيح: ١١٠/٦ ح ٢٩٠٥.

(٣) المصدر السابق: ٥٨٤/١٠ ح ٦١٨٤.

(٥) المصدر السابق: ٤١٥/٧ ح ٤٠٥٨.

(٦) المصدر السابق: ٤١٥/٧ ح ٤٠٥٩.

(٧) (٨) (٩) الصحيح: ١٨٧٦/٤ ح ٢٤١١.

(١٠) (١١) المصدر السابق: ١٨٧٦/٤ ح ٢٤١١.

ت في المناقاة (٣:٩١) عن محمود بن غيلان، عن وكيع به، وقال: صحيح^(١).
 (سي) في اليوم والليلة (٣:٧٦) عن بندار، عن يحيى، عن سفيان به^(٢).
 و (٢:٧٦) عن محمد بن مثنى، عن يحيى، عن شعبة به^(٣).
 و (٢:٧٦) عن إسحاق بن إبراهيم به، مختصراً^(٤).
 ق في السنة (المقدمة ١:٧:١١) عن بندار، عن غندر به^(٥).
 (ز): سقط سفيان من كتاب مسلم، قال أبو مسعود: هكذا روى مسلم
 حديث أبي بكر عن وكيع، أسقط منه سفيان، وتوهم الناس أنه وكيع عن مسعر.
 وإنما رواه أبو بكر في "المسند" و "المغازي"، وغير موضع عن وكيع، عن سفيان،
 عن سعد بن إبراهيم.

قلت: أبان ابن حجر ان سقوط سفيان من الرواة عن مسلم لا منه، فقد أخرج
 أبو نعيم هذا الحديث في "المستخرج" بسنده إلى أبي بكر، ثنا وكيع، ثنا سفيان، وقال:
 أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع، عن سفيان، مما يشعر بأن سفيان
 موجود في رواية مسلم، وإنما سقط سفيان من الرواة عن مسلم^(٦).

(١) الترمذي - السنن: ٦٠٨/٥ ح ٣٧٥٥.

(٢) النسائي - عمل اليوم والليلة: ٢٢٦-٢٢٧، ح ١٩٢.

(٣)، (٤) النسائي - عمل اليوم والليلة: ٢٢٦-٢٢٧ ح ١٩١، ١٩٠.

(٥) ابن ماجه - السنن: ٤٧/١ ح ١٢٩.

(٦) ابن حجر - النكت الظراف: ٤١٠/٧ ح ١٠١٩٠ بتصرف. ولم يذكر النووي شيئاً مما يتعلق بهذا الحديث في شرحه لصحيح

مسلم. انظر ١٥: ١٨٤.

المطلب الثالث : سنن أبي داود.

ومن أمثلة نقد المزي لها :

- ١- في مسند رافع بن خديج، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة عثمان بن سهل - والصواب: عيسى بن سهل، عن جده رافع بن خديج. حديث: نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كراء الارض. د في البيوع (٨:٣٢) عن سعيد بن يعقوب الطالقاني، عن ابن المبارك، عن سعيد بن يزيد أبي شجاع، حدثني عثمان بن سهل به - وفيه قصة^(١). س في المزارعة (٦٦:٢) عن محمد بن حاتم بن نعيم، عن حبان بن موسى، عن ابن المبارك به وقال: عيسى بن سهل على الصواب^(٢). (ز) وكذلك رواه الطبراني عن محمد بن العباس المؤدب، عن سعيد بن يعقوب على الصواب: (يعني قال عن عيسى بن سهل)^(٣).

قلت: قال المزي في "التهذيب": "عثمان بن سهل بن رافع بن خديج الأنصاري الحارثي المدني.

ويقال عيسى بن سهل، روى عن جده رافع بن خديج، روى عنه أبو شجاع سعيد بن يزيد الإسكندراني، روى له أبو داود والنسائي حديثا واحدا. سماه أبو داود في روايته عثمان، وسماه النسائي عيسى، وذكره البخاري، وأبو حاتم فيمن اسمه عيسى، ولم يحكيا فيه خلافا وهو الصواب إن شاء الله"^(٤).

وقد حكى العظيم آبادي قول المزي والمنذري أن الصواب عيسى بن سهل كما رواة النسائي، ولم يتعقبهما بشيء.

- ٢- في مسند عامر بن واثلة الليثي، عن النبي صلى الله عليه وسلم. حديث: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجرعانة، وأنا يومئذ غلام أحمل عظم الجزور... الحديث.

(١) أبو داود - السنن: ٢٥٨/٣ ح ٣٤٠١.

(٢) النسائي - السنن: ٥٠/٧ ح ٣٩٢٦.

(٣) المزي - التحفة: ١٥٢/٣ ح ٣٥٦٩.

(٤) المزي - التهذيب: ٩٠٩/٢.

د في الأدب (١٢٩:٨) عن محمد بن المثني، عن أبي عاصم النبيل، عن جعفر بن يحيى بن عمار بن ثوبان، أخبرنا عمار بن ثوبان، أن أبا الطفيل أخيره به^(١) .

(ز) كذا قال، وقد رواه البخاري في الأدب المفرد باب ٦٢٥ ح ١٢٩٥ عن أبي عاصم النبيل، عن جعفر بن يحيى بن ثوبان. قال: حدثني عمار بن ثوبان^(٢) .
ورواه أبو مسلم الكجي عن أبي عاصم، قال أخبرني جعفر بن يحيى، أخبرني عمي عمار بن ثوبان وهو المحفوظ^(٣) .

٣- في مسند عبد الله بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة سليمان بن مهران الأعمش، عن عطاء عن ابن عباس.

حديث: صلى بنا ابن الزبير -يعني يوم عيد- في يوم الجمعة أول النهار، ثم رحنا إلى الجمعة فلم يخرج إلينا، فلما قدم ابن عباس ذكرنا ذلك له، فقال: أصاب السنة.

د في الصلاة (٢١٨:٢) عن محمد بن طريف البجلي، عن أسباط بن محمد، عنه به^(٤) .

(ز) كان فيه أسباط بن نصر وهو خطأ^(٥) .

قلت: والسبب في ذلك أن أسباط بن محمد روى عن الأعمش، وروى عنه محمد بن طريف البجلي، بينما لم يرو أسباط بن نصر عن الأعمش، ولا روى عنه محمد بن طريف كما بين ذلك المزي في ترجمة كل منهما في "التهذيب"^(٦) .

٤- في مسند وائل بن حجر عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة وائل ابن علقمة، - والصواب علقمة بن وائل، عن وائل بن حجر .

(١) أبو داود -السنن: ٣٣٩/٤ ح ٥١٤٤ .

(٢) البخاري -الأدب المفرد: ٢٧٥ ح ١٣٣١ .

(٣) المزي -التحفة: ٢٣٥/٤ ح ٥٠٥٣ .

(٤) أبو داود -السنن: ٢٨٠/١ ح ١٠٧١ .

(٥) المزي -التحفة: ٨٢/٥ ح ٥٨٩٦ .

(٦) ٧٧/١ .

حديث: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكان إذا كبر رفع يديه ثم التحف ثم أخذ شماله بيمينه... الحديث.

د في الصلاة (٣: ١١٧) عن القواريري، عن عبدالوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، عن عبدالجبار بن وائل بن حجر... بهذا^(١).

(ز) تابعه علي بن مسلم الطوسي، عن عبدالصمد بن عبدالوارث، عن أبيه وهو خطأ. وقيل عن عبدالوارث بهذا الإسناد، فحدثني علقمة بن وائل وهو الصواب.

ورواه همام بن يحيى عن محمد بن جحادة، عن عبدالجبار بن وائل، عن علقمة ابن وائل عن أبيه وهو الصواب^(٢).

وقد تقدم - ح (١١٧٧٤). هـ^(٣).

قلت: وقد فصل المزي في تهذيبه في ترجمة وائل بن علقمة هذه الرواية فقال: "وائل بن علقمة، روى عن وائل بن حجر، روى عنه عبدالجبار بن وائل، روى له أبو داود - وهكذا قال ولم يزد.

وقد روى حديثه محمد بن جحادة، عن عبدالجبار بن وائل، فاختلف عليه فيه، فقال همام ابن يحيى، عن محمد بن جحادة: عبدالجبار بن وائل، قال: كنت غلاما لا أعقل صلاة أبي - الحديث بتمامه في وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، عن زهير بن حرب، عن عفان بن مسلم، عن همام بن يحيى، عن محمد بن جحادة، عن عبدالجبار بن وائل بن حجر، عن أخيه علقمة بن وائل ومولى لهم، عن وائل بن حجر وهو الصواب.

ورواه عبدالوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، فاختلف عليه، فقال عبيد الله ابن عمر القواريري: عبدالوارث، عن محمد بن جحادة، عن عبدالجبار، عن وائل بن علقمة، عن وائل بن حجر. رواه أبو داود، عن القواريري.

(١) أبو داود - السنن: ١٨٩/١ ح ٧٢٣.

(٢) هذه الرواية في صحيح مسلم: ٣٠١/١ ح ٤٠١.

(٣) المزي - التحفة: ٩٢/٩ ح ١١٧٨٨.

ورواه إبراهيم بن الحجاج الشامي، عن عبدالوارث، عن محمد بن حجادة، عن
عبدالجبّار بن وائل، عن علقمة بن وائل، عن وائل بن حجر، كما قال عفان عن همام.
وقال عمران بن موسى، عن عبدالوارث، عن محمد بن حجادة، عن عبدالجبّار
ابن وائل، فحدثني وائل بن علقمة أو علقمة بن وائل، عن وائل بن حجر.
ورواه عبدالصمد بن عبدالوارث، عن أبيه، فاختلف عليه فيه أيضاً، فقال زهير
ابن حرب، عن عبدالصمد، عن أبيه وائل بن علقمة - كما قال القواريري - قال زهير
ابن حرب: إنما هو علقمة بن وائل.
وقال إسحاق بن أبي إسرائيل، عن عبدالصمد، عن أبيه علقمة بن وائل - كما قال
الشامي - عن عبدالوارث، وهو الصواب والله أعلم^(١). ا.هـ.

(١) المري - التهذيب: ١٤٥٩ - ١٤٦٠.

المطلب الرابع: سنن الترمذي.

ومن أمثلة نقد المزي لها.

١- في مسند جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة ناصح بن عبدالله الحلمي الكوفي، عن سماك، عن جابر بن سمرة.

حديث: لأن يؤدب الرجل ولده، خير له من أن يتصدق بصاع.

ت في البر (والصلة ٣٣:١) عن قتيبة، عن يحيى بن يعلى، عن ناصح به ولم ينسبه.

وقال: غريب، وناصح بن العلاء الكوفي ليس عند أهل الحديث بالقوي، ولا

يعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه^(١).

(ز) كذا قال في نسبة ناصح بن العلاء الكوفي، وأصاب في قوله الكوفي،

ووهم في قوله ابن العلاء.

إنما ذلك آخر بصري، له حديث واحد، عن عمارة بن أبي عمارة، عن

عبدالرحمن بن سمرة في الجمعة^(٢) (مسند أحمد ٥: ٦٢) - وكلاهما ضعيف^(٣).

ورواه عبدالعزيز بن الخطاب بن ناصح، ولفظه: "خير له من أن يتصدق كل يوم

بنصف صاع"^(٤). ا. هـ.

٢- في مسند جابر بن سمرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة حمزة بن عمرو

النصيبي، عن أبي الزبير، عن جابر بن سمرة.

حديث: "إذا كتب أحدكم كتابا فليتره، فإنه أئجح للحاجة".

ت في الاستئذان (٢٠) عن محمود بن غيلان، عن شابة، عن حمزة، عن أبي الزبير، به.

وقال: منكر لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحمزة - هو ابن عمرو النصيبي -

ضعيف في الحديث^(٥).

(١) السنن - ٢٩٧/٤ - ٢٩٨ - ح ١٩٥١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٦٢/٥.

(٣) انظر كلام المزي في التفريق بينهما والكلام عليهما في التهذيب: ١٤٠٢/٣.

(٤) المزي - التحفة: ١٦٠/٢ ح ٢١٩٥.

(٥) الترمذي - السنن: ٦٣/٥ ح ٢٧١٣.

(ز) كذا قال الترمذي، والمحفوظ أنه حمزة بن ميمون والله أعلم، ورواه بقية (ق الأدب : ٤٩) عن أبي أحمد بن علي الكلاعي، عن أبي الزبير عن جابر نحوه^(١) . وسيأتي - ح (٣٠٠١) . ا. هـ -^(٢) .

قلت: أورد المزي في "التهذيب" هذا الحديث لحمزة، ثم ساق قول الترمذي عقبه، وحكى قول العقيلي: حمزة بن أبي حمزة النصيبي، وهو حمزة بن ميمون، ثم روى له هذا الحديث من رواية خالد بن حيان الرقي عنه، وقال: عن "حمزة بن ميمون، لانعلم أحدا قال فيه عن حمزة بن عمرو النصيبي إلا الترمذي، وكأنه اشتبه عليه بجماد بن عمرو النصيبي، والله أعلم^(٣) .

٣- في مسند طلحة بن عبدالله القرشي التيمي، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة عبدالله بن عبيدالله بن أبي ملكية عنه.

حديث: أن عمرو بن العاص من صالح قريش.

ت في المناقب (٢: ١٢٢) عن إسحاق بن منصور، عن أبي اسامة، عن نافع ابن عمر الجمحي عن أبي ملكية، قال: قال طلحة... فذكره. وقال إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر وهو ثقة، وليس إسناده بمتصل، وابن أبي ملكية لم يدرك طلحة^(٤) .

(ز): كذا قال، وفي سنن أبي داود (الطهارة ٣: ٥٠) عن ابن أبي ملكية قال: رأيت عثمان بن عفان توضأ، ووفاة عثمان قبل وفاة طلحة.

ورواه سليمان بن أيوب الطلحي، عن أبيه، عن جده، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، وقد ذكرنا قول يعقوب بن شيبة في هذه الأحاديث في ترجمة عبدالملك الزبيري، عن طلحة - ح (٥٠٠٤)^(٥) . ا. هـ .

(١) ابن ماجه - السنن: ١٢٤/٢ ح ٣٧٧٤.

(٢) المزي - التنحفة: ٢٩٥/٢ ح ٢٦٩٩.

(٣) التهذيب: ٣٣٢/١ - ٣٣٣.

(٤) الترمذي - السنن: ٦٤٦/٥ ح ٣٨٤٥.

(٥) المزي - التنحفة: ٢١٤/٤ - ٢١٥ ح ٥٠٠١.

قلت: وقول يعقوب هو: هذه الأحاديث عندي صحاح، أخبرني بها أحمد بن منصور، عن سليمان بن أيوب^(١).

٤ - في مسند واثلة بن الأسقع، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة مكحول الشامي، عن واثلة حديث: "لا تظهر الشماتة بأخيك، فیرحمه الله ويبتليك".

ت في الزهد (١١٩) عن عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني عن حفص بن غياث.

و (١١٩) عن سلمة بن شبيب، عن أمية بن القاسم، عن حفص بن غياث. عن برد بن سنان، عنه به. وقال: حسن غريب، ومكحول قد سمع من واثلة وأنس وأبي هند الداري، ويقال: إنه لم يسمع من أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هؤلاء الثلاثة^(٢).

(ز) هكذا وقع عنده في جميع الروايات، أمية بن القاسم، وهو خطأ، والصواب القاسم بن أمية الخذاء العبدي. رواه محمد بن غالب بن حرب تمام فقال: حدثنا القاسم بن أمية الخذاء بالبصرة... فذكره. وقد ذكره عبدالرحمن بن أبي حاتم في كتابه^(٣) فقال: سئل أبي عنه فقال: ليس به بأس، صدوق.

وسئل أبو زرعة عنه فقال: كان صدوقاً. اهـ.^(٤)

قلت: أكد ابن حجر ما صوبه المزني بقوله: "وكذا رواه الحافظ أبو بشر إسماعيل بن عبدالله سمويه في "فوائده"، عن القاسم بن أمية"^(٥).

(١) المصدر السابق: ٢١٥-٢١٦/٤ ح ٥٠٠٤.

(٢) الترمذي - السنن: ٥٧١/٤ ح ٢٥٠٦.

(٣) ابن أبي حاتم - الجرح والتعديل: ١٠٧/٧، وفيه: العدوي وليس العبدي.

(٤) المزني - التحفة: ٨٠٧٩/٩ ح ١١٧٤٩.

(٥) ابن حجر - النكت الظرف: ٨٠-٧٩/٩ ح ١١٧٤٩.

المطلب الخامس: سنن النسائي.

ومن أمثلة نقد المزي لها :

١- في مسند جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي، عن جابر.

حديث: "ليس من البر الصيام في السفر".

س في الصوم (٢٦-أ: ١) عن إسحاق بن إبراهيم، عن وكيع، عن علي ابن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان به^(١).

(١:٢٦) عن قتيبة، عن بكر بن مضر، عن عمارة بن غزية، عن محمد بن عبد الرحمن به - ولم ينسبه إلى ثوبان^(٢).

و (٢:٢٦) عن شعيب بن شعيب بن إسحاق. عن عبد الوهاب بن سعيد، عن شعيب بن إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى، حدثني محمد بن عبد الرحمن، حدثني جابر ... فذكره، وفيهما قصة^(٣).

رواه عثمان بن عمر، س في الصوم (٢٦-أ: ٢) عن علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير عن رجل، عن جابر^(٤).

وكذلك رواه محمد بن يوسف الفريابي س في الصوم (٣:٢٦) عن الأوزاعي، عن يحيى، وسيأتي - حديث (٣١٧١ أ)^(٥).

ورواه بشر بن المفضل، والدراوردي، عن عمار بن غزية مثل رواية بكر بن مضر.

ورواه بشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي عن يحيى، فقال: محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان.

ورواه جعفر الفريابي، عن قتيبة عن بكر بن مضر، عن عمارة بن غزية فقال: محمد بن عبد الرحمن بن سعد.

قال س عقب حديث شعيب بن إسحاق: هذا خطأ، محمد بن عبد الرحمن لم يسمع هذا الحديث من جابر^(٦)، ثم ذكر (في الصيام ٢٧) حديث شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عمرو بن الحسن، عن جابر^(٧) - (ح ٢٦٤٥) - وقال هذا هو الصحيح.

(١، ٢، ٣، ٤، ٥) النسائي - السنن: ١٧٥/٤ - ١٧٦ وأرقام الأحاديث على التوالي: ٢٢٦٠، ٢٢٥٧، ٢٢٥٨، ٢٢٦١، ٢٢٥٩.

(٦) لم اجده في المطبوعة من سنن النسائي. انظر ١٧٦/٤ ح ٢٢٥٨.

(٧) النسائي - السنن: ١٧٧/٤ ح ٢٢٦٢، وليس فيها قول النسائي.

(ز) وهذا وهم من س رحمه الله، حيث ظن أن محمد بن عبد الرحمن الذي روى عنه شعبة، هو ابن ثوبان، وإنما هو ابن اسعد بن زرارة الأنصاري. نسبه غير واحد في هذا الحديث عن شعبة، وأما ابن ثوبان فلم يسمع منه شعبة ولا لقيه^(١). ا.هـ.

٢- في مسند صفوان بن عسال عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر. س في الزينة (الكبرى ٣: ٧٩) عن أبي بكر بن علي القاضي، عن شيان بن فروخ، عن الصعق بن حزن، عن علي بن الحكم البناني، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود قال: حدثني صفوان بن عسال... فذكره - كذا قال.

(ز) قال الحافظ أبو بكر الخطيب: "ذكر عبدالله بن مسعود بهذا الإسناد زيادة غيره صحيحة لأن زرا سمعه من صفوان نفسه. كذلك رواه عاصم بن أبي النجود وحيب بن أبي ثابت وزبيد بن الحارث واليامي ومحمد بن سوقة وأبو سعد البقال، عن زر بن حبيش أ.هـ.^(٢) قلت: دعم ابن حجر ما نقله المزني عن الخطيب، بما حكاه عن ابن السكن في "كتاب الصحابة"^(٣).

٣- في مسند أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة سهل بن أبي صالح عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. حديث: نزل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما فأصاب أصحابه جوع، وفنيت ازوادهم... الحديث.

س في السير (الكبرى ٥: ١٢٨) عن محمد بن عبدالله المخرمي، عن مصعب بن عبدالله وهو الزبيري - عن عبدالعزيز - وهو ابن محمد الداروردي - عنه به. (ز) وقع في الأصل عن مصعب بن المقدم، وهو خطأ^(٤). ا.هـ.

(١) المزني - التحفة: ٢/٢٦٩ - ٢٧٠ ح ٢٥٩٠. انظر ترجمتها في التهذيب ٣٠/١٢٢٩ - ١٢٣١.

(٢) المزني - التحفة: ٢/٢٦٩ - ٢٧٠ ح ٢٥٩.

(٣) انظر ابن حجر - النكت الطراف: ٢/٢٦٩ - ٢٧٠ ح ٢٥٩٠.

(٤) المزني - التحفة: ٩/٣٥٥ - ٣٥٦ ح ١٢٣٩.

٤- في مسند أسماء بنت عميس، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة سعيد بن المسيب عنها.
حديث: لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد إلا كنت له شهيدا، أو شفيعا
يوم القيامة.

س في الحج (الكبرى: ٤: ٣١٢) عن الفضل بن سهل، عن يعقوب بن إبراهيم بن
سعد، عن أبيه، عن الوليد بن كثير، عن عبدالله بن مسلم، عن كلاب ابن تليد، عن
سعيد بن المسيب، قال اخبرني أسماء بنت عميس به- وفيه قصة.

(ز) عبدالله بن مسلم يقال له الطويل -صاحب المقصورة- و كلاب بن تليد قال
أبو زرعة وأبو حاتم^(١): إنما هو تليد بن كلاب^(٢). ا.هـ.

(١) ابن أبي حاتم -الجرح والتعديل: ١٧٢/٧.

(٢) المزري -الصحفة: ٢٥٩/١١، ح ١٥٧٥٦.

المطلب السادس: سنن ابن ماجه.

ومن أمثلة نقد المزي لها :

- ١- في مسند أوس بن أوس الثقفي، عن النبي صلى الله عليه وسلم. حديث: إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، وفيه خلق آدم، وفيه قبض... الحديث. د في الصلاة (٢:٢٠٨) عن هارون بن عباد الله^(١).
و(١٧:٧٦٢) عن الحسن بن علي -فرقهما^(٢).
س فيه (الصلاة ٥٦٣) عن إسحاق بن منصور^(٣).
ق في الجنائز (١١٦٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة^(٤) -أربعتهم عن حسين ابن علي الجعفي، عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عنه به.
(ز) ورواه ق في الصلاة (٢:١٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة بهذا الإسناد^(٥) إلا أنه قال: عن شداد بن الأوس (أي بدل أوس بن أوس) وذلك وهم منه^(٦). ا.ا.هـ.
قلت: وفي هذا الحديث من مسند شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم ترجمة شراحيل بن أدة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عنه قال المزي عقب تخريج هذا الحديث من ابن ماجه. كذا وقع عنده في كتاب الصلاة، وهو وهم. والصواب أوس كما رواه في الجنائز، وقد مضى - (ح١٧٣٦)^(٧). ا.ا.هـ.
- ٢- وفي مسند البراء بن عازب، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة سليمان ابن الجهم أبي الجهم عنه حديث: "لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق".

(١) أبو داود - السنن: ٢٧٤/١ ح ١٠٤٧.

(٢) المصدر السابق: ٨٩/٢ ح ١٠٣١.

(٣) النسائي - السنن: ٩٢-٩١/٣ ح ١٣٧٤.

(٤) ابن ماجه - السنن: ٥٢٤/١ ح ١٦٣٦.

(٥) المصدر السابق: ٣٥٤/١ ح ١٠٨٥.

(٦) المزي - التحفة: ٣/٢ ح ١٧٣٦.

(٧) المصدر السابق: ١٤٢/٤ ح ٤٨١٩.

ق في الديات (١:٥) عن هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن مروان بن جناح، عنه به^(١) .

(ز) رواه عبادان الأهوازي، وأبو بكر بن أبي عاصم، وغير واحد عن هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن روح بن جناح، عن أبي الجهم، عن البراء، وكذلك رواه سليمان بن أحمد الواسطي، وموسى بن عامر المري، وعبد السلام بن عتيق، عن الوليد بن مسلم - وهو الصواب.

ورواه عبد الصمد بن عبدالله الدمشقي، والحسين بن يزيد القطان، عن هشام بن عمار عن الوليد، عن روح بن جناح، عن "مجاهد"، عن البراء - وذكر مجاهد فيه وهم... والله أعلم^(٢) . ا.هـ.

قلت: قال المزي في ترجمة روح بن جناح... "وروى له ابن ماجه حديثا آخر، لكنه وهم في إسناده، فقال عن مروان بن جناح بدل روح بن جناح... ولم نعلم أحدا قال فيه عن مروان بن جناح غير ابن ماجه، وذلك معدود من أوهامه والله أعلم"^(٣) . ا.هـ.

٣- في مسند جابر بن عبدالله، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة عبدالرحمن ابن نمران الحجري المصري، عن أبي الزبير، عن جابر.

حديث: أن نفرا أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فوجد منهم ريح الكراث... الحديث.

ق في الأظعمة (٣:٥٩) عن حرملة بن يحيى، عن عبدالله بن وهب، عن أبي شريح عبدالرحمن بن شريح، عنه به^(٤) .

(ز) كذا قال، والصواب عبدالله بن نمران، كذلك رواه محمد بن الحسن بن قتيبة، عن حرملة وكذلك رواه محمد بن سلمة المرادي، عن عبد الله بن وهب^(٥) . ا.هـ.

(١) ابن ماجه - السنن: ٨٧٤/٢ ح ٢٦١٩.

(٢) المزي - التحفة: ٢٠-١٩/٢ ح ١٧٦٧.

(٣) المزي - التهذيب: ٤١٨/١ باختصار.

(٤) ابن ماجه - السنن: ١١١٦/٢ ح ٣٣٦٥.

(٥) المزي - التحفة: ٣١١-٣١٠/٢ ح ٢٧٨٧.

قلت: أكد ابن حجر تصويب المزي بقوله، "وكذا رواه أبو بكر النيسابوري في "فوائده" عن يزيد بن سنان، عن القاسم بن كثير، عن عبد الرحمن بن شريح فقال: عن عبدالله بن نمران"^(١).

وقال المزي في ترجمة عبدالرحمن بن نمران الحجري المصري: "روى عن أبي الزبير المكي، وروى عنه أبو شريح عبدالرحمن بن شريح. روى له ابن ماجه، هكذا وقع عند ابن ماجه في جميع الروايات عنه وهو وهم، إنما هو عبدالله بن نمران.

ذكره أبو سعيد بن يونس في "تاريخ مصر"، وروى له الحديث الذي روى له ابن ماجه وقال: لم يرو عن عبدالله بن نمران غير هذا الحديث". وختتم المزي قائلاً: "وقد وقع لنا حديثه عاليا على الصواب"^(٢)، ثم ساقه.

٤- في مسند أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ترجمة محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

حديث: أيما امرئ مات وعنده مال امرئ بعينه اقتضى منه شيئاً... الحديث.

ق في الأحكام (٤:٢٦) عن عمرو بن عثمان بن سعد، عن يمان بن عدي، عن الزبيدي به"^(٣).

(ز) كان فيه: محمد بن عبدالرحمن الزبيدي، وهو خطأ، إنما هو محمد بن الوليد، وهو مشهور من ثقات الشاميين. اهـ"^(٤).

(١) ابن حجر - النكت الظراف: ٢/٣١٠-٣١١ ح ٢٧٨٧.

(٢) المزي - التهذيب: ٢/٨٢٣.

(٣) ابن ماجه - السنن: ٢/٧١٩ ح ٢٣٦١.

(٤) المزي - التحفة: ١١/٤٧ ح ١٥٢٦٨.

المبحث الثاني

المؤلفات في أطراف الكتب الستة

تجاوز الحافظ المزني نقد المصادر التي اعتمدها في بيان أطرافها، وتخريج أحاديثها، فطبق منهجه النقدي على المؤلفات السابقة له في هذا الفن والتي اعتمد عليها في تأليف "تحفة الاشراف" ككتاب "أطراف الصحيحين" لأبي مسعود الدمشقي، و"أطراف الصحيحين" لخلف الواسطي، و"أطراف السنن الأربعة" لابن عساكر، وتعامل مع هذه المصادر تعامل الخبير الحاذق، والبصير الناقد، فأفاد منها، وأبدي ماله من ملاحظات نقدية عليها، وبيان ذلك في المطالب التالية :

المطلب الأول : أطراف الصحيحين لأبي مسعود الدمشقي.

ومن أمثلة نقد المزني لها :

١- ترجمة يزيد بن حميد، أبي التياح الضبعي، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم. حديث: "البركة في نواصي الخيل".

خ في الجهاد (٣:٤٣)، عن مسدد، عن يحيى^(١).

وفي علامات النبوة (المناقب ٦:٢٨) عن قيس بن حفص، عن خالد بن الحارث^(٢).

م في المغازي (١٠:٧٩) عن عبيدالله بن معاذ، عن أبيه^(٣).

و (١٠:٧٩) عن أبي موسى (واين بشار)، (كلاهما) عن يحيى القطان^(٤).

و (١١:٧٩) عن يحيى بن حبيب، عن خالد بن الحارث^(٥).

و (١١:٧٩) عن محمد بن الوليد، عن غندر^(٦).

س في الخيل (٦) عن إسحاق بن إبراهيم، عن النضر بن شميل^(٧).

و (٦) عن محمد بن بشار، عن يحيى - خمستهم عن شعبة، عنه به^(٨).

(١) البخاري - الصحيح: ٦٤/٦ ح ٢٨٥١.

(٢) المصدر السابق: ٦/٧٣٢ ح ٣٦٤٥.

(٣) مسلم - الصحيح: ٣/١٤٩٤ ح ١٨٧٤.

(٤) السنن: ٦/٢٢١ ح ٣٥٧١.

(٥) المصدر السابق: ٦/٢٢١ ح ٣٥٧١.

(ز) ذكر أبو مسعود أن حديث مسدد، عن هشيم، عن أبي التياح، وذلك وهم منه، إنما هو عن يحيى، عن شعبة، عن أبي التياح، كما ذكر خلف، ولا يعرف لهشيم رواية عن أبي التياح والله أعلم^(١).

٢- ترجمة عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث: "أن أباه قتل يوم أحد... الحديث.

ذكره أبو مسعود وخلف في هذه الترجمة، والصواب أنه من رواية عبدالله بن كعب، عن جابر. وقد ذكرناه في موضعه، وذكرنا شواهده^(٢) (ح ٢٣٦٤) (٣). ا.هـ.

٣- ترجمة ربعي بن حراش، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث: "أن حوضي لأبعد من أيلة من عدن... الحديث،" وفيه: تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء".

م في الطهارة: (٥: ١٢)، ق في الزهد (٢: ٣٦) جميعاً، عن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن مسهر، عن أبي مالك سعد بن طارق، عنه به^(٤).

(ز) وذكر أبو مسعود أن مسلماً رواه أيضاً عن سويد بن سعيد، وابن أبي عمر، عن مروان بن معاوية، عن أبي مالك، عن ربعي، عن حذيفة، وكأته وهم في ذلك والله أعلم - فإن الذي في كتاب مسلم: عن سويد بن سعيد وابن أبي عمر، عن مروان الفزاري، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة - (ح ١٣٣٦٩) لا غير، ومما يدل على وهمه أيضاً، أنه لم يذكر هذا الإسناد، إلا في مسند حذيفة، ولو كان ذلك صحيحاً لذكره في مسند حذيفة، ومسند أبي هريرة كما جرت عادته في المقرنات، لكنه ذكره في مسند أبي هريرة - (ح ١٣٤٢٨) - بلفظ آخر وقال فيه، عن يزيد بن كيسان بدل أبي مالك، ووهم في ذلك أيضاً - والله أعلم^(٥). ا.هـ.

(١) المزني - التحفة: ٤٣٧/١ - ٤٣٨ ح ١٦٩٥.

(٢) المصدر السابق: ٢١٠/٢ ح ٢٣٦٣.

(٣) المصدر السابق: ٢١٦/٢ - ٢١٧ ح ٢٣٨٣.

(٤) مسلم - الصحيح: ٢١٧/١ - ٢١٨ ح ٢٤٨، ابن ماجه - السنن: ١٤٣٨/٢ ح ٤٣٠٢.

(٥) المزني - التحفة: ٢٧/٣ - ٢٨ ح ٣٣١٥.

٤- ترجمة أنس بن عياض الليثي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر.
حديث: قام النبي صلى الله عليه وسلم عند حجرة عائشة، فقال: ألا إن الفتنة
هنا... الحديث.

خ في الحج (؟) عن إبراهيم بن المنذر عنه به - في حديث. هكذا ذكره أبو
مسعود وحده ولم يذكره خلف، ولا وجدناه في الصحيح^(١). ا.هـ.
قلت: ومن أراد المزيد من أمثلة نقد المزي لأبي مسعود فهناك الكثير^(٢).

المطلب الثاني: أطراف الصحيحين لخلف الواسطي.

ومن أمثلة نقد المزي لها.

١- حديث كان قتال بين بني عمرو بن عوف، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم،
فصلى الظهر، ثم أتاهم يصلح بينهم - الحديث.
خ في الأحكام (٣٦) عن أبي النعمان^(٣) - وسليمان بن حرب -
د في الصلاة (١٧٤: ٣) عن عمرو بن عون^(٤).
س فيه (الصلاة ٢٠٧) عن أحمد بن عبدة^(٥) - أربعتهم عنه به.
وحديث سليمان بن حرب لم نجده في الكتاب، ولا ذكره أبو مسعود، وذكره
خلف وحده^(٦). ا.هـ.

٢- حديث لما افتتحت خيبر، سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم
فيها على ان يعملوا على نصف ما خرج منها... الحديث.

(١) المصدر السابق: ٦/ ١٢٣ ح ٧٨١٠.

(٢) من أمثلة ذلك الأحاديث التالية: ٧٠٣، ١٢٩٧، ٣٣٠٩، ٣٣١٠، ٤١١٣، ٥١٠٠، ٧١٢٩، ٧٥١٣، ١٠٦٠٠،

١٦٧٩٧، ١٨١٢٨، ١٨١٣٦.

(٣) البخاري - الصحيح: ١٣/ ١٩٤ ح ٧١٩٠ عن أبي النعمان فقط.

(٤) أبو داود - السنن: ١/ ٢٤٦ ح ٩٤١.

(٥) النسائي - السنن: ٢/ ٨٢ ح ٧٩٣.

(٦) المزي - التحفة: ٤/ ١٠٣ ح ٤٦٦٩.

م في البيوع (٤:٢٤) عن أبي الطاهر بن السرح وهارون بن سعيد الأيلي^(١) .
د في الخراج (٣:٢٤) عن سليمان بن داود المهري^(٢) - ثلاثهم عن
عبدالله بن وهب عنه به .

(ز) ذكره أبو مسعود عن هارون وحده، وذكره خلف عنهما (أي عن أبي الطاهر
وهارون) ولم نره فيما عندنا من نسخ مسلم، إلا عن أبي الطاهر وحده^(٣) . ا.هـ .

٣- حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان في سفر، فعرس بليل اضطلع على
يمينه، وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه، ووضع رأسه على كفه .

م في الصلاة (٦:١٠٨) عن إسحاق، عن سليمان بن حرب، عن حماد ابن
سلمة، عن حميد الطويل، عن بكر بن عبدالله المزني، عنه به^(٤) .

ت في الشمائل (٧:٤٠) عن حسين بن محمد الحريري، عن سليمان بن حرب
نحوه^(٥) . ولم يذكره خلف، وذكره أبو مسعود والحميدي، وقال أبو القاسم لم أجده
في كتاب مسلم^(٦) . ا.هـ .

٤- حديث أمروا أن يستغفروا لأصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - فسبوهم .

م في آخر الكتاب (التفسير ١: ١٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة به^(٧) .

في كتاب خلف: عن أبي كريب، وهو وهم، إنما هو عن أبي بكر^(٨) .

قلت: وهناك أمثلة كثيرة لمن أراد الزيادة^(٩) .

(١) مسلم - الصحيح: ١١٨٧/٣ ح ١٥٥١ .

(٢) أبو داود - السنن: ١٥٧/٣ ح ٣٠٠٨ .

(٣) المزني - التحفة: ٥٤/٦ ح ٧٤٧٢ .

(٤) الصحيح: ٤٧٦/١ ح ٦٨٣ .

(٥) الترمذي - الشمائل المحمدية: ١٥٩ ح ٢٤٧ .

(٦) المزني - التحفة: ٢٤٥/٩ ح ١٢٠٨٧ .

(٧) مسلم - الصحيح: ٢٣١٧/٤ ح ٣٠٢٢ .

(٨) المزني - التحفة: ١٣٧/١٢ ح ١٦٨٣٩ .

(٩) من ذلك الأحاديث التالية: ٤٧٠٩، ٤٨٠٥، ٤٩٤٠، ٥٨٠٦، ٦٨٥٧، ٧١٢٩، ٧٥٢٣، ٨١٨٩، ١٠٤٢١، ١٣٣٦٨،

المطلب الثالث: أطراف السنن الأربعة لابن عساكر.

ومن أمثلة نقد المزني لها مايلي :

- ١- ترجمة عبدالله بن زيد، أبو قلابة الجرمي، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ومن الأوهام حديث: أن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لم يكن الذين كفروا﴾^(١).
ت في المناقب (٣: ١٠٦)، ولكن ليس بهذا، بل بالذي ذكر بأخرة) عن محمد بن بشار، عن عبدالوهاب الثقفي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، وقال: حسن صحيح^(٢).
- (ز) هذا ذكره أبو القاسم في هذه الترجمة، وهو وهم، والذي رواه ت بهذا الإسناد: أرحم أمي بأمي أبو بكر، كما تقدم - (ح ٩٥٢). وأمّا هذا الحديث فإنما رواه بندار، عن غندر، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس كما يأتي في موضعه - (ح ١٢٤٧)، وقد دخل عليه حديث في حديث^(٣). اهـ.
- ٢- حديث خطب ابن عباس في آخر رمضان على منبر البصرة، فقال: أخرجوا صدقة صومكم... الحديث.
د في الزكاة (٤: ٢١) عن ابن مثنى، عن سهل بن يوسف، عن حميد، عنه به^(٤).
س فيه (الزكاة ١: ٣٦) عن ابن مثنى، عن خالد بن الحارث عن حميد به^(٥) -
وقال الحسن لم يسمع من ابن عباس.
وفي الصلاة (٢: ٦٧٤)^(٦)، وأيضاً في الزكاة (٤٠). عن علي بن حجر، عن يزيد بن هارون، عن حميد نحوه^(٧).

(١) سورة البينة - آية: ١.

(٢) الترمذي - السنن: ٦٢٣/٥ ح ٣٧٩١.

(٣) المزني - التحفة: ٢٥٩/١ ح ٩٦٠.

(٤) أبو داود - السنن: ١١٧/٢ ح ١٦٢٢.

(٥) النسائي - السنن: ٥٠/٥ ح ٢٥٠٨.

(٦) المصدر السابق: ١٩٠/٣ ح ١٥٨٠.

(٧) المصدر السابق: ٥٢/٥ ح ٢٥١٥.

(ز) لم يذكر أبو القاسم: خالد بن الحارث، وذلك وهم منه، والله أعلم^(١). ا.هـ.

٣- حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج إلى الفجر، ورأسه يقطر، ثم يظل صائماً. س في الصوم (الكبرى ٢:٨١) عن محمد بن بشار، عن محمد بن عبد الرحمن - و (٢:٨٠) عن محمود بن غيلان عن أبي النضر - وهو هاشم بن القاسم عن الأشجعي - كلاهما عن سفيان الثوري، عن حماد به. قال أبو القاسم: في الكلام على الحديث ما يدل على أنه من رواية النضر بن شميل لا أبي النضر هاشم بن القاسم.

(ز) وهذا وهم من أبي القاسم رحمه الله. فإن الكلام على حديث النضر بن شميل، إنما هو في حديث قيس بن سعد، عن عطاء، عن عائشة المذكور فيما بعد - (ح ١٧٣٩١)، ولا نعرف للنضر بن شميل رواية عن الأشجعي بخلاف أبي النضر هاشم بن القاسم، والله أعلم^(٢). ا.هـ.

٤- ترجمة عبد الله بن زمعة بن الأسود الأسدي، عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم. حديث: إذا شربتم اللبن فتمضمضوا، فإن له دسماً.

ق في الطهارة (٢:٦٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد، عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة، عن أبيه به^(٣).

(ز) لم يذكر أبو القاسم لعبد الله بن زمعة هذا ترجمة عن أم سلمة، وذكر هذين الحديثين في حديث عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة معتقداً أنّهما واحد - وليس كذلك - فإنّهما اثنان بلا شك. أمّا عبد الله بن زمعة فإنّ صحابي، وقد تقدم حديثه فيمن اسمه عبد الله من الصحابة (ح ٥٢٩٤، ٥٢٩٥). وكان ابن اخت أم سلمة، وصهرها على ابنتها زينب بنت أبي سلمة - ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو عم

(١) المزني - التحفة: ٣٧٦/٤ - ٣٧٧ ح ٥٣٩٤.

(٢) المصدر السابق: ٣٥٤/١١ - ٣٥٥ ح ١٥٩٤٠.

(٣) ابن ماجه - السنن: ١/١٦٧ ح ٤٩٩.

عبد الله بن وهب بن زمعة، وعبد الله بن وهب هذا تابعي لا صحابي، وهذان الحديثان من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة، عن أبيه، ولا خلاف أن أبا عبيدة هذا إنما هو ابن عم عبد الله بن وهب بن زمعة - وليس بابنه فكيف يصح ان يذكر هذان الحديثان في ترجمة عبد الله بن وهب بن زمعة، أو يظن أنّهما واحد والحالة هذه؟ فقد تبين بذلك أن أبا القاسم قد وهم في اغفاله هذه الترجمة، وفي ذكر الحديثين في تلك الترجمة - والله يغفر لنا وله بمنه وكرمه^(١) . ا.هـ .

قلت: وهناك الكثير من الأمثلة على نقد المزي لأطراف ابن عساكر^(٢) .

(١) المزي - التحفة: ١٧/١٣ ح ١٨١٧٦ .

(٢) ومن أمثلة ذلك الأحاديث التالية: ٥٨٣٥، ٦١٩٣، ٦٤٢٧، ٨٩٢٣، ٩٠٩٤، ٩٤٤٩، ١١٣٦٧، ١٢٩١٣، ١٦٠١٤ .

١٨٠٣٢، ١٧٧٦٩، ١٦٤٠٥ .

المبحث الثالث

نقد المصادر الإضافية

بلغ من حرص المزي وعنايته بالسنة وقارئها، أن اتجه بالنقد والتمحيص للروايات والأسانيد خارج الكتب الستة، كمسند الإمام أحمد، ومعجم الطبراني، وغيرها لبيان ما وقع فيها من الخطأ والوهم تنقية للسنة، وحفظاً لها، وصيانة للقارىء وحياطة له من الزلل والخطأ، وأقتصر على أربعة نماذج من المصادر الإضافية التي نقدها المزي. وأحيل على غيرها لمن أراد الزيادة.

المطلب الأول : مسند الإمام أحمد.

ومثال نقد المزي له: في ترجمة سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث : العائد في هبته، كالعائد في قيئه - لفظ حديث قتادة.

وقال محمد بن علي: مثل الذي يرجع في صدقته، كمثل الكلب يقيء، ثم يعود في قيئة فيأكله، وقال بكير نحوه.

خ في الهبة (١:٢٩) عن مسلم بن إبراهيم، عن هشام الدستوائي، وشعبة كلاهما عن قتادة عنه به^(١).

م في الفرائض (لابل في الهبات ٥:٢) عن أبي موسى وبندار، كلاهما عن غندر^(٢).

و (٦:٢) عن أبي موسى، عن ابن أبي عدي، كلاهما عن شعبة به^(٣).

و (٢:٢) عن إبراهيم بن موسى، وإسحاق بن إبراهيم، كلاهما عن عيسى بن يونس^(٤).

و (٢:٢) عن أبي كريب عن ابن المبارك^(٥).

و (٣:٢) عن الحجاج بن الشاعر، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن حرب بن شداد،

عن يحيى بن أبي كثير - ثلاثتهم عن الأوزاعي، عن أبي جعفر محمد بن علي -^(٦).

و (٤:٢) عن هارون بن سعيد الأيلي وأحمد بن عيسى المصري، كلاهما عن ابن

وهب، عن عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج - كلاهما عنه به^(٧).

(١) البخاري - الصحيح: ٢٧٧/٥ ح ٢٦٢١.

(٢)، (٣)، (٤)، (٥) مسلم - الصحيح: ٣/١٢٤٠-١٢٤١ ح ١٦٢٢.

(٦)، (٧) المصدر السابق: ١٢٤٠-١٢٤١ ح ١٦٢٢.

د في البيوع (١:٨٣) عن مسلم بن إبراهيم، عن أبان بن يزيد، وهام بن يحيى وشعبة، ثلاثتهم عن قتادة به^(١).

س في الهبة (٢-أ:٤) عن محمد بن المثني، عن عبدالرحمن بن شعبة به^(٢).

و (٢-أ:٥) عن أبي الأشعث، عن خالد بن الحارث، عن سعيد - وفي نسخة: عن (شعبة بن قتادة) - به^(٣).

و (٢-أ:٢) عن إسحاق بن منصور، عن عبدالصمد به^(٤).

و (٢-أ:١) عن محمود بن غيلان، عن عمرو بن عبدالواحد^(٥).

و (٢-أ:٣) عن الهيثم بن مروان بن الهيثم بن عمران، عن محمد بن بكار بن

بلال، عن يحيى بن حمزة كلاهما، عن الأوزاعي به^(٦).

ق في الاحكام (٢:٣٨) عن محمد بن بشار، ومحمد بن المثني كلاهما، عن غندر به^(٧).

و (٢:٤١) عن دحيم، عن وليد بن مسلم، عن الأوزاعي به^(٨).

(ز) رواه أحمد بن حنبل (في مسنده: ٣٤٢/١) عن غندر وحجاج، عن شعبة،

عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - وهو وهم، والصواب سعيد بن

المسيب^(٩). ا.هـ.

قلت: فهذا نقد لمسند الإمام أحمد، وبيان للوهم الواقع فيه، بمخالفته للجم الغفير

من الرواة السابقين.

(١) أبو داود - السنن: ٢٨٩/٣ ح ٣٥٣٨.

(٢) النسائي - السنن: ٢٦٦/٦ ح وأرقام الأحاديث على الترتيب: ٣٦٩٦، ٣٦٩٧، ٣٦٩٤، ٣٦٩٣، ٣٦٩٥.

(٣) ابن ماجه - السنن: ٧٩٧/١ ح ٢٣٨٥.

(٤) المصدر السابق: ٧٩٩/١ ح ٢٣٩١.

(٥) المزي - التحفة: ٤٦٢/٤ - ٤٦٣ ح ٥٦٦٢.

المطلب الثاني: معجم الطبراني.

ومثال نقد المزني له: في مسند سويد بن مقرن المزني، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث: من قتل دون مظلمة فهو شهيد.

س في المحاربة (٢١) عن القاسم بن زكريا، عن سعيد بن عمرو الأشعشي، عن عبثر، عن مطرف، عن سوادة بن أبي الجعد، عن أبي جعفر، قال: كنت جالسا عند سويد بن مقرن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم... فذكره^(١).

و (١:١٨) عن محمد بن المثني، عن ابن مهدي، عن سفیان، عن علقمة ابن مرثد، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره^(٢) - (ح ١٩٤١) - مرسلا.

(ز) سقط من كتاب أبي القاسم، عن أبي جعفر، وكذلك رأيت في "معجم الطبراني" فرواه عن مطين عن الأشعشي. وذكر النسائي حديث علقمة، عن أبي جعفر عقب حديثه، عن ابن بريدة، عن أبيه، من قتل دون ماله - (ح ١٩٤١)^(٣) - ١. هـ.

المطلب الثالث: كتاب محمد بن شجاع بن نبهان المروزي^(٤).

ومثال نقد المزني له: في ترجمة حصين بن جندب أبي ظبيان، عن أسامة ابن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث: بعثنا صلى الله عليه وسلم إلى الحرقات، فأدركت رجلا، فقال: لا إله إلا الله - الحديث.

خ في المغازي (٤٦) عن عمرو بن محمد الناقد^(٥).

(١) النسائي - السنن: ١١٧/٧ ح ٤٠٩٦.

(٢) المصدر السابق: ١١٦/٧ ح ٤٠٩٣.

(٣) المزني - التحفة: ١٣٧/٤ ح ٤٨١٢.

(٤) قال الذهبي: العلامة، صاحب التصانيف. أنظر التذكرة: ٦٢٩/٢.

(٥) البخاري - الصحيح: ٥٩٠/٧ ح ٤٢٦٩.

وفي الدييات (٢) عن عمرو بن زرارة النيسابوري، كلاهما عن هشيم، عن حصين، عنه به^(١).

م في الإيمان (٥:٤٠) عن يعقوب الدورقي، عن هشيم به^(٢).

و (٤:٤٠) عن أبي بكر، عن أبي خالد الأحمر^(٣).

و (٤:٤٠) عن إسحاق وأبي كريب، كلاهما عن معاوية - كلاهما عن الأعمش^(٤)، عن أبي ظبيان به.

د في الجهاد (١٠٤) عن الحسن بن علي وعثمان بن أبي شيبة، كلاهما عن يعلى بن عبيد، عن الأعمش به^(٥).

س في السير (الكبرى) عن محمد بن آدم، عن أبي معاوية به.

وعن عمرو بن علي، عن عبدالرحمن، عن منصور بن أبي الأسود، عن حصين به.

(ز) رواه محمد بن شجاع بن نبهان المروزي، عن عبدالعزيز بن ربيع، عن أبي

ظبيان، عن سعيد بن مالك، عن أسامة بن يزيد^(٦). ا.هـ.

قلت: فهذا النقد لكتاب محمد بن شجاع بن نبهان المروزي، - ولم

يسمه - وبيان لخطئه فيه، واكتفى المزي بإيراد الإسناد ليفهم القارئ عند

مقارنته هذا الإسناد مع إسناد من تقدم (خ م د س) فيظهر له عوار إسناده

وخطؤه، فليس لسعيد بن مالك رواية عن أسامة بن زيد^(٧)، ولا لحصين بن

جندب رواية عن سعيد بن مالك^(٨).

(١) المصدر السابق: ١٩٩/١٢، ح ٦٨٧٢.

(٢) مسلم - الصحيح: ٩٦/١ - ٩٧ ح ٩٦.

(٣) أبو داود - السنن: ٤٥/٣ ح ٢٦٤٣.

(٤) المزي - التحفة: ٤٤/١ - ٤٥ ح ٨٨.

(٥) انظر المزي - التهذيب: ٦٦/١.

(٦) انظر المصدر السابق: ٢٩٧/١.

المطلب الرابع: عبدالعزيز بن محمد الدراوردي^(١).

ومثال نقد المزي له: في ترجمة عاصم بن سفيان بن عبدالله الثقفي، عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث: من توضأ كما أمر، وصلى كما أمر، غفر له ما تقدم من عمله، أكذاك يا عقبة؟ قال: نعم.

س في الطهارة (١:١٠٨) عن قتيبة، عن الليث، عن أبي الزبير، عن سفيان بن عبدالرحمن، عنه به - وفيه قصة^(٢).

ق في الصلاة (٢:٢٣٢) عن محمد بن رمح، عن الليث عن أبي الزبير، عن سفيان بن عبدالله - أظنه - عن عاصم بن سفيان به - كذا قال. والصواب عن سفيان بن عبدالرحمن كما في حديث قتيبة^(٣).

(ز) رواه الدراوردي، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، عن أبي الزبير، عن علقمة بن سفيان بن عبدالله الثقفي، عن أبي أيوب^(٤). ا.هـ.

قلت: نبه المزي على خطأ إسناده ابن ماجه، وذكر الصواب في ذلك، ولم يكتف بهذا، بل اضاف فائدة أخرى تتقلع بنقده للدراوردي، وبيان خطئه في إسناده هذا الحديث في موطنه:

الأول: إسقاطه لسفيان بن عبدالرحمن. الثاني: قوله عن علقمة بن سفيان، والصواب عاصم بن سفيان.

وهناك كثير من الأمثلة عن نقد المصادر الإضافية، فمن شاء فليرجع إليها^(٥).

(١) كان ثقة كثير الحديث، يغلط، (ت ١٨٧هـ)، انظر المزي - التهذيب: ٨٤٢/٢.

(٢) النسائي - السنن: ٩٠/١ ح ١٤٤٤.

(٣) ابن ماجه - السنن: ٤٤٧/١ ح ١٣٩٦.

(٤) المزي - التحفة: ٩٠/٣ ح ٩١-٩٠، ٣٤٦٢.

(٥) من أمثلة ذلك: ٤٢٩٣، ١١٧٨٨، ١٣٥٤٧، ١٣٦٢٤، ١٤٦١٦، ١٥٥١٢، ١٥٥٣٤، ١٥٧٣٨، ١٧٨٧١، ١٨٠٢٤.

الفصل الثاني

نقد التراجم

المقصود بالتراجم هنا: هم الرواة الذي تورد الأحاديث تحت اسمائهم، سواء كانوا من الرواة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مباشرة، أم من الرواة عن الرواة عنه. ونقد المزني لهذه التراجم، يكمن في الحكم النقدي الذي يصدره على الترجمة وتفصيل ذلك في المبحثين التاليين:

المبحث الأول: نقد تراجم الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم.
المبحث الثاني: نقد تراجم الرواة عن دون النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الأول

نقد تراجم الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ونقد المزني لهذه التراجم يكون تارة بالتشكيك في أن الترجمة محفوظة، وتارة بالنص على أن الراوي، عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعي لا صحابي، وتارة بإفادة الاختلاف في صحبة الراوي، وتارة ببيان الوهم في اسم الراوي، عن النبي صلى الله عليه وسلم. مما يجعل عند القارئ تنبهاً ويقظة في قراءة الحديث، وهذه مرحلة أولى في النقد، وبعد سياق الحديث تحت الترجمة المشكك فيها يبيد المزني ما عنده من تعقب أو تعليق. وتوضيح ذلك في المطالب التالية:

المطلب الأول: التشكيك أن الترجمة محفوظة.

ومن أمثلة ذلك:

١- بسر بن عبد الله المازني -والد عبد الله بن بسر- عن النبي صلى الله عليه وسلم - إن كان محفوظاً.

وتحت هذه الترجمة حديثان، الأول: حديث النهي عن صيام يوم السبت.

س في الصوم (لعله في الكبري) عن عمران بن بكار عن أبي تقي - وهو عبد الحميد بن إبراهيم - عن عبدالله بن سالم، عن الزبيدي، عن فضيل بن فضالة، عن خالد بن معدان، عن عبد الله بن بسر عن أبيه به قال س، أبو تقي هذا ضعيف ليس بشيء، اختلف فيه على عبدالله بن بسر.

(ز) تابعه إسحاق بن إبراهيم بن زبريق (الزبيدي الحمصي م ٢٣٨هـ)، عن عمرو بن الحارث، عن عبدالله بن سالم^(١). ا.هـ.

قلت: أفاد النسائي ضعف أبي تقي، والاختلاف فيه على عبدالله بن بسر. وأفاد المزي متابعة إسحاق بن إبراهيم بن زبريق له. وابن زبريق هذا قال فيه ابن حجر: "صدوق يهمل كثيرا"^(٢).

الثاني: حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه، فأتوه بطعام... الحديث.

س في اليوم والليلة، عن حميد بن مخلد - وهو ابن زنجويه - عن يحيى بن حماد، عن شعبة، عن يزيد بن خمير، عن عبدالله بن بسر، عن أبيه به^(٣).

(ز) رواه جماعة عن شعبة، فلم يقولوا: عن أبيه، وسيأتي - (ح ٥٢٠٥)^(٤) ا.هـ.

قلت: والجماعة الذين عناهم المزي، روايتهم عند مسلم وأبي داود والترمذي^(٥) فرجح روايتهم على هذه الرواية، فبان بهذا أنها غير محفوظة.

٢ - مالك بن بدينة - إن كان محفوظا -، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وتحت هذه الترجمة حديثان: الأول: "أتصلي الصبح أربعاً"، والثاني: حديث "السهو في الصلاة"^(٦).

(١) المزي - التحفة: ٩٦/٢ ح ٢٠١٦.

(٢) تهذيب التهذيب: ٩٩/١.

(٣) النسائي - عمل اليوم والليلة: ٢٦٦ ح ٢٩١.

(٤) المزي - التحفة: ٩٦/٢ ح ٢٠١٧.

(٥) انظر المزي - التحفة: ٢٩٦/٤ ح ٥٢٠٥.

(٦) المصدر السابق: ٣٣٥/٨ ح ١١١٨١.

وأحال قائلاً: في مسند عبدالله بن مالك بن بجنة.

وفي هذه الإحالة نجد أن الحديث الأول رواه (خ م س ق)، وفي إحدى طرق مسلم قال القعني: "عن عبدالله بن مالك بن بجنة عن أبيه"، وعقب عليها مسلم قائلاً: "وهذا يخطيء فيه القعني بقوله عن أبيه" (١).

وفي الطريق الثاني للبخاري (٢) عن مالك بن بجنة، قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم... (٣)".

قال ابن حجر في التعليق على هذين الحديثين: "هكذا يقول شعبة في هذا الصحابي، وتابعه على ذلك أبو عوانة وحماد بن سلمة، وحكم الحفاظ... عليهم بالوهم فيه في موضعين: أحدهما: أن بجنة والدة عبد الله لا مالك. ثانيهما: أن الصحبة والرواية لعبد الله لا مالك. وهو عبدالله بن مالك بن القشب... قدم مالك بن القشب مكة: يعني في الجاهلية، فتزوج بجنة بنت الحارث بن عبدالمطلب، وادركت بجنة الإسلام فأسلمت، وأسلم ابنها عبدالله قديماً، ولم يذكر أحد مالكا في الصحابة، إلا بعض من تلقاه من هذا الإسناد ممن لا تمييز له" (٤).

ونقل ابن حجر في "الإصابة" عن البخاري قوله: "ان من قال عن مالك ابن بجنة خطأ" (٥).

أما الحديث الثاني: "أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر، فقام في الركعتين الأوليين ولم يجلس، فقد رواه الجماعة، عن عبد الله بن مالك بن بجنة، وفي

(١) مسلم - الصحيح: ٤٩٣/١ - ٤٩٤ ح ٧١١.

(٢) البخاري - الصحيح: ١٧٤/٢ ح ٦٦٣.

(٣) المصدر السابق: ٤٧٦/٦ - ٤٧٧ ح ٩١٥٥.

(٤) الفتح: ١٧٥/٢ - ١٧٦ باختصار.

(٥) ٣٦٤/٢.

إحدى طرق النسائي: عن مالك بن بجمينة أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقال في الشفع الذي يريد أن يجلس فيه، فسبحنا فمضى ثم سجد سجدين. وقال النسائي عقبه: هذا خطأ، والصواب عبد الله بن مالك بن بجمينة^(١). اهـ.

قلت: فاتضح أن الحديثين من مسند عبد الله بن مالك بن بجمينة لا من مسند أبيه.

٣- الوليد بن عباد الأنصاري إن كان محفوظا- عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة... الحديث.

وأحال المزني على ترجمته عن أبيه عباد بن الصامت- (ح ٥١١٨)^(٢). اهـ.

وفي ترجمته عن أبيه، نجد أن الحديث أخرجه (خ م س ق) عن عباد بن الوليد

عن أبيه الوليد بن عباد بن الصامت، عن أبيه عباد بن الصامت.

وفي إحدى طرق النسائي: ...أخبرني عباد بن الوليد قال: أخبرني أبي، قال:

بايعنا، ولم يذكر عباد بن الصامت^(٣). فبهذا يظهر أن الرواية غير محفوظة، والوليد بن

عبادة، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكره ابن حجر في الصحابة^(٤)،

ولم يذكر المزني في ترجمته أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٥).

(١) المزني-التحفة: ٤٧٥/٦-٤٧٦ ح ٩١٥٤.

(٢) المصدر السابق: ٩٤/٩ ح ١١٧٩٤.

(٣) المصدر السابق: ٢٦٠/٤-٢٦١ ح ٥١١٨.

(٤) انظر الإصابة: ٦٣٧/٣.

(٥) انظر التهذيب: ١٤٦٩/٣.

المطلب الثاني: الحكم بعدم الإتصال بين الراوي وبين النبي صلى الله

عليه وسلم.

وذلك :

أولاً : بنفي الصحبة عن الراوي، كقوله: ولا يصح له صحبة، الصحيح أن لا صحبة له ومن

أمثلة ذلك:

١ - علقمة بن نضله بن عبدالرحمن بن علقمة الكناني، عن النبي صلى الله عليه وسلم -
ولا يصح له صحبة^(١).

٢ - عروة بن عامر القرشي، عن النبي صلى الله عليه وسلم - ولا صحبة له تصح^(٢).

٣ - عبد الأعلى بن عدي البهراني، عن النبي صلى الله عليه وسلم - والصحيح أنه لا
صحبة له^(٣).

٤ - يحيى بن أسعد بن زرارة الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم - والصحيح أنه
لا صحبة له^(٤).

ثانياً : بالنص على أن الراوي تابعي، كقوله :

١ - عمارة بن سعد المؤذن، عن النبي صلى الله عليه وسلم - ويعرف أبوه بسعد
القرظ - وهو تابعي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم^(٥).

(١) التحفة: ٣٤٤/٧ ح ١٠٠١٨.

(٢) التحفة: ٢٩٥/٧ ح ٩٨٩٩.

(٣) التحفة: ١٨٧/٧ ح ٦٩٧٩.

(٤) التحفة: ١٠٣/٩ ح ١٠٤-١١٨٢١.

(٥) التحفة: ٤٧٢/٧ ح ١٠٣٤٥.

٢- يزيد بن نعامه الضبعي، عن النبي صلى الله عليه وسلم، والصحيح أنه تابعي لا صحابي^(١).

ثالثاً : بنفي رؤية الراوي للنبي صلى الله عليه وسلم، كقوله :

١- محمود بن لبيد الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم تصح له رؤية ولا سماع من النبي صلى الله عليه وسلم^(٢).

٢- عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الأموي، المعروف بالأشدرق، عن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له رؤية، ولم تثبت^(٣).

وفائدة هذا الحكم النقدي، عدم الاغترار بظاهر الترجمة التي يتبادر إلى الذهن منها، أن الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم صحابي، وأن الأمر على خلاف هذا الظاهر، وبالتالي فإن الحديث لم يعد متصللاً.

الطلب الثالث : إفادة الاختلاف في صحبة الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أو سماعه.

وله في ذلك عبارات كقوله :

أولاً : قيل لا صحبة له، ومن أمثلة ذلك:

١- أبو عنبه الخولاني، عن النبي صلى الله عليه وسلم- وقيل: لا صحبة له^(٤).

٢- عمارة بن شبيب السبائي، عن النبي صلى الله عليه وسلم- وقيل: لا صحبة له^(٥).

(١) التحفة: ١٠٩/٩ ح ١١٨٣٣.

(٢) التحفة: ٣٦٥/٨ ح ١١٢٣٦.

(٣) التحفة: ١٥١/٨-١٥٢ ح ١٠٧٣٢.

(٤) التحفة: ٢٣٦/٩-٢٣٧ ح ١٢٠٧٥.

(٥) التحفة: ٤٨٨/٧ ح ١٠٣٨٠.

ثانيا : قيل لا صحبة له ولا إدراك: ومثال ذلك:

١ - عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب بن هاشم - وقيل: لا صحبة له ولا ادراك^(١) .

ثالثا : قيل مختلف في صحبته ونحوها، ومن أمثلة ذلك:

١ - كلثوم بن المصطلق الخزاعي، عن النبي صلى الله عليه وسلم - مختلف في صحبته^(٢) .

٢ - نعيم بن هزال الأسلمي، عن النبي صلى الله عليه وسلم - وقد اختلف في صحبته وفي إسناده حديثه^(٣) .

٣ - ربيع، ويقال: ربيعة بن زياد، ويقال: ابن زيد الخزاعي، ويقال: الحارثي، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال البغوي: لا أدري له صحبة، أم لا^(٤) .

رابعا : ”لم يسمع منه“، ونحوها، ومن أمثلة ذلك:

١ - بسر بن أبي أرطأة القرشي العامري، عن النبي صلى الله عليه وسلم - وقيل: لم يسمع منه^(٥) .

٢ - أزداد - ويقال: يزداد - بن فساة الفارسي، عن النبي صلى الله عليه وسلم - ويقال: هو مرسل^(٦) .

المطلب الرابع: بيان الوهم في اسم الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قد يقتصر المزي على بيان الوهم في اسم الراوي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبيان الصواب في ذلك في الترجمة مباشرة، وقد يفصل الصواب بعد سياق الحديث، ومن أمثلة ذلك قوله:

١ - هرم بن خنيش، عن النبي صلى الله عليه وسلم، والصواب وهب بن خنيش.

حديث: عمرة في رمضان تعدل حجة.

(١) التحفة: ٣٠٨/٤ ح ٥٢٣٩.

(٢) التحفة: ٣٢٦/٨ ح ١١١٦٦.

(٣) التحفة: ٣٣/٩ - ٣٤ ح ١١٦٥١، ١١٦٥٢.

(٤) التحفة: ١٦٧/٣ ح ٣٦٠١.

(٥) التحفة: ٩٦-٩٥/٢ ح ٢٠١٥.

(٦) التحفة: ٤١/١ ح ٨٢.

ق في الحج (٢:٤٥) عن علي بن محمد، وعمرو بن عبدالله، كلاهما عن وكيع^(١) .
و (٢:٤٥) عن محمد بن الصباح، عن سفيان - كلاهما عن داود بن يزيد
الزعاكري، عن الشعبي عنه به^(٢) .
(ز) رواه غير واحد عن الشعبي، عن وهب بن خنيس - (ح١١٧٩٧) . ا.هـ .
وفي مسند وهب بن خنيس قال عقب الحديث، ورواه داود بن يزيد الأودي، عن
الشعبي، عن هرم بن خنيس، وهو وهم في ذلك، وقد مضى - (ح١١٧٢٨)^(٣) .
٢- عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم - وهو وهم، والصواب فضالة بن عبيد .
بعد أن أورد الحديث بعده هذه الترجمة، وخرجه من هذا الطريق قال: رواه يزيد بن
هارون [د (الترجل ١:٢)]^(٤) ، عن الجريري، عن ابن بريدة،
فجعله عن فضالة بن عبيد، وسيأتي - (ح١١٠٢٨)^(٥) .
٣- عبد الله بن عبد الرحمن - وهو وهم - عن النبي صلى الله عليه وسلم .
حديث: جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بنا في مسجد بني عبد الأشهل،
فرايته واضعا يديه في ثوبه إذا سجد .
ق في الصلاة (١:١٠٣)، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبدالعزيز بن
محمد الدراوردي، عن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبدالله بن أبي عبد الرحمن
به^(٦) كذا قال . وإنما هو: عن عبدالله بن عبد الرحمن عن أبيه، عن جده ثابت
بن الصامت وقد مضى - (ح٢٠١٦)^(٧) . ا.هـ .

(١) ابن ماجه - السنن: ٩٩١/٢ ح ٢٩٧٧ .

(٢) المصدر السابق: ٩٦٦/٢ ح ٢٩٩٢ .

(٣) المزري - التحفة: ٩٦/٩ ح ١١٧٩٧ .

(٤) أبو داود - السنن: ٧٣/٤ ح ٤١٦٠ .

(٥) المزري - التحفة: ٢٢٦/٧ ح ٩٧٤٧ .

(٦) ابن ماجه - السنن: ٣٢٨/١ - ٣٢٩ ح ١٠٣١ .

(٧) المزري - التحفة: ٢٨٢/٥ ح ٦٥٧٨ .

المبحث الثاني

نقد تراجم الرواة عن دون النبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول : الحكم على الراوي بالجهالة.

كقول المزي في التراجم: "أحد المجاهيل"، أو "ليس بمعروف"، أو "غير مشهور"، أو "لم ينسب". الخ.

وهذا ذكر للتراجم المنتقدة مرتبة على حروف المعجم، مع الأحكام النقدية للمزي فيها، ليسهل مراجعتها والإفادة منها.

- ١- أبان بن طارق - أحد المجاهيل - عن نافع، عن ابن عمر^(١).
- ٢- جابان - ولم ينسب - عن عبدالله بن عمرو^(٢).
- ٣- سعيد بن عامر - وهو غير مشهور - عن ابن عمر^(٣).
- ٤- عبد الخالق - أحد المجاهيل - عن أنس^(٤).
- ٥- عبد الملك الزبيرى - أحد المجهولين - عن طلحة^(٥).
- ٦- عبد الملك بن علاق - أحد المجهولين - عن أنس^(٦).
- ٧- عبيد الله بن سعيد الثقفي، عن المغيرة بن شعبة، وهو والد أبي عون محمد بن عبيد الله الثقفي، قال أبو حاتم: مجهول^(٧).
- ٨- علي بن أعبد - وليس بمعروف، عن علي. قال علي بن المديني: ليس بمعروف، ولا أعرف له غير هذا^(٨).
- ٩- عمران بن حذيفة، أحد المجاهيل - عن ميمونة^(٩).

(١) التحفة: ٥٣/٦ ح ٧٤٦٦.

(٢) التحفة: ٢٨٣/٦ ح ٨٦١٢.

(٣) التحفة: ٤٣٠/٥ ح ٧٠٧٤.

(٤) التحفة: ٢٦٦/١ ح ٩٨٢.

(٥) التحفة: ٢١٥/٤ ح ٥٠٠٤.

(٦) التحفة: ٢٨٤/١ ح ١٠٧٥.

(٧) التحفة: ٤٨٠/٨ ح ١١٥٠٩.

(٨) التحفة: ٤٣٤/٧ ح ١٠٢٤٥.

(٩) التحفة: ٤٩٤/١٢ ح ١٨٠٧٧.

- ١٠ - عمرو بن عمير حجازي - غير مشهور - عن أبي هريرة^(١) .
- ١١ - محمد بن عمير - أحد المجهولين - عن أبي هريرة^(٢) .
- ١٢ - هلال بن عمرو - وهو غير مشهور - عن علي^(٣) .
- ١٣ - يحيى بن سلام - أحد المجاهيل - عن عطاء، عن جابر^(٤) .
- ١٤ - أبو سعد الساعدي - أحد المجاهيل - عن أنس^(٥) .
- ١٥ - أبو سهلة مولى عثمان - ولا يعرف اسمه - عن عثمان^(٦) . يخرج من هنا فهو وان لم يعرف اسمه إلا أنه اشتهر بكنية وهو ثقة، أنظر تقريب ابن حجر .
- ١٦ - أبو الفضل - وهو غير مشهور - عن ابن عمر^(٧) .
- ١٧ - أبو المبارك - أحد المجاهيل - عن صهيب، ولم يذكره^(٨) .
- ١٨ - أبو المخارق - وهو غير مشهور - عن ابن عمر^(٩) .
- ١٩ - أبو معن - أحد المجاهيل - عن أنس^(١٠) .
- ٢٠ - أبو المغيرة - أحد المجهولين - عن ابن عباس^(١١) .
- ٢١ - أبو موسى الخذاء - ولا يعرف له اسم - عن عبدالله بن عمرو^(١٢) .
- ٢٢ - أبو هند البجلي الشامي - ولا يعرف اسمه - عن معاوية^(١٣) .

(١) التحفة: ٢٩١/١٠ ح ١٤٢٧٥ .

(٢) التحفة: ٣٦٥/١٠ ح ١٤٥٩٧ .

(٣) التحفة: ٤٥٥/٧ ح ١٠٣٠٩ .

(٤) التحفة: ٢٤٥/٢ ح ٢٤٩٣ .

(٥) التحفة: ٤٤١/١ ح ١٧١٧ .

(٦) التحفة: ٢٦٨/٧ ح ٩٨٤٣ .

(٧) التحفة: ٢٧٤/٦ ح ٨٥٩١ .

(٨) التحفة: ٢٠١/٤ ح ٤٩٧٢ .

(٩) التحفة: ٢٧٤/٦ ح ٨٥٩٢ .

(١٠) التحفة: ٤٤٨/١ ح ١٧٢٦ .

(١١) التحفة: ٢٧٨/٥ ح ٦٥٦٩ .

(١٢) التحفة: ٤٠٠/٦ ح ٨٩٧٠ .

(١٣) التحفة: ٤٥٤/٨ ح ١١٤٥٩ .

٢٣ - أبو هند الصديق - أحد المجاهيل - عن نافع، عن ابن عمر^(١) .

٢٤ - أبو وقاص - أحد المجاهيل - عن زيد بن الأرقم^(٢) .

٢٥ - أبو الوليد البصري - ولا يعرف اسمه - عن ابن عمر^(٣) .

الطلب الثاني: التشكيك بأن الترجمة محفوظة.

وله في ذلك عبارات متنوعة، منها: "فلان عن فلان على خلاف فيه" و "إن كان محفوظاً" و "إن صححت الرواية"، ونحو هذا من العبارات النقدية التي يقولها في الترجمة، وبعد سياق الحديث يفصل هذه الأحكام النقدية مستعينا بأقوال أئمة النقد من السلف السابقين.

ومن أمثلة ذلك قوله :

١ - منهل بن عمرو الكوفي - إن كان محفوظاً - عن علي.

حديث: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوات لا يدعهن... الحديث.

س في الاستعاذة (١:٧) عن علي بن المنذر، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن إسحاق عنه به^(٤) .

رواه جرير [س (٢:٧)] عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن أبي عمرو، عن

أنس^(٥) - (ح ١١١٥) - وهو الصواب، وحديث ابن فضيل خطأ، قاله س^(٦) .

٢ - أبو المهاجر، عن بريدة - إن كان محفوظاً.

حديث: بكرؤا بالصلاة، فإن من ترك صلاة العصر... الحديث.

(١) التحفة: ٢٥٥/٦ ح ٨٥٤٥.

(٢) التحفة: ٢٠٥/٣ ح ٣٦٩٣.

(٣) التحفة: ٢٧٥/٦ ح ٨٥٩٤.

(٤) النسائي - السنن: ٢٥٧/٨ ح ٥٤٤٩.

(٥) المري - التحفة: ٤١١/١ ح ١٦٠٦.

(٦) النسائي - السنن: ٢٥٧/٨ ح ٥٤٥٠.

ق في الصلاة (٩) عن عبدالرحمن بن إبراهيم دحيم، ومحمد بن الصباح، كلاهما عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عنه به^(١) - كذا قال الأوزاعي. وقال هشام عن أبي المليح، وقد تقدم - (ح ٢٠١٣). ا.هـ -^(٢) .
قلت: والحديث المتقدم من رواية البخاري والنسائي، فاكتفى بهذه الإشارة مشيراً بذلك إلى ترجيحها وأنها المحفوظة.

٣- سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن جده عمار، على خلاف فيه.
حديث: إن من الفطرة المضمضة، والاستنشاق.

د في الطهارة (٢:٢٩) عن موسى بن إسماعيل، وداود بن شبيب، كلاهما عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر - قال موسى: عن أبيه، وقال داود: عن عمار بن ياسر... فذكره^(٣) .

ق فيه (الطهارة ٨:٣) عن سهل بن أبي سهل، ومحمد بن يحيى، كلاهما عن أبي الوليد، عن حماد به، ولم يقل عن أبيه^(٤) .

قال البخاري: (في التاريخ ج ٢، ق ٢، ص ٧٨) لا نعرف انه سمع من عمار^(٥) . ا.هـ.
قلت: وهذا ذكر لبقية التراجم مرتبة على حروف المعجم، مع أقوال الحافظ المزني فيها، ومن أراد مزيداً من البيان، فلينظر الأحاديث التي تحتها، وما قاله المزني عقبها.
١- سواء الخزاعي عن عائشة - إن كان محفوظاً^(٦) .

٢- عبدالرحمن بن قرط - إن كان محفوظاً - عن حذيفة^(٧) .

٣- عبدالله بن عمرو بن العاص، عن أبي ثعلبة الخشني - إن كان محفوظاً^(٨) .

(١) ابن ماجه - السنن: ٢٢٧/١ ح ٦٩٤.

(٢) المزني - التحفة: ٩٥/٢ ح ٢٠١٤.

(٣) أبو داود - السنن: ١٤/١ ح ٥٤.

(٤) ابن ماجه - السنن: ١٠٧/١ ح ٢٩٤.

(٥) المزني - التحفة: ٤٧٤/٧ - ٤٧٥ ح ١٠٣٥.

(٦) التحفة: ٤١٩/١١ ح ١٦١٤٠.

(٧) التحفة: ٤٨/٣ ح ١١٨٦٨.

(٨) التحفة: ١٣٢/٩ ح ١١٨٦٨.

- ٤- عبد الله بن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أنس - إن كان محفوظاً^(١) .
- ٥- محمد بن عمار بن ياسر العنسي، عن أبيه عمار - علي خلاف فيه^(٢) .
- ٦- محمد بن عمرو بن علي - إن كان محفوظاً - عن علي^(٣) .
- ٧- ابن نافع - إن كان محفوظاً - عن أبيه نافع، عن ابن عمر^(٤) .
- ٨- أبو بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك، عن جده أنس - إن كان محفوظاً^(٥) .
- ٩- أبو المهاجر - إن كان محفوظاً - عن عمران بن حصين^(٦) .
- ١٠- أبو المهاجر - إن كان محفوظاً - عن عمرو بن أمية^(٧) .
- ١١- والد أبي موسى الهلالي - إن صحت الرواية - عن ابن مسعود^(٨) .

المطلب الثالث: بيان الوهم الواقع في الرواة والنص على ذلك في

الترجمة.

ومن أمثلة ذلك قول المزي :

- ١- الأغر المزني - وله صحبة - عن ابن عمر - وهو وهم .
- حديث: سمعت الأغر - وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "توبوا إلى ربكم، فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة - هكذا وقع في بعض الروايات (أي عن ابن عمر)، والصواب: يحدث ابن عمر، وقد تقدم التنبيه عليه في مسند الأغر. (ح ١٦٢)^(٩) .

(١) النحلة: ٢٦٣/١ ح ٩٧٦ .

(٢) النحلة: ٤٨٣/٧ ح ١٠٣٦٧ .

(٣) النحلة: ٧٤٤/٧ ح ١٠٢٧٣ .

(٤) النحلة: ٢٥٥/٦ ح ٨٥٤٦ .

(٥) النحلة: ٤٤٢/١ ح ١٧١٣ .

(٦) النحلة: ١٩٩/٨ ح ١٠٨٧٩ .

(٧) النحلة: ١٣٩/٨ ح ١٠٧٠٨ .

(٨) النحلة: ١٦٩/٧ ح ٩٦٣٨ .

(٩) المزي - النحلة: ٣٢٠/٥ ح ٦٦٥٠ .

٢- أنس بن مالك - خادم النبي صلى الله عليه وسلم - عن عمار - وهو وهم - يأتي بيانه في ترجمة عبدالله بن عتبة، عن عمار - (ح ١٠٣٥٨) ا.هـ - (١).

٣- الحارث البيلماني، عن ابن عمر - وهو وهم -

حديث: إياكم والفتن، فإن اللسان فيها مثل وقع السيف.

ق في الفتن (١:١٢) عن محمد بن بشار، عن محمد بن الحارث، عن محمد بن الحارث البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر به (٢) - كذا وقع عنده هذا الحديث في جميع الروايات عنه. والصواب: عن محمد بن بشار، عن محمد بن الحارث، عن محمد بن عبدالرحمن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر.

وقد أخرج بهذا الإسناد حديثين غير هذا على الصواب، كما يأتي في موضعه إن شاء الله (ح ٧٢٩٢، ٧٢٩٣) (٣).

قلت: ولتمام الفائدة، فإني أسوق التراجم التي انتقدها المزني بهذه الطريقة على

الترتيب المعجمي وهي :

- ١- الحسن مولى بني نوفل - والصواب أبو الحسن (٤).
- ٢- خالد بن معدان - وهو وهم - عن أبي الدرداء (٥).
- ٣- زرعة أبو عمرو الشيباني، عن أبي الدرداء - وهو وهم (٦).
- ٤- طهفة الغفاري، عن أبي ذر - وهو وهم (٧).
- ٥- عبادة بن يوسف - ويقال ابن سعيد - والصحيح عبادة، عن أبي بردة، عن أبي موسى (٨).

(١) المصدر السابق: ٤٧٣/٧ ح ١٠٣٤٦.

(٢) ابن ماجه - السنن: ١٣١٢/٢ ح ٣٩٦٨.

(٣) المزني - التحفة: ٤٧٧/٥ - ٤٧٨.

(٤) التحفة: ٣٧٨/٤ ح ٥٣٩٩.

(٥) التحفة: ٢٢٠/٨ ح ١٠٩٣٠.

(٦) التحفة: ١٦٤/٤ - ١٦٥ ح ٤٨٦٢.

(٧) التحفة: ١٦٥/٩ ح ١١٩٢٦.

(٨) التحفة: ٤٥٨/٦ ح ٩١٠٩.

- ٦- عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر الصديق، عن عائشة - وهو وهم^(١) .
- ٧- ومن الأوهام عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي، عن أبي هريرة^(٢) .
- ٨- عبيد بن زيد بن عقبة - والمعروف زيد بن عقبة الفزاري - عن سمرة^(٣) .
- ٩- عثمان بن سهل بن رافع بن خديج - والصواب عيسى بن سهل - عن جده رافع بن خديج^(٤) .
- ١٠- عمرو الصيني - وهو وهم - عن أبي الدرداء^(٥) .
- ١١- القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة - وهو وهم^(٦) .
- ١٢- محمد بن إبراهيم بن طلحة بن عبيدالله، عن عبدالله بن عمرو - وهو وهم^(٧) .
- ١٣- مخزومة بن سليمان ، عن زيد بن خالد - وهو خطأ^(٨) .
- ١٤- ومن الأوهام: مسلم بن السائب، عن خباب، وصوابه مسلم بن السائب بن خباب، مرسل^(٩) .
- ١٥- يونس بن مسلم بن أبي صغيرة - وهو وهم - عن ابن عمر^(١٠) .
- ١٦- أبو أسماء - مولى أم سلمة، عن أم سلمة - وهو وهم^(١١) .
- ١٧- أبو بكر بن أبي موسى الأشعري، عن علي - وهو وهم - والصواب أبو بردة^(١٢) .
- ١٨- أبو سهم - وهو وهم - والصواب أبو سلمة عن أبي هريرة^(١٣) .

(١) التحفة: ٤٧٨/١١ ح ١٦٣١٤ .

(٢) التحفة: ١٤١/١٠ ح ١٣٥٨٢ .

(٣) التحفة: ٨١/٤ ح ٤٦٢٩ .

(٤) التحفة: ١٥٢/٣ ح ٣٥٦٩ .

(٥) التحفة: ٢٢٩/٨ ح ١٠٩٥٧ .

(٦) التحفة: ٤١٣/١٢ ح ١٧٩١١ .

(٧) التحفة: ٣٧٩/٦ ح ٨٩٢٤ .

(٨) التحفة: ٢٤٠/٣ ح ٣٧٦٣ .

(٩) التحفة: ١١٨/٣ ح ٣٥٢١ .

(١٠) التحفة: ٢٦٦/٦ ح ٨٥٧٤ .

(١١) التحفة: ٣٦/١٣ ح ١٨٢٢٧ .

(١٢) التحفة: ٤٦٠/٧ ح ١٠٣٢٠ .

(١٣) التحفة: ٨٣/١١ ح ١٥٤٣٨ .

١٩- أبو معدان - وهو وهم - عن أبي الدرداء^(١) .

٢٠- ابن الحوتكية، عن أبيّ - وهو وهم - والصواب عن أبي ذر^(٢) .

٢١- ومن الأوهام: ابن عمر، عن أبي هريرة^(٣) .

المطلب الرابع: بيان عدم الاتصال بين الرواة.

وللمزي عبارات نقدية متنوعة في بيان عدم الاتصال، والنص على ذلك في الترجمة كالحكم على الراوي "بعدم إدراك" من روى عنه، أو "عدم اللقى"، أو "عدم السماع منه"، أو أن "روايته عنه مرسله"^(٤)، أو أنها "من كتاب"، أو حكاية الاختلاف في هذه الأحكام بقوله: "وقيل..".

وهذا مثال على كل نوع منها، ثم أورد كل التراجم التي نقدها المزي، وبين عدم اتصالها، أو حكى الخلاف في ذلك مع عباراته النقدية -على الترتيب المعجمي- لما لذلك من أهمية بالغة، لمن له عناية وممارسة في علم الحديث ورجاله، ومن أراد الزيادة فلينظر ما تحت تلك التراجم من أحاديث.

١- عد إدراك الراوي لمن روى عنه، ومثاله:

- إبراهيم بن محمد - من ولد علي بن أبي طالب - عن علي ولم يدركه.

حديث: كان علي إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل

الممغط... الحديث.

(١) التحفة: ٢٣٩/٨ ح ١٠٩٧٧.

(٢) التحفة: ٤٠/١ ح ٧٨.

(٣) التحفة: ١٤١/١٠ ح ١٣٥٨٢.

(٤) أي غير متصلة، بمعنى فيها انقطاع على مذهب من يرى من المحدثين "أن المنقطع مثل المرسل، وكلاهما شاملان لكل ما لم يتصل إسناده. ابن الصلاح - المقدمة: ٥٣. والذي عليه جمهور المحدثين، ان المرسل: ما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه

وسلم. ا.هـ. ابن الصلاح. المقدمة: ٥٣. السيوطي - تدريب الراوي: ١٩٦/١، القاري - شرح النخبة: ١١٠.

وأما المنقطع: فهو الحديث الذي سقط من رواته رأو وأحد قبل الصحابي في موضع واحد، أو مواضع متعددة، بحيث لا يزيد الساقط في كل منهما على واحد، وأن لا يكون الساقط في اول السند. ا.هـ. د. عتر - منهج النقد في علوم الحديث:

٣٦٧-٣٦٨.

ت في المناقب (١٩، وأيضاً في الشمائل ١:٧) عن أبي جعفر بن الحسين بن أبي حليلة - من قصر الأحنف - وأحمد بن عبدة، وعلي بن الحجر، ثلاثهم عن عيسى بن يونس، عن عمر بن عبدالله مولى غفرة، عنه به^(١). وقال: ليس إسناده بمتصل^(٢). ا.هـ.

٢- عدم لقي الراوي من روى عنه، ومثاله:

- الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري، عن أسامة - ولم يلقه.

حديث: كان يصلي الظهر بالهاجرة... الحديث في ذكر الصلاة الوسطى.

س في الصلاة (في الكبرى) عن أبي قدامة عبد الله بن سعيد، عن يحيى بن أبي ذئب، عن الزبرقان بن عمرو بن أمية، أن رهطاً من قريش كانوا جلوساً، فمر بهم زيد بن ثابت فأرسلوا عبيد لهما، فسألوه، فقال: هي الظهر... وذكر حديثاً آخر تحت هذه الترجمة^(٣).

٣- عدم سماع الراوي ممن روى عنه، ومثاله:

- الحسن بن أبي الحسن عن أبي - ولم يسمع منه. وتحت هذه الترجمة ثلاثة أحاديث^(٤).

٤- بيان أن روايته عنه مرسله، ومثاله:

- سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي - وهو مرسل - عن أبي بكر، وتحت هذه الترجمة حديث واحد^(٥).

٥- انتقاد الترجمة بأن رواية الراوي عن روى عنه، إنما هي كتاب، ومثاله:

- عامر بن عبدالله، عن عمر - فيما كتب إليهم، وتحتها حديث واحد^(٦).

٦- حكاية الاختلاف بصيغة تفهم وتشعر بذلك، ومن أمثلته:

- إبراهيم بن عبدالله بن عبد القاري، عن علي - وقيل: لم يدركه^(٧).

(١) الترمذي - السنن: ٥٥٩/٥ ح ٣٦٣٨، الشمائل: ١٩-٢١ ح ٦.

(٢) الزبي - التحفة: ٣٤٧/٧ ح ١٠٠٢٤.

(٣) المصدر السابق: ٤٥/١ ح ٨٩.

(٤) المصدر السابق: ١٢/١ ح ٩-١١.

(٥) المصدر السابق: ٢٩٤/٥ ح ٦٥٩٧.

(٦) المصدر السابق: ٣٥/٨ ح ١٠٤٧٨.

(٧) التحفة: ٣٤٧/٧ ح ١٠٠٢٣.

- محمد بن سيرين أبو بكر البصري، عن أبي الدرداء، وقيل: لم يلقه^(١).
- يزيد بن نعيم بن هزال الأسلمي، عن جابر، وقيل: لم يسمع منه^(٢).
- ضريب بن نغير أبو السليل القيسي، عن أبي ذر - يقال: إنه مرسل^(٣).
- الحسن بن أبي الحسن البصري، عن سمرة - ويقال: ان حديثه كله عنه كتاب
إلا حديث العقيقة^(٤).

وتحت هذه الترجمة ستة وثلاثون حديثاً^(٥).

قلت: وهذا سرد للتراجم المتقدمة من الحافظ، وما اشتملت عليه من أحكام

نقدية، وعدتها (١٢٠) ترجمة :

- ١- إبراهيم بن سويد النخعي الكوفي، عن ابن مسعود، ولم يلقه^(٦).
- ٢- إبراهيم بن عبدالله بن حنين، مولى بني هاشم - عن علي - ولم يسمع منه^(٧).
- ٣- إبراهيم بن عبدالله بن عبد القاري، عن علي - وقيل: لم يدركه^(٨).
- ٤- إبراهيم بن محمد - من ولد علي بن أبي طالب -، عن علي - ولم يدركه^(٩).
- ٥- إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص - عن جده سعد - ولم يدركه^(١٠).
- ٦- إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي، عن ابن مسعود - ولم يدركه^(١١).
- ٧- إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه - عن أبي سعيد - ولم يسمع منه^(١٢).

(١) التحفة: ٢٣٢/٨ ح ١٠٩٦٢.

(٢) التحفة: ٣٩٠-٣٩١ ح ٣١٤٥.

(٣) التحفة: ١٦٥/٩ ح ١١٩٢٥.

(٤) التحفة: ٦١/٤-٦٢ ح ٤٥٥٤.

(٥) المصدر السابق: ٦٢/٤-٧٤ ح ٤٥٧٤-٤٦١٠.

(٦) التحفة: ٣/٧ ح ٩١٥٩.

(٧) التحفة: ٣٤٦/٧ ح ١٠٠٢١.

(٨) التحفة: ٣٤٦/٧ ح ١٠٠٢٣.

(٩) التحفة: ٣٤٧/٧ ح ١٠٠٢٤.

(١٠) التحفة: ٢٧٩/٣ ح ٣٨٤٤.

(١١) التحفة: ٣/٧ ح ٩١٥٩.

(١٢) التحفة: ٣٢٦/٣ ح ٣٩٥٨.

- ٨- إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن جد أبيه عبادة بن الصامت - ولم يدركه^(١) .
- ٩- أيوب بن أبي تيمية السخيتاني - عن أنس - وقد رآه، ولم يسمع منه^(٢) .
- ١٠- جنيد - عن ابن عمر - قال ابن أبي حاتم الرازي، عن أبيه: هو مرسل^(٣) .
- ١١- الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب الدوسي - عن طلحة - ولم يدركه^(٤) .
- ١٢- حسان بن عطية أبو بكر الشامي - عن أبي أمامة - ولم يسمع منه^(٥) .
- ١٣- الحسن بن أبي الحسن البصري - عن أبي - ولم يسمع منه^(٦) .
- ١٤- الحسن بن أبي الحسن البصري الفقيه - عن ثوبان - ولم يلقه^(٧) .
- ١٥- الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري، عن سمرة، ويقال: إن حديثه كله عنه كتاب، إلا حديث العقبة^(٨) .
- ١٦- الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري - عن عمار - ولم يسمع منه^(٩) .
- ١٧- الحسن بن أبي الحسن البصري - عن عمر - ولم يدركه^(١٠) .
- ١٨- الحسين العربي البجلي الكوفي - عن ابن عباس - ويقال: لم يسمع منه^(١١) .
- ١٩- الحكم بن عتيبة الكوفي - عن مقسم - عن ابن عباس^(١٢) . قال الترمذي: قال شعبة: لم يسمع الحكم من شعبة إلا خمسة أحاديث.
- ٢٠- خالد بن أبي عمر. قاضي أفريقية - عن ابن عمر - ولم يسمع منه^(١٣) .
- ٢١- خالد بن دريك الشامي العسقلاني - عن ابن عمر - ولم يدركه^(١٤) .

(١) التحفة: ٢٣٩/٤ ح ٥٠٦٧-٥٠٦٢.

(٢) التحفة: ٩٧/١ ح ٢٤١.

(٣) التحفة: ٣٢٩/٥ ح ٦٦٧٨.

(٤) التحفة: ٢١٢/٤ ح ٤٩٩٦٦.

(٥) التحفة: ١٦٢/٤ ح ٤٨٥٥.

(٦) التحفة: ١٢/١ ح ٩-١١.

(٧) التحفة: ١٢٩/٢ ح ٢٠٧٩.

(٨) التحفة: ٧٤٦/٤ ح ٤٥٧٤-٤٦١٠.

(٩) التحفة: ٤٧٤/٧ ح ١٠٣٤٧.

(١٠) التحفة: ٢٠/٨ ح ١٠٤٣٢.

(١١) التحفة: ٣٧٧/ ح ٥٣٩٦٦.

(١٢) التحفة: ٢٤١/٥-٢٤٥ ح ٦٤٦٥-٦٥٨٥.

(١٣) التحفة: ٣٤٣/٥ ح ٦٧١٣.

(١٤) التحفة: ٣٤٢/٥ ح ٦٧١٢.

- ٢٢ - خالد بن دريك العسقلاني - عن عائشة - ولم يدركها^(١) .
- ٢٣ - خالد بن معدان الكلاعي - عن عائشة - ولم يسمع منها^(٢) .
- ٢٤ - ربعي بن حراش العطفاني الكوفي - عن أبي ذر - وقيل: لم يسمع منه^(٣) .
- ٢٥ - الربيع بن أنس الخراساني - عن أم سلمة - ولم يدركها^(٤) .
- ٢٦ - الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري - عن أسامة - ولم يلقه^(٥) .
- ٢٧ - الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري - عن زيد بن ثابت - ولم يلقه^(٦) .
- ٢٨ - زيد بن أسلم - مولى عمر - عن أبي هريرة - وقيل: لم يدركه^(٧) .
- ٢٩ - سالم بن أبي الجعد - عن عائشة - وقيل: لم يسمع منها^(٨) .
- ٣٠ - سالم بن أبي الجعد الغطفاني - عن علي - ولم يدركه^(٩) .
- ٣١ - سالم بن أبي الجعد الغطفاني - عن عمر - ولم يدركه^(١٠) .
- ٣٢ - سعيد بن أبي بردة - عن أبي موسى - عن جده أبي موسى - ولم يسمع منه^(١١) .
- ٣٣ - سعيد بن جبير أبو عبدالله الوالي - عن علي - ولم يسمع منه^(١٢) .
- ٣٤ - سعيد بن فيروز أبو البختری الطائي - عن سلمان - ولم يدركه^(١٣) .

(١) التحفة: ٣٩٢/١١ ح ١٦٠٦٢ .

(٢) التحفة: ٣٩٣/١١ ح ١٦٠٦٥ .

(٣) التحفة: ١٦٠/٩ ح ١١٩١٠ .

(٤) التحفة: ٥/١٣ ح ١٨١٥٠ .

(٥) التحفة: ٤٥/١ ح ٨٩ .

(٦) التحفة: ٢١٤/٣ ح ٣٧١٤ .

(٧) التحفة: ٤٥٤/٩ ح ١٢٩٠٧ .

(٨) التحفة: ٤٠٠/١١ ح ١٦٠٩٠ .

(٩) التحفة: ٣٧٥/٧ ح ١٠١٠٢ .

(١٠) التحفة: ٢١/٨ ح ١٠٤٤١ .

(١١) التحفة: ٤١٤/٦ ح ٨٩٩٤ .

(١٢) التحفة: ٣٧٧/٧ ح ١٠١٠٦ .

(١٣) التحفة: ٢٧/٤ ح ٤٤٩٠ .

- ٣٥- سعيد بن فيروز أبو البخترى الطائي - عن علي - يقال: مرسل^(١) .
- ٣٦- سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي - وهو مرسل - عن أبي بكر^(٢) .
- ٣٧- سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج المدني - عن ابن عمر - ولم يسمع منه^(٣) .
- ٣٨- سليمان بن مهران أبو محمد الأعمش - عن عبدالله بن أبي أوفى - وقيل: لم يسمع منه^(٤) .
- ٣٩- شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص - عن جده عمرو - ولم يدركه^(٥) .
- ٤٠- الضحاك بن عبدالرحمن بن عرزب - ويقال ابن عرزم - الأشعري الدمشقي، -
عن أبي موسى - ويقال: لم يلقه^(٦) .
- ٤١- ضريب بن نغير أبو السليل القيسي - عن أبي ذر - يقال: إنه مرسل^(٧) .
- ٤٢- طاووس بن كيسان اليماني - عن معاذ بن جبل - ولم يسمع منه^(٨) .
- ٤٣- طاووس، عن عمر، ولم يسمع منه^(٩) .
- ٤٤- عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني، عن عمر - وقيل: لم يسمع منه^(١٠) .
- ٤٥- عاصم بن عمرو البجلي الكوفي، عن عمر - ولم يدركه، والصحيح أن بينهما
عمير مولى عمر^(١١) .
- ٤٦- عامر بن شراحيل الشعبي، عن طلحة - ولم يسمع منه^(١٢) .

(١) التحفة: ٣٧٨/٧ ح ١٠١١١ .

(٢) التحفة: ٢٩٤/٥ ح ٦٥٩٧ .

(٣) التحفة: ٤٣٤/٥ ح ٧٠٨٨ .

(٤) التحفة: ٢٨٤/٤ ح ٥١٦٩ .

(٥) التحفة: ١٥٣/٨ ح ١٠٧٣٤ .

(٦) التحفة: ٤٢٠/٦ ح ٩٠٠٥ .

(٧) التحفة: ١٦٥/٩ ح ١١٩٢٥ .

(٨) التحفة: ٤٠٠/٨ ح ١١٣١٣ .

(٩) التحفة: ٣٢/٨ ح ١٠٤٧١ .

(١٠) التحفة: ٣٦/٨ ح ١٠٤٨٠ .

(١١) التحفة: ٣٤/٨ ح ١٠٤٧٦ .

(١٢) التحفة: ٢١٤/٤ ح ٤٩٩٩٦ .

- ٤٧- عامر بن شراحيل الشعبي عن ابن مسعود - ولم يسمع منه^(١) .
- ٤٨- عامر بن شراحيل الشعبي عن عمر - ولم يسمع منه^(٢) .
- ٤٩- عامر بن عبد الله ، عن عمر - فيما كتب إليهم^(٣) .
- ٥٠- عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب- عن جده عمر- ولم يدركه^(٤) .
- ٥١- عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني -عن عائشة- ولم يدركها^(٥) .
- ٥٢- عبد الرحمن بن عائد الكوفي، عن عقبه بن عامر - ولم يسمع منه بينهما رجل^(٦) .
- ٥٣- عبد الله زيد بن أبو قلابة الجرمي، عن شداد بن أوس - ولم يدركه^(٧) .
- ٥٤- عبد الله بن زيد أبو قلابة الجرمي ، عن البصري ، عن عمرو ولم يدركه^(٨) .
- ٥٥- عبد الله بن أبي سلمة بن الماجشون -عن عائشة، ولم يسمع منها واسم أبي سلمة ميمون^(٩) .
- ٥٦- عبد الله بن السري الأنطاكي الزاهد، عن محمد بن المنكدر - ولم يدركه- عن جابر^(١٠) .
- ٥٧- عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن علي - ولم يدركه^(١١) .
- ٥٨- عبدالله بن نجى الحضرمي الكوفي، عن علي - ولم يدركه^(١٢) .
- ٥٩- عبده بن أبي لبابة أبو القاسم الكوفي -نزىل دمشق- عن عبدالله بن عمرو - ولم يلقه^(١٣) .

(١) التحفة: ٦٣/٧ ح ٩٣٢٤ .

(٢) التحفة: ٣٥/٨ ح ١٠٤٧٨ .

(٣) التحفة: ٣٥/٨ ح ١٠٤٧٨ .

(٤) التحفة: ٨٠/٨ ح ١٠٥٨٩ .

(٥) التحفة: ٤٧٧/١١ ح ١٦٣٠١ .

(٦) التحفة: ٣١١/٧ ح ١٠٥٨٩ .

(٧) التحفة: ١٤٤/٤ ح ٤٨٢٣ .

(٨) التحفة: ٣٨/٨ ح ١٠٤٨٥ .

(٩) التحفة: ٤٤٠/١١ ح ١٦١٩٨ .

(١٠) التحفة: ٣٦٨/٢ ح ٣٠٥١ .

(١١) التحفة: ٤١٥/٧ ح ١٠٢٠٠ .

(١٢) التحفة: ٤١٦/٧ ح ١٠٢٠٢ .

(١٣) التحفة: ٣٦٠/٦ ح ٨٨٨٢ .

- ٦٠ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن مسعود - ولم يدركه (١) .
- ٦١ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود - ، عن عمار - ولم يدركه (٢) .
- ٦٢ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود - عن عمر - ولم يسمع منه (٣) .
- ٦٣ - عبيد الله بن أبي يزيد الليثي المكي ، عن عمر ، ولم يدركه (٤) .
- ٦٤ - عروة بن الزبير بن العوام الأسدي عن عمر ، - ولم يدركه (٥) .
- ٦٥ - عزرة بن عبد الرحمن الخزاعي - عن عائشة - ولم يسمع منها (٦) .
- ٦٦ - عطاء بن أبي رباح أبو محمد الكوفي، عن عثمان - ولم يسمع منه (٧) .
- ٦٧ - عطاء بن أبي مسلم الخراساني، عن أبي الدرداء - ولم يدركه (٨) .
- ٦٨ - عطاء بن أبي مسلم الخراساني، عن المغيرة بن شعبة - ولم يدركه (٩) .
- ٦٩ - علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن جده علي - ولم يدركه (١٠) .
- ٧٠ - عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، عن عقبة بن عامر - ولم يلقه (١١) .
- ٧١ - عمرو بن دينار المكي الأثرم، عن عمر، ولم يدركه (١٢) .
- ٧٢ - عمرو بن سعيد بن العاص الأموي - عن عمر - ولم يدركه (١٣) .

(١) التحفة: ٩٠/٧ ح ٩٤٠١ .

(٢) التحفة: ٤٨١/٧ ح ١٠٣٦٣ .

(٣) التحفة: ٨٦/٨ ح ١٠٥٩٩ .

(٤) التحفة: ٨٦/٨ ح ١٠٦٠٠ .

(٥) التحفة: ٨٨/٨ ح ١٠٦٠٨ .

(٦) التحفة: ٢٣٥/١٢ ح ١٧٣٧٥ .

(٧) التحفة: ٢٦٤/٧ ح ٩٨٢٩٩ .

(٨) التحفة: ٢٢٧/٨ ح ١٠٩٥٢ .

(٩) التحفة: ٤٨٥/٨ ح ١١٥١٧ .

(١٠) التحفة: ٤٣٥/٧ ح ١٠٢٤٦ .

(١١) التحفة: ٣١٤/٧ ح ٩٩٤٥ .

(١٢) التحفة: ٩٤/٨ ح ١٠٦١٤ .

(١٣) التحفة: ٩٤/٨ ح ١٠٦١٤ .

- ٧٣- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن ابن عباس - ولم يدركه^(١) .
- ٧٤- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن جده عبدالله بن عمرو - ولم يدركه^(٢) .
- ٧٥- عمرو بن شعيب - عن عمر - ولم يدركه^(٣) .
- ٧٦- عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن أبي مسعود - ولم يدركه^(٤) .
- ٧٧- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، عن ابن مسعود - ولم يدركه^(٥) .
- ٧٨- قبيصة بن ذؤيب الخزامي، عن عبادة بن الصامت - ولم يلقه^(٦) .
- ٧٩- قتادة بن دعامة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة - قال أبو داود، وقاتادة لم يسمع من أبي رافع، وقال غيره سمع منه^(٧) .
- ٨٠- قتادة بن دعامة السدوسي، عن أبي سعيد - ولم يدركه^(٨) .
- ٨١- قتادة بن دعامة السدوسي، عن عمر - ولم يدركه^(٩) .
- ٨٢- قتادة بن دعامة السدوسي، عن عمران بن حصين - ولم يسمع منه^(١٠) .
- ٨٣- القعقاع بن حكيم الكناني المدني، عن أبي هريرة - ولم يلقه^(١١) .
- ٨٤- محمد بن أبي بكر الصديق أبو القاسم التيمي - عن أبيه أبي بكر - ولم يسمع منه^(١٢) .

(١) التحفة: ١٩٠/٥ ح ٦٣١٢ .

(٢) التحفة: ٣٧١/٦ ح ٨٩٠١ .

(٣) التحفة: ٩٤/٨ ح ١٠٦١٥ .

(٤) التحفة: ١٣٢/٧ ح ٩٥٣٠ .

(٥) التحفة: ١٣٣/٧ ح ٩٥٣٥ .

(٦) التحفة: ٢٥٦/٤ ح ٥١٠٦ .

(٧) التحفة: ٣٩٢/١٠ ح ١٤٦٧٠ .

(٨) التحفة: ٤٤٣/٣ ح ٤٢٧٨ .

(٩) التحفة: ٩٨/٨ ح ١٠٦٢٤ .

(١٠) التحفة: ١٨٦/٨ ح ١٠٨٣٦ .

(١١) التحفة: ٢٩٧/١٠ ح ١٤٢٩١ .

(١٢) التحفة: ٣٠٤/٥ ح ٦٦١٧ .

- ٨٥- محمد بن سيرين أبو بكر البصري، عن أبي الدرداء -وقيل: لم يلقه^(١) .
- ٨٦- محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر، عن ام سلمة -ولم يدركها^(٢) .
- ٨٧- محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو جعفر، عن جد أبيه علي -ولم يدركه^(٣) .
- ٨٨- محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري، عن جابر، ولم يسمع منه^(٤) .
- ٨٩- محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزهري، عن عبادة بن الصامت -ولم يدركه^(٥) .
- ٩٠- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عمر -ولم يدركه^(٦) .
- ٩١- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن أبي هريرة -ولم يره^(٧) .
- ٩٢- محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن كعب بن مالك -ولم يدركه^(٨) .
- ٩٣- محمد بن المنكدر التيمي، عن سلمان -ولم يدركه^(٩) .
- ٩٤- مسلم بن صبيح أبو الضحى الكوفي، عن ابن مسعود -ولم يدركه^(١٠) .
- ٩٥- مسلم بن صبيح أبو الضحى الكوفي عن علي -ولم يدركه^(١١) .
- ٩٦- مسلم بن يسار البصري، عن عبادة بن الصامت -ولم يلقه^(١٢) .
- ٩٧- مسلم بن يسار الجهني، عن عمر -ولم يدركه^(١٣) .

(١) التحفة: ٢٣٢/٨ ح ١٠٩٦٢.

(٢) التحفة: ٣١/١٣ ح ١٨٢١١.

(٣) التحفة: ٤٤٠/٧ ح ١٠٢٦١.

(٤) التحفة: ٣٥٦/٢ ح ٣٠٠٦.

(٥) التحفة: ٢٥٧/٤ ح ٥١٠٩.

(٦) التحفة: ١٠٦/٨ ح ١٠٦٣٨.

(٧) التحفة: ٣٦٦/١٠ ح ١٤٦٠٢.

(٨) التحفة: ٣٢٤/٨ ح ١١١٦٢.

(٩) التحفة: ٣٤/٤ ح ٤٥١٠.

(١٠) التحفة: ١٥١/٧ ح ٩٥٨٧.

(١١) التحفة: ٤٤٧/٧ ح ١٠٢٧٧.

(١٢) التحفة: ٢٥٨/٤ ح ٥١١٣.

(١٣) التحفة: ١٠٨/٨ ح ١٠٦٤٢.

- ٩٨- المسور بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن جده عبدالرحمن - ولم يدركه^(١) .
- ٩٩- المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومي، عن ابن عمر - وقيل: لم يسمع منه^(٢) .
- ١٠٠- مكحول الشامي أبو عبدالله الدمشقي - عن أبي - ولم يدركه^(٣) .
- ١٠١- مكحول أبو عبدالله الشامي، عن أبي ثعلبة الخشني - ولم يسمع منه^(٤) .
- ١٠٢- مكحول الشامي، عن ثوبان - ولم يدركه^(٥) .
- ١٠٣- مكحول الشامي، عن عبادة بن الصامت - ولم يدركه^(٦) .
- ١٠٤- مكحول أبو عبدالله الشامي - عن عائشة ولم يدركها^(٧) .
- ١٠٥- مكحول أبو عبدالله الشامي، عن عقبة بن عامر - ولم يلقه^(٨) .
- ١٠٦- منصور بن زاذان الواسطي - نزيل المبارك - عن أنس، وقيل: لم يسمع منه^(٩) .
- ١٠٧- موسى بن أنس بن مالك الأنصاري، عن عمر - ولم يدركه^(١٠) .
- ١٠٨- ميمون بن أبي شيب الكوفي، عن أبي ذر - وقيل: لم يسمع منه^(١١) .
- ١٠٩- ميمون بن مهران الجزري، عن الزبير - ولم يلقه^(١٢) .
- ١١٠- ميمون بن مهران أبو أيوب الجزري، عن عمر - ولم يدركه^(١٣) .

(١) التحفة: ٢١٢/٧ ح ٩٧٢٥.

(٢) التحفة: ٥٠/٦ ح ٧٤٥٨.

(٣) التحفة: ٣٨/١ ح ٧٥.

(٤) التحفة: ١٣٣/٩ ح ١١٨٧٣.

(٥) التحفة: ١٤٢/٢ ح ٢١١٩.

(٦) التحفة: ٤٥٩/٤ ح ٥١١٤.

(٧) التحفة: ٣٢٩/١٢ ح ١٧٦٦٨.

(٨) التحفة: ٣٢٣/٧ ح ٩٩٧٢.

(٩) التحفة: ٤١٠/١ ح ١٦٠٥.

(١٠) التحفة: ١١٠/٨ ح ١٠٦٤٨.

(١١) التحفة: ١٨٧/٩ ح ١١٩٨٩.

(١٢) التحفة: ١٨٦/٣ ح ٣٦٤٥.

(١٣) التحفة: ١١٠/٨ ح ١٠٦٤٩.

- ١١١- يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي، عن أنس -وقيل: لم يسمع منه^(١) .
- ١١٢- يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي ، عن جابر - ولم يسمع منه^(٢) .
- ١١٣- يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي ، عن علي - ولم يدركه^(٣) .
- ١١٤- يزيد بن نعيم بن هزال الأسلمي ، عن جابر -وقيل: لم يسمع عنه^(٤) .
- ١١٥- أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي، عن عمر - ولم يدركه^(٥)
- ١١٦- أبو السفر الثوري الهمداني الكوفي، عن أبي الدرداء - ولم يسمع منه^(٦) .
- ١١٧- أبو صالح السمان ذكوان، عن عمر - ولم يدركه^(٧) .
- ١١٨- أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه - ولم يسمع منه^(٨) .
- ١١٩- أبو قلابة الجرمي البصري، عن أبي ثعلبة الخشني - ولم يسمع منه^(٩) .
- ١٢٠- أبو المبارك -أحد المجاهيل- عن صهيب - ولم يدركه^(١٠) .

(١) التحفة: ٤٣١/١ ح ١٦٧٠ .

(٢) التحفة: ٣٨٩/٢ ح ٣١٣٨ .

(٣) التحفة: ٤٥٧/٧ ح ١٠٣١٧ .

(٤) التحفة: ٣٩٠/٢ ح ٣١٤٥ .

(٥) التحفة: ١١٧/٨ ح ١٠٦٦١ .

(٦) التحفة: ٢٣٧/٨ ح ١٠٩٧١ .

(٧) التحفة: ١١٨/٨ ح ١٠٦٦٣ .

(٨) التحفة: ١٥٧/٧-١٦٧ ح ٩٦٠٤-٩٦٣٤ .

(٩) التحفة: ١٣٧/٩ ح ١١٨٨٢ .

(١٠) التحفة: ٢٠١/٤ ح ٤٩٧٢ .

الفصل الثالث

نقد الرجال

من المعلوم أن رجال الإسناد هم الطريق الموصلة إلى المتن، ومن صيانة المتن والعناية به، العناية بالطريق الموصلة إليه.

وكتب الأطراف موسوعة إسنادية لمتون أحاديثها، ولذا أكثر الحفاظ المزي من نقد العلوم الإسنادية وبرع فيها، ومن ذلك نقده للرجال: بتمييز الأسماء والكنى، والألقاب، والأنساب المشكلة، كما ميز بين المتفق، والمفترق، وما وقع فيه القلب منها، وما أجه من الرواة. وتوضيح ذلك في المباحث التالية :

المبحث الأول

تمييز الأسماء والكنى والأنساب

الطلب الأول: تمييز الأسماء المشكلة:

ومن أمثلة المزي لما يقع فيه الإشكال من الأسماء لئلا تختلط، ما يلي :

١- ترجمة ناصح بن عبدالله المحلمي الكوفي، عن سماك، عن جابر بن سمرة.

حديث: لأن يودب الرجل ولده، خير له من أن يتصدق بصاع.

ت في البر (والصلة ٣٣: ١) عن قتيبة، عن يحيى بن يعلى، عن ناصح به - ولم

ينسبه، وقال غريب، وناصر بن العلاء الكوفي ليس عند أهل الحديث بالقوي، ولا

يعرف هذا الحديث إلا من هذا الوجه^(١).

(ز) كذا قال في نسبة ناصح بن العلاء الكوفي، وأصاب في قوله الكوفي، وهم

في قوله ابن العلاء إنما ذلك بصري، له حديث واحد، عن عمار بن أبي عمار، عن

عبدالرحمن بن سمرة، في الجمعة^(٢). وكلاهما ضعيف.

(١) الترمذي - السنن: ٢٩٧/٤ - ٢٩٨ - ح ١٩٥١.

(٢) أحمد - المسند: ٦٢/٥.

ورواه عبدالعزيز بن الخطاب، عن ناصح ولفظه: خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع. اهـ^(١).

قلت: وهذا التمييز من الإمام المزي في غاية الجودة، فليس لناصح بن العلاء البصري غير حديث واحد في ترك الجمعة كما قال ابن المديني، وكما كان يقول هو عن نفسه، عندما كان يحدث بحديثه ويسأل الزيادة: ليس عندي غير ذا.

وناصح بن العلاء معروف بالرواية عن عمار بن أبي عمار، وليس معروفاً بالرواية عن سماك، بخلاف ناصح بن عبدالله، فإنه معروف بالرواية عنه، حتى قيل في تعريفه صاحب سماك بن حرب. وناصح بن العلاء أثبت من ناصح ابن عبدالله^(٢).

٢- ترجمة عبدالله بن عباس، عن علي.

حديث: أرسلنا المقداد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله عن المذي... الحديث.

م في الطهارة (٣:٣٨) عن هارون بن سعيد الايلي، وأحمد بن عيسى، كلاهما عن ابن وهب، عن مخزومة بن بكير عن أبيه، عن سليمان بن يسار، عنه به^(٣).

س فيه (الطهارة ٤:٢٧٣) عن أحمد بن عيسى به^(٤).

و (٥:٢٧٣) عن سويد بن نصر^(٥)...

و (١:٢٧٣) عن علي بن ميمون الرقي^(٦)...

و (٢:٢٧٣) عن محمد بن حاتم، عن عبيدة بن حميد، عن الأعمش، عن حبيب

بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به^(٧).

(ز) محمد بن حاتم هذا قيل: انه ابن ميمون السمين، وقيل: محمد بن حاتم بن

سليمان الزمي. وهو الصحيح.

(١) المزي - التحفة: ٢/١٦٠ ح ٢١٩٥.

(٢) انظر المزي - التهذيب: ٣/١٤٠٢.

(٣) مسلم - الصحيح: ١/٢٤٧ ح ٣٠٣.

(٤،٥،٦،٧) السنائي - السنن: ١/٢١٣-٢١٤ وأرقام الأحاديث على التوالي: ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٣٥، ٤٣٦.

رواه أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، عن محمد بن حاتم الزمي، عن عبيدة بن حميد^(١) . ا. هـ.

قلت: وتمييز المزي بين محمد بن حاتم السمين، وبين محمد بن حاتم الزمي، وترجيح ان الزمي هو المعنى هنا شيء حسن، فقد كان محل إشكال واختلاف، فرجح المزي على انه الزمي المعروف بالرواية، عن عبيدة بن حميد، وكذا النسائي روى عن الزمي، بينما لم يذكر في الرواية عن السمين النسائي، ولا فيمن روى عنه السمين عبيدة^(٢) . ودعم المزي قوله بتصريح محمد بن هارون في روايته عن عبيدة بن حميد بأنه الزمي.

٣- سليمان بن يسار مولى ميمونة، عن عائشة.

حديث: كنت أغسل الجنازة من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيخرج إلى الصلاة، وإن بقع الماء في ثوبه.

خ في الطهارة (١:٦٩) عن موسى بن إسماعيل^(٣) .

و(٣:٦٨) عن مسدد^(٤) ...

و(١:٦٨) عن عبدان^(٥) ...

و(٢:٦٨) عن قتيبة، عن يزيد^(٦) ...

قال أبو مسعود: في كتاب الفريدي وحماد - يعني ابن شاعر - أيضاً يزيد مطلق - يعني شيخ قتيبة. يقال: هو ابن هارون وليس بابن زريع وجميعاً قد رويهما.

(ز) الصحيح انه يزيد بن زريع، فإن قتيبة مشهور بالرواية عنه دون يزيد ابن هارون والله أعلم^(٧) .

قلت: والتمييز بين شيخ قتيبة في هذا الحديث، أهو ابن زريع، أو ابن هارون وبيان أنه ابن زريع، مع بيان وجه الترجيح، وضع للأمور في نصابها، وصيانة لها من التداخل.

(١) المزي - التحفة: ٤١٢/٧ ح ١٠١٩٥.

(٢) انظر ترجمة الاثنين في التهذيب: ١١٨٤/٣.

(٣) البخاري - الصحيح: ٣٩٧/١، ٣٩٩، وارقام الأحاديث على التوالي: ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٣٠.

(٤) المزي - التحفة: ٤١٧/٧ - ٤١٨ ح ١٦١٣٥.

المطلب الثاني: تمييز الكنى المشكلة:

ومن أمثلة المزى لما يقع فيه الإشكال من الكنى، لئلا تختلط ما يلي :

١- ترجمة سليمان بن بريد، عن أبيه بريدة.

حديث: لما أخذوا في غسل النبي صلى الله عليه وسلم، ناداهم مناد: لاتزعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه.

ق في الجناز (١٠:١) عن سعيد بن يحيى بن الأزهر الواسطي، عن أبي معاوية، عن أبي بريدة، عن علقمة بن مرثد، عنه به^(١).

(ز) أبو بردة هذا اسمه عمرو بن يزيد التميمي الكوفي^(٢). اهـ.

قلت: وإنما ميز المزى أبا بردة هذا، لئلا يختلط عند القارئ بغيره، كأبي بردة بن أبي موسى الأشعري التابعي الفقيه الثقة^(٣). وكأبي بردة: بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي الثقة^(٤)، فنص المزى على أنه عمرو بن يزيد التميمي الكوفي، وهو ضعيف^(٥) لئلا يختلط بالثقات.

٢- ترجمة سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري، عن معاوية.

حديث: أن معاوية خرج على حلقة في المسجد، فقال ما أجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله... الحديث.

م في الدعوات (١١:٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن مرحوم بن عبدالعزيز، عن أبي نعام عبد ربه السعدي، عن أبي عثمان النهدي، عنه به^(٦).

(١) ابن ماجه - السنن: ٤٧١/١ ح ١٤٦٦.

(٢) المزى - التحفة: ٧٦/٢ ح ١٩٤٢.

(٣) أنظر المزى - التهذيب: ١٥٧٩/٣.

(٤) أنظر المصدر السابق: ١٤١/١.

(٥) المصدر السابق: ١٠٥٥/٢.

(٦) مسلم - الصحيح: ٢٠٧٥/٤ ح ٢٧٠١.

ت فيه (الدعوات ٢:٧) عن محمد بن بشار^(١) .

س في القضاء (١:٣٦) عن سوار بن عبدالله - كلاهما عن مرحوم به^(٢) .

وقال (ت): حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو نعام عمرو ابن عيسى.

(ز) كذا قال، وهو وهم، إنما عبد ربه كما تقدم^(٣) ، وأما عمرو بن عيسى فهو

أبو نعام العدوي، وهو شيخ آخر^(٤) . ا.هـ.

قلت: فأبو نعام السعدي^(٥) الثقة غير أبي نعام العدوي الصدوق الذي اختلط^(٦) . فميز

المزي بينهما لئلا يلتبس الأمر ويشتبه.

٣- ترجمة زياد أبي يحيى المكي، عن ابن عباس.

حديث: ان رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم... الخ.

د في الأيمان والنذور (١٦) عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة^(٧) .

وفي القضاء (٢٤) عن مسدد، عن أبي الأحوص^(٨) .

س في القضاء (الكبرى ٤:٧٥) عن هناد، عن أبي الأحوص.

و (٥:٧٥) عن محمد بن إسماعيل بن سمرة، عن وكيع عن سفيان، ثلاثهم عن

عطاء بن السائب، عن أبي يحيى به.

(١) الترمذي - السنن: ٤٢٩/٥ - ٤٣٠ - ح ٣٣٧٩.

(٢) النسائي - السنن: ٢٤٩/٨ - ح ٥٤٢٦.

(٣) المزي - التحفة: ٤٢٥/٦ - ٤٢٧ - ح ٩٠١٧.

(٤) المصدر السابق: ٤٤٠/٨ - ح ١١٤١٦.

(٥) المزي - التهذيب: ١٦٥٣/٣.

(٦) المصدر السابق: ١٠٤٦/٢، ابن حجر - التقريب: ٤٢٥.

(٧) أبو داود - السنن: ١٦٢/٢ - ح ١٧٩٣.

(٨) المصدر السابق: ٢٢٥/٢ - ح ٣٢٧٥.

(ك) حديث وكيع في رواية الأسيوطي، ولم يذكره أبو القاسم، وجعل هذه الترجمة لأبي يحيى مصدع - وهو وهم. إنما هو زياد - سماه أحمد بن حنبل^(١)، والبخاري وأبوداود وغيرهم وذكر له البخاري في التاريخ^(٢) هذا الحديث^(٣). ا.هـ.

قلت: فعدم تسمية أبي يحيى أوقع أبا القاسم بن عساكر في الوهم، فاحتاج الأمر إلى بيان وتمييز، وحزم المزني بأنه زياد لا مصدع، واستدل على ذلك بتسمية أحمد بن حنبل والبخاري وأبي داود له وبإخراج البخاري هذا الحديث في ترجمته.

المطلب الثالث: تمييز الأنساب المشكلة.

كأن يُنسبَ رجلٌ إلى بلد أو حرفة فيشكل أمره في السند، أو يكون مظنة ذلك، فيحتاج إلى تمييز من غيره.

ومن أمثلة المزني لمثل هذه الأنساب المشكلة ما يلي:

١ - ترجمة فتادة بن دعامة السدوسي، عن عكرمة، عن ابن عباس:

حديث: الأصابع سواء، والأسنان سواء، والثنية والضرس سواء - هذه وهذه سواء.

د في الديات (٤: ٢٠) عن عباس بن عبد العظيم العنبري، عن عبد الصمد ابن

عبدالوارث، عن شعبة، عنه به. قال د: ورواه النضر بن شميل، عن شعبة بمعنى حديث

عبد الصمد: حدثنا الدارمي أبو جعفر، حدثنا النضر^(٤).

ق فيه (الديات ١: ١٧) عن عباس العنبري به - ولم يذكر الأصابع، ولا قوله:

هذه وهذه سواء^(٥).

(١) أحمد - المسند: ٢٣٥/١.

(٢) ج ٢ ق ١ ص ٣٤٥-٣٤٦.

(٣) المزني - التنقيح: ٤-٣٨٩ ح ٥٤٣١، وأنظر مزيداً من الأمثلة في: ٥٧/٩ ح ١١٧٠٦، ١١-١٥٦ ح ١٥٥٨٢.

(٤) أبو داود - السنن: ٤/١٨٧ ح ٤٥٥٩.

(٥) ابن ماجه - السنن: ٢/٨٨٥ ح ٢٦٥٠.

(ز) قال أبو القاسم: رواه د عن عباس العنبري، ثم قال: وعن عبدالله الدارمي، عن النضر بن شميل، عن شعبة. وقوله -أي أبو القاسم بن عساكر-: عبدالله وهم، إنما هو أحمد بن سعيد أبو جعفر الدارمي، كناه أبو الحسن بن العبد، عن أبي داود ووقع في رواية اللؤلؤي، عن أبي داود: "حدثناه الدارمي" فقط -غير مسمى ولا مكئ- فظنه أبو القاسم (عبدالله بن عبدالرحمن) فسماه. والصواب انه أبو جعفر، فإنه مشهور بالرواية عن النضر بن شميل بخلاف عبدالله. وأيضاً فإن أبا داود إذا روى عن عبدالله، قال في نسبه، السمرقندي. وإذا روى عن أبي جعفر يقول: الدارمي، والعمدة في ذلك على رواية أبي الحسن ابن العبد^(١). ا.هـ.

قلت: فبهذا التمييز اتضح أن الدارمي الذي روى عنه أبو داود رجلان، أحدهما أبو جعفر أحمد بن سعيد، والثاني عبدالله بن عبدالرحمن، وأن الذي روى عنه في هذا الموضوع هو الأول لا الثاني، ودلل على ذلك بشهرة أبي جعفر بالرواية عن النضر بن شميل دون عبدالله. ولم يكتف بذلك بل نبه على قاعدة عامة في التمييز بين الرجلين، وأن أبا داود إذا روى عن عبدالله قال في نسبه:

السمرقندي وإذا روى عن أبي جعفر قال: الدارمي، فأفاد وأجاد.

٢- ترجمة عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

حديث: يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار.

م في الإيمان (٢:٣٣) عن يحيى بن أيوب وقتيبة، وعلي بن حجر، ثلاثهم عن

إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المقبري به^(٢).

(ز) قال أبو مسعود: هو أبو سعيد المقبري، وقال ابن الفلكي: رواه إسماعيل بن أبي أويس،

عن أخيه، عن سليمان بن بلال، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد المقبري^(٣). ا.هـ.

(١) المزي -التحفة: ١٦٢/٥ ح ٦١٩٣.

(٢) مسلم -الصحيح: ٨٧/١ ح ٨٠.

(٣) المزي -التحفة: ٤٨٣/٩-٤٨٤ ح ١٣٠٠٦.

قلت: فالمقبري هنا يحتاج إلى بيان وتمييز ليتين من هو، فحكى المزي قول أبي المسعود
الدمشقي أنه أبو سعيد المقبري، ونقل قول ابن الفلكي. وفيه سعيد المقبري، وكان المزي اختار
هذا الأخير الذي ساق نقله بتمامه، وقد أبان ابن حجر ان الطريق التي أشار إليها المزي أخرجها
أبو عوانة في صحيحه "المستخرج على صحيح مسلم" عن محمد بن يحيى، عن إسماعيل بن أبي
أويس المذكور، وكذا أخرجها من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عمرو، وصرح بأنه سعيد
المقبري فبطل ما قاله أبو مسعود. ووجهه ابن حجر في "الإيمان" لابن مندة من طريق أيوب بن
مسافري، عن أبي بكر بن أبي أويس، كما هو عند أبي عوانة^(١).

المطلب الرابع: تمييز المنسوبين إلى آبائهم وأجدادهم.

والمزي إنما يعتمد لبيان المنسوبين إلى آبائهم وأجدادهم وتمييزهم، خوفا من
اختلاط الرواة بعضهم ببعض، ومن أمثلة ذلك:

١- ترجمة ابن مكرز - رجل من أهل الشام - عن أبي هريرة.

حديث: أن رجلا قال: يا رسول الله، رجل يريد الجهاد في سبيل الله، وهو بيتغي
عرضا من عرض الدنيا.. الحديث.

د في الجهاد (٢:٢٥) عن أبي توبة الربيع بن نافع، عن ابن المبارك، عن ابن أبي
ذئب، عن القاسم بن عباس، عن بكير بن عبدالله بن الأشج، عن ابن مكرز به^(٢).

(ز) رواه أحمد بن حنبل (في مسنده ج ٢ ص ٢٢٦) عن حسين بن محمد، عن أبي
ذئب بإسناده، فقال: عن يزيد بن مكرز^(٣). ا.هـ.

(١) النكت الظراف: ٩/٤٨٣-٤٨٤ ح ١٣٠٠٦.

(٢) أبو داود - السنن: ٣/١٣-١٤ ح ٢٥١٦.

(٣) المري - التحفة: ١١/٩٨-٩٩ ح ١٥٤٨٤.

قلت: وإنما أشار المزي إلى رواية أحمد بن حنبل التي تبين اسم ابن مكرز هذا لأن في اسمه اختلافا كثيرا، فعرف من رواية أحمد هذه المطابقة لإسناد ابن أبي ذئب والمسمية لابن مكرز بيزيد، وليس هو بأيوب بن عبدالله بن مكرز، ولا بيزيد بن عبدالله بن مكرز.

٢- ترجمة شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد.

حديث: كانت يدُكُمْ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرسغ.

د في اللباس (٣:٢) عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، عن وهب بن هشام، عن أبيه، عن بديل بن ميسرة، عن شهر بن حوشب به^(١).

ت فيه (اللباس ٤:٢٨) عن عبدالله بن الحجاج البصري الصواف، عن معاذ بن هشام به، وقال: حسن غريب^(٢).

س في الزينة (الكبرى ٢:٨٣)، عن إسحاق بن إبراهيم به.

و(٣:٨٣) عن سليمان بن مسلم، عن النضر بن شميل، عن موسى بن سَروان، قال: حدثني بديل العقيلي، قال: كان كم... فذكره مرسلًا - (ح ١٨٤٥٤).

(ز) عبدالله بن الحجاج هذا هو عبدالله بن محمد الحجاج الصواف -نسبة إلى جده، وذكره في الشمائل (٤:٨)^(٣)، عن عبدالله بن محمد الحجاج. اهـ^(٤).

قلت: فأبان المزي بأنه منسوب إلى جده، وفي ذلك توعير للطريق في الوصول إليه، فبين المزي اسم أبيه، فسهل الطريق على سالكه.

(١) أبو داود - السنن: ٤٢/٤ ح ٤٠٢٧.

(٢) الترمذي - السنن: ٢٠٩/٤ ح ١٧٦٥.

(٣) الترمذي - الشمائل المحمدية: ٥٤ ح ٥٦.

(٤) المزي - التحفة: ٢٤٦/١١ ح ١٥٧٦٥.

٣- مسند أم صبية الجهنية عن النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث: اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء من إناء واحد.

د في الطهارة (٢:٣٩) عن النفيلي، عن وكيع، عن أسامة بن زيد، عن ابن

خربوذ، عن أم صبية به^(١).

ق في الطهارة (٢:٣٦) عن دحيم، عن أنس بن عياض، عن أسامة بن زيد، عن

أبي النعمان سالم بن سرج، عن أم صبية به...ألخ^(٢).

(ز) ابن خربوذ هو سالم بن سرج، وكان في كتاب أبي القاسم، معروف بن

خربوذ، وذلك من الأوهام، وهو في الأصول: عن ابن خربوذ، فقط^(٣). اهـ.

قلت: فابن خربوذ اثنان^(٤)، معروف بن خربوذ، وسالم بن سرج، فاحتاج إلى

التمييز بينهما تحافيا عن الوقوع في الوهم والخلل، فإن عدم التمييز بينهما هو الذي أوقع

ابن عساكر في هذا الوهم.

(١) أبو داود - السنن: ٢٠/١ ح ٧٨.

(٢) ابن ماجه - السنن: ١٣٥/١ ح ٣٨٢.

(٣) المزي - التحفة: ٨٩/١٣ - ٩٠ ح ١٨٣٣٣.

(٤) انظر المزي - التهذيب: ١٦٦٢/٣.

المبحث الثاني

تمييز المتفق والمفترق والمقلوب من الأسماء

المطلب الأول: المتفق والمفترق من الأسماء.

وهو: أن يتفق اثنان أو أكثر في صورة أسمائهم خطأً ولفظاً، ويفترقون ويختلفون في أشخاصهم، قال ابن صلاح: "وزلق بسببه غير واحد من الأكابر، ولم يزل الاشتراك من مظان الغلط في كل علم"^(١)، فاحتاج ذلك إلى تمييز وبيان.

ومن أمثلة المزي فيه ما يلي:

١- حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾... الحديث.

ومن أخرج هذا الحديث:

ق في الصلاة (١:١٩٦) عن محمد بن الصباح، عن سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن محمد، عن أبيه، عن حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير به^(٢).

(ز) كان في كتاب أبي القاسم: عن محمد بن الصباح البزاز، ولم يقل ابن ماجه البزاز، وإنما قال محمد بن الصباح فقط، وهو الجرجاني، وأما البزاز وهو الدولابي فلم يسمع منه، وإنما روى عن رجل عنه^(٣) ا.هـ.

قلت: فالجرجاني التاجر الصدوق، الذي روى له أبو داود، وابن ماجه غير البزاز الدولابي الثقة الذي روى له الجماعة^(٤)، ثم إن ابن ماجه روى للبزاز، ولم يرو عنه، فكان التمييز في غاية الأهمية سيما وقد وهم فيه الحافظ ابن عساكر.

٢- حديث: ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد... الحديث.

ت في صفة جهنم (٢:٣) عن علي بن حجر، عن محمد بن عمار، عن جده محمد بن عمار (ح١٤٥٩٦)، وصالح مولى التوأمة - كلاهما عن أبي هريرة به، وقال: حسن غريب^(٥).

(١) المقدمة: ٣٢٤.

(٢) ابن ماجه - الصلاة: ٤٠٨/١ ح١٢٨١.

(٣) المزي - التحفة: ١٦/٩ ح١١٦١٢.

(٤) انظر المزي - التهذيب: ١٢١٠/٣-١٢١١.

(٥) الترمذي - السنن: ٦٠٦/٤ ح٢٥٧٨.

(ز) محمد بن عمار الأول هو محمد بن عمار بن حفص بن عمر بن سعد القرط المؤذن، ويعرف بكشاكش، والثاني: محمد بن عمار بن سعد القرط، وكان جده لأمه - والله أعلم- (١) ١.هـ.

قلت: فالبيان أزال الإشكال المتوهم من أنه جده لأبيه، ولا يظهر اسمه (٢).
٣- حديث: كان أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم... الحديث.

ومن أخرج هذا الحديث:

خ في التفسير (١:٩٦) عن سعيد بن مروان، عن محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة، عن أبي صالح سلمويه، عن عبدالله بن المبارك (٣).

(ز) سعيد بن مروان هذا هو أبو عثمان البغدادي نزيل نيسابور وليس بالرهاوي، وسلمويه اسمه سليمان بن صالح، مروزي ثقة، من كبار أصحاب ابن المبارك (٤). ١.هـ.

قلت: فسعيد بن مروان اشترك فيه اثنان (٥): أبو عثمان الرهاوي الأزدي، وأبو عثمان البغدادي نزيل نيسابور، وشيخ البخاري هو البغدادي نزيل نيسابور لا الأزدي، فرحم الله المزي حيث أبان وأراح (٦).

المطلب الثاني: تمييز المقلوب من الأسماء.

عني المزي بتمييز الأسماء التي وقع فيها القلب، ومن أمثلة ذلك:

١- حديث: أول ما خلق الله القلم، فقال له اكتب... الحديث.

د في السنة (١٧:١٠) عن جعفر بن مسافر، عن يحيى بن حسان، عن الوليد بن

رباح، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أبي حفصة به - وفيه قصة (٧).

(١) المزي - التحفة: ١١٥/١٠ ح ١٣٥٠٥.

(٢) انظر المزي - التهذيب: ١٢٤٨/٣ للوقوف على الترجمتين.

(٣) البخاري - الصحيح: ٥٨٥/٨ ح ٤٩٥٣.

(٤) المزي - التحفة: ١٠٨/١٢ ح ١٦٧٠٦.

(٥) انظر المزي - التهذيب: ٥٠٣/١ للوقوف على الترجمتين.

(٦) وانظر مثالا آخر: ٣١٣/١٢ ح ١٧٦١٨ من التحفة.

(٧) أبو داود: السنن: ٢٢٥/٣ ح ٤٧٠٠.

(ز) روى مروان بن محمد، عن هذا الرجل فسماه رباح بن الوليد وهو الصواب فيما قاله د وغيره.

وروى هذا الحديث سلمة بن شبيب، عن مروان بن محمد، عن رباح بن الوليد، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أبي يزيد، عن عبادة بن الصامت.

ورواه محمود بن خالد، عن مروان بن محمد، عن رباح بن الوليد، عن يزيد بن نمران الذماري، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبدالعزيز الأزدي، عن عبادة بن الصامت^(١). ا.هـ.

٢- حديث: ما بال أقوام يلعبون بحدود الله... الحديث.

ق في الطلاق (٢:١) عن محمد بن بشار، عن مؤمل بن عبدالرحمن، عن سفيان، عنه به^(٢).

(ز) كذا وقع فيه إنما هو مؤمل بن إسماعيل أبو عبدالرحمن، والله أعلم^(٣).

٣- حديث: لا تظهر الشماتة لاختيك، فيرحمه الله ويتليك.

ت في الزهد (١١٩) عن عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني عن

حفص بن غياث.

و(١١٩) عن سلمة بن شبيب، عن أمية بن القاسم، عن حفص بن غياث، عن

برد بن سنان، عنه به، وقال: حسن غريب...^(٤).

(ز) هكذا وقع عنده في جميع الروايات أمية بن القاسم وهو خطأ،

والصواب: القاسم بن أمية الحذاء العبدي. رواه عنه محمد بن الغالب بن

حرب ابن تمام فقال: حدثنا القاسم بن أمية الحذاء بالبصرة... فذكره.

وقد ذكره عبدالرحمن بن أبي حاتم في كتابه^(٥)، وقال سئل أبي عنه فقال: ليس به بأس،

صدوق. وسئل أبو زرعة عنه فقال: كان صدوقاً^(٦). ا.هـ.

(١) المزي - التحفة: ٢٤٦/٤ ح ٥٠٨٢.

(٢) ابن ماجه - السنن: ٦٥٠/١ ح ٢١٧.

(٣) المزي - التحفة: ٤٦٢/٦ ح ٩١٢٠.

(٤) الترمذي - السنن: ٥٧١/٤ ح ٢٥٠٦.

(٥) الجرح والتعديل: ١٠٧/٧.

(٦) المزي - التحفة: ٧٩/٩-٨٠ ح ١١٧٤٩.

المبحث الثالث

تعيين المبهم من الأسماء

وذلك بأن يكون في الحديث من أهم ذكره، فيصل الحافظ الناقد لتعيينه، وهو من الأمور الشاقة العسيرة لما يتطلبه من معرفة دقيقة بالرواة، وتلاميذهم، وشيوخهم، وطبقاتهم، ومروياتهم، والإحاطة المزي بهذه المعرفة، سهل عليه الأمر وهان، فكشف لنا عن كثير من المبهمات، ومن أمثلة ذلك:

١- حديث: أن رجلاً قدم من جيشان - وجيشان من اليمين - فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بأرضهم... الحديث.

(ز) يشبه أن يكون هذا الرجل ديلم الخيمري، كما يأتي في مسنده^(١) - (ح ٣٥٤١)^(٢) . ا. هـ .

٢- حديث: أنه بعث رهطاً، وأنه بعث عليهم أبا عبيدة، فلما أخذ لينطلق... الحديث.

س في السير (الكبرى) عن محمد بن الأعلى، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، أنه حدثه رجل عن أبي السوار به - ولم يسمعه.

(ز) رواه أحمد بن أبي بكر المقدمي، عن معتمر عن أبيه، عن الحضرمي، عن أبي السوار العدوي^(٣) .

٣- ترجمة يزيد بن عبدالرحمن الأودي - جد عبدالله بن إدريس - عن أبي هريرة.

حديث: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة... الحديث.

ت في البر (والصلة ٦٢: ٣) عن أبي بكر، عن عبدالله بن إدريس، عن أبيه عن جده به. وقال: صحيح غريب^(٤) .

(١) المزي - التحفة: ١٣٣/٣.

(٢) المصدر السابق: ٣٣٤/٢ - ٣٣٥ ح ٢٨٩١.

(٣) المصدر السابق: ٤٤١/٢ ح ٣٢٥٣.

(٤) الترمذي - السنن: ٣١٩/٤ ح ٢٠٠٤.

ق في الزهد (٥:٢٩) عن هارون بن إسحاق، وعبدالله سعيد، كلاهما عن عبدالله بن إدريس، عن أبيه وعمه، كلاهما عن جده به^(١).

(ز) واسم عمه داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي^(٢). ا.هـ.

٤- حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو صائم.

س في الصوم (الكبرى ٧٨-ب:١) عن أحمد بن عمرو بن السرح، قال: وجدت في كتاب خالي، عن عقيل به.

(ز) اسم خاله عبدالرحمن بن عبدالحميد بن سالم^(٣). ا.هـ.

٥- حديث: كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في تور من شبة.

د في الطهارة (٢:٤٧) عن أبي كريب، عن إسحاق بن منصور السلولي، عن حماد بن سلمة، عن رجل، عن هشام بن عروة به^(٤).

و (١:٤٧) عن موسى بن إسماعيل عن حماد، قال أخبرني صاحب لي، عن هشام بن عروة، أن عائشة^(٥)-منقطع.

(ز) رواه حوثر بن أشرس، عن حماد بن سلمة، عن شعبة، عن هشام

بن عروة، عن أبيه، عن عائشة^(٦). ا.هـ.

وهكذا نرى المزي قد أحسن وأجاد في تعيين المبهات وتجليتها، فمرة:

” أن رجلاً، وأخرى: ”عن عمه“، وثالثة: ”خالي“، ورابعة: ”صاحب لي“، فميز بينهما، وفك مغاليقها، ولم تعد في عداد المجهولة.

وللقارىء بعد أن عرف أسماء هؤلاء، أن ينظر في تراجمهم ويعرف حالهم.

(١) ابن ماجه - السنن: ١٤١٨/٢ ح ٤٢٤٦.

(٢) المزي - التحفة: ٤٣٢/١٠ ح ١٧٨٤٧.

(٣) المصدر السابق: ٦٨/١٢ ح ١٦٥٦٩.

(٤،٥) أبو داود - السنن: ٢٤/١-٢٥ ورقم الحديثين على التوالي: ٩٨،٩٩.

(٦) المزي - التحفة: ٢٢٧/١٢ ح ١٧٣٤٤.

الفصل الرابع

نقد الأسانيد

أولى المزي نقد الأسانيد عناية فائقة، لأنها الطريق الموصلة إلى المتن، وبصيانة

الأسانيد يصرح المتن ويحفظ، ويمكن تلخيص نقد المزي للأسانيد بما يلي:

- بيان الأسانيد المنقطعة.

- بيان الأسانيد التي وقع فيها الخطأ والاختلاف.

- بتقويم الأسانيد.

وهذا ما سأوضحه في المباحث التالية إن شاء الله.

المبحث الأول

الأسانيد المنقطعة

المنقطع من الحديث: ما لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه^(١). وهو غير محتج به^(٢)، فلهذا حرص المزي على بيان الانقطاع الحاصل في الأسانيد، والتنبيه إليه، ليكون القارئ على بصيرة من أمره فيما يأخذ ويدع.

المطلب الأول: عدم سماع الراوي، أو لقيه، أو إدراكه لمن روى عنه.

ومن أمثلة المزي لهذا:

١- ترجمة أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، عن طلحة

حديث: أن رجلين من بلبي، قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فكان

إسلامهما جميعا... الحديث.

(١) وهذا التعريف هو الصحيح الذي ذهب إليه الفقهاء، والخطيب، وابن عبد البر، وغيرهم من المحدثين كما قال النووي في

التقريب: ١١، وانظر ابن عبد البر - التمهيد: ٢٢/١.

(٢) انظر العلائي - جامع التحصيل: ١٠٨.

ق في التعبير (٩:١٠) عن محمد بن رمح، عن الليث، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عنه به^(١).

(ز) قال يحيى بن معين، وعلي بن المديني، أبو سلمة لم يسمع من طلحة شيفاً^(٢). ا.هـ.

وبعد أن أبان المزني هذا الانقطاع، أوردته من طريق آخر متصلاً، وحكم أبو بكر بن أبي شيبة، على الأحاديث التي جاءت من هذا الطريق بأنها صحيحة.

٢- ترجمة خالد بن معدان الكلاعي، عن عبادة بن الصامت.

حديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شملة قد عقد عليها.

ق في اللباس (٣:١) عن أحمد بن ثابت الجحدري، عن سفیان بن عيينة، عن الأحوص بن حكيم، عنه به^(٣).

حديث: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، وعليه جبة رومية.

ق في اللباس (٢:٤) عن محمد بن عثمان بن كرامة، عن أبي أسامة، عن الأحوص بن حكيم عنه به^(٤).

(ز) قال الحافظ أبو نعيم، وخالد لم يلق عبادة بن الصامت، ولم يسمع منه^(٥).

قلت: فأبان المزني عما في هذين الإسنادين من انقطاع بما نقله عن أبي نعيم.

٣- يزيد بن رومان، عن أبي هريرة.

حديث: لسقط أقدامه بين يدي أحب إلى من فارس أخلفه خلفي.

(١) ابن ماجه - السنن: ١٢٩٣/٢ ح ٣٩٢٥.

(٢) المزني - التحفة: ٢٢١/٤ ح ٥٠١٧.

(٣) ابن ماجه - السنن: ١١٧٦/٢ ح ٣٥٥٢.

(٤) المصدر السابق: ١١٨٠/٢ ح ٣٥٦٣.

(٥) المزني - التحفة: ٣٤٨/٤ ح ٥٠٨٦.

ق في الجناز (١:٥٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن خالد بن مخلد، عن يزيد بن عبد الملك النوفلي، عن يزيد بن رومان به^(١).

(ز) يزيد بن رومان لم يدرك أبا هريرة^(٢).

المطلب الثاني: سقوط راو أو أكثر من السند.

وهو من المنقطع أيضاً إلا أن فيه اختلافاً عن المطلب الأول الذي بين فيه المزني عدم سماع بعض الرواة من بعض، أو عدم لقيهم، وإدراكهم له، بأن كشف بمنهجه النقدي عن سقوط راو، أو اثنين، أو ثلاثة من السند، وكشف عن اسمائهم كما في الأمثلة التالية :

١- ترجمة الربيع بن أنس البكري، عن أنس.

حديث: أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا... الحديث.

ت في المناقب (١:٢) عن الحسن بن يزيد الكوفي، عن عبدالسلام بن حرب، عن ليث، عنه به وقال حسن غريب^(٣).

(ز) رواه محمد بن فضيل، عن ليث، عن عبيد الله بن زحر، عن الربيع بن أنس^(٤). ا.هـ.

قلت: أراد المزني أن عبيد الله بن زحر سقط من إسناد الترمذي، وهذا ما يوضحه ابن حجر حيث يقول: سقط بين ليث والربيع رجل. فقد أخرجه أبو يعلى، عن خلف بن هشام، عن حبان بن علي، عن ليث، عن عبيد الله بن زحر، عن الربيع، وكذا قال محمد بن فضيل، عن ليث وهو ابن أبي سليم^(٥).

(١) ابن ماجه - السنن: ٥١٣/١ ح ١٦٠٧.

(٢) المزني - التحفة: ٤١٩/١٠ ح ١٤٨٣١، وللمزيد انظر: ٤١٩/٨ ح ١١٣٧٠.

(٣) الترمذي - السنن: ٥٤٦/٥ ح ٣٦١٠.

(٤) المزني - التحفة: ٢١٨/١ ح ٨٣١.

(٥) النكت الظراف: ٢١٨/١ ح ٨٣١.

٢- ترجمة علي بن ربيعة الأسدي الوالي، عن علي.

حديث: شهدت عليا أتى بداية ليركب، فلما وضع رجله في الركاب قال: باسم الله... الحديث.

د في الجهاد (١) عن مسدد، عن أبي الأحوص، عن أبي إسحاق عنه به^(١).

ت في الدعوات (١:٤٩) عن قتبية، عن أبي الأحوص به، وقال حسن صحيح^(٢).

س في السير (الكبرى ١٣٠)، عن قتبية به.

و(١٣١) عن محمد بن قدامة، عن جرير، عن منصور، عن أبي إسحاق نحوه.

(ز) قال عبدالرحمن بن مهدي، عن شعبة، قلت لأبي إسحاق: ممن سمعته؟ فقال

من يونس بن خباب. فقلت يونس بن خباب، قلت ممن سمعته؟ قال: من رجل سمعته من علي بن ربيعة.

رواه شعيب بن صفوان، عن يونس بن خباب، عن شقيق بن عقبة الأسدي، عن

علي بن ربيعة^(٣). ا.هـ.

قلت: فبان بهذا أن أبا إسحاق أسقط من إسناده رجلين.

٣- ترجمة عبدالله بن السري الأنطاكي، عن محمد بن منكدر - ولم يدركه عن جابر.

حديث: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها، فمن كتم حديثا، فقد كفر بما أنزل الله.

ق في السنة (٣:٢٤) عن الحسين بن أبي السري العسقلاني، عن خلف

ابن تميم، عنه به^(٤).

(ز) وهكذا رواه محمد بن عبدالرحيم صاعقة وغير واحد، عن خلف

بن تميم ورواه أحمد بن نصر النيسابوري وأبو هارون موسى بن النعمان

(١) أبو داود - السنن: ٣/٣٥ ح ٢٦٠٢.

(٢) الترمذي - السنن: ٥/٤٦٧ ح ٣٤٤٦.

(٣) المزني - التنقيح: ٧/٤٣٦ ح ١٠٢٤٨.

(٤) ابن ماجه - السنن: ١/٩٧ ح ٢٣٦.

المصري وأحمد بن خليلد الحلبي، وغير واحد، عن عبدالله بن السري، عن سعيد بن زكريا المدائني، عن عنيسة بن عبدالرحمن القرشي، عن محمد بن زاذان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر.

وكذلك رواه محمد بن معاوية بن مالج الأنماطي، عن سعيد بن زكريا. اهـ^(١).

قلت: فأفهم صنيع المزي هذا أن إسناد الأول سقط منه ثلاثة رواه، سعيد بن زكريا، وعنيسه، وابن زاذان، وهذا ما أوضح عنه المزي في ترجمة عبدالله بن السري بعد أن أخرج له هذا الحديث، حيث قال: هكذا رواه خلف ابن تميم، عن عبدالله بن السري، وقد أسقط من إسناده ثلاثة رجال ضعفاء. رواه غير واحد، عن عبدالله بن السري، عن سعيد بن زكريا المدائني، عن عنيسة بن عبدالرحمن القرشي، عن محمد بن زاذان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر. اهـ^(٢).

المطلب الثالث: رواية الحديث مرسلًا^(٣).

والقيمة النقدية لبيان أن الحديث روي مرسلًا، تكمن في أن الحديث المرسل ضعيف لا يحتاج به، كما هو مذهب جمهور المحدثين، وكثير من الفقهاء والأصوليين^(٤) ولهذا حرص المزي على نقد الأسانيد المرفوعة ببيان إرسالها ليتبين أمرها، ومن أمثلة ذلك:

١- ترجمة عائد الله بن عبدالله أبي إدريس الخولاني، عن بلال.

حديث: عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم... الحديث.

(١) المزي - التحفة: ٣٦٨/٢ ح ٣٠٥١.

(٢) المزي - التهذيب: ٦٨٧/٢.

(٣) المرسل: ما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم. السخاري - فتح المغيب: ٣٩٠/١. د. عتر - منهج النقد: ٣٧٠.

(٤) انظر مسلم - الصحيح: ٣٠/١، ابن أبي حاتم - المراسيل: ٧. ابن رجب - شرح علل الترمذي: ٥٣٢. السخاري - فتح

لمغيب: ١٤٢/١.

ت في الدعوات (٣:١١٣) عن أحمد بن منيع، عن أبي النضر، عن بكر ابن خنيس، عن محمد القرشي، عن ربيعة بن يزيد، عنه به وقال: غريب: لا نعرفه من حديث بلال إلا من هذا الوجه، ولا يصح "من قبل إسناده": سمعت محمدا يقول: هو محمد بن سعيد الشامي، وهو ابن أبي قيس، وقد ترك حديثه، وروي هذا الحديث عن معاوية بن صالح، عن ربيعة، عن أبي إدريس، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا أصح من حديث بلال^(١).

(ز) رواه آدم بن أبي إياس، عن بكر بن خنيس، عن أبي عبدالرحمن، عن ربيعة بن يزيد، وعن أبي الطيب، عن يزيد بن زهدم، عن حدثه، عن أبي إدريس به -مرسلا ليس فيه عن بلال^(٢).

٢- ترجمة عياش السلمي، وعن ابن مسعود.

حديث: قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وهو مع جبريل -وأنا معه... الحديث. س في اليوم والليلة (١:٢٦٩)، عن محمد بن يحيى بن عبدالله النيسابوري، عن سعيد بن أبي مریم، عن محمد بن جعفر، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زارة، عنه به^(٣).

و (٢:٢٦٩) عن الحارث بن مسكين، عن ابن القاسم، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، قال: أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم -فرأى عفریتاً... الحديث^(٤) مرسلا (ح١٩٥٣٦).

(ز) قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ: هذا الحديث ليس بمحفوظ والصواب مرسل^(٥). ا.هـ.

(١) الترمذي - السنن: ٥١٦/٥ - ٥١٧ - ح ٣٥٤٩.

(٢) المزني - التحفة: ١٠٦/٢ - ١٠٧ - ح ٢٠٣٦.

(٣) النسائي - عمل اليوم والليلة: ٥٣٠ - ٥٣١ - ح ٩٥٦ - ٩٥٧.

(٤) المزني - التحفة: ١٣٣/٧ - ح ٩٥٣٣.

٣- ترجمة المنذر بن أبي أسيد، عن أبيه أبي أسيد الساعدي.

حديث: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى سوق النبط، فنظر إليه ... الحديث.

ق في التجارات (١:٤٠) عن إبراهيم بن المنذر الخزامي، عن إسحاق بن إبراهيم بن سعيد، عن صفوان بن سليم، عن محمد وعلي ابني الحسن بن أبي الحسن البراد، عن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد، عن أبيه به.

(ز) رواه الحسن بن علي بن الحسن بن أبي الحسن البراد، عن أبيه، عن الزبير بن أبي أسيد، عن أبيه^(١).

ورواه الدراوردي، عن علي بن الحسن بن أبي الحسن البراد، عن أبيه، عن الزبير بن أبي أسيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلاً^(٢). ا.هـ.

المطلب الرابع: رواية الحديث موقوفاً.

وذلك بنقد النصوص المرفوعة وإعلالها بأنها رويت موقوفة، والموقوف من الحديث: ما أضيف إلى الصحابي من قول، أو فعل، أو تقرير. فوقف عليه ولم يتجاوز به إلى النبي صلى الله عليه وسلم^(٣). ومن أمثلة ذلك:

١- ترجمة عبدالله بن زيد أبي قلابة الجرمي، عن سالم، عن ابن عمر.

حديث: ستخرج نار من حضرموت... الحديث.

ت في الفتن (٤٢) عن أحمد بن منيع، عن حسين بن محمد، عن شيان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة به. وقال حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر^(٤).

(١) ابن ماجه - السنن: ٧٥١/٢ ح ٢٢٣٣.

(٢) التحفة: ٣٤٤/٨ ح ١١١٩٩، انظر مزيداً من الأمثلة في الأحاديث التالية: ١١٨٣٢، ١٢١٠٤، ١٢٧٥٢، ١٣١١٣، ١٥٩٠٧، ١٤١٩٤.

(٣) انظر ابن الصلاح - المقدمة: ٤٦، السيوطي - تدريب الراوي: ٨٤/١، محيي الدين عبد الحميد: شرح الألفية: ٦٢.

(٤) الترمذي - السنن: ٤٣١/٤ ح ٢٢١٧.

(ز) رواه عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن كعب الأجار -قوله^(١). ا.هـ.

٢- ترجمة علي بن ظبيان الكوفي، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر. حديث: المدبر من الثالث.

ق في الأحكام (٣:٩٤) عن عقمان بن أبي شيبه، عنه به، وقال: ليس له أصل^(٢).

(ز) رواه الشافعي، عن علي بن ظبيان -موقوفا- وقال: قال علي بن ظبيان: كنت أحدثه مرفوعا، فقال أصحابنا: ليس بمرفوع، وهو موقوف على ابن عمر، فوقفته^(٣).

قال الشافعي: الحفاظ الذين حدثوه يقفونه على ابن عمر. ولا أعلم من أدركته من المفتين اختلفوا في أن المدبر وصيته من الثالث^(٤). ا.هـ.

٣- ترجمة أبي مرحوم عبدالرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه. حديث: من أعطى الله ومنع الله... الحديث.

ت في الزهد (٧:١٢٥) عن عباس الدوري، عن المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، عنه به^(٥) وقال: منكر.

(ز) رواه الأعمش، عن عبدالله بن ضمرة، عن كعب قوله^(٦).

(١) المزني -التحفة: ٣٥٦/٥-٣٥٧ ح ٦٧٦٥.

(٢) ابن ماجه -السنن: ٨٤٠/٢ ح ٢٥١٤.

(٣) المزني -التحفة: ١٦١/٦ ح ٨٠٦٥.

(٤) الترمذي -السنن: ٥٧٨/٤ ح ٢٥٢١ وفيه قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

(٥) التحفة: ٣٩٥ ح ١١٣٠١، وانظر الأحاديث التالية لمزيد من الأمثلة: ١٧١٦، ١٩٤٥، ٣٨٥٤، ٣٢١٦، ٤٢٥٠، ٥٥٠٩.

١٣٥٨٠، ٨٥٨٩.

المبحث الثاني

تنبيهات المزني على الأخطاء الواقعة في الأسانيد

المطلب الأول: الأسانيد التي وقع فيها الخطأ.

ومن أمثلة بيان المزني لها ما يلي:

١- مسند أبي جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري.

حديث: عن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي... الحديث.

خ في الصلاة (١٠١) عن عبدالله بن يوسف، عن مالك، عن سالم أبي النضر، عن بسر بن سعيد، أن زيد بن خالد أرسله... فذكره^(١).

م فيه (الصلاة ٤٨: ٥) عن يحيى بن يحيى، عن مالك به^(٢).

و (٤٨: ٦) عن عبدالله بن هاشم، عن وكيع، عن سفیان الثوري، عن سالم أبي النضر به^(٣).

د في الصلاة (١١٠) عن القعني^(٤).

ت فيه (الصلاة ١٣٥) عن إسحاق بن موسى الأنصاري، عن معن^(٥).

س فيه (الصلاة ١٧٥: ١) عن قتيبة^(٦) - ثلاثتهم عن مالك به.

ق فيه (الصلاة ٧٦: ٢) عن علي بن محمد، عن وكيع به^(٧).

(ز) روي عن بسر بن سعيد [ق] قال: أرسلوني إلى زيد بن خالد أسأله عن المرور بين

يدي المصلي، وهو غلط، وقد مضى - (ح ٣٧٤٩)^(٨) . ا. هـ.

(١) البخاري - الصحيح: ٦٩٦/١ ح ٥١٠.

(٢) (٣) مسلم - الصحيح: ٣٦٣/١ - ٣٦٤ ح ٥٠٧.

(٤) أبو داود - السنن: ١٨٣/١ ح ٧٠١.

(٥) الترمذي - السنن: ١٥٨/٢ - ١٥٩ ح ٣٣٦.

(٦) النسائي - السنن: ٦٦/٢ ح ٧٥٦.

(٧) ابن ماجه: ٣٠٤/١ ح ٩٤٥.

(٨) المزني - التحفة: ١٤٠/٩ ح ١١٨٨٤.

٢- ترجمة ابن الحوتكية، عن أبي ذر.

حديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً بصيام ثلاث عشرة... الحديث.

س في الصوم (٦:٥١/أ) عن ابن مثنى عن سفيان قال: حدثنا رجلان: محمد - وهو ابن عبدالرحمن - وحكيم - وهو ابن جبير - كلاهما عن موسى بن طلحة عن ابن الحوتكية به^(١).

و (٦:٥١/أ) عن محمد بن منصور، عن سفيان، عن بيان بن بشر، عن موسى به.

قال النسائي: هذا خطأ، ليس هذا من حديث بيان، ولعل سفيان قال: حدثنا اثنان فسقطت الالف، فقال بيان^(٢).

وفي الصيد والذبائح (٢:٢٥) عن محمد بن منصور، عن سفيان، عن حكيم بن جبير، وعمرو بن عثمان، ومحمد بن عبدالرحمن ثلاثتهم، عن موسى ابن طلحة - بتمامه، وأوله قال عمر: من حضرنا يوم القاحاة؟ قال أبو ذر: أنا، أتى أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم بأرنب... فذكره^(٣).

(ز) روي عن ابن الحوتكية، عن أبي بن كعب، وهو خطأ - وقد مضى (ح ٧٨)^(٤). اهـ.

٣- ترجمة عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

حديث: وبه في الصوم (١:٢) لا تقدموا الشهر بيوم ولا يومين... الحديث وقال حسن صحيح^(٥).

(١) ، (٢) النسائي - السنن: ٢٢٣/٤ ج ٢٤٤٦، ٢٤٢٥.

(٣) المصدر السابق: ١٩٦/٧ ج ٤٣١١.

(٤) المزي - التحفة: ١٩٦/٩ - ١٩٧ ج ١٢٠٠٦.

(٥) الترمذي - السنن: ٦٨/٣ - ٦٩ ج ٦٨٤.

و (٢:٢) عن منصور بن المعتمر، عن ربعي، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نحوه^(١).

رواه النسائي (الصيام ١٩-٢:أ) عن أبي كريب، عن أبي خالد الأحمر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عن ابن عباس^(٢) (ح ٦٥٦٤) وقال: هذا الحديث خطأ^(٣). ا.هـ.

المطلب الثاني: الزيادة في الأسانيد.

وهي ضرب من الوهم والخطأ، لذا حرص المزي على اظهارها وبيانها ليعرف أمرها فلا يغتر بها، كما في الأمثلة التالية:

١- ترجمة الحارث بن النعمان الليثي، عن أنس.

حديث: أكرموا أولادكم، وأحسنوا ادبهم.

ق في الأدب (٦:٣) عن العباس بن الوليد الدمشقي، عن علي بن عياش، عن سعيد بن عمارة، عنه به^(٤).

(ز) تابعه بقية بن الوليد، عن سعيد بن عمارة، ورواه أبو الجماهر محمد بن عبدالرحمن الحضرمي الحمصي، عن علي بن عياش، فزاد في إسناده سعيد بن جبير بين الحارث وبين أنس^(٥). ا.هـ.

قلت: لم يذكر الحارث بن النعمان في الرواة عن سعيد^(٦)، فظهر أن هذه الزيادة خطأ.

(١) تحفة الاحوذى: ٣/٣٦٣.

(٢) النسائي - السنن: ٤/١٤٩ ح ٢١٧٤.

(٣) المزي - التحفة: ١١/١٢ ح ١٥٠٥٧، وانظر أيضاً الأحاديث التالية: ٨/٤٣٧ ح ١١٤١٥، ١١/٣٧٥ ح ١٦٠٠٦.

(٤) ابن ماجه - السنن: ٢/١٢١١ ح ٣٦٧١.

(٥) المزي - التحفة: ١/١٦٣ ح ٥٢٠.

(٦) انظر المزي - التهذيب: ١/٤٧٩.

٢- حديث: الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم الصابر.

ق في الصيام (٢:٥٥) عن إسماعيل بن عبد الله الرقي، عن عبد الله بن جعفر، عن عبدالعزيز بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن أبي حرة، عن عمه حكيم بن أبي حرة، عن سنان بن أبي سنة الأسلمي -صاحب النبي صلى الله عليه وسلم به^(١).

(ز) تابعة أحمد بن حاتم الطويل، عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، وخالفهما إسحاق بن أبي إسرائيل فرواه عن الدراوردي، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن عبد الله بن أبي حرة، عن عمه ابن أبي حرة، عن رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم - ولم يسمه، وزاد فيه موسى بن عقبة^(٢). ا.هـ.

قلت: لم يذكر محمد بن عبد الله بن أبي حرة فيمن روى عنه موسى بن عقبة^(٣).

٣- مسند صفوان بن عسال.

حديث: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر.

س في الزينة (الكبرى ٣:٧٩) عن أبي بكر أحمد بن علي القاضي، عن شيبان بن فروخ، عن صعق بن حزن، عن علي بن الحكم البناي، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود قال: حدثني صفوان بن عسال... فذكره - كذا قال.

(ز) قال الحافظ أبو بكر الخطيب، ذكر عبد الله بن مسعود بهذا الإسناد، زيادة غير صحيحة، لأن زرا سمعه من صفوان نفسه. كذلك رواه عاصم بن أبي النجود، وحبيب بن أبي ثابت، وزبيد بن الحارث اليامي، ومحمد ابن سوقة، وأبو سعد البقال عن زر بن حبيش^(٤). ا.هـ.

(١) ابن ماجه - السنن: ٥٦١/١ ح ١٧٦٥.

(٢) المزني - التحفة: ٨٨/٤ ح ٤٦٤٢.

(٣) انظر المزني - التهذيب: ٣/١٣٩٠.

(٤) المزني - التحفة: ١٩٣/٤ - ١٩٤ ح ٤٩٥٤، وانظر الأحاديث التالية: ٨، ٥١٤٧.

المطلب الثالث: اختلاف الأسانيد على الراوي.

ومن أمثلة بيان المزي لاختلاف الرواة عن الراوي ما يلي:

١- ترجمة صفوان بن يزيد، ويقال ابن أبي يزيد، عن أبي سعيد.

حديث: من صام يوماً في سبيل الله... الحديث.

س في الصوم (٤:٢٤) عن محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن

سهيل بن أبي صالح، عنه به^(١).

(ز) اختلف فيه على سهيل، ف قيل عنه هكذا، وقيل عنه عن أبيه س

(الصوم ١:٢٤، ٣)^(٢) عن أبي هريرة ح(١٢٦٣٢). وقيل عنه، عن المقبري،

عن أبي هريرة. وقيل عنه عن المقبري س (الصوم ٢:٢٤)، عن أبي سعيد - ح

(٤٢٨٩). وقيل عنه: عن النعمان بن أبي عياش خ(الجهاد ٣٦)^(٣) م(الصوم

٣:٣١)^(٤) ت(الجهاد ٢:٣)^(٥) س(الصوم ٧:٢٤)^(٦) ق(الصوم ١:٣٤)^(٧) عن

أبي سعيد وسأتي^(٨) - (ح ٤٣٨٨) ا.هـ.

٢- ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي، عن طلحة - ولم يسمع عنه.

حديث: نحو حديث قبله (ح ٤٩٩٥): مر عمر بطلحة فرآه كئيباً... الحديث

في فضل لا إله إلا الله.

س في اليوم والليلة (١:٣٠٩) عن أحمد بن سليمان، عن محمد بن عبيد عن

إسماعيل - وهو ابن أبي خالد - عن رجل، عنه به^(٩).

(١)، (٢) النسائي - السنن: ١٧٣/٤ ح ٢٢٤٧.

(٣) البخاري - الصحيح: ٥٦/٦ ح ٢٨٤٠.

(٤) مسلم - الصحيح: ٨٠٨/٢ ح ١١٥٣.

(٥) الترمذي - السنن: ١٤٣/٤ ح ١٦٢٣.

(٦) النسائي - السنن: ١٧٣ ح ٢٢٥٠.

(٧) ابن ماجه - السنن: ٥٤٧-٥٤٨ ح ١٧١٧.

(٨) المزي - التحفة: ٣/٣٦٥-٣٦٦ ح ٤٠٧٨.

(٩) النسائي - عمل اليوم والليلة: ٥٩٢ ح ١١٠٢.

(ز) اختلف فيه على الشعبي، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة جابر بن عبد الله، عن طلحة^(١) - (ح ٤٩٩٥).

٣- مسند أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب.

حديث: لا ينتهي عن الناس غزو هذا البيت... الحديث.

ت في الفتن (٢:٢١) عن محمود بن غيلان^(٢).

ق فيه (الفتن ٢:٣٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، كلاهما عن أبي نعيم، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي إدريس المرهبي، عن مسلم بن صفوان، عن صفية به^(٣). وقال ت حسن صحيح.

(ز) وذكر عبدالرحمن بن أبي حاتم عن أبيه أنها صفية بنت حيي بن أخطب وأن أبا إدريس اسمه سوار. وذكر أبو عمر بن عبدالبر في الاستيعاب (٤/٢٤٠) أنها امرأة أخرى من الصحابة - فالله أعلم - وفيه اختلاف، قد ذكرنا بعضه في ترجمة عبدالله بن صفوان، عن حفصة (ح ١٥٧٩٩)^(٤). ا.هـ.

قلت: وإذا كان للاختلاف وجه، وأمكن الجمع، فإن المزي يسلك هذا المسلك، ويجمع بين الروايات المختلفة^(٥).

(١) المزي - التحفة: ٢١٤/٤ ح ٤٩٩٩.

(٢) الترمذي - السنن: ٤١٥/٤ ح ٢١٨٤.

(٣) ابن ماجه - السنن: ١٣٥١/٢ ح ٤٠٦٤.

(٤) المزي - التحفة: ٣٢٩/١١ ح ١٥٩٠٢. ولزيد من الأمثلة انظر الأحاديث: ١٦٢٩٩، ١٧٦٩٦، ١٨٣٤٩.

(٥) ومثال ذلك الأحاديث التالية: ٣٥٢٩، ٤٤٦٠، ٦٣٣٣، ١٣٢٣٨، ١٣٥٧٥.

المبحث الثالث

تقويم الأسانيد

المطلب الأول: بيان الراجح من الرويات.

بأن يقول المزي: "المحفوظ كذا" أو "الصواب" أو "وهو أولى بالصواب" ثم يسوق الرواية. أو يسوق الرواية أولاً، ثم يتبعها بالعبارات السابقة. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

١- ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي، عن أنس.

حديث: لا رقية إلا من عين، أو حمة، أو دم [يرقأ].

د في الطب (٥: ١٨) عن سليمان بن داود، عن شريك^(١).

و (٥: ١٨) عن عباس العنبري، عن يزيد بن هارون، عن شريك، عن العباس بن ذريح، عن الشعبي، قال العباس العنبري، عن أنس - فذكره^(٢).

(ز) روي عن الشعبي [م (الإيمان ٨: ٩٣)] ق (في الطب ١: ٣٤) عن بريدة (ح ١٩٤٥)، وعن الشعبي، عن عمران بن حصين، وهو المحفوظ وسلياًتي (ح ١٠٨٠٦)^(٣). ا. هـ.

٢- ترجمة عطاء بن أبي رباح، عن أبي الزبير، عن جابر.

حديث: أن عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: إني أجد في نفسي من عمري أني لم أكن طفت، قال: فاذهب بها يا عبدالرحمن، فأعمرها من التنعيم.

س في الحج (لعله في الكبرى)، عن هناد بن السري، عن ابن أبي زائدة، عن ابن جريج، عنه به.

(ز) المحفوظ حديث ابن جريج [م د]، عن أبي الزبير نفسه، وقد مضى (ح ٢٨١٢)^(٤). ا. هـ.

(١)، (٢) أبو داود - السنن: ١٠/٤ ح ٣٨٨٩.

(٣) المزي - التحفة: ٢٥٠/١ ح ٣٩٣.

(٤) المزي - التحفة: ٣٣٣/٢ ح ٢٨٨٨.

٣- في مسند أبي سلمة راعي النبي صلى الله عليه وسلم .

حديث: ما من مسلم، أو إنسان، أو عبد، يقول حين يمسي ويصبح: رضيت بالله رباً... الحديث.

ق في الدعاء (٤: ١٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن محمد بن بشر، عن مسعر قال: حدثني أبو علي، عن سابق، عن أبي سلام به^(١). قال أبو القاسم، كذا في كتابي، وفي نسخة أخرى عن أبي سلمة، والصواب أبو سلمى.

(ز) رواه شعبة وهشيم، عن أبي عقيل، عن سابق، عن أبي سلام، عن خادم النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الصواب، وسيأتي - (ح ١٥٦٧٥)^(٢). ا. هـ.

المطلب الثاني: إخراج الحديث عن حد الغرابة.

الحديث الغريب هو الحديث الذي تفرد به راويه، وقد يكون ثقة أو ضعيفاً^(٣). وإخراج المزي الحديث عن حد الغرابة، بأن يحكم أحد الأئمة على حديث ما بأنه غريب، مع ان الواقع خلاف ذلك، فينبري المزي، بالحجة والدليل فيورد الحديث من طريق آخر، أو طرق أخرى تدل على ان الراوي الذي قيل عنه: انه تفرد به، قد شاركه غيره في روايته، فيصير الحديث بذلك قويا، ويحول عنه الحكم بالغرابة، ومن أمثلة ذلك.

١- حديث في قوله تعالى: ﴿وفرش مرفوعة﴾^(٤)... الحديث.

ت في صفة الجنة (٢: ٨)^(٥)، وفي التفسير (٥٦ الواقعة...) عن أبي كريب، عن رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عنه به^(٦). وقال غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

(١) ابن ماجه - السنن: ١١٦١/٢ ح ٣٥١٣.

(٢) المزي - التنقيح: ٢٢٠/٩ ح ١٢٠٥٠.

(٣) ابن كثير - علوم الحديث: ١٦٢.

(٤) الواقعة آية: ٣٤.

(٥) الترمذي - السنن: ٥٨٦/٤ ح ٢٥٤٠.

(٦) المصدر السابق: ٣٧٤/٥ ح ٣٢٩٤.

(ز) قد رواه ابن وهب، عن عمرو بن الحارث^(١) . ا.هـ .

٢- حديث أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالو لأعرابي جاهل. سله عن ﴿من قضى نجبه﴾^(٢) من هو؟... الحديث.

ت في النفسـ (٣٤ الأحزاب:٦)^(٣) ، وفي المناقب (٨٢) عن أبي كريب، عن يونس بن بكير، عن طلحة بن يحيى، عن موسى وعيسى ابني طلحة، عن أبيهما به -وقال حسن غريب، لانعرفة إلا من حديث يونس بن بكير^(٤) .

(ز) رواه سليمان بن أيوب الطلحي، عن أبيه، عن جده، عن موسى بن طلحة، عن أبيه^(٥) .

قلت: في هذا رد قوي على الترمذي الذي حكم على الحديث بالغرابة، حيث أبان المزي أن الحديث، غير غريب بل هو صحيح كما قال يعقوب بن شيبه في الأحاديث التي رواها سليمان بن أيوب الطلحي. عن أبيه، عن جده، عن موسى بن طلحة عن أبيه، كما نقل المزي ذلك في الحديث السابق لهذا، (ح٥٠٠٤)^(٦) .

٣- حديث: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه.

خ في الصلاة (ترجمة الباب ١٧٠ تعليقا)^(٧) .

(١) المزي -التحفة: ٣/٣٦٠ ح٤٥٧.

(٢) الأحزاب آية : ٢٣.

(٣) الترمذي -السنن: ٥/٣٢٦-٣٢٧ ح٣٢٠٣.

(٤) المصدر السابق: ٥/٦٠٣ ح٣٧٤٢.

(٥) المزي -التحفة: ٤/٢١٦ ح٥٠٠٥.

(٦) المصدر السابق: ٤/٢١٦.

(٧) البخاري -الصحيح: ٢/١٣٥.

م في الطهارة (٦٤ فقط)، وفي الفضائل (؟) عن أبي كريب - وإبراهيم ابن موسى^(١) .

د فيه (الطهارة ٩) عن محمد بن العلاء^(٢) .

ت في الدعوات (٤:٩) عن أبي كريب - ومحمد بن عبيد المحاري^(٣) .

ق في الطهارة (١:١١) عن سويد بن سعيد - أربعهم عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن خالد بن سلمة، عن البهي به^(٤) . وقال (ت) حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن زكريا .

(ز) قد رواه أحمد بن حنبل، عن الوليد بن القاسم الهمداني، ورواه هارون بن معروف، عن إسحاق بن يوسف الأزرق جميعا، عن زكريا بن أبي زائدة^(٥) .

وفي ختام هذا الباب يتبين لنا: أن الحافظ المزي صاحب صناعة نقدية في التخريج، عمد إلى نصوص الكتب الستة، وما جرى مجراها فخرجها تخريجا علميا دقيقا، مع بيان ما فيها من خطأ، أو وهم، أو انقطاع، أو إرسال أو إهام، وما في رواها، من تصحيف، أو تحريف، وميز بين المشتبه والمشكك... إلى غير ذلك من فنون الصناعة الحديثية التي تقدم بيانها .

والحمد لله رب العالمين .

التاسع من رمضان ١٤١١هـ .

الموافق: ٢٥/٣/١٩٩١م .

(١) مسلم - الصحيح: ٢٨٢/١ ح ٣٧٣ .

(٢) أبو داود - السنن: ١/٥١ ح ١٨ .

(٣) الترمذي - السنن: ٤٣٢/٥ ح ٣٣٨٤ .

(٤) ابن ماجه - السنن: ١/١١٠ ح ٣٠٢ .

(٥) المزي - التحفة: ١٤/١٢ ح ١٦٣٦١، وانظر مزيدا من الأمثلة في الأحاديث التالية: ٤٠٥٧، ٤٩٤٧، ٥٢١٩،

* الخاتمة *

لقد توصلت من خلال دراستي هذه إلى جملة من النتائج أهمها:

- ١ - الكشف عن حياة الحافظ المزي الإجتماعية والعلمية، وبيان المكانة العلمية التي تبوأها من خلال الحديث عن تلاميذه، ومؤلفاته، وثناء العلماء عليه، وما شغله من مناصب علمية.
- ٢ - أن الحافظ المزي كان مكثراً من الشيوخ والتلاميذ ولم يكن مكثراً من التأليف.
- ٣ - أن عقلية الحافظ المزي علمية منهجية منظمة، ظهرت آثارها في تصنيفه لكتابه "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" و "تهذيب الكمال في أسماء الرجال".
- ٤ - إن شهرة الحافظ المزي قامت على كتبه العظيمين "تحفة الأشراف" و "تهذيب الكمال".
- ٥ - إن كتاب "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للمزي أعظم ما صنف في رجال الكتب الستة، وكتاب "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" - له - أيضاً أعظم ما صنف في الأطراف.
- ٦ - إظهار التكامل المعرفي بين كتابي المزي "تحفة الأشراف" و "تهذيب الكمال".
- ٧ - الإبانة عن نشأة فن الأطراف، وتطوره، والمؤلفات فيه، وبيان القيمة العلمية لما صنف في أطراف الكتب الستة والكشف عن مناهجها.
- ٨ - الكشف عن كتاب "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" مظهرها وجوهرها، وبيان عناية العلماء بهذا الكتاب العظيم إفادة واختصاراً وتعقباً، مع بيان القيمة العلمية للتعقبات على "التحفة".
- ٩ - الوقوف على تعقبات المزي واستدراكاته على من سبقه في التأليف على الأطراف من خلال "التحفة".

- ١٠- لا غنى عن "تحفة الأشراف" لمن له اشتغال بالكتب الستة أو أحدها، ولا سيما في ضبط الأسانيد والعناية بها.
- ١١- "تحفة الأشراف" هو المصدر الأساسي في تخريج أحاديث الكتب الستة وهو العمدة في ذلك.
- ١٢- إن لتخريج الأحاديث من خلال "تحفة الأشراف" فوائد حديثة قيمة سبق الحديث عنها.
- ١٣- اعتماد الحافظ المزي على عدة روايات للكتب الستة وصلت في بعضها إلى تسع روايات مما مكنه من الترجيح بينها والاستدراك على سابقيه - كما تقدم بيانه.
- ١٤- إبراز الصناعة النقدية للحافظ المزي في التخريج من خلال "التحفة" وتمكنه منها.

فهرس الموضوعات

٥	مقدمة
١٣	الباب الأول : الحافظ المزى: حياه وآثاره
١٥	الفصل الأول : حياه الحافظ المزى
١٥	المبحث الأول : عصره ونشأته
١٥	المطلب الأول : عصره
١٥	أ - البيئه السياسيه
١٧	ب - البيئه العلميه
١٩	المطلب الثاني : نشأته
١٩	١ - اسمه
١٩	٢ - نسبه
٢٠	٣ - كنيته ولقبه
٢١	٤ - مولده
٢١	٥ - نشأته
٢٢	٦ - طلبه للحديث
٢٥	٧ - طلبه للعلم
٢٦	٨ - مذهبه الفقهي
٢٧	٩ - عقيدته
٢٨	١٠ - صفات المزى
٣٠	١١ - عائله المزى
٣١	١٢ - زوجة المزى
٣٢	١٣ - عقب المزى

٣٥	١٤- مهنة المزي
٣٧	١٥- محن المزي
٣٨	١٦- وفاته
٤١	المبحث الثاني : رحلاته ومكانته العلمية وثناء الناس عليه
٤١	المطلب الأول : رحلاته
٤١	أ- البلاد الشامية
٤٢	ب- البلاد المصرية
٤٣	ج- الحرمين الشريفين
٤٣	المطلب الثاني : مكانته العلمية
٤٥	المناصب العلمية التي شغلها المزي
٤٥	١ - مشيخة دار الحديث الأشرفية
٤٦	٢ - مشيخة دار الحديث النورية
٤٧	٣ - مشيخة دار الحديث الشقيشقية
٤٧	٤ - مشيخة دار الحديث الحمصية
٤٧	٥ - مشيخة دار الحديث الناصرية
٤٧	٦ - مشيخة المدرسة العزية
٤٨	المطلب الثالث : ثناء العلماء عليه
٥٣	المبحث الثالث : شيوخه
٧٩	الفصل الثاني : آثار الحافظ المزي
٧٩	المبحث الأول : مؤلفات المزي
٨٩	المبحث الثاني : تلاميذه
١٠٥	الباب الثاني : التخريج عند الحافظ المزي في كتابه "تحفة الأشراف"
١٠٧	الفصل الأول : التخريج على الأطراف قبل الحافظ المزي

- المبحث الأول : تعريف التخريج لغة واصطلاحاً..... ١٠٧
- المطلب الأول : التخريج لغة..... ١٠٧
- المطلب الثاني : التخريج اصطلاحاً..... ١٠٨
- المبحث الثاني : التخريج على الأطراف: نشأته وتطوره..... ١١١
- المطلب الأول : نشأة فن الأطراف وتطوره..... ١١٢
- المطلب الثاني : المؤلفات في فن الأطراف قبل المزي وبعده..... ١١٥
- الفصل الثاني : التعريف بكتاب تحفة الأشراف ١٢٩
- المبحث الأول : اسم الكتاب وموضوعه والغرض من تأليفه..... ١٢٩
- المطلب الأول : اسم الكتاب ١٢٩
- المطلب الثاني : موضوع تحفة الأشراف وعدد أحاديثه..... ١٣٠
- المطلب الثالث : الغرض من تأليفه..... ١٣٠
- المطلب الرابع : الزمن المستغرق في تأليفه..... ١٣١
- المبحث الثاني : ثناء العلماء على تحفة الأشراف..... ١٣٣
- المبحث الثالث : عناية العلماء بتحفة الأشراف..... ١٣٥
- المطلب الأول : مختصرات التحفة..... ١٣٥
- المطلب الثاني : تعقبات التحفة..... ١٣٧
- المطلب الثالث : القيمة العلمية للتعقبات على التحفة..... ١٤٢
- الفصل الثالث : مصادر التخريج في التحفة..... ١٤٩
- المبحث الأول : المصادر الأصلية ورواياتها..... ١٤٩
- المطلب الأول : صحيح البخاري..... ١٤٩
- المطلب الثاني : صحيح مسلم..... ١٥١
- المطلب الثالث : سنن أبي داود..... ١٥٢
- المطلب الرابع : سنن الترمذي..... ١٥٦

- المطلب الخامس : سنن النسائي ١٥٨
- المطلب السادس : سنن ابن ماجه ١٦٤
- المبحث الثاني : مصادر التخريج الإضافية في التحفة ١٦٧
- الفصل الرابع : المنهج العام للتخريج في التحفة ١٧٥
- المبحث الأول : إفادة المزي من سبقه وأثره فيمن جاء بعده ١٧٥
- المطلب الأول : إفادة المزي من سبقه في التأليف على الأطراف ١٧٥
- المطلب الثاني : أثره فيمن جاء بعده ١٨٣
- المبحث الثاني : المنهج العام للتخريج عند المزي في التحفة ١٨٩
- المطلب الأول : الترتيب العام للكتاب ١٨٩
- أولاً : كتاب المسانيد ١٨٩
- ثانياً : كتاب المراسيل ١٩١
- المطلب الثاني : المنهج العام لترتيب المسانيد والمراسيل ١٩٢
- المطلب الثالث : منهجه في تخريج الأحاديث ١٩٦
- المبحث الثالث : فوائد التخريج على الأطراف من خلال التحفة ٢٠٥
- الباب الثالث : الصناعة النقدية في التخريج عند المزي في التحفة ٢٠٩
- الفصل الأول : نقد المصادر ٢١٣
- المبحث الأول : نقد المصادر الأصلية ٢١٣
- المطلب الأول : صحيح البخاري ٢١٣
- المطلب الثاني : صحيح مسلم ٢٢١
- المطلب الثالث : سنن أبي داود ٢٢٩
- المطلب الرابع : سنن الترمذي ٢٣٣
- المطلب الخامس : سنن النسائي ٢٣٦
- المطلب السادس : سنن ابن ماجه ٢٣٩

- المبحث الثاني : المؤلفات في أطراف الكتب الستة..... ٢٤٣
- المطلب الأول : أطراف الصحيحين لأبي مسعود الدمشقي ٢٤٣
- المطلب الثاني : أطراف الصحيحين لخلف الواسطي..... ٢٤٥
- المطلب الثالث : أطراف السنن الأربعة لابن عساكر ٢٤٧
- المبحث الثالث : نقد المصادر الإضافية..... ٢٥١
- المطلب الأول : مسند الإمام أحمد..... ٢٥١
- المطلب الثاني : معجم الطبراني ٢٥٣
- المطلب الثالث : كتاب محمد بن شجاع بن نبهان المروزي..... ٢٥٣
- المطلب الرابع : عبدالعزيز بن محمد الدراوردي..... ٢٥٥
- الفصل الثاني : نقد التراجم ٢٥٧
- المبحث الأول : نقد تراجم الرواة عن النبي ﷺ ٢٥٧
- المطلب الأول : التشكيك أن الترجمة محفوظة..... ٢٥٧
- المطلب الثاني : الحكم بعدم الاتصال بين الراوي وبين النبي ﷺ ٢٦١
- المطلب الثالث : إفادة الاختلاف في صحبة الراوي عن النبي ﷺ أو سماعه ٢٦٢
- المطلب الرابع : بيان الوهم في اسم الراوي عن النبي ﷺ ٢٦٣
- المبحث الثاني : نقد تراجم الرواة عن النبي ﷺ ٢٦٥
- المطلب الأول : الحكم على الراوي بالجهالة..... ٢٦٥
- المطلب الثاني : التشكيك بأن الترجمة محفوظة..... ٢٦٧
- المطلب الثالث : بيان الوهم الواقع في الرواة والنص على ذلك في الترجمة ٢٦٩
- المطلب الرابع : بيان عدم الاتصال بين الرواة..... ٢٧٢
- الفصل الثالث : نقد الرجال ٢٨٥
- المبحث الأول : تمييز الأسماء والكنى والأنساب ٢٨٥

٢٨٥	المطلب الأول : تمييز الأسماء المشككة
٢٨٨	المطلب الثاني : تمييز الكنى المشككة
٢٩٠	المطلب الثالث : تمييز الأنساب المشككة
٢٩٢	المطلب الرابع : تمييز المنسوبين إلى آبائهم وأجدادهم
٢٩٥	المبحث الثاني : تمييز المتفق والمفترق والمقلوب من الأسماء
٢٩٥	المطلب الأول : المتفق والمفترق من الأسماء
٢٩٦	المطلب الثاني : تمييز المقلوب من الأسماء
٢٩٩	المبحث الثالث : تعيين المبهم من الأسماء
٣٠١	الفصل الرابع : نقد الأسانيد
٣٠١	المبحث الأول : الأسانيد المنقطعة
٣٠١	المطلب الأول : عدم سماع الراوي أو لقيه أو إدراكه لمن روى عنه
٣٠٣	المطلب الثاني : سقوط راو أو أكثر من السند
٣٠٥	المطلب الثالث : رواية الحديث مرسلأ
٣٠٧	المطلب الرابع : رواية الحديث موقوفاً
٣٠٩	المبحث الثاني : تنبيهات المزي على الأخطاء الواقعة في الأسانيد
٣٠٩	المطلب الأول : الأسانيد التي وقع فيها الخطأ
٣١١	المطلب الثاني : الزيادة في الأسانيد
٣١٣	المطلب الثالث : اختلاف الأسانيد على الراوي
٣١٥	المبحث الثالث : تقويم الأسانيد
٣١٥	المطلب الأول : بيان الراجح من الروايات
٣١٦	المطلب الثاني : إخراج الحديث عن حد الغرابة
٣١٩	الخاتمة
٣٢١	الفهرس